

النَّبِيَّةُ وَالْأَشْرَفُ

للعامة المورخ الجليل أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي
المتوفى سنة ٣٤٥

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُطَرِّفٍ

عبد الله بن عبد الصمد

وقد ذيله بفهارس قيمة وهي :

١ « فهرس الموضوعات ٢ « فهرس الإعلام ٣ « فهرس الجياعات
٤ « فهرس الأماكن والباق

جميع حقوق الطبع محفوظة

يُطْلَبُ مِنْ مَكَّةَ الشَّرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمُطَبَعُهَا

لَمَّا عَرَفَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَأَلَ

۱۷۸ شجاع محمد علی (امام دارالکتب الملکیہ ایف۔)

1938 - 1957

تقدمة

ما أظننى فى حاجة الى التعريف بمؤلف هذا الكتاب ، فقد وقف العلماء من مؤلفه القيم « مروج الذهب » على رجل الدنيا وعلامتها وإن فى مروج الذهب لثناء للناس عن أن يتساءلوا عن فضل الرجل وعلمه الواسع ، وإحاطته التى لا حد لها ، مع فقهه وأمانته فيما ينقل من أخبار ولن فصل من استعراض كتابيه « مروج الذهب » و « التنبيه والاشراف » على أقل من أنه : عالم ، فلكى ، حاسب ، جغرافى ، فقيه ، محدث ، جدلى ، نظار ، ديانى ، مؤرخ ، ناسب ، أخبارى ، فيلسوف ، أديب . راوية وأنه كان ملماً بعدة لغات كثيرة كالفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية ، وكان ذا حفظ وافر من مختلف الثقافات التى وصل إليها علم الانسان منذ بدأ الله الخلق إلى عصر المسعودى وهو غريب فيما ينقل ، مبدع فيما يصف ، قصاص بارع ، ذو أسلوب جذاب ، وعجالة ممتعة ، وقد تلمذ له كثير من العلماء والمؤرخين ، واكثروا من النقل عنه والتوثيق له

وهو كثير التنقل بالقارىء من تاريخ إلى علم إلى فقه إلى أدب وشعر إلى فلسفة إلى نقد ، الى غير ذلك ، مما يدل على أنه ذو ثروة علمية فنة



ويظهر أن الثروة العلمية التى امتاز بها المسعودى بها لم يدونها كلافى كتابيه هذين ، فحسب بل جثرها فى كتبه ، وفرقها بين مصنفاته ، تفرقة عاحلة ، وقسمة راعى بها أن يكون فى كل مؤلف منها ما يحببه الى القراء ، ويرفع قدره ومنزلته بين

فكثيرا ما يرى الباحث في كتب المسعودى أنه يمرض إلى إجمال بعض الموضوعات الطريفة ، والأحاديث الغريبة ، في مختلف العلوم والفنون في هذين الكتائين ، يلم به إلامة سريعة ، ثم يذكر أنه بسطه مفصلا ، وذكره بتمامه في كتاب من كتبه ، فلا يزال الباحث يبحث عن ذلك الكتاب ضمن ما طبع أو ما لم يطبع ، وربما دعاه الشوق إلى البحث في مكاتب أوروبا والمكاتب العامة والخاصة

ثم لا تكون نتيجة هذا البحث إلا الخيبة والفشل والتحسر الدائم على ما فقد وضاع من تراث الآباء

ذلك كان موقفى حين قرأت مروج الذهب للمسعودى لأول مرة ، ولطالما أفضيت الأيام في البحث ، وأضيت النفس في التنقيب عن كتبه ولا سيما عن كتاب أخبار الزمان الذى هام به العلماء ، لا فراط المسعودى في تقيظه ، وإلماعه بما تضمنه من علوم وأبحاث مفيدة — اعتقدت أن في العثور عليه أشباعا لرغباتى العلمية ، بل ظننت أن سعادة العالم رهينة بما قد ضمنه ذلك الكتاب من حلول لمسائل علمية معقدة ، ومشكلات لم يصل العلم إلى حلها ، ولا سيما مسائله الفلسفية ، وما وراء الطبيعة ، وأخباره الظرفية

ولم أكن فريداً فى الشعور بتلك الحالة ، بل ذلك شأن كل من يقرأ كتب المسعودى ، أو يلم بها بعض الإلام

ولقد حدثت أن مستشرفاً استهواه علم المسعودى ، وأسلوبه الجذاب ، وفتنه إحالاته العجيبة ، فبحث أولاً بنفسه ، ثم لجأ إلى حكومته فأمدته بالمال ، وظل يبحث ويتابع البحث ، حتى عثر على نسخة من كتاب أخبار الزمان في بلاد شنقيط بصحراء أفريقية ، فرام شرائها ، وبذل فيها ثمننا عالياً ، فقامت أنفس الشناطة بيدها ، ولا رضوا أن يستبدلوا بالذهب الوفير

فلما أعياء شراؤها عرض عليهم أن يصورها بالفتوغرافيا نظير مبلغ من المال
جسيم ، فما أعاروا عرضه ذلك التفاناً ، بل منعوه النظر إليها والاستمتاع بها
فرحل عنهم ، حقبة من الدهر ، ولما استيقن أن القوم قد أنسوا شخصه ،
وما كان قد جاء لأجله ، عاد إليهم خائفاً يترقب ، وقد عزم على استنساخها
فاكثرى رجلا منهم عهد إليه باستنساخها

لكنهم إذ فطنوا إلى الأمر ، لم يجدوا جزاء لهذا المستشرق - الذي أحب
العلم ، وضحي بوقته وراحته ولذاته في سبيله ، واستمات في تحقيق فكرة يصل
نفعها إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها - إلا القتل ، فذهب
ضحية إحالات المسعودى والبحث عن كتبه ١

وكتابت المسعودى يملآن العصر الذهبي للإسلام ، والثقافات العالية ، التي وصل
إليها العلماء ، وهما جديران بأن يستصحبنا وأن لا يغلا ، وأن يحرص عليهما العلماء
والتأديرون

ولقد حرصت الحرص كله على أن أكون سباقا إلى طبع هذا الكتاب ، برآ
بالمسعودى وغيره على كتابه هذا ١

وقد أحصيت كتبه التي ذكرها في كتاب مروج الذهب ، وكتاب التنبيه
والإشراف وأحال عليها وأنا أثبتتها فيما يلي :

(كتبه التي أشار إليها في كتابه التنبيه والإشراف)

١ كتاب أخبار الزمان ، ومن أباده الحدثنان من الأمم الماضية ، والأجيال
الطالعة ، والممالك الدائرة

٢ الكتاب الأوسط

٣ كتاب مروج الذهب ، ومعادن الجواهر ، في تحف الإشراف من الملوك

وأهل الديارات

- ٢ كتاب فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف
- ٣ كتاب ذخائر العلوم ، وما كان في سالف الدهور
- ٤ كتاب نظم الجواهر ، في تدبير الممالك والعساكر
- ٥ كتاب الاستذكار ، لما جرى في سالف الأعصار
- ٦ كتاب التنبيه والإشراف ، وهو هذا
- ٧ كتاب نظم الاعلام ، في أصول الاحكام
- ٨ كتاب نظم الأدلة ، في أصول الملة
- ٩ كتاب المسائل والعلل ، في المذاهب والملل
- ١٠ كتاب خزائن الدين ، وسر العالمين
- ١١ كتاب المقالات ، في أصول الديانات
- ١٢ كتاب سر الحياة
- ١٣ رسالة البيان في أسماء الأئمة
- ١٤ الأخبار المسعوديات
- ١٥ كتاب وصل المجالس
- ١٦ كتاب تغلب الدول ، وتغيير الآراء والملل
- ١٧ كتاب الابانة ، في أصول الديانة
- ١٨ كتاب مقاتل فرسان المعجم
- ١٩ كتاب الصفوة في الامامة
- ٢٠ كتاب الاستبصار في الامامة
- كتبه التي افرد بذكرها في كتاب مروج الذهب والاحالة اليها
- ٢١ كتاب الميادى والتراكيب
- ٢٢ كتاب الرعوس السبعة

- ٢٥ الزاهى
٢٦ كتاب الدعاوى
٢٧ كتاب الاسترجاع
٢٨ كتاب مزاهر الاخبار ، وطرائف الآثار
٢٩ كتاب الرؤيا والكمال
٣٠ كتاب طب النفوس
٣١ كتاب حقائق الاذهان ، فى اخبار الرسول
٣٢ كتاب القضايا والتجارب
٣٣ كتاب الواجب ، فى الفروض واللوازم
٣٤ كتاب الزلف
ويظهر أن كتبه هذه كلها قد ضاعت ولم يقف العلماء على شىء منها سوى :
(١) مروج الذهب وقد طبع عدة مرات فى جزئين ، وطبع أخيرا فى أربعة
اجزاء باشر مراجعتها الأستاذ العلامة الشيخ محمد محيى الدين المدرس بكلية
اللغة العربية ، فألله يتولى جزاءه وحسن مكافأته
وعنى المستشرق باريه دى مينا بنقله الى اللغة الفرنسية وطبع فى باريس سنة
١٨٧٢ فى تسعة اجزاء
وفى مجلة الضياء (السنة الثانية) مقال للأستاذ عبد الله المراثى ينقد فيه هذه
الترجمة كما نقله الى الانكليزية العلامة المستشرق سبرنجير
(٢) كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثنان ، من الأمم الماضية والممالك
المنقرضة - يقرب من ثلاثين مجلدا ، والمسعودى يكثر من الاشارة اليه ، وهذا
الكتاب لا يوجد منه الا جزء واحد فى مكتبة فيينا
وفى المكتبة الملكية بالقاهرة كتاب بهذا الاسم ، مصور عن نسخة فى

المكتبة الأهلية ، ياريس في جزء واحد تام وهو كتاب يحوى كثيرا من غرائب العالم وعجائب الخلوقات ، وطرائف الأخبار عن سالف الأمم من آدم والأنبياء من ولده والملوك والكهان والحكام والطلسمات والهيكل والبراني والسحرة والجن وما حدث من الكوائن العظام كالطوفان وغيره مع ذكره عجائب الجزائر والبحار منذ أنشأ الله الخلق (٣) كتاب التنبيه والاشراف وهو هذا ، وقد طبع قبل ذلك في ليدن سنة ١٨٩٤ وهو الجزء الثامن من المكتبة الجغرافية التى عنى بنشرها العلامة المستشرق «دى جوجي» وقد علق عليها وذيلها بملاحظات كثيرة واقتصرت على النافع منها وهو يذكر في مقدمته أن المستشرق سلكى كان قد علق عليها قبل ذلك في عام ١٨١٠ وراجعها

وهو يحوى لما من ذكر الأفلاك وهيئاتها ، والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها وأقسام الأزمنة وفصول السنة وأمازلها والرياح ومهابها والأرض وشكلها ومساحتها والنواحي والآفاق وتأثيرها على السكان وحدود الأقاليم السبعة والعروض والأطوال ومصاب الأنهار وذكر الأمم السبع القديمة ولغاتهم ومسكنها ثم ملوك الفرض على طبقاتهم والروم وأخبارهم وجوامع تاريخ العالم والأنبياء ومعرفة السنين القمرية والشمسية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته وسنن هجرته وسير الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم ، مع التعرض إلى ذكر من كان فى عهدهم من ملوك الروم والأفندية التى حدثت فى أيامهم فى عهد الراشدين والأمويين والعباسيين وتكلم على الخلفاء جميعا إلى سنة ٣٤٥ هـ وهى السنة التى مات فيها وقد تعرض الى ذكر طرف عن ملوك الأتقلس

(٤) الكتاب الأوسط ، ويوجد فى مكتبة أكسفورد نسخة يظن أنها هو كما يظن بعض الباحثين أنه وقف على أجزاء منه فى بعض مكاتب دمشق

موجز عن حياة المؤلف

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي السعودي^١ ، يتصل نسبه بعبد الله ابن مسعود الصحابي الجليل ، ومن ثم أطلق عليه السعودي فأما منشؤه فإن الثقات من المؤرخين يروون أنه نشأ في بغداد ، على أن ابن النديم يروي أنه من أهل المغرب فلهذا شخص آخر ، أو لعل بعض أجداده نزحوا إلى المغرب

والسعودي نفسه يذكر في موضعين من مؤلفاته في التنبيه والاشراف وفي مروج الذهب أن العراق موطنه وقد أكثر من الحنين إليه وأغرق في الثناء عليه وابن خلكان يذكر أن عداداه في البغداديين

وعلى أية حال فقد قضى زهرة شبابه في بغداد ، ولكنه غادر إقليم العراق بمحض إرادته ، وإرضاء لميوله وأذواقه ، ورغبة منه في التجول : فخرج عن بغداد سنة ٣٠١ ليقوم برحلة قيل إنها استمرت ثلاثة أعوام ، وقد قضاهما متنقلا بين ربوع فارس وكرمان

ثم بعد أن جاب بلاد الهند وصيمور قطن أخيرا في مدينة بومباي حتى سنة ٣٠٤ ومن المحتمل أن يكون قد أقام حينئذ في جزيرة سيلان ومن ثم وصل إلى مدينة عمان ، ويمكن أن نستنتج أنه ذهب إلى قناطر ماليسية البعيدة المظلية ، وشارف الصين

ومع أنه خاطر بتلك الرحلة وخصص لها نفسه ووقته ، فإنه تعمق في دراسات (١) جاء اسمه في ديباجة كتابه أخبار الزمان هكذا : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المذلي السعودي ، وفي نسخة أخرى الملالى ويظهر

استدراك على الطبعة الأروية

سيجد الناظر في أثناء طبعتنا الجديدة هذه العلامة * بجذاء بعض الكلمات، وقد وضعت لتدل على أننا عدلنا عن الطبعة الأروية فيها، لأنها خطأ إما لمخالفة المعنى أو العربية أو بعض النصوص - وفي بعض الأحيان نضمها بجوار كلمة بدون تغيير لأن لنا رأياً فيها أو في تصويبها ، نذكره في هذا المستدرك وسيرى المطالع أيضاً نفس العلامة في هذا المستدرك موضوعة بجذاء الكلمات التي وقع فيها خطأ في هذه الطبعة فنحن إذن نستعملها في هذا المستدرك بدلاً من كلمة الصواب

والرقم الكبير في مستوى الكتابة هو رقم الصفحة ، والصغير في الأعلى يشير إلى رقم السطر ، وهذه هي نصوص العبارات التي كانت في الطبعة الأروية و (ن) إشارة إلى نسخة أخرى

(٢) الأروية طباعة وقد كتبناها كما وردت في نسخة أخرى^{١٢} ومائة وهذا لا معنى له^{١٣} ما ينفون ، وهو أيضاً لا معنى له^{١٤} المضلة^{١٥} الاصطقص كلمة يونانية معناها يقرب من الثرات وقد رسم بعدة أشكال في الكتب العربية فكتب (استقصات) و (استقصات) و (استصات) بالرقين والمحفوظ عن ديوان أبي تمام بالرقين ، وهما صحيحان^{١٦} وعشرين تخفى ، وقد زدنا يوماً للحاجة إليها^{١٧} فحملت مثلها نسيم الدبور ، وهو لا يستقيم عروضاً^{١٨} ولما لم يبين وفي ن لما تبين ، وكلا الرسمين لا يوافق العربية^{١٩} بتنسيقها ، وهذا التصحيح عن نسخة أخرى^{٢٠} والظرائف بالطاء المعجمة^{٢١} لما يستجر والاستعجار لا معنى له^{٢٢} كلمة يكون زدناها للزومها عربية^{٢٣} الاقليم لسابع ، ولما كانت كلمة السابع قد جاءت في الأروية أول السطر ، فقد توقعنا أن الألف

سقطت أثناء الطبع ٢٥ بالسوداء ، وهو لا معنى له ٢٦ ذوالأصوات وهو خطأ
عربية ٣ كثيرة ، وما ذكرناه عن نسخة أخرى ٣٢* والتبسط : صوابها التبسط
٣٣ إذ خلق ، والعبارة بهذه الرواية لا معنى لها ٣٥ هربذ ، وفي القاموس الهرازية
٣٦ وخمسون ألف والصواب عربية ما أثبتناه ٣٧ سبعة ، وهو غير مفهوم عليها
ولا صحيح ٣٨ ويمرر علينا وهو خطأ واضح ٣٩ أن طرخت ٤٠ طرت وهي خطأ
٤١ البلدان ، والمعنى عليها ضيف ٤١ واختابها ، وهي غير مناسبة ٤٢* الصواب
سنة ٤٨ ، ٤٣ احد ٤٣ المعد مينا ٤٨ ترمى ٤٤ ويظل ٤٦* ٤٦ آخذنا ٤٨
المعمول ٤٨ الصواب : يجتمع ٥٠* يكون ٥٤* الاطمة النائية ٥٨ يختلف
والمعنى لا يستقيم ٦٥* ألف ٦٧ يحدث ٦٨* طبرستان ٧٢ سنخنا
٧٣* وتشعبت ٧٥ أنسابهم ٧٧ دع مدح دارجنا أو انتهى ٧٨ آباء
١٠ بزوم ١٤* بالجزيرة ٧٩ ن القنان ، وفي مروج الذهب اقتياد ٨ رواية الشنامة
افراسياب بن يشنك ، بطل التورانيين ملك ٢٠٠ سنة : وبعضهم يقول ٤٠٠
سنة ٨١٠* اللطيفة والخير وفي ن والحيرة ٨٢* على ملكهم ٨٦ اسبندياذ ، ن اسندياذ
واسفنديار عن نسخة أخرى ، وعن الشنامة وشروحها ١٠* في هؤلاء ٨٣* الجبار
١٠ زيادة عن ن ٨٧ اسبندياذ ٧* داعيته كما في نسخة أخرى ٢٠* هرمز ٨٨ زيادة
عن كتب التاريخ ٨٩* الصواب حذف اللملة ٩٠* خراسان ٩١ وهو
مويدان موبذ ٩١* اسفنديار ٩٢* ن اسفنديار ، اسبندار ٩٣* العجبية ، ن
الغظبية ٩٤* آئينهم ون ابنهم ٩٥* جرير بن الخطافي ٩٥* عودا ٩٦* نبالي ٩٦ باطنة
عصرنا ، ن ماثلته ٩٦ واعراض ٩٦ آخذنا ، ن بما أخبرناه ١٠٥* الأولى وفي
ن الأولى والثاني ، وقد رسمناها الأولى بمعنى الأوائل لموافقته التواني ، وهي
عربية وردت في شعر المتنبي :

يدفن بعضنا بعضا ويمشي لوأخرنا على هام الأولى

١٠٦* بن لاون ١٠٩* الاسرائيليين مع حذف العلامة، وكنت اثبتتها
لأن هذه الكلمة وردت كثيرا عنقوة الياء الأولى ١١١* اسباسيانوس
١١٣* ابرديسان ١٦* والمخلص ١١٤* اسبندياز ١٢١* الروم ١٢٣* فاحضاها بلبه،
ن فاحضاها ثانية ١٩* جلا ١٤* المظل ١٢٤* غلط ١٢٦* قسطنطينية ٨* قورلس،
ن قورلس وتكرر في موضع آخر قورلس ١٢٧* الموتة ١٢٨* بطيرك
١٣٢* وكتاب ١٣٤* وملاء ١٣٥* فناق، ن دماق والتصحيح عن القاموس
بالرم ١٣٨* والشمسية، ن والتسمية والتصحيح عن البيروني - لصين
٣٩* كتابه ١٤٠* وما أباده، وهي رواية جاءت في ديباجة كتاب أخبار الزمان
في الورقة الأولى من المصورة والمخطوطة، وهي غير مشهورة ١٤٥* تثنى ١٦* ثمانى
وعشرين ١٤٧* بطيرخا، ن بطريق، ن بطرقا، ن بتركا ٧* طياناوس
١* البطيرخ ١٢* البطيرخ ١٤٨* بالوكل ١٥١* في ياقوت الناطلين وضبطه بضم
الطاء ١٤* ميل ١٥٢* والهم و ن واليه ١٥٤*، ١٥* الافرنجية ١٥٧* انظر
اللسان في المواد سأل، تبس، نفض ١٨* المرنجيج، انظر اللسان مادة حمر
١٥٨* لتكفو ١٩* الرواية المشهورة شب عمرو ٢٠* ابنة عامر بن ضرب والتصحيح
عن كتب الأمثال والقاموس ١٥٩* ابو داود جارية والتصحيح عن القاموس
١٢* وأهل - يحتمل أن تكون متنزينا ولو أن المعنى مأخوذ من قوله من نزار
١٦١* ن الصواريف ١٦٢* وأبى مسلم ١٦٤* وبشر ١٦٥* بشر الخلى
١٩* قالى ماوصلا اليها ما كاتب نصر الخلى ١٦٩*، ١٣*، ١٤* يزجرد ١٧٠* مآب
١٧٤* اسبندياز ١٧٣* (رقم الصفحة) ١٧٥* مشقة، ن مسقة ١٧٧* لعله النضا
١٧٩* متفرقهم، ن منصور فهمى ١٨٧* بعد العام، وهذا عن ن بالهامش
١٨٨* وشابه، ن شاته ١٨٩* اجتمعت لا موضع منكرأ، ن منكسراً
١٩٠* الكلدانيين ١٩٥* أنبائه الكائنات ١٩* تجاوز وهذه عن ن بالهامش

١٩٦ الموزون ، ن الموثور ١٩٧ وبني المطلب بن عبد مناف ٢٠٠ وخروج بني
 هاشم بني المطلب ٢٠١ الانصارى ٢٠٢ ثم غزوة رسول الله ١٩ بدر
 ٢٠٣ الاخيرة ١٠ ابن عامر ٢٠٤* وهى بدر ٢٠٥ مثل ذلك رجالات المرض ،
 إذ لم تكن السيدة رقية ماتت عند التأهب للغزوة ، ولكنهم ماتت بعد ذلك ،
 فالمرض هو المانع ١٣ رباح ، ن رزاح ٢٠١ بجران ، ن بجران ، والتصويب عن
 معجم البلدان لياقوت ٩ أمر ٢١١ ١٥ فقاته ٢١٥ ١٣* ولما هبطنا بطن مر
 ٢١٩* زيد بن حارثة ٢٢١* والمرنيون ٢٢٦* فقلوا ٢٠ أصمخة بن أفضرة ،
 والتصحيح القاموس ٢١ أخا والتصحيح عن معجم ياقوت ٢٢٧ الفرقب التنوئى ،
 والمقرب الصواب فأمانوئى فيحتمل اليونانى كافى تاريخ الكندى ٢٣٣ بن صباية
 والتصويب عن القاموس ٢٣٤ متضمنة ١٨ لعل الصواب فيما أرى : فلم يمد
 ذلك - وهذا هو المشهور عند الامام مالك فقد حكى عنه أنه قال يضمن فيما
 يقاب عليه إذا لم يكن على التلف بينة ولا يضمن فيما لا يقاب عليه ولو قامت
 البينة على تلفه (ص ٢٦٣ بداية ابن رشد) ٢٤١ بإذام ، ن بإذان مدهج
 ٢٤٢ الصواب التسع الغزوات ١٤ ثمانى وأربعين ٢٤٣ بهذه المروف
 سالف ٩* الصواب حذف العلامة ١٣ الخشخاش الجيش العظيم ١٤ انظر فقه اللغة
 للثعالبى ٢٤٤ ليسوا الجيش وهذه عن ن بالهامش الكثير ٢٤٥ معمول
 ٦ فیده ٧٢٤٦ ذكره الجهشيارى هكذا : حنظلة بن الربيع بن الموقع بن صيفى
 ابن اخى أكرم بن صيفى ١١ فى الجهشيارى امرأته ١٤ فيه أيضا وجدى
 ٢٤٧ ن وم فى التعدد ، ن وم العدد ٢٤٩ حاذة ١١ أقيمة ٢٥١ رضة ٢٥٢ ن
 اخر محبة ، صح ٢٥٤ ن وأما ٢٥٥ ثمانى ٢٥٧ اليحسى ٢٥٨ فى الطبرى
 عبد الله ٩ عبد الله بن ثعلبة ١٠ الدول - ن عمرو ١٣ ن حرام ٢٦١ لم يبق
 يتوقف ٢٦٣ وأجز ١١ وصار ٢٦٧ يأبون بضم الباء وهو خطأ

عربية ٢٢٨ في حاسة البحري : صدها ميتنا الصواب حذف العلامة^{١٤} أجريت
 المجموع البوادي^{١٥} الدين^{١٨} الصواب ردت ٢٢٧٢* رتبيل ٢٢٧٣* لعل
 الصواب تموزه السلامة ٢٢٨ في الاغانى عباس في الطبرى شرحبيل وفي
 ن عون ، عوف في فهرس الاغانى القرقل^{١١} لعل الصواب نزيرو ٢٨٠* فذ كر
 ٢٨٤ في النقد الفريد صفلا ، ن صفلان ٢٨٧* مسيرة^٧ الف ٢٩٠* ن الزيع ،
 ن الربع* عبد الملك ٣٩٨* ذكوان ٢٩٩* نبيا على الامور ٣٠١* اخنيا
 ٣٢* طاهر ٣٠٥* وكان الفتح ، وأسر بابك ٣٦* وما جرت ٣٠٩* سامراى
 ٣١٠ في البلاذرى المباق ، وفي ياقوت البقة^{١٧} بابلون^{١٩} بن الحكم المصرى
 ٣١١* أن استامه - وبني فيه وقد كتبناها عن ن بالهامش ٣١٣* الاستبدال
 ٣١٤ وكان سليما مجيا^٢ وضعت^{١١} ٣١٧* ونسبه^{١٣} وطلب صالح
 ٣١٨* هذا ٣١٩ في ن باصطريذ ، في ن اخرى باصطريذ ٣٢٢* ، ١١* ، ١٢* يياض
 بالأصل^{١٨} فبايع ٣٢٣* ، يياض في الأصل ٣٢٧* انات ٣٢٨* خاصته
 وصنائمه* ٣٣٠* حمدان ٣٣١* فسبقه ، وحازها ٣٣٢* وكان مؤنس
 انلادم ، ونصر الحاجب^{١١} ابن هيرة^{١٨} ابن أبى الساج ٣٣٤* وتأزيرات
 ٣٣٥* يياض بالأصل ٣٣٩* ابن نفيس* أصبهان ٣٤٠* ن نارى والأصح
 ماذكرناه وهو تبلى والتبلى الثأر ٣٤٢* القطيفيين ٣٤٣* ابن أبى عون
 ٣٤٧* والغور في ايلهم ٣٤٨* ومنه ، وقد اصلحناها كما هناك لتفيد معنى ،
 ولتناسب الجملة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ذكر الغرض من هذا الكتاب

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (أما بعد) فانا لما صنفنا كتابنا الأكبر في (أخبار الزمان ومن أباده الحيدنان) من الأمم الماضية والأجيال الحالية والممالك الدائرة ، وشغفناه بالكتاب الأوسط في معناه ثم قفناه بكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) في تحف الأشراف من الملوك وأهل الدرايات ثم أتلينا ذلك بكتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وأتبعناه بكتاب (ذخائر العلوم ، وما كن في سالف الدهور) وأردفناه بكتاب (الاستدكار لما جرى في سالف الأعصار) ذكرنا في هذه الكتب الأخبار عن بدء العالم وخلق وتفريقهم على الأرض والممالك والبر والبحر والقرون البائدة ، والأمم الخالية الدائرة الأكبر كالفند والصين والكلدانيين - وهم السريانيون - والعرب والفرس واليونانيين والروم وغيرهم ، وتاريخ الأزمان الماضية والأجيال الحالية والأنبياء وذكر قصصهم وسير الملوك وسياساتهم وما كن الأمم وتباينها في عبادتها ، واختلافها في آرائها وصفة بحار العالم وابتدائها وانتهائها واتصال بعضها ببعض وما لا يتصل منها وما يظهر فيه المد والجزر وما لا يظهر ، ومقاديرها في الطول والمرض وما يتشعب من كل بحر من الخلقان ويصب إليه من كبار الأنهار وما فيها من الجزائر العظام وما كن من الأرض برآضها وبحرا ، ونصار برآعي مرور الأزمان وكرور الدهور ، وما قاله حكماء الأمم في كيفية حسابها وهرمها وظل جميع ذلك ، والأنهار السكار ومبادئها ومصاها ومقادير

مسافتها على وجه الأرض من ابتدائها إلى انتهائها، والاختلاف عن شكل الأرض
وهيئتها وما قالته حكماء الأمم من الفلاسفة وغيرهم في قسمتها، والربع المسكون
منها وحدها وأتباعها وأغوارها وتنازع الناس في كيفية ثباتها وتأثيرات
الكواكب في سكانها؛ واختلاف صورهم وألوانهم وأخلاقهم. ووصف الأقاليم
السبعة وأطوالها وعروضها وعامرها وغامرها ومقادير ذلك، وبحار الأفاك
وهيئاتها واختلاف حركاتها، وأبعاد الكواكب وجرامها واتصالها وانفصالها
وكيفية سيرها وتنقلها في أفلاكها ومضاداتها إياها في حركاتها ووجوه تأثيراتها
في عالم الكون والفساد التي بها قوام الأكوان، وهل أفعالها على الماسة أم على
المباينة عن ارادة وقصد أم غير ذلك وكيف ذلك وما سببه؟ وهل حركات الأفاك
والنجوم جميعا طباع أم اختيار؟ وهل للفلك علت طبيعية* فاعلة في الأشياء المعلولة
التي هو مشتمل عليها ومحيط بها والنواحي والآفاق من الشرق والغرب والشمال
والجنوب. وما على ظهر الأرض من عجيب البنيان، وما قاله الناس في مقدار
عمر العالم ومبدئه وغايته ومنتهاه، وعلة طول الأعمار وقصرها وآداب الرياسة
وضروب أقسام السياسة المدنية؛ الملوكية منها والعامة، مما يلزم الملك في
سياسة نفسه ورعيته. ووجوه أقسام السياسة البنيانية، وعدد أجزائها، ولأية علة
لابد للملك من دين، كما لابد للدين من ملك. ولا قوام لأحدهما إلا بصاحبه،
ولم وجب ذلك وما سببه؟ وكيف تدخل الآفات على الملك، وتزول الدول،
وتبيد الشرائع والملل؟ والآفات التي تحدث في نفس الملك والدين، والآفات
الخارجة المعرضة لذلك وتحصين الدين والملك، وكيف يعالج كل واحد منهما
بصاحبه إذا اعتل من نفسه أو من عارض يعرض له؛ وما هي تلك العلاجات، وكيفيته
وأمارات اقبال الدول. وسياسة البلدان والأديان والجيوش على طبقاتهم ووجوه

الحيل والمكايد في الحروب ظاهرا وباطنا ، وغير ذلك من أخبار العالم وعجائبه وأخبار نبينا صلى الله عليه وسلم ومولده . وما ظهر في العالم من الآيات والكوائن والأحداث المنذرات بظهوره قبل مولده ؛ من أخبار الكهان وغيرهم وما أظهر الله سبحانه على يديه من الدلائل والعلامات ، وجوامع " المعجزات . ومنشئه ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواربه ومناسره إلى وفاته ، والخلفاء بعده والملوك والفرر من أخبارهم

وما كان من السكوائن والاحداث والفتوح في أيامهم ، وأخبار وزرائهم وكتائبهم إلى خلافة المطيع

وذكرنا من كان في كل عصر من حملة الأخبار ، وقلة السير والآثار ، وطبقاتهم من عصر الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من فقهاء الامصار وغيرهم من نوى الآراء والنحل والمذاهب والجدل بين فرق أهل الصلاة ومن مات منهم في سنة سنة إلى هذا الوقت المؤرخ .

وذكرنا في كتاب (نظم الاعلام في أصول الاحكام) وكتاب (نظم الأدلة ، في أصول الملة) وكتاب (المسائل والملل . في المذاهب والملل) تنازع المتفقهين في مقدمات أصول الدين والحوادث التي اختلفت فيها آراؤهم وما ينهب اليه من القول بالظاهر وابطال القياس والرأى والاستحسان في الاحكام إذ كان الله جل وعز قد أكل الدين وأوضح السبل وبين للمكلفين ما يتقون * في آياته المتزلة وسنن رسوله المفصلة * التي زجرهم بها عن التقليد ونهاهم عن تجاوز ما فيها من التحديد ، وما اتصل بذلك من الكلام في أصول الفتوى والاحكام بالعقليات منها والسمعيات وغير ذلك من فنون العلوم ، وضروب الأخبار ؛ مما لم تأت الترجمة على وصفه ،

ولا انتظمت ذكره

رأينا أن تتبع ذلك بكتاب سابع مختصر ترجمه بكتاب (التنبه والاشراف) وهو التالى لكتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار) نودعه لماعن ذكر الافلاك وهينأتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها ، وكيفية أفعالها ، والبيان عن قسمة الأزمنة وفصول السنة ، وما لكل فصل من المنازل والتنازع في المبتدأ به منها . والاصطقصات* وغير ذلك والراح ومهاجها وافعالها وتأثيراتها

والأرض وشكلها وما قيل في مقدار مساحتها وعلمها وغامرها والنواحي والآفاق وما يفلب عليها وتأثيراتها في سكانها ، وما اتصل بذلك وذكر الأقاليم السبعة وقسمتها وحدودها وما قيل في طولها وعرضها ، وقسمة الأقاليم على الكواكب السبعة — الحنة والنيرين —

ووصف الأقاليم الرابع وتفضيله على سائر الأقاليم ، وما خص به ساكنوه من الفضائل التي يأنوا بها سكان غيره منها ، وما اتصل بذلك من الكلام في عروض البلدان وأطوالها ، والأهوية وتأثيراتها وغير ذلك

وذكر البحار وأعدادها وما قيل في أطوالها وأعراضها واتصالها وافصالها ومصبات عظام الأنهار إليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من أحوالها وذكر الأمم السبع في سالف الزمان ، ولغاتهم وآرائهم . ومواضع مساكنهم وما بانت به كل أمة من غيرها . وما اتصل بذلك

ثم تتبع ذلك بتسمية ملوك الفرس الأول ، والطوائف ، والساسانية على طبقاتهم وأعدادهم ومقدار ملكوك من السنين وملوك اليونانيين وأعدادهم ، ومقدار ملكهم وملوك الروم على طبقاتهم من الحففاء ، وهم الصابئون والمنصرة ، وعلتهم

وجلة مملوكوا من السنين . وما كن من الكوائن والاحداث العظام الديانية والمالوكية في أيامهم وصفة بنودهم وحدودها ومقاديرها وما يتصل منها بالخليج وبحرى الروم والخزر وما اتصل بذلك من اللع المنبهة على ما تقدم من تأليفنا فيما سلف من كتبنا وذكر الأندية بين المسلمين والروم إلى هذا الوقت وتواريخ الأمم ، وجامع تأريخ العالم والانبياء والملوك من آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وحصر ذلك وما اتصل به ومعرفة سنى الام الشمسية والقمرية وشهورها ، وكبسها ونسبها ، وغير ذلك من أحوالها وما اتصل بذلك من التنبيهات على ما تقدم جمعه وتأليفه ، وذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وهجرته وعدد غزواته وسراياه وسواربه وكتابه ووفاته والخلفاء بعده والملوك وأخلاقهم وكتابتهم ووزرائهم وقضاةهم وحجابهم وتقوش خواتيمهم

وما كن من الحوادث العظيمة الديانية والمالوكية في أيامهم وحصر تواريخهم إلى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ للهجرة في خلافة المطيع منبهين بذلك على ما قدمنا ذكره من كتبنا

وانما اقتصرنا في كتابنا هذا على ذكر هذه الممالك لعظم ملك ملوك الفرس وتقدم امرهم ، واتصال ملكهم ، وما كانوا عليه من حسن السياسة وانتظام التدبير ، وعمارة البلاد ، والرأفة بالعباد ، وانقياد كثير من ملوك العالم إلى طاعتهم وحملهم اليهم الأتاوة والخراج ، وانهم ملكوا الاقليم الرابع ؛ وهو إقليم بابل أوسط الأرض وأشرف الأقاليم . وأن مملكتي اليونانيين والروم تتلوان مملكة فارس في العظم والعز ، ولما خصوا به من انواع الحكم والفلسفة والمهن العجيبة ، والصنائع البديعة ولأن مملكة الروم الى وقتنا هذا ثابتة الرسوم متسقة التدبير ؛ وانني كان اليونانيون قد دخلوا في جملة الروم منذ احتلوا على ملكهم كدخول

الكلدانين - وهم السريانيون سكان العراق - في جملة الفرس الأولى لطلبهم عليهم .

فأجبنا أن لا نخلّي كتابنا هذا من ذكرهم ، وإن كنا قد ذكرنا سائر الممالك التي على وجه الأرض وما أزيل منها وذر ، وما هوبق إلى هذا الوقت وأخبار ملوكهم وسياساتهم وسائر احوالهم فيما ميمناه من كتبنا

على أنا نعتذر من سهو إن عرض في تصنيفنا عما لا يسلم منه من لحقته غفلة الانسانية ، وسهولة البشرية ، ثم ما دفعنا اليه من طول القرية وبعد الدار ، وتواتر الاسفار طورا مشرقين وطورا مغربين كما قال أبو تمام

خليفة الخضر من يربّع على وطن في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشأم قومي وبغداد الهوى وأنا بالرقتين وبالفسطاط إخواني
وكقوله أيضا

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب إذا لاقيتهم ردّ دني جريحا كآني قد لقيت الكتاببا
ونحن آخذون فيما به وعدنا ، وله قصيدنا . والله نتمين ، وإياه نسأل التوفيق والتسديد .

ذكر الأفلاك وهيئاتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها وكيفية أفعالها

فلنبدا بذكر الفلك الذي نبينا الله سبحانه عليه ، وأشار في نص الكتاب اليه لما فيه من عجائب حكمته ولطائف قدرته وخصائص التدبير وبدائع التركيب التي

فدل بمجانب نظمها وغرائب تأليفها على وحدانية مبدعها وأزلية منشئها قال الله جل وعز (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ تُسَابِقُ النَّهَارَ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي في دائرة منها يكونون. إذ اسم الفلك يدل على الاستدارة في لغة العرب، والفلك السماء قال الله عز وجل (نَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

قال المسعودي: وقد تنازع الناس في الفلك من سلف وخلف فقال أفلاطون وثامسطيوس والرواقيون وعدة ممن تقدم عصر أفلاطون وتأخر عنه من الفلاسفة إنه من الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إلا أن الغالب عليه النارية وليست ناريته محرقة إنما هي مثل النار الغريزية في الأبدان، وقال آخرون إنه من النار والهواء والماء دون الأرض

وذهب أرسطاطاليس وأكثر الفلاسفة من تقدم عصره وتأخر عنه وغيرهم من حكماء الهند والفرس والكلدانيين إلى أنه طبيعة خامسة خارجة عن الطبائع الأربع ليست فيه حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا ييبوسة وأنه جسم مدور كروي أجوف يدور على محورين وهما القطبان أحدهما رأس السرطان ومنتهى بنات نعش، من تلقاء نقطة الجنوب، والآخر رأس الجدي وفيه كواكب مثل بنات نعش من تلقاء نقطة الشمال وخط الاستواء في وسط الفلك وهو خط ما بين الشمال والجنوب وأوسع موضع فيه من نقطة المشرق إلى نقطة المغرب وهو منقسم بأربعة أرباع كل ربع منها تسعون درجة على خطين يتقاطعان على مركزه وهو موضع الأرض منه أحد الربعين وهو أحد القطبين نقطة الشمال وبازائه نقطة الجنوب والربع الثالث نقطة المشرق وبازائها نقطة المغرب، وهو يدور دورانا طبيعيا دائما ويدور انه ودوران الكواكب التي فيه تنفعل الكيفيات وانفسطت الاركان

الأرض يهوى النار والماء والهواء والأرض فيتصل ركنان منها وهما النار والهواء بالصلو وركنان منها وهما الماء والأرض بالسفل ثم تتحرك هذه الكيفيات بتحرك الجواهر العلوية والاجسام السماوية على حسب مداراتها ومسيرها وحركاتها وتأثيراتها فيتحرك الركنان الاعليان بتحرك الكيفيات والركنان الأسفلان بتحرك الركنين الأعليين وتهب بذلك الرياح الاثنتا عشرة ، فتنشأ السحاب وينزل القطر ويتصل بذلك الآمار العلوية ويتصل بالآمار العلوية الآمار السفلية الموجودة في الحيوان والنبات البرى والبحرى . وفي الجواهر والمعادن حتى يكون التدبير في جميع هذه العوالم متسقاً مطرداً ، متصلاً ببعضه ببعض بالفعل ، كلنا بعضه في بعض بالقوة .

حتى تظهر آثار الصنعة ، وأمارات الحكمة ، ودلائل الربوبية ، وترتبط المعولات بطلها ، وتشهد للصانع بصنعتة ، وبدائع حكمته .

وجعل عز وجل النلك الأعلى ، وهو فلك الاستواء ، وما يشتمل عليه من طبائع التدوير ، فأولها كرة الارض يحيط بها فلك القمر ويحيط بفلك القمر فلك عطارد ، وبفلك عطارد فلك الزهرة ، وبفلك الزهرة فلك الشمس ، وبفلك الشمس فلك المريخ ، وبفلك المريخ فلك المشتري ، وبفلك المشتري فلك زحل وبفلك زحل فلك الكواكب الثابتة ، وبفلك الكواكب الثابتة فلك البروج وبفلك البروج فلك الاستواء وهو المحيط بها والحرك لها .

ومن ذوى المعرفة بعلم الافلاك والنجوم من بعد فلك الاستواء ، وفلك البروج الثابتة فلصا واحدا ؛ لما يرى من تجاذبهما ، واتفاق أقطارهما ومراكزهما

والارض في وسط الجميع مركز له كالنقطة في وسط الدائرة والفلك متجاف

هنا من حيث ما أحاط بها بجبل مانحو^(١) وجهها الذي يكون عليها حيثما كانت وهو أعلى الفلك على سمت رأسك فذلك نصف قطر الفلك الأعلى^(٢) أخذ منه نصف قطر الأرض، وهو يدور عيها من المشرق إلى المغرب؛ على أوسع موضع فيه على نقطتين وهميتين متقابلتين في جنبي كرته.

إحداها القطب الشمالى وهو على شمال مستقبل المشرق، والثانية القطب الجنوبى، وهو على يمين مستدير المغرب، ويسميان المحورين تشبيها بقطب الرحى ولهذا الفلك نطاق يفصل كرته في متوسط ما بين قطبيه، ويفصل محاذاته كرة الأرض بنصفين. وهذا النطاق يسمى فلك معدل النهار، لاستواء الليل والنهار فيه، ويسمى الفلك المستقيم لاستواء مطالعه ومغاريبه، واستقامة مدرجه في أرباع الفلك وما بينها على نظام واحد، وكل جزء من أجزاء هذا النطاق وإن اتسع فانه كيفما انحدر في بسطى الكرة إلى المحورين قل عرضه ودق حتى يجتمع أجزاء الفلك كلها من فوق الأرض وتحتها في نقطة المحور.

ومن كان تحت هذا النطاق فانه ينظر المحورين يطوفان على أفق المواضع والفلك يدور متصفاً فوق رأسه.

وأكثر هذه الافلاك مسيرها من المشرق إلى المغرب موافقة في مسيرها لمسير الفلك الأعلى. ومنها ما يكون مسيره موافقا لمسير انكواكب من المغرب إلى المشرق، فما كثر من الفلك آخذاً من اشدل إلى الجنوب سمي انعرض، وما كان آخذاً من المغرب إلى المشرق سمي الطول.

والأرض من الفلك بمنزلة النقطة من الدائرة بعدها من كل نقطة من النقط

(١) في الاروية بمثل ما كثر وجهها، والتصحيح بحسب المعنى.

(٢) في الاروية إلا ما، وهو غير واضح.

الأربع التي ينقسم الفلك عليها بعد واحد ، ومن مركزها إلى كل قطعة تسعون درجة ، وقطر الدائرة مائة وثماتون درجة وهي تنقسم في نفسها مثل هذه الأربع قط من الشمال والجنوب والمشرق والمغرب ، إلا أنها غير ذات نسبة من الفلك كما أن الفلك لانسبة له من الدائرة والجرم الذي من نهاية حضيض فلك القمر إلى نهاية العالم في العلو طبيعة خامسة ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا مركبة من شيء من هذه الطبائع الأربع . وهذا الجسم هو الجسم الفلكي ، ولهائته مما يلينا أعنى كصورة باطن كرة

والعناصر أربعة نار وهواء وماء وأرض ، فاثنتان من هذه العناصر حاران وهما النار والهواء ، وهما يتحركان بطبيعهما صعداً إلا أن أسبقهما إلى العلو النار ؛ فهي طافية على الهواء ؛ والنار يابسة والهواء رطب واثنتان باردان وهما الماء والأرض وهما يتحركان بطبيعهما سفلاً عند حركتهما ، إلا أن أسبقهما إلى السفلى الأرض ، والأرض يابسة . والماء رطب .

فقد حصل بما ذكرنا أن الحرارة تفعل الحركة صعداً ، وأن البرد يفعل الحركة سفلاً ، وأن ليس يفعل السبق إلى الموضع الأخص بكل واحد منهما وأن الرطوبة تفعل الثقل في الحركة ، فما كانت حركته صعداً مموه خفيفاً ، وما كانت حركته سفلاً مموه ثقيلاً .

وأنة لا فراغ في جرم العالم ، وأن الاجسام إذا حيت احتاجت إلى مواضع أوسع من المواضع التي كانت فيها ، فما تحدثه الحرارة فيها من تباعد نهاياتها عن مركزها ، وأنها إذا بردت صارت بضد ذلك لأن البرد يفعل تقارب نهايات الاجسام من مركزها ، فتمتاج الى مواضع اصغر من مواضعها

وأن الحرارة والبرودة تتبادل المواضع فإذا كان ظاهر الأرض حاراً كان

باطنها باردا ، على ما تكون عليه السراذيب وغيرها من أعماق الارض وأغوارها
فى نهار الصيف من البرد ، وإذا كان ظاهرها باردا كان باطنها حارا على ما عليه
السراذيب وغيرها فى ليالى الشتاء ، وأن الحرارة ترفع من كل جسم رطب لطيفه
ولا أولا حتى تجف أرضيته فيتججر أو تفتى جماته

وأن الشمس إذا كان سيرها فى الميل الشمالى عن معدل النهار حى الهواء
فى ناحية الشمال يبرد الهواء الجنوبى ، فيجب من ذلك أن ينقبض الهواء الجنوبى
ويحتاج الى موضع أصغر ، ويتسع الهواء الشمالى ، ويحتاج الى موضع أوسع ، إذ
لا فراغ فى العالم ، فبالواجب ان يكون أكثر رياح الصيف عند من هو فى
ناحية الشمال شمالية لأن الهواء من عندهم يتحرك إلى ناحية الجنوب ، إذ ليس
الريح شيئا غير حركة الهواء وتوجهه ، وكذلك يجب أن يكون أكثر رياح
الشتاء جنوبية لتحرك الهواء إلى ناحية الشمال لمسير الشمس فى الشتاء فى الميل الجنوبى
وما أبين للحس من مسير الشمس فى الشتاء فى الجنوب وفى الصيف فى الشمال ،
لما نراه فى الشتاء من طول ظلال المظلات ، وبعد جرم الشمس فى سمت رموسنا
من خط نصف النهار

قال المسعودى : وفيما ذكرنا من قصة الافلاك وتراكبها وما يلينا من
الكواكب - النيرين والخسة - تنازع بين الاسلاف والاخلاف .

من ذلك ما ذكره ابطليموس القلوذى فى كتاب المجسطى ، وفى كتابه فى
الهيئة أنه لم يظهر له أن الزهرة وعطارد فوق الشمس أو دونها .

وحكى يحيى النحوى وهو المعروف بالحريص الاسكندرانى فى كتابه الذى
طل فيه على أن العالم محدث وتفضله لكتاب بركلس فى قدمه ورده على أفلاطون
وارسطاطاليس وأفلوطرخس وغيرهم من القائلين بقدمه أن أفلاطون كان يزعم أن

فلك القمر أدنى الأفلاك إلينا وفلك الشمس يليه ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم كذلك على ما رتبها الباقون .

وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا السالفة تنازع الفلاسفة وغيرهم من حكماء الأمم في هيئة الأفلاك وتراكيبها والنجوم وتأثيراتها في هذا العالم الأرضي وما يبين العالم وما شماله ، وما خلفه وأمامه وتحت وفوقه .

وما ذكره أرسطاطاليس في المقالة الثانية من كتاب السماء والعالم عن شعبة فيثاغورث في ذلك وما ذهب إليه من أن للسماء يميناً وشمالاً ، وأماماً وخلفاً ، وفوقاً وأسفل .

فيمتد السماء الجهة الشرقية ، ويسميتها الغربية ، وأعلاها القطب الجنوبي وهو فوق القطب الشمالى وهو أسفل وما اتصل بذلك .

قال المحدثون : وأكثر من نشاهد من فلسفية زماننا ومنجمي عصرنا مقتضرون على معرفة الأحكام - تاركون للنظر في علم الهيئة ، ذاهبون عنها - وصناعة التنجيم التي هي جزء من أجزاء الرياضات ، وتسمى باليونانية (الاصطرونوميا) تنقسم قسمة أولية على قسمين (أحدهما) العلم بهيئة الأفلاك وتراكيبها ونصبها وتأليفها (والثاني) العلم بما يتأثر عن الفلك فليس العلم الثانى وهو العلم بتأثيرات الفلك وما يوجب من الأحكام بمستنغن عن العلم الأول ، الذى هو علم الهيئة إذ التأثيرات واقعة بالحركات وتبدل الأحوال ، وإذا وقع الجهل بالحركات وقع الجهل بالتأثيرات

فاذ ذكرنا جملاً وجوامع من علوم هيئة الأفلاك والنجوم ، فلنذكر الآن الكلام في جل من قسام الزمان وفصوله والسنين والشهور والأيام وطباعتها والإصطقبات* وممرور الشمس في فلكها ، وقطعها لبروجها ، وما تحدثه في كل

فصل ، وما لحق بذلك .

ذكر البيان عن قسمة الازمنة ، وفصول السنة

وما لكل فصل من المنازل ، والتنازع في المبتدأ به منها

والاصطقصات ، وما اتصل بذلك

الازمنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء ؛ فالزمان الأول الربيع وهو طبيعة الدم حار رطب ، مدته ثلاثة وتسعون يوما وثلاث وعشرون ساعة وربع ساعة ، وذلك من عشر تبقى من أذار إلى ثلاثة وعشرين يوما تخلو من حزيران ، وهو من نزول الشمس أول دقيقة من الحمل ، وهو الاستواء الربيعي إلى دخولها أول دقيقة من السرطان ، وهو المنقلب الصيفي

والزمان الثاني : الصيف وهو حار يابس ، سلطانه المرة الصفراء ؛ مدته اثنان وتسعون يوما وثلاث وعشرون ساعة وثلاث ساعة ، وذلك من ثلاثة وعشرين يوما تمضي من حزيران إلى أربعة وعشرين تمضي من أيلول ، وهو من دخول الشمس أول دقيقة من السرطان إلى دخولها أول دقيقة من الميزان

والزمان الثالث : الخريف ، وهو بارد يابس ، سلطانه المرة السوداء مدته ثمانية وثمانون يوما ، وسبع عشرة ساعة ، وثلاث خمس ساعة . وذلك من أربعة وعشرين يوما تمضي من أيلول إلى اثنين وعشرين يوما تخلو من كانون الاول وذلك من نزول الشمس أول دقيقة من الميزان ، وهو الاستواء الخريفي إلى نزولها أول دقيقة من الجدي ، وهو المنقلب الشتوي

والزمان الرابع : الشتاء ، وهو بارد رطب سلطانه البلغم ، مدته تسعة وثمانون

يوما وأربع عشرة ساعة من تسع تبقى من كانون الاول إلى أحد وعشرين يوما
تخلو من أذار ، وذلك من دخول الشمس أول دقيقة من الجدى الى نزولها أول
دقيقة من الحمل .

فانقسم فصول السنة بالازمان الاربعة إنما هو بحركة الشمس في الجملة
قال المسعودي: فقد تبين بما ذكرنا أن مدة زمان الربيع مسير الشمس في ثلاثة
أبراج وهي الحمل والثور والجوزاء . ومدة زمان الصيف مسير الشمس في ثلاثة
أبراج هي السرطان والاسد والسنبلة ، ومدة زمان الخريف مسير الشمس في
ثلاثة أبراج هي الميزان والعقرب والقوس ، ومدة زمان الشتاء مسير الشمس في
ثلاثة أبراج وهي الجدى والبلو والحوت

فما أعجب واتقن اشتباكك أمر العالم بهضه يهض ونظمه ! إنا إذا خرجنا من
ربيع الصيف الى ربيع الخريف ؛ فانا نخرج من ربيع حار يابس إلى ربيع بارد يابس
فاختلف الربان في الحر والبرد ، واتفقا في اليبس . وإذا خرجنا من ربيع الخريف
الى ربيع الشتاء خرجنا من ربيع بارد يابس إلى ربيع بارد رطب ، فاختلنا في اليبس
واتفقا في البرد . وإذا خرجنا من ربيع الشتاء الى ربيع الربيع خرجنا من ربيع بارد
رطب الى ربيع حار رطب فاختلنا في الحر واتفقا في الرطوبة

فقد تبين اننا لم نخرج من ربيع حار رطب الى ربيع بارد يابس ولا من ربيع
بارد رطب الى ربيع حار يابس

فتأمل حكمة البارئ جل وعز في نظمه الاستقصات الاربعة في العالم السفلى
اعنى الأرض والماء والهواء والنار فانك تجدها على هذا الترتيب مؤلفة تجدد
الأرض وهي باردة يابسة ثم الماء وهو بارد رطب ثم الهواء وهو حار رطب
ثم النار وهي حارة يابسة ، فإلما الذى على الأرض يوافقها في البرودة ويختلفان في

الرطوبة واليبس ، والهواء الذى يلى الماء يواقفه فى الرطوبة ويختلفان فى الحر والبرد ، والنار التى تلى الهواء تواقفه فى الحر ويختلفان فى اليبس والرطوبة وكذلك أيضا الزمان فانه مقسوم بأربعة اقسام قسم ربيعى دموى هوائى ، وقسم صيفى صفاوى نارى ، وقسم خريفى سوداوى ارضى ، وقسم شتائى بلغمى مائى فسيحان من دبر الأمور بحكمته واتقنها بقدرته فلا يوجد فيها خلل ، ولا يبين فيها زلل . اذ كان الاهمال لا يأتى بالصواب والتضاد لا يأتى بالنظام .

وقد شبه ابطليموس فصل الربيع بفصل الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة والشتاء بالشيخوخة

وقد تنازع من تقدم وتأخر من حكماء الأمم وفلاسفتهم فى المبتدأ به من فصول السنة ومدخلها واولئها ومددها ، فمنهم من اختار تقديم الفصل الربيعى وصيره أول السنة لأنه الوقت الذى يتبدى النهار فيه بالزيادة وأنه مع ذلك رطب والرطوبة ولىة بان تكون ابتداء الاشياء الكائنة

ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفى لأنه الوقت الذى فيه كمال طول النهار وأن مد النبل بمصر فيه يكون وفيه تطلع الشمس الشرى اليمانية التى تقطع السماء عرضا ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفى لأن جميع الثمار فيه تستكمل والبذور فيه تنذر وانما سى الخريف لان الثمار تحترف فيه اى تجتنى والمرب تسميه الومى بللمطر الذى يكون فيه وذلك ان اول المطر يقع على الارض وهى بيضة العهد بالرطوبة وقد يبست بالصيف فتسميه بهذا الاسم لانه يسم الارض ، وهم يتدثون من الأزمان بهذا الفصل لأن المطر الذى به عيشهم فيه يتبدى ، ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوى لأن النهار فيه يتبدى باسترداد ما نقص منه والازدياد فى طوله وقد ذكر ذلك ابطليموس القلوذى فى كتابه المعروف

بالأربع مقالات . وفي كتابه في الأنواء القى ذكر فيه احوال أيام السنة كلها وما يحدث فيها من طلوع الكواكب وغروبها ، فاذ ذكرنا الأخبار عن قسمة الأزمنة وفصول السنة وما اتصل بذلك فلنذكر الرياح ومهابها وما لحق بذلك

ذكر الرياح الأربع ومهابها

وأصلها وتأثيراتها وما اتصل بذلك من تقرير مصر والنبه على فضلها وما شرفت به على غيرها

تنازع الناس في الرياح الأربع ومهابها وطباعها ، فقال فريق منهم الرياح أربع شمال وجنوب وصبا ودبور ، الصبا من المشرق والدبور من المغرب والشمال من تحت جدى والفرقدین ، والجنوب من تحت جدى سهل فالشمال باردة يابسة وهى مهاب من ناحية الجربى وهو الشمال واشكالها من البروج والكواكب والأسماء وما يشاكل ذلك ويضاف الى البرد واليس ، والجنوب حارة رطبة وهى التى تهب من القبلة واشكالها كما وصفت مما يضاف الى الحرارة والرطوبة ، والدبور باردة رطبة وهى التى تهب من المغرب وكذلك اشكالها ، والصبا حارة يابسة وهى التى تهب من المشرق واشكالها ما هو مضاف الى الحرارة واليبوسة

قال المسعودى : وذهب فريق آخر من حكماء الامم من العرب وغيرهم الى ان اصبا هي القبول وهى مهاب من مطلع الشمس ، والدبور التى تهب من المغرب من ذبر من استقبال المشرق ، فلذلك سميت الدبور ، والشمال التى تهب عن شمالك اذا استقبلت المشرق والجنوب التى تهب عن يمينك اذا استقبلت المشرق ، وقد ذكرت العرب ذلك فى اشعارها قال ابو صخر المذلى

اذا قلت هذا حين أبلو به دجى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال هذبة العذرى وهو يومئذ بالمدينة مسجونا

ألا ليت الرياح مسخرات بحاجتنا تبارك أو تؤوب
فتخبرنا الشمال إذا اتتنا وتخبر أهلنا عنا الجنوب

وقال آخر

أتانى نسيم من صبا بتيحة فحملت مثلها نسيم دبور*

قال المسعودى: والرياح محدودة بحسب الآفاق تكون الآفاق اثني عشرة أفقا والرياح كذلك فالشمال بالحقيقة هي التي تهب من القطب الظاهر والجنوب من القطب الخفي والصبا من مشرق الاعتدال والدبور من مغرب الاعتدال إلا أن الناس لما لم يبين لهم في رأى العين تحديد هذه نسبوا كل ريح تأتي من ناحية المشرق سواء كان من مشرق الاعتدال أو من مشرق الصيف أو الشتاء أو ما بينهما بعد أن تكون من المشرق إلى الصبا وكذلك فعلوا في الدبور واحتذوا ذلك في الشمال . فسموا كل ريح تأتي من جانب القطب الظاهر وما يليه من جانبيه الشمال وكذلك فعلوا بالجنوب أيضا

فاما الريح التي تسمى ببلاد مصر المريسية مضافة إلى بلاد مريس من أوائل أرض النوبة في أعلى النيل وهو صيد مصر فهي باردة تقطع الغيوم وتنقي الهواء وتقوى حرارة الأبدان، وما يهب من أسفل النيل من الريح ويسمى أسفل الأرض فهي شمال وتعمل اضطداد هذه الأفعال من تخيير الأبدان وأهل مصر يسمونها البحرية وتداولها في الصيف يطيب هوائهم ويبرد ماءهم في الليل والنهار فقد فضل ذلك الريح الغربية في هذا الفصل إلا أن الأغلب في ذلك الشمال، ويقع الوباء إذا دامت المريسية بمصر، كما يقع الوباء بالعراق إذا دامت الريح في أيام البوارح والشمال عندنا ينفذ تهب من أعلى دجلة ما يلي سر من رأى وتكرت وبلاد الموصل فتقطع السحاب وأيام هبوب المريسية بمصر مقابلة لأيام البوارح

ينقاد : لأن المريسية تهب بمصر في كانون الاول وهو كيهك بالقبطية والبوارح
بالعراق تهب في حزيران والجنوب ينقاد تهب من أسفل دجلة مما يلي بلاد
واسط والبصرة فتثور دجلة وتكثر الغيوم والأمطار والبوارح تدوم اربعين
يوما والمريسية اربعين

والهرمان العظيان اللذان في الجانب الغربي من فسطاط مصر ، وهما من
عجائب بزيان العالم ، كل واحد منهما أربع مائة ذراع في سمك مثل ذلك ،
مبنيان بالحجر العظيم على الريح الاربع كل ركن من أركانها يقابل ريحا منها ،
فعظمها فيهما تأثيرا الجنب وهي المريسية ؛ بتشقيها * الركن المقابل لها
منهما ، وأحد هذين الهرمين قبر اغاثيريون والآخر قبل هرمس وبينهما نحو
من ألف سنة - اغاثيريون المتقدم - وكان سكان مصر وهم الاقباط يستندون
نبوتها قبل ظهور النصرانية فيهم ، على ما يوجه رأى الصابئين في النبوات
لا على طريق الوحي ؛ بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهذب من أدناس
هذا العالم فاتحدت بهم مواد علوية فأنخبروا عن السكائنات قبل كونها وعن سرائر
العالم وغير ذلك مما يطول وصفه ولا تمحتمل كثير من النفوس شرحه ، وفي العرب
من اليمانية من يرى انهما قبر شداد بن عاد وغيره من ملوكهم السالفة الذين
غلبوا على بلاد مصر في قديم الدهر ، وهم العرب العاربة من العماليق وغيرهم
وقد أتي في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) على اخبار سائر
اهرام مصر ، وهي عند من ذكرنا من الصابئين قبور أجساد طاهرة وأخبار البرابي
التي بسائر بلاد مصر وهي بيوت عبادتهم الكواكب السبعة النيرين والخسة
وغيرها من الجواهر اعلاية والاجسام السماوية التي هي وسائط بين العلة الاولى
وبين الخلق وغير ذلك من اخبار مصر وعجائبها وما خصت به من الفضائل
التي لا يشرك أهلها فيها غيرهم من أهل البلدان ، وهي محدودة على تخوم أفريقية

وأرض السودان وبحر الحجاز وبحر الشام وهى البرزخ بين البحرين المذكورين فى القرآن ؛ لأن من الفرما التى على ساحل بحر الروم الى القزم التى هى ساحل بحر الصين مسيرة ليلة يحمل اليها من جميع الممالك المحيطة بهذين البحرين من أنواع الأمتعة والطرائف * والتحف من الطيب الأفلويه والمقاير والجوهر والرقيق وغير ذلك من صنوف المأكول والشارب والملابس، فجميع البلدان تحمل اليها وتفرغ فيها ، ونيلها المعجيب أمره الشريف قدره ، بعد اذا حسرت مياه الامطار ويحسر اذا مدت، يأتيها فى وقت الحاجة الى منفعتها فيبدأ مخضرا ثم محمرا ثم كدرا ثم يتدافع بأواجه ويتراى بسيله ، فتكون زيادته فى اليوم الاصبح والاصبعين واكثر فاذا تناهى مده يغشى الارض وصارت القرى كالنجوم فوق الروابي واللال، والمراكب تجري بأهلها فى حاجاتهم من بعض الى بعض قد أعدوا قبل ذلك من أقواتهم وعلوفه حيوانهم مايكفيهم الى حصوره عنهم وإين زراعتهم ، فدهرها من أربع صفات : فضة بيضاء أو مسكة سوداء أو زبرجدة خضراء أو ذهبية صفراء

وذلك أن نيلها يطبقها قصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها قصير مسكة سوداء ، ثم تزدورغ فيصير زرعها زبرجدة خضراء ، ثم يستحصد زرعها ويصفر قصير ذهبية صفراء

وكورها نيف وثمانون كورة ليس منها كورة الا وفيها طريفة أو عجينة لا تكون فى غيرها تنسب الى تلك الكورة وتعرف بها لكل كورة منها مدينة وقد ورد التنزيل بذلك بقوله عز وجل عند ذكره قصة موسى وفرعون (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) لامدينة منها الا وفيها عجائب البذيان بالصخور والمرمر والبلاط وعمد الرخام التى لا يوجد مثالا فى غيرها من البلدان، تؤقى هذه المدن والسكر كلها فى الماء ويحمل ما يكون بها

من الطعام والامتنع الى فسطاطها ؛ تحمل السفينة الواحدة حمل مائة بعير وأقل
واكثر وهي حجازية شامية جبلية

أما صيدها وهو أعلاها فأرض حجازية حرها كحر الحجاز تنبت أنواع النخيل
الكبير والاراك والدوم والقرظ والمليح والفلل والخيار شبر

وأما أسفلها فشأى يطر وينبت ثمار الشام من الكروم واللوز والجوز
وسائر الفواكه والبقول والرياحين

وأما ناحية الاسكندرية ولوية والمراية فبرارى وجبال وغياض وزيتون
وكروم جبلية بحرية بلاد عسل ولبن ويذكر أهلها أنهم أكثر الناس قنءا وشهدا
وعيدا وقنءا وصوفا وبغالا وحميرا وخيلاعتاقا ونبيذ العسل الذى لا يقي به شراب
ودق تيس ودمياط الذى لا يضا هيدق ومعدن التبر والزمرد الثمين الذى لا يوجد
الا بها والقرطاس ودهن البلدان وزيت الفجل والقمح اليوسفى وهو أعظم القمح
حبا وأطول شكلا وأقله وزنا وطرز البنسأ وأسيوط واخميم ، ومن نواحي
معادنها تحمل الزرافة والسكركلن وعناق الارض، وأن وفاء خراجها ست
عشرة ذراعا فان زاد فى النيل ذراعا زاد فى الخراج مائة ألف دينار بما يروى من
الاعالى فان زاد ذراعا أخرى نقص من الخراج مثلها لما يتبحر من البطون
والاسافل والمعمول عليه فى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ انه ان زاد على الست
عشرة ذراعا أو نقص عنها نقص من خراج الساهان قالوا وجميع البلدان فى سائر
النواحي والآفاق إنما تبتش بالامطار وتهلك بأبطائها عنها ومصر مستغنية عن
المطر غير مرتاحة ولا محتاجة اليه وسائر أنواع الفواكه والثمار وكثير من الحيوان
والالبان لما فى جميع البلاد أزمنة وأوقات لا توجد الا فيها ولا تكون الا معها
وذلك بمصر موجود غير معدوم فى سائر فصول السنة وغير ذلك من فضائلها
وخصائصها

فأذا قد ذكرنا الرياح ومهابها وما اتصل بذلك فلنذكر الأرض وشكلها
ومساحتها والنواحي والآفاق وغير ذلك

ذكر الأرض وشكلها

وما قيل في مقدار مساحتها وعامرها وغلظها ، والنواحي والآفاق وما
يطلب عليها وتأثيرها في سكانها وما اتصل بذلك

قسم الله تبارك وتعالى الأرض قسمين مشرقا ومغربا فصار المشرق واليمين
وهو الجنوب جوهرًا واحدًا ؛ لغلبة الحرارة عليهما وصارت جهة المغرب والجربى
وهو الشمال جوهرًا واحدًا لغلبة البرودة عليهما وشدتها فيهما ، وذلك لبعد الشمس
من ناحية الجربى ، لأن المحور على تلك الناحية وهي أشدهما ارتفاعا ، فمن أجل ذلك
صار الجربى باردا رطبا ، وصار المغرب أقل بردا من الجربى ، وأكثر ييبسا
لانحناء تلك هناك ، وهاتان الجهتان المشرق واليمين بخلاف ذلك لدنو
للشمس منهما

والعالم أربعة أرباع فالربع المشرق وهو ما تسافل عن خط الجنوب والشمال إلى
المشرق فهو ربع مذكر يدل على طول الاعمار ، وطول مدد الملك والتذكير وعزة
الانفس وقلة كتمان السر واظهار الامور والمباهاة بها ، وما لحق بذلك ، وذلك
لطباع الشمس وعلمهم الاخبار والتواريخ والسير والسياسات والنجوم
وأما أهل الربع الغربي ، فإن الغالب عليه التأنيث إلا ما استولت عليه الكواكب
المذكورة ، كما يغلب التذكير على المشرق إلا ما غلبته عليه الكواكب المؤنثة ،
وأهل أهل كتمان السر وتدين وتأله بكثرته انقياد إلى الآراء والنحل ، وما لحق
بهذه المعاني إذا كان من قسم القمر

وأما أهل الربع الشمالى، وهم الذين جعلت الشمس عن معتمهم من الواغلين فى الشمال كالصقالبة والافرنجة ومن جاوهم من الأم ، فان سلطان الشمس ضعف عندهم لبعدهم عنها فغلب على نواحيهم البرد والرطوبة وتواترت الثلوج عندهم والجليد، فقل مزاج الحرارة فيهم فغطت أجسامهم وجفت طبائهم وتوعرت أخلاقهم وتبلدت أفهامهم وثقلت ألسنتهم ، وايضت ألوانهم حتى أفرطت فخرجت من البياض إلى الزرقة وورقت جلودهم وغلفت لحومهم ، وازرقت أعينهم أيضاً ، فلم تخرج من طبع ألوانهم وسببت شعورهم ، وصارت صهيأ لغاية البخار الرطب ولم يكن فى مذاهبهم متانة . وذلك لطباع البرد وعدم الحرارة ومن كان منهم أوغل فى الشمال فالغالب عليه الغباوة والجفاء والبهامية وتزايد ذلك فيهم فى الابد فالابد الى الشمال ، وكذلك من كان من انترك واغلا فى الشمال فلبسهم من مدار الشمس فى حال طلوعها وغروبها كثرت الثلوج فيهم وغلبت البرودة والرطوبة على مساكنهم ، فاسترخت أجسامهم وغطت ولانت قنارات ظهورهم وخرز أعناقهم ؛ حتى تأفى لهم الرمي بالنشاب فى كرمهم وفرهم وغارت مفاصلهم لكثرة لحومهم فاستدارت وجوههم وصغرت أعينهم لاجتماع الحرارة فى الوجه حين تمكنت البرودة من أجسادهم إذ كان المزاج البارد يولد دماً كثيراً ، واحمرت ألوانهم إذ كان من شأن البرودة جمع الحرارة واظهارها وأما من كان خارجاً عن هذا العرض إلى نيف وستين ميلاً بأجوج ومأجوج ، وهم فى الاقليم الساحس فأنهم فى عداد البهاثم .

وأما أهل الربع الجنوبى كالزنج وسائر الاحابش ، والذين كانوا تحت خط الاستواء وتحت مسامته الشمس ؛ فأنهم بخلاف تلك الحال من التهاب الحرارة وقلة الرطوبة ؛ فلوحت ألوانهم واحمرت أعينهم وتوحشت نفوسهم وذلك لالتهاب هوائهم وإفراط الارحام فى نصبيهم حتى احترقت ألوانهم وتقلقت شعورهم

لثقله البخار الحار اليايس ، وكذلك الشعور السبعة اذا قربت من حرارة النار دخلها الاتباع ثم الانضمام ثم الانقضاء على قدر قربها من الحرارة وبعدها
 هنا

والأرض قسمان على ما قلنا أحدهما مسكون ، والآخر غير مسكون ، والعالم المسكون منهما على أقسام أحدها مفرط الحر وهو ما كان من جهة الجنوب لأن الشمس تقرب منه فيلتهب هواؤه والآخر الشمال وهو مفرط البرد لبعده الشمس عنه واما المشرق والمغرب فمتدلان وان كان فضل المشرق اظهر واعتداله أشهر

وأما الذى ليس بمسكون فعلى قسمين ايضا ؛ إما أن يفرط فيه البرد لبعده الشمس عنه أو يفرط فيه الحر لقربها منه فلا يترك هناك حيوان ولا ينبت نبات فالوضع الذى يكون * بعده فى الشمال عن خط معدل النهار ستا وستين درجة لا يمكن أن يكون فيه نشوء لأفراط البرد عليه لبعده الشمس عنه وان ما كن عرضه ستة وستين جزء وتسع دقائق تكون السنة فيه يوما وليلة ستة أشهر نهارا لاليل فيه وستة أشهر ليل لا نهار فيه يبطل نهاره فى الشتاء وليله فى الصيف والموضع الذى بعده فى الجنوب عن خط معدل النهار تسع عشرة درجة لا يمكن أيضا أن يكون فيه نشوء لأفراط الحر عليه لقرب الشمس منه

قال المسعودى فاما ابطلمبوس فان أقصى ما وجد عنده من الحرارة فى جهة الشمال الجزيرة المعروفة بثولى فى أقصى بحر المغرب من الجهة الشمالية وأن عرضها من معدل النهار فى الشمال ثلاثة وستون جزءا ، وحكاها أيضا عن ماريونوس فيما ذهب اليه فى حدود المعمور من الارض ، وذهب ابطلمبوس الى أن نهاية الحرارة فى جهة الجنوبى تحت الموازى الذى بعده من معدل النهار ستة عشر جزءا وخمس وثلاثون دقيقة وربع وسلس وذهب قوم الى أن الموضع الذى لا يمكن أن يكون فيه عمارة عرضه فى الجنوب أحد وعشرون جزءا وخمس وثلاثون دقيقة ، وإلى هذا ذهب

يعقوب بن اسحاق السكندى فى كتابه فى رسم المعمور من الارض. وسواء قيل عرض الموضع أوقيل بمدّه عن خط الاستواء أوقيل ارتفاع القطب عليه ، فمقدار نهاية العمارة فى الشمال إلى نهايتها فى الجنوب ثمانون جزءا يكون ذلك عند هؤلاء من الأميال خمسة آلاف ميل وأقل من أربعائة ميل .

وأقصى العمران فى المشرق أقصى حدود بلاد العين والسبيل إلى أن ينتهى ذلك الى ردم يأجوج ومأجوج الذى بناه الاسكندر دافعا ليأجوج ومأجوج عن الفساد فى الارض ، والجبل الذى وراءه وقع فى فجه الردم ، ومنه كان مخرجهم بدؤهم خارج العمران فى الاقليم السابع* طرف مبدئه مستقبل المشرق ثم ينطف الى ناحية الجنوب ويستقيم مره طولا الى أن ينتهى الى بحر أوقيانس المظلم المحيط فيتصل به ، وأقصى عمران المغرب ينتهى الى بحر أوقيانس المحيط أيضا ، وكذلك ينتهى أقصى عمران الشمال الى هذا البحر أيضا وأقصى عمران الجنوب ينتهى الى خط الاستواء الذى يكون الليل والنهار فيه سواء أبدا وجزيرة سرنديب من البحر الصينى على هذا الخط أيضا .

قال المسعودى وذكر من عنى بمساحة الارض وشكلها أن تدويرها يكون بالتقريب أربعة وعشرين ألف ميل وذلك تدويرها مع المياه والبخار فان المياه مستديرة مع الارض وحدها واحدها نقص من استدارة الارض وطولها وعرضها شيء ثم باستدارة الماء وطوله وعرضه وذلك أنهم نظروا الى مدينتين فى خط واحد احدهما أقل عرضا من الأخرى وهما الكوفة ومدينة السلام فأخذوا عرضيهما فقصوا الأقل من الاكثر ثم قسموا ما بقي على عدد الأميال التى بينهما فكان نصيب الدرجة ما يحاذيهما من أجزاء الارض المستديرة ستة وستين ميلا وثلاث ميل على ما ذكر ابطالموس فاذا ضربوا ذلك فى جميع درج الفلك التى هي ثمانية وستون درجة كان ذلك أربعة وعشرين ألف ميل ، وكان قطرها الذى

هو طولها وعرضها وغلظها سبعة آلاف ميل وستائة وسبعة وستين ميلا ، والميل أربعة آلاف ذراع بالسواء * وهو الذراع الذى وضعه المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل ، والذراع أربع وعشرون أصبعا والأصبع ست شعيرات مضوم بعضها الى بعض والفرسخ بهذا الميل ثلاثة أميال ومنهم من يجعل الميل ثلاثة آلاف ذراع والفرسخ أربعة أميال وكلاهما يؤولان الى شئ واحد

وفى ذكرناه من مقدار حصة الدرجة من الاميال تنازع فمنهم من رأى أن ذلك سبعة وثمانون ميلا ومنهم من رأى ذلك ستة وخمسون ميلا وثلاثي ميل والمول فى ذلك على ما حكيناه عن ابي طيوس

والارض من أربعة جواهر من الرمل والطين والاحجار والاملاح وجوفها أطباق يتخرق فيها الهواء ويجول فيها الماء مواصلاً لها كموصلة الدم للجسد فما غلب عليه الهواء من الماء كان غلباً شروبا وما امتنع الهواء من التمكن منه وغلبت عليه املاح الارض وسبغها صار ملحا أجاجا وأن كون مياه العيون والانهار فى الارضين كالعروق فى البدن وأن الحكمة فى كون الارض كرية الشكل ؛ انها لو كانت مسطوحة كلها لا غور فيها ولا نشز يخرجها لم يكن النبات وكانت مياه البحار سائحة على وجهها فلم يكن الزرع ولم يكن لها غدران تفضى مياه السيول اليها ، ولا كانت لها عيون تجري تنبع بالماء أبدا لان مياه العيون لو كانت منها تخرج دائما لفنت ولصار الماء ابدا غالبا على وجه الارض فكان يهلك الحيوان ولا يكون زرع ولا نبات فجعل عز وجل منها انجادا ومنها اغوارا ومنها انشازا ومنها مستوية ، واما انشازها فبها الجبال الشاخطة ومناقضها ظاهرة فى قوة تحدر السيول منها فتنتهى الى الارضين البعيدة بقوة جريها ولتقبل الثلوج فتحفظها الى ان تنقطع مياه الامطار وتذيقها للشمس فيقوم ما يتحليه منها مقام الامطار وتكون الاكمام والجبال فى الارض حواشر للمياه لتجري من تحتها ومن

شعوبها وادويتها ، فيكون منها الميون الغزيرة ليعتمتع بها الحيوان ويتخذها مأوى ومسكنا ، ولتكون مقاطع ومعامل وحواجز بين الارضين من غلبة مياه الامطار عليها وما لا يحصىه الا خالقها

قال المسعودى : وقد تختلف قوى الارضين وفعلها فى الابدان لثلاثة اسباب كية المياه التى فيها وكية الاشجار ومقدار ارتفاعها وانخفاضها ، فالارض التى فيها مياه كثيرة ترطب الابدان والارض العادمة للمياه تجففها . واما اختلاف قوتها من قبل الاشجار فان الارض الكثيرة الاشجار ؛ الاشجار التى فيها تقوم لها مقام السترة فهذا السبب تسخن . والارض المكشوفة من الاشجار العادمة لها حالها عكس حال الارض الكثيرة الاشجار

واما اختلاف قواها من قبل مقدار علوها وانخفاضها ؛ فلان الارض العالية المشرفة فسيحة باردة والارض المنخفضة العميقة حارة ومدة . ومنهم من رأى ان اصناف اختلاف البلدان اربعة اولها النواحي والثانى الارتفاع والانخفاض والثالث مجاورة الجبال والبحار لها والرابع طبيعة تربة الارض وذلك ان ارتفاعها يجعلها ابرد وانخفاضها يجعلها اسخن على ما قلنا . واما اختلافها من جهة مجاورة الجبال لها فتمت كن الجبل من البلد من ناحية الجنوب جعله ابرد لانه يكون سبب امتناع الريح الجنوبية ، وانما تهب فيه الشمالية فقط . ومتى ما كان الجبل من البلد من ناحية الشمال جعله اسخن لامتناع هبوب الرياح الشمالية فيه ، واما اختلافها لمجاورة البحار لها فتمت كن البحر من البلد فى ناحية الجنوب كن ذلك البلد اسخن وارطب ، وان كن من البلد فى ناحية الشمال كن ذلك البلد ابرد وايس . واما اختلافها بحسب طبيعة تربتها فتمت كن تربة الارض صخرية جعلت ذلك البلد ابرد وأجف ، وان كانت تربة البلد جصية جعلته أسخن وأجف ، وان كانت طينية جعلته

أجف وأرطب

وبقاع الارض مختلفة بحسب اختلاف الطبائع وما تؤثره فيها الاجسام
السماوية من التبرين وغيرها فقلب طبع كل ارض على ساكنها كما نشاهد الحار
السود والاغوار ؛ وحشها الى السواد ووحش الرمال البيض على ذلك اللون فان
كانت الرمال احمر فوحشها غفر وهو لون التراب ، وكذلك وحش الجبال من
الاراوى وغيرها يكون على ألوان تلك الجبال ان حرا وان يضا وان سودا .

وعلى هذا السبيل تكون القملة في الشعر الاسود سوداء وفي الشعر الابيض
بيضاء وفي المشيب شهباء وفي الاحمر حراء

ومن الفلكيين من يرى أن كل جزء من أجزاء الارض يناسب جزء
من أجزاء الفلك ويقاب عليه طباعه لأن في أجزاء الفلك المضيء والمظلم الفصيح
والاخرس وذا* الاصوات والمجوف وغير ذلك من نعوت المدرج ، فلذلك يكون
كلام أهل الموضع الواحد مختلفا على قدر ما تصلح فيه السهود وتفسد فيه النحوس
ثم يختلف أهل اللسان الواحد في المنطق واللهجات

قال السعدي : وقد ذم ابطليوس القلوذي آراء كثير* ممن تقدمه ممن غنى
بعلم معمور الأرض وغايات ذلك ونهاياته مثل مارينوس وأبرخس وطيمستانس
وغيرهم في قبول أقاويل المخبرين من التجار وغيرهم من نهاية المعمور وأن ذلك
قد يخلطه الكذب والزيادة والنقصان فيما أخبروا به من وصولهم الى هذه
المواضع النائية والعمائر القاصية في البر والبحر ، ثم اضطر ابطليوس لما أراد علم
ذلك والوقوف عليه الى ان يستعمل ما انكره على من ذكرنا من جهة الخبر
فبحث بثقات من رسله في الآفاق ليعرف الغابات من عمران الارض المسكونة
فصل على أخبارهم مقاييسا بها ما وجهه بالدلائل النجومية ، وهذا دخول منه فيما
انكره ، وقد ذكر في كتابه المترجم بمسكون الارض بلدانا ومدائن كثيرة
ووصف أطوالها وعروضها ورسم للناس صورة معمور الارض على ما رسم فيها

من مواضع السكور والبحار والانهار في الطول والعرض ، وقد قال أرسطاطاليس في المقالة الثانية من كتابه في الآثار العلوية لقد اعجب من الذين يصورون أقطار الأرض وابعادها فأنهم يصورون الأرض المعبودة مستديرة والقياس والبيان يشهدان على أنها على خلاف ذلك وأنه لا يمكن أن يكون ذلك أما القياس فيثبت ان عرض الأرض محدود وان طولها ليس بمحدود اعنى ان طول الأرض كله يمكن أن يسكن لحال مزاجه وذلك أن الحر والبرد لا يكونان مفترقين في طول الأرض لكن في عرضها ، ولو لم يكن البحر يمنع لكان طول الأرض كله مسلوكا قال والبيان يشهد ايضا على أن طول الأرض يسلك في البر والبحر لان الطول مخالف للعرض كثيرا

قال المسعودى وقد ذكرنا في كتاب (فتون المعارف وما جرى في الدهور للسواف) ما ذهبت اليه الفرس والنبط في قسمة المعمور من الأرض وتسميتهم . شارق الأرض وما قارب ذلك من مملكتها خراسان وخر: الشمس فأضافوا مواضع المطامع اليها والجهة الثانية وهي المغرب خريزان وهو مغيب الشمس والجهة الثالثة وهي الشمال باخترا والجهة الرابعة وهي الجنوب نيمروز وهذه ألفاظ يتفق عليها الفرس والسريريانيون وهم النبط وما ذهب اليه اليونانيون والروم في قسمة المعمور من الأرض على ثلاثة أجزاء وهي أورفا ، ولوية ، وآسية وغير ذلك من كلام سائر الامم في هذه المعاني ، فلنقل الآن في الاقاليم وصفتها وما قيل في قسمتها وغير ذلك .

ذكر الاقاليم السبعة

وقسمتها وحدودها وما قيل في طولها وعرضها
وما اتصل بذلك

كل ما كان من الارض معمورا فهو مقسوم بسبعة أقسام يسمى كل قسم منها اقليما وقد تنازع من غنى من حكماء الامم وفلاسفتهم بعلم الهندسة ومساحة الارض في هذه الاقاليم السبعة أفي الشمال والجنوب أم في الشمال دون الجنوب؟ فذهب الاكثرون الى أن ذلك في الشمال دون الجنوب لكثرة العمارة في الشمال وقتها في الجنوب ورأى قوم أن اتقضاء انما قصدوا تقسمة الاقاليم السبعة في الجانب الشمالى من خط معدل النهار ولم يقسموا في الجنوب شيئا لقلة قدر العمارة في الجنوب عن الخط وذهب هرمس في متبعيه من المصريين وغيرهم الى ان في الجنوب سبعة اقاليم كما هي في الشمال وكان يجعل قسمة اقاليم العمران من الشمال مدورة فيجعل الاقليم الرابع وهو إقليم بابل واسطاطلها وستة دائرة حوله وان كل اقليم سبعة فرسخ في مثله فالاقليم الاول الهند والثاني الحجاز والحشة والثالث مصر وافريقية والرابع بابل والعراق والخامس الروم والسادس بلجوج وماجوج والسابع يومارس والعين ويتندى جيمها من المشرق مما يمر ببلاد العين وغيرها ، فحد الاقليم الاول البحر مما يلي المشرق والثاني البحر مما يلي الحجاز والثالث الديلم من ساحل المنصورة من أرض السند والرابع حد الاقليم السابع مما يلي العين أطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة وحد الاقليم الثاني البحر مما يلي عمان إلى الشحر ، والأحطاف إلى عدن آيين إلى جزائر الزنج والحشان ، وأطول ساعات نهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف

وحد الاقليم الثالث ينتهي الى أرض الحبشة مما على الجباز إلى بحر الشام
الذى بين مصر وأرض الشام الى وسط البحر الذى على الأندلس مما على المغرب
أطول ساعات نهاره أربع عشرة ساعة. وحد الاقليم الرابع الشمالية والثانى وسط نهر
بلخ والثالث خلف نصيبين باثنى عشر فرسخاً من ناحية سنجار والرابع وراء الديبل
من ساحل المنصورة من بلاد السند بستة فراسخ أطول ساعات نهاره أربع عشرة
ساعة ونصف ساعة وحد الاقليم الخامس بحر الشام الى أقصى أرض الروم مما على
البحر الى تراقية وبلاد برجان والعقابلة والابّر الى حد أرض ياجوج وماجوج
الى حد الاقليم الرابع مما على نصيبين أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة،
وحد الاقليم السادس من الصين الى حد الاقليم الخامس الى البحر مما على المشرق
أطول ساعات نهاره خمس عشرة ساعة ونصف، وحد الاقليم السابع أرض الهند
الى حد الاقليم الرابع الى حد الاقليم السادس الى البحر أطول ساعات نهاره ست عشرة
ساعة، وفى كتاب مارينوس أن مساحة هذه الاقليم فى الطول ثمانية وثلاثون
ألفاً وخمسمائة فرسخ فى عرض ألف فرسخ وسبعائة وخمسة وسبعين فرسخاً، وقد
أنكر ذلك على مارينوس جماعة ممن تقدم وتأخر

قال المسمودى : بين الأسلاف والأخلاف من حكماء الامم فى مقادير هذه
الاقاليم السبعة وأطوالها وعروضها وعدد ساعاتها وابتدائها وغاياتها وما فيها
من مساكن الامم فى البر والبحر تنازع كثير، وقد أتينا على شرح كثير من
ذلك فيما تقدم من كتبنا. ورأيت هذه الاقاليم مصورة فى غير كتاب بأنواع
الأصباغ. وأحسن ما رأيت من ذلك فى كتاب جغرافيا لمارينوس وتفسير
جغرافيا قطع الارض وفى الصورة المأموية التى عملت للمأمون اجتمع على صنعها
عدة من حكماء أهل عصره صور فيها العالم بقلعه ونجومه وبره وبحره وعامره
وغامره ومساكن الامم والمدن وغير ذلك، وهى أحسن مما تقدمها من جغرافيا

ابولبيوس وجغرافيا مارينوس وغيرها

ذكر قسمة الاقاليم

على الكواكب السبعة - الخمسة والنيرين -

قسموا هذه الاقاليم بين الكواكب السبعة على قدر تواليها وتتابعها في
الفلك . فالاقليم الاول لزحل وهو كيوان بالفارسية له من البروج الجدى والدلو
الاقليم الثانى للمشتري وهو بالفارسية أورمزد له من البروج القوس والحوت . الاقليم
الثالث للمريخ وهو بالفارسية بهرام له من البروج الحمل والعقرب . الاقليم الرابع
للشمس وهو بالفارسية خرشاد ومن أسماؤها آفتاب لها من البروج الأسد . الاقليم
الخامس للزهرة وهى بالفارسية أناهيد لها من البروج الثور والميزان . الاقليم
السادس لعطارد وهو بالفارسية تير له من البروج الجوزاء والسنبلة . الاقليم السابع
للقمر وهو بالفارسية ماه له من البروج السرطان ، واسم الاقليم بالفارسية كَشَوَر
واسم الفلك بِسْمِيَهْر وذلك بالفارسية الاولى وبهذه الفارسية حايذان

قال المسعودى : وفيما حكيتاه تنازع بين حكماء الامم من الفرس واليونانيين
والروم والمهند والكلدانيين وغيرهم والاشهر ما ذكرناه وقد آتينا على شرح
ذلك فيما سلف من كتبنا ، وكذلك ما تنازعوا فيه من اشتراك البروج
الاثني عشر في الاقاليم السبعة ، وخاصة الكواكب السبعة فى الآراء والمثلل
والنواحي والآفاق وغير ذلك .

قال المسعودى : ونحن ذا كرون الاقليم الرابع وما بان به عن سائر الاقاليم
وجلالة صقعه وشرف محله اذ كان به مولدنا وفيه منشؤنا وكننا أولى الناس بتقريظه
والإبانة عن شرعه وفضله وان كان ذلك اشهر من أن يحتاج فيه الى إطناب

ولا يحويه لفظه كتاب .

ذكر الاقليم الرابع

ووصفه وفضله على سائر الاقاليم ، وما خص به ساكنوه من الفضائل التي
باينوا بها سكان غيره منها وما اتصل بذلك من الكلام في عروض البلدان
واطوالها والاهوية والترب والمياه وتأثيراتها وغير ذلك

الاقليم الرابع يضاف الى بابل ويعرف بها وكان اسمه بالكلدانية هو السريانية
خيرثويه كانت تسميه جميع طبقات الفرس ، وكانت بابل تسمى بالفارسية
والنبطية بابل ومن حكماء الفرس والتبطن يذهب الى أنها سميت بهذا الاسم
اشتقاقا من اسم المشتري وهو بافتهم الاول بيل لتولية هذا الاقليم ووقوعه
في قسمته وحدود هذا الاقليم الشريف المفضل على سائر الاقاليم مما يلي ارض
الهند الديبل ومما يلي الحجاز التعليمية من طريق العراق الى الحجاز ومما يلي الشام
نصيبين ومما يلي خراسان نهر بلخ ، وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب ما قيل
في حدوده ايضا عند ذكرنا الاقاليم فعلى هذا التحديد قد دخل في هذا الاقليم
مادون النهر من خراسان والجنال كلها من الماهات وغيرها والعراق بأسره وغير
ذلك ، ولم يعرف ما حواه هذا الاقليم من ذلك اجمع الا بابل لفضل موضعها وجلالة
صحتها لان ذوى المعرفة من الناس انما ينسبون الشيء الى الافضل المشهور ولولا
ان بابل كذلك ما نسبوا هذا الاقليم مع سعة ارضه وجلالة ما حوى من البلدان
اليه ، وهذا الاقليم وسط الاقاليم السبعة واعداً وافضلها وبلد العراق وسطه فهو
شرف الارض وصفوتها باعدلها غذاء واصفاً هواء متوسط بين افراط الحر والبرد
وموضعه الموضع الذي ينقسم فيه الزمان لاربعة اقسام فلا يخرج ساكنوه من

شَاء الى صيف حتى يمر بهم فصل الربيع ولا من صيف الى شتاء حتى يمر بهم فصل الخريف ، ولما ذكرنا من توسطه كانت ملوك سواف الامم تحله اذ كان نسبة الملك الى المملكة التي هو عليها نسبة القلب الى البدن الذي هو فيه فكما كان الله عز وجل بلطف حكيمته لا* خلق القلب اشرف الاعضاء احله من البدن اوسطه كانت هذه سبيل الملك فيما يسكنه من مملكته وكانت قدماء الملوك تقول الملك الاعظم مركز لدائرة ملكه بدمه من عيطها بعد واحد وتد مركز وعلم منشور منه يستمد التدبير، واليه ترد الامور. ولذلك يقال ان الملك الاعظم المدبر الاكبر ينبغي أن يكون منزله الواسطة من هذا الاقليم وهو الرابع ، والمراق اشرف المواضع التي اختارتها ملوك الامم من الثمارة وهم ملوك السريانيين الذين تسميهم العرب النبط ثم ملوك الفرس على طبقاتهم من الفرس الاولى الى الساسانية وهم الاكاسرة وهي حيث تلتقي دجلة والفرات وما قرب من ذلك، وهي من السواد البقعة التي حدها الزابى فوق سر من رأى بما الى السن وتكريت وناحية حلوان مما الى الجبل وهي ما الى الفرات والشام وواسط من اسفل دجلة والكوفة من سقى الفرات الى بهندف وبادرابا وباكسايا وهي بالنبطية ترقف من ارض جوخي، وهذه الارض هي لب ايران شهر التي تفانت عليها ملوك الامم فكان اختيارهم بفضل آرائهم؛ المصيف بالجبال ليسلوا من سنام العراق وكثرة ذبابه وهوامه، والمشتى بالعراق ليسلوا من زمهرير الجبل وكثرة ثلوجه وامطاره ووحوله واقداره

وقد كان أبو دلف القاسم بن عيسى المعجل يفعل ذلك ، فقال مفتخرا به في كلمة له طويلة

إلى امرؤ كسروى الفعـال أصيف الجبال وأشتو العراق
وألبس ، لحسرب أموابها وأعتق الدارعين اعتناقاً

ولما بلغ عبد الله بن طاهر هذه الايات بعد افتتاحه مصر والشامات قال
يرد عليه

ألم تر أنا جلبنا الجيادا الى أرض بابل قُبَا عِثاقا
الى أن وردن بأدوائها قلوب رجال أرادوا النفاقا
وأنت ابا دلف ناعم تصيف الجبال وتشتو العراقا

وكانت الفرس تسمى هذا الصقع ايضا ايران شهر اضافة الى ايرج بن افريدون
حين قسم افريدون الارض بين ولده الثلاثة فجعل لسلم الروم وما يليهم من
الامم ولطوج الترك وما يليها من الامم ولايرج العراق وما يليه من الامم فأضيف
اليه وفي ذلك يقول شاعرهم في الاسلام مفتخرا :

وقسمنا ملكتنا في دهرنا قسمة اللحم على ظهر الرضم
فجعلنا الشام والروم الى مغرب الشمس الى القطريف سلم
ولطوج جبل الترك له فبلاد الترك يحويها ابن عم
ولايران جانبنا عنوة فارس الملك وفزنا بالنعم

ومنها من يذهب الى ان معنى ايران شهر بلاد الخوار لان اير بالفارسية الاولى
اسم جامع للخير والفضل، ومن ذلك قولهم لرئيس بيت النار اير بذاى رئيس الخوار
الفاضلين ضرب فقيل هر بذا* والتبسط تذكر ان هذا الاقليم لما ملكته في سالف
الدهر وان ملوكهم المتاردة منهم نمروذ ابراهيم الخليل، والنمرود سمة ملوكهم
وان الفرس كانت فارس والمهايات وغيرها من بلاد الفهلويين وان هذا الصقع
مضاف اليهم، واتما هو بلد أريان شهر، معنى ذلك بلد السباع لأن السباع تدعى
بالنبطية أريان احداهما اريا فشبهوا بالسباع لشدة بأسهم وشجاعتهم وعظم ملكهم
وكثرة جنودهم، فلما غلبت الفرس عليهم لما كان بينهم من التحزب والحروب
واختلاف الكلمة وتباين الممالك ودامت ايلهم واتصل ملكهم دخلوا في جملتهم

وتعزوا بهم وانسبوا اليهم، ثم جاء الاسلام فضى على ذلك اكثرهم وافنوا من
النبطية لزوال العز الذى كان فيهم، واتسمى جلهم الى ملوك الفرس حتى قال بعض
المتأخرين فى ذلك :

أيا دهر ويحك كم ذا الغلط وضيع علا وكرم سقط
وعير يخلد فى جنة وطرف بلا عاف يرتبط
وأهل القرى كلهم يدعون بكسرى قباذ فأين النبط

وقد نحد كثير من الناس السواد وهو العراق، فقالوا احده ما بلى المغرب وأعلى
دجلة من ناحية أنور وهى الموصل القريتان المعروفة احداها بالعسلت من الجانب
الشرق من دجلة وهى من طسوج يزُر جسابور والأخرى المعروفة بحسرى وهى
بازائها فى الجانب الغربى من طسوج مسكن، ومن جهة المشرق الجزيرة المتصلة
بالبحر الفارسى المعروفة بيمين رودان من كورة بهمن أردشير وراء البصرة مما بلى
البحر طول ذلك مائة وخمسة وعشرون فرسخا - والحد الشمالى من عقبة حلوان الى
الموضع المعروف بالصديب وراء القادسية من جهة الجنوب مسافة ما بين هذين
الموضعين وهو عرض السواد ثمانون فرسخا ، يكون ذلك مكسرا عشرة آلاف
فرسخ والفرسخ اثنى عشر ألف ذراع بالذراع المرسله يكون بذراع المساحة وهى
الذراع الهاشمية تسعة آلاف ذراع وهو مائة وخمسون أشلا يكون ذلك جربانا
اثنين وعشرين ألفا وخمسة جريب هذا انما هو تكسير اشل فاذا ضرب ذلك فى
عدد الفرائخ وهو عشرة آلاف فرسخ بلغ مائتى ألف ألف وخمسة وعشرين ألف
لف جريب ، اسقط أرباب الخراج لمواضع الجبال والآكام والتلول والآجام
والسباخ ومدارس الطرق والحاج ومجارى الانهار ومواضع المدن والقرى وغير
ذلك من المواضع التى لا يتأتى فيها الحرث على التخمين والتقريب الثالث من ذلك
وهو خمسة وسبعون ألف ألف جريب فيقيم مائة ألف ألف وخمسون ألف ألف

جرب يراح النصف من ذلك ويكون النصف معمورا مع ماني الجميع من النخيل
والكروم وسائر الاشجار وما يمر دائما من الارضين ، ولم يزل السواد في
ملك النبط والفرس مقاسمة الى أيام قباد بن فيروز الملك ، فانه فرض على كل جرب
درهمين وألزم الناس المساحتوا أطلقوا في أملاكهم وكانوا ممنوعين منها الوقت
القسمه فهلك قبل انعام ذلك فلما ملك أنوشروان بمده تممه وأخذ الناس به فارتفع
أول سنة مائة ألف ألف وخمسين* ألف ألف درهم من الدراهم التي وزن الدرهم
منها مثقال ، وقد كان خسرو ابرويز بن هرمز بن أنوشروان بن قباد - اجتي
ملكته في سنة ثمانى عشرة من ملكه وكان في يده السواد وأرض الاعاجم
دون أعمال الغرب وكان حرم ملكته الى هيت وما وراء ذلك من الموصل والجزيرة
والشام بيد الروم من الورق اربعمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف مثقال يكون
ذلك وزن سبعة* مائة ألف ألف درهم وكثير من هذه النواحي اليوم على ما كانت
عليه في ذلك الوقت لم يغز ارضوها ولم بيد ما كنوها وانما يحتاج أن يكون مع
ملاكها ومديرها تقى الله أولا ثم دراية ونجدة وعدل وعفة وسياسة حتى تستقيم
الامور وينتظم انتدير ويأتى من الاموال ما يسد به أركان الملك وتعمره البلاد
ويشحن به الثغور ويقمع به العدو إذ كان سلوك طريقة العدل يؤدي الى طول
المدة واتصال أيام الدولة وبالعدل ركب جميع العالم فلا جرم أنه لا يقوم الا بالحق
وهو ميزان الرب في الأرض بين عباده فلذلك حكته مبرأة من كل ميل
وزلل ، فن بنحسه بقر عمره واتقضت أيامه ، وعظم الرعية ، استجلاب البلية .

وكان السواد يد في أيام الفرس اثنتى عشرة كورة ، تسمى الكورة بلفتهم
استان وطاسيجه ستون طسوجا في كل كورة عدة طاسيج وتفسير الطسوج
الناحية ثم تغير ذلك على مر الأيام لانخرق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان
يجراها في جوحى وتفرقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت

بطلح الى هذا الوقت مسيرة ايلم وذلك بين واسط والبصرة واسمها في هذا الوقت
في ديوان السلطان آجام البريد وأخراب جوخي وكانت احمر السواد
وأهلها المتقدمون على أهلها وإضافة كورة حلوان الى كورة الجبل وكأنت تدعي
شاد فيروز وغير ذلك فصار كورة السواد عشر كورة تحوى ثمانية وأربعين طسوجا
ثم آل ذلك الى قصص وخراب لبشوق انبثقت وجلاء وإتقال وجذب وجور
وحيف من الأتراك والديلم الذين غلبوا على هذا الصقع الى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥
في خلافة المطيع ، وقد وصف بعض أهل المعرفة سكان هذا الصقع الشريف
وهو العراق فقال « هم هل العقول الصحيحة والشهوات المحمودة والشمال الموزونة
والبراعة في كل صناعة ، مع اعتدال الأعضاء واستواء الاخلاط ومعرة الألوان
وهي أعدلها وأقصدها ، يستدل على اعتدال مزاج باطن أبدانهم بالذى يرى
من السيرة الظاهرة في ألواتهم واعتدال أعضائهم أحسن الناس ألوانا ووجوها
وأعمهم حياء وفهما فهم أهل العلم والخير ، وذلك لامتزاج صفتهم من حر
الجنوب وبرد الشمال وغلب عليهم المشتري لامتزاجه من برد فلك زحل وحرارة
فلك المريخ فاعتدلوا فاجتمعت فيهم محاسن جميع الاقطار كما اعتدلوا في الجبل
كذلك لطفوا في الفطنة والتمسك بمحاسن الامور ، وكيف لا يكونون كذلك
وهم أرباب الوافدين وأصحاب الرافدين من دجلة والفرات ، والثانية
والاربعة طسوجا » . قال الفرزدق في هجاء ابن هبيرة :

أطعمت العراق ورافديه إفزاريا أخذ يد القميص

وقال بشار بن برد :

الرافدان توافى ماء بحرهما الى الأبله شربا غير محظور

وقال آخر هذان الراثدان رائدان لأهل العراق لا يكذبان

قال السموذى والقعقاع الذى مدينة السلام منه أفضل مواضع الارض جيه

فى الطيب والغذاء، وذلك أن أوليب خيرات الدنيا بعد الأمن والمافية والمز
والرثاسة؛ صلاح الماء والهواء، ثم أفضل أنهار العالم دجلة والفرات، وإن نازع فى
ذاك أهل مصر وفضلوا فيهم؛ وأطيب مواضع العالم فى كل الأزمنة عند قياس
بعضها إلى بعض وقياس بعض البلدان إلى بعض موضع اجتماع دجلة والفرات،
وذلك أن بعض المواضع يعايب صيفه ويفسد شتاؤه فسادا يمتنع فيه من المكاسب
المهينة والمطالب الصناعية لشدة برده ودوام سقوط ثلجه، ومنها ما يطيب شتاؤه
وفسد صيفه حتى يشغل الحر والبرد والبق والهوام عن تحشين الزى باللباس
والتصرف فى المهن والصناعات ويمز* علينا بما دفعنا إليه من مفارقة هذا المصر
الذى به مولدنا وفيه منشؤنا، فأتت الأيلام يتنا وبينه وساحت مسافاتنا عنه
فبعثت الدار، وترأخى المزار. لكنه الزمن الذى من شأنه التشيت والذهر الذى
من شرطه الافاتة، ولقد أحسن أبودلف القاسم بن عيسى العجلي حيث يقول فى
هذا المعنى فى كلمة له

أيا نكبة الدهر التى طوحت* بنا أيدي سبا فى شرقها والمغرب
فى التى نهوى فقد طررت* بالتى إليها تناهت فاجمات المصائب
وقال آخر

بلاد بهما أنسى وأهل وجيرتى وقد يتناسى الشيء وهو حبيب
ولولا الشوق إلى الوطن والحنين إلى المنشأ لم نذكر ما ذكرناه من هذه المعانى
قال بعض الحكماء: إن من علامة وفاة المرء وحسن دوام عهده، حنينه إلى
أخوانه وشوقه إلى أوطانه، وإن من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها
مشتاقة، وإلى مسقط رأسها نواقة

وقال آخر: عمر الله الأبدان*، بحب الاوطان. فمن علامة كرم المختد،
الحنين إلى المولد

قال المسعودي : وكثير من تقدم وتأخر من أهل صناعة النجوم إذا حصلوا أمر بغداد قالوا عرض وسط الاقليم الثالث أى بعده من خط الاستواء ثلاثون درجة واثنان وثلاثون دقيقة وعرض وسط الاقليم الرابع ست وثلاثون درجة ثم قالوا عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وتسع دقائق فبغداد إذاً عندهم كانها قرية من أن تكون بين وسطى الاقليمين الثالث والرابع والاكثر منهم يرى أنها من الاقليم الرابع على ما ذكرناه ، ومن يرى ذلك من تقدم مارينوس ودورثيوس وغيرها من الفلكيين

وعرض كل بلد هو بعده عن خط الاستواء وان شئت قلت ارتفاع القطب عليه ان كان في النصف الشمالى من الارض فارتفاع القطب الشمالى وان كان في النصف الجنوبى من الارض فارتفاع القطب الجنوبى ، لأنه كلما تباعدت المدينة عن خط الاستواء درجة ارفع احد القطبين درجة وانخفض الآخر درجة والطول هو بعد المدينة من المغرب وربما كان بعدها من المشرق ومن المغرب إلى المشرق مائة وثمانون درجة فرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة وطولها سبعون درجة وكذلك عرض دمشق وعرض بغداد واحد وطول دمشق ستون درجة ، وكذلك عرض مدينة القيروان من بلاد افريقية من ارض المغرب ، وكذلك ايضا عرض بيت المقدس وقيسارية وصيدا وصور وانطاكية ومدينة السرجان من ارض كerman

وما عرضه ثلاثون فسطاط مصر والبصرة وشيراز وشينيز وجنابا ومهروبان وتوچ من ارض فارس والقندهار من ارض الهند ، وما عرضت ثلاثون درجة مدينة حلب من جند قنسرین من ارض الشام ومنبج وبالس والرقه ونصيبين ونهاوند من الماهات وهمدان وطرسوس من الثغر الشامى وقم والري والموصل وبلد سمساط وجسر منبج ودهاوند وقومس ومدينة نسا بور

وبخارى وسمرقند وأشروسنة من بلاد خراسان
وكلما في الاقاليم من المدن فعلى خط واحد وان كُن ذلك مختلفا عند من
لاعلم له بهذه الامور لما يرى من اختلاف وضع هذه المدن وبعد المسافات بينها طولاً
وعرضاً، والاقاليم كلها مستقيمة كذلك رأيته في الصورة المأمونية وغيرها

واهمية هذه المواضع تختلف وان اتفقت فيما ذكرنا من العرض
وغيره لآفات وعوارض من ذلك ان يكون بخارات باردة وفي اعماق
الأرض فتظهر فتكون سبيل تلك المواضع من الأرض ان مايتولاهها من
الكواكب يوجب تأثير الحرازة فيها فيغلب مظهر من البرودة منها عليها تدفع
فضل الكواكب، كالسروات من ارض التهايم وهي ثلاث سرات منها ماين
تهامة ونجد، اذناها وج وهي الطائف، واقصاها قرب صنعاء من ارض اليمن
والسروات ارض عالية وجبال مشرفة يجب ان تكون حارة لتأثير الكواكب
الا أن ما يظهر من بخار الأرض يغلب على البلد فصار بارداً وكذلك ايضا
دمشق عرضها وعرض بغداد واحد على ما ذكرنا فيما تقدم فيجب ان تكون حارة
كحر بغداد؛ الا ان البرد يغلب عليها لما يظهر من بخار الأرض من البرودة فكان
الحكم له، وكذلك قد تكون مواضع من الأرض ما يتولاهها من الكواكب
يوجب تأثير البرودة فيها فيظهر من قعور الأرض بخارات كثيرة حارة فتدفع ذلك
وتعير الحكم لها وتجعل ذلك البلد حاراً ككثير من البلدان الحارة

وقد تكون بقاع من الأرض يغلب على ما يظهر منها من البخار البارد
تأثيرات الكواكب بالحر فيكون الحكم له ويغلب على ما ظهر منها من البخار
الحار تأثيراتها بالبرد فيكون الحكم له ولعل غير ذلك يطول ذكرها هي موجودة
في كتب المتفهمين على الشرح والايضاح

ولا بد قسماً قسماً سبينا من كتبنا لما من ذلك فافغى عن اعادته في هذا

الكتاب مع اشتراطنا على انفسنا فيه الاختصار والايجاز وفي القليل كفاية لمن كان له بالعلم عناية

وكل ما كان على رأس قبة الارض وراها الى الشق الشرقى فهو عند اهل الشق الغربى ارفع ، لجهات منها ان المشرق لطلوع الكواكب وظهور النهار والمغرب لمبوطها وانخفاضها* والثانية ان المشرق ذكر والمغرب انثى وقسم هذا الكواكب المذكورة وقسم ذلك الكواكب المؤنثة والذكر ابداً أعلى من الانثى، والثالثة ان حركة الفلك الى المشرق هي ارتفاعه وحركته الى المغرب هي انخفاضه والرابعة وهي الوجه العيان والمذهب القياسي انا نجد بلد فارس ارفع من العراق والعراق ارفع من الشام والشام ارفع من مصر والاسكندرية

من ذلك ان حساب بغداد مثل محمد بن موسى الخوارزمي ويحيى بن ابي منصور وسند بن علي وابي معشر وغيرهم وجدوا طول بغداد من المشرق مائة درجة وعشر درجات يريدون من افق اقمية الى وسط سماء بغداد وذلك يعرف بساعات وسط الكسوف في المواضع المختلفة المتباعدة ووجد ابطليموس على ما عبر عنه ثاون الاسكندراني طول الاسكندرية من المشرق مائة وتسع عشرة درجة ونصف فاذا طرحنا بعد بغداد من بعدها بقي تسع درجات ونصف فقلنا تطلع الشمس ببغداد قبل الاسكندرية بثلاثي ساعة غير ثلثي عشر ساعة، وكذلك يخالف البلاد في العروض من ذلك ان ارتفاع القطب الشمالي عن أفق صنعاء من بلاد اليمن اربع عشرة درجة ونصف وارتفاعه على بغداد ثلاث وثلاثون درجة وكسر، ومن هذا يطول النهار في بلد ويقصر في بلد ومن الدليل على ذلك ان ارتفاع سهيل في وسط سمائه على اليمن ثلاث وعشرون درجة وهو بالعراق على خط الافق وبخراسان لا يرى ولا تقيب بنات نضش هناك وتقيب باليمن واشباه لهذا كثيرة قال المسعودي: وقد كان وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان لما امر

المستعين بنفيه الى برقة وذلك في سنة ٣٤٨ فصار الى الاسكندرية من بلاد مصر رأى حمرة الشمس على علو المنارة التي بها وقت المغيب فقد رآته يلزمه ان لا يفطر إذ كان صائما او تغرب الشمس من جميع اقطار الارض وذهب عليه ان الله عز وجل انما فرض على كل قوم ان يصوموا الى ان تغيب الشمس في بلدهم لأن مضيها يختلف بحسب اختلاف البلدان فيكون مضيها في بلاد المشرق قبل مضيها في بلدان المغرب كما كان طلوعها في المشرق قبل طلوعها في المغرب لما قدمناه من اقاويل المنجمين في ذلك، ويموز ان يكون ذلك لاسباب استأثر الله بغيها، فامر عبيد الله انسانا ان يصعد الى اعلى منارة الاسكندرية ومعه حجر وان يتأمل موضع سقوط قرص الشمس فاذا سقطت رمى بالحجر ففعل الرجل ذلك فوصل الحجر الى قرار الارض بعد صلاة العشاء الآخرة فجعل إفطاره بعد صلاة العشاء الآخرة فبما بعد اذا صام في مثل ذلك الوقت وكان عند رجوعه الى سر من رأى لا يفطر الا بعد العشاء الآخرة وعنده ان هذا فرضه، وان الوقتين متساويان وهذا غاية ما يكون من قلة العلم بالفرض ومجاري امر الشرق والغرب

وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب الآثار العلوية ان بناحية المشرق الصيفي جبلا شامخا جدا وان من علامة ارتفاعه ان الشمس لا تغيب عنه الى ثلاث ساعات من الليل وتشرق عليه قبل الصبح بثلاث ساعات

ومنارة الاسكندرية إحدى * بليان العالم العجيب، بناها بعض البطليوسين من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فيليبس الملك، لما كان بينهم وبين ملوك رومية من الحروب في البر والبحر، فجلوا هذه المنارة مرقبا في أعاليها امرأة عظيمة من نوع الاحجار المشقة يشاهد منها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مفاة تسبح الابصار عن ادراكها، فكانوا يراهمون ذلك في تلك المرأة فيستمتعون لهم قبل مرورهم

وطول المنارة في هذا الوقت على التقريب مائتان وثلاثون ذراعاً وكان طولها قديماً نحو أربعائة ذراعاً فهلمت على طول الزمان وترادف الزلازل والأمطار لأن بلاد الاسكندرية يمحط ، وليس سبيلها سبيل فسطاط مصر إذ كان الغالب عليها أن لا تمطر الا اليسير؛ وسندكر فيما يرد من هذا الكتاب ما قال الناس في ذلك والسبب في امتناعه

وبناؤها ثلاثة اشكال قريب من النصف واكثر من الثلث مربع الشكل ، بناؤه بأحجار بيض يكون نحواً من مائة ذراعاً وعشرة* أذرع على التقريب ، ثم من بعد ذلك مشن الشكل مبنى بالآجر والجص نحواً من ثيفوستين ذراعاً وحواليه فضاء يدور فيه الانسان ، واعلاها مدور

وكان احمد ابن طولون أمير مصر والاسكندرية والشام رم منه شيئاً وجعل في أعلاه قبة من الخشب ليصعد اليها من داخلها ، وهي مبسوطة مؤربة بغير درج وفي جهة الجانب الشرقى من المنارة كتابة برصاص مدقون بقلم يونانى يكون طول كل حرف ذراعاً في عرض شبر ويكون مقدارها على وجه الارض نحواً من مائة ذراع ، وماء البحر قد بلغ أصلها وقد كان تهلم أحد أركانها الغربية مما إلى البحر فبناها ابو الجيش خارويه بن احمد بن طولون ، وبينها وبين مدينة الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل ، وهي على طرف لسان من الارض قد ركب ماء البحر جنبه ، مبنية على فم ميناء* الاسكندرية وليس بالميناء القديم لأن القديم في المدينة العتيقة لا ترسو* فيه المراكب لعمدته عن العمران ، والميناء هو الموضع الذى ترسو* فيه مراكب البحر ، واهل الاسكندرية يجفرون عن أسلافهم أنهم شاهدوا بين المنارة وبين البحر نحواً ما بين المدينة والمنارة في هذا الوقت ، فقلب عليه ماء البحر في المدة اليسيرة ، وأن ذلك في زيادة

قال المسعودى : وتهلم في شهر رمضان سنة ٣٤٤ نحو من ثلاثين ذراعاً من

أعاليها بالزلازلة التي كانت يبلد مصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة ، على ما وردت به علينا الأخبار المتواترة ونحن بضطاط مصر ، وكانت عظيمة جدا مهولة عظيمة ، أقامت نحو نصف ساعة زمانية وذلك النصف من يوم السبت لثاني عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، وهو اليوم الخامس من كانون الثاني من شهور البريانيين ، واليوم التاسع من ديماء من شهور الفرس ، والتاسع أيضا من طوبه من شهور القبط — وقد دخلنا أكثر المواضع المشهورة بكثرة الزلازل وعظمتها في بلاد سيرا من ساحل فارس وهي بين جبل وبحر وبلاد الصيرة من مرجان فقق وماسبذان من أرض الجبال ، وهي في سفح جبل عظيم يقال له كبر ومدينة افلاكية من جندقسرين والمواضع ، من أرض الشام وهي في سفح جبل مظل عليها وبلاد قومس وهي كثيرة الزلازل جدا وتقوم أعين وتنفور في مواضع آخر لعظم ذلك ، فالبلد شديد الاختلال . وبين بلاد قومس وبين نيسابور جبل عظيم شامخ طويل كثير المياه والاشجار والثمار والادوية وفيه خلق من المباد يأكلون من تلك الثمار ويأوون الى كهوف وغيران هنالك يقال لهذا الجبل جبل مورجان ، ومورجان قرية بقرب هذا الجبل والجبل بين هذه القرية وبين قرية من أعمال نيسابور تعرف بهفندرة تفسير ذلك سبعة أبواب ، وذلك أول عمل خراسان لأن قومس عمل مفرد بين الري وخراسان ومنهنا بسطام وسمنان والدامغان ، ولها جبل آخر عظيم بينها وبين طبرستان يقال له قارن ، ومدينة أمل ويطل عليها الجبل العظيم المعروف بدبلوند ويقال إنه أعلى جبال العالم وكثير من مدن طبرستان وغير ذلك من البلاد — فلم أر أعظم امراً من هذه الزلازلة ولا اطول مكثاً ، وذلك اني تبينت تحت الأرض كالشيء العظيم يحاكمها مارا تحتها ومازا ومحركا لها ، كأنه أعظم منها وكأنها كائناتية عنه ، مع توهي عظيم في الجبر

وكانت السلامة بمحمد الله شاملة للناس ، واتهم قليل وقد كان خسف بضباع كثيرة وقرى وعماير واسعة من بلاد كس ، ونسف مما يلي سمرقند من أرض خراسان ، بزلازل تواترت كان مبدؤها من نحو بلاد الصين الى ان اتصلت ببلاد فرغانة ، وهذه البلاد هلك فيها خلق كثير من الناس فمئها ماصار موضعها آجاما ومياها سودا منتنة ؛ ومنها ماصارت كلر ماد لا تقلاها في سفوح جبال شاهقة منيعة ، وذلك مشهود ببلاد خراسان وغيرها ، وقد ذكرنا ما قاله الناس من الشريسين وغيرهم في الزلازل وحطوئها والمعدات والخسوف وكونها فيما تقدم من كتبنا

فاذ قد ذكرنا الاقاليم السبعة ، وما قيل في اطوالها وعروضها ، ووصفنا الاقليم الراجع وفضله على سائرهما وما اتصل بذلك ؛ فلنذكر البحار وكية اعدادها ومقادير مسافاتها وغير ذلك من الاخبار عنها



ذكر البحار واعدادها

وما قيل في اطوالها وعروضها واتصالها وانفصالها ، ومصبات عظام الانهار اليها وما يحيط بها من الممالك وغير ذلك من احوالها

تنازع من سلف وخلف في البحار واعدادها ومسافاتها وأطوالها وعروضها واتصالها وانفصالها وجزرها وتمدنها وغير ذلك من احوالها ، ونحن ذاكرون اصح ما نقل في ذلك واشهره ومبينوه ، اذ كنا عتينا بذلك برهة من دهرنا وصرفنا اليه همنا مشاهدة وخبراً ، حتى وقفنا منه على ما نظن أنه استغلق على غيرنا عليه وغرب عليهم فهمه ، قائل ما تبدأ من ذلك بوصف البحر الحبشى اذ كان اعظم ما في المسور من البحار وأجلها قدراً واعظمها خطراً لاكتناف المالك الجليلة

أياه، وما خص به من الجواهر النفيسة وأنواع الطيب والعقاقير في قصوره وجزائره
وشطوطه ، وهذا حين نبشئ بذلك على اختصار وإيجاز

ذكر الاول منها وهو الحبشى

البحر الحبشى هو بحر الصين والسند والهند وازنج والبصرة والأبلة وفارس
وكرمان وعان والبحرين والشحر واليمن وأيلة والقلزم من بلاد مصر والحبشة
وليس في المعمور بحر أعظم منه وهو مساو في الطول لخط الاستواء آخذ* من
اقصى بلاد الحبشان التي في المغرب الى اقصى بلاد الهند والصين في المشرق
وعطوله على هذا السمت فيما ذكر من غنى بمساحة الارض وتصويرها على مواضعها من
العروض والاطوال الفلكية ثمانية آلاف ميل وعرضه في الشمال ألفان وسبعائة
وقيل ألف وتسعمائة ميل

وعن ذهب الى هذا القول ابطلميوس وغيره ممن تقدم عصره وتأخر عنه، وآخر
من ذهب الى ذلك في الاسلام يعقوب بن اسحاق الكندي في رسالة لمق البحار
والمد والجزر وغير ذلك ، وتلميذه أحمد بن الطيب في رسالة له ايضا في
منافع البحار والجبال والانهار وادخل ابطلميوس هذا البحر في حد المعمور وذكر
انه ينتهى الى ارض من الجنوب مجهولة ، وذهب آخرون الى ان طوله اربعة
آلاف وخمسمائة فرسخ في مثلها فرد ذلك عليهم اصحاب القول الاول وانكروه
لأن اربعة آلاف فرسخ وخمسمائة فرسخ ثمانية عشر ألف ميل اذ كل الف فرسخ
اربعة اميال بميل ثلاثة آلاف ذراع فيصير طول هذا البحر ثلاثة ارباع
الارض وهي اربعة وعشرون ألف ميل وعرضه ثلاثة ارباع ويصير الباقي من
كرة الارض المنكشف من ماء هذا البحر جزءا يسيرا اذا اضيف الى هذا البحر
وليس الوجود كذلك والقول الاول اصح وعليه المحول* لما بينا

وما يصب اليه من الأنهار العظام المشهورة الفرات ونحرجه من الاقليم السادس من ناحية قالقلا وكانت من ثغور ارمينية من تحت جبل هنالك يدعى افرد خش ويقطع بلاد الروم ويمر بالقرب من ملطية وسميساط وبالس والزقة والرجة وهيت والانبأرو يأخذ منه نهر عيسى الذي ينتهى الى مدينة السلام وكلت يسمى نهر الرّفيل والصرّة ونهر صرصر وجميعها تعصب الى دجلة ثم ينقسم الفرات الى جهتين قسم منهما يتوجه يسيرا نحو المغرب يسمى الملقمي يمر بالكوفة وغيرها والقسم الآخر يسمى سُورًا يمر بمدينة سورا الى النيل والطفوف ويسقى كثيرا من اعمال السواد ثم ينتهى جميع ذلك الى بطيحة البصرة واسطالى ينتهى منها الى هذا البحر فى دجلة الموراء التى تدعى بالفارسية بهمنشيرو هي دجلة المنفتح والانبأرو عبّادان فسافته من ابتدائه الى اقتهائه خمسمائة فرسخ وقيل مائة فرسخ ودجلة ونحرجها من الاقليم الخامس من عيون بناحية آمد من الموضع المعروف بحصن ذى القرنين ونهر بجزيرة ابن عمر وباسورين وقبرسا بور من بلاد قَرْدَى وبازَ بَدَى وباهذرا وبلد الموصل ويصب فيها الزاب الاكبر فوق المُسرّ المعروف بحمر بارقانا من كورة المرج وذلك بين الموصل والحديثة من الجانب الشرقى على فرسخ من الحديثة ومبدأ هذا النهر من بلاد مُشَنكَهَر حله بين آقريجان وبابغيش ما بين ارض قطينا والموصل من عين فى رأس جبل هنالك ينحدر ، وهو شديد الحرة ويمجرى فى جبال واودية وحزونة ويصفو من حرته ، ويمر بياسزئى وأرض حُتُون الى أن يصب فى دجلة على ما ذكرنا فتكون مسافته الى أن يصب اليها نحواً من عشرة ايام

والزاب الاصغر فوق السن على ميل منها فى الموضع المعروف بدير ابن كلش ، ونحرج من الموضع المعروف بدينور ، والجبال المعروفة بسَلَق من رساتيق آقريجان مما يلي شهر زُور ومسافة جريانه الى أن يصب فى دجلة نحو من

خمسة عشر يوما

ثم تمر دجلة بمدينة السلام ، فاذا خرجت عنها صبت إليها أنهار كثيرة من الجانب الشرق منها دَيَّالى ونهرين والنهر وان ، ومخرجه من جبال أرمينية وسيسر من بلاد آذربيجان وشهرزور وبلاد العامغان ، ثم يجتمع وينتهي الى الموضع المعروف بياصولى . وما الى جلولا وخاقين من طريق خراسان فسمى هناك تامرا ، ويستمدن القواطيل الآخذة من دجلة ويصير الى الموضع المعروف بيا جسر على فرسخين من دَمَكَة الملك ، وهناك يسمى النهر وان ويمر ببلاد بَعْتوبا ويشق مدينة النهر وان وهى جانبان وجسر بوران وعَبَرَتَاو بِرْزَا طِلْيا واسكاف بنى الجنيد ويصب الى دجلة بتاحية جرجرايا ، ثم تصير دجلة الى واسط حتى تصب فى بطيحة البصرة وتنتهى الى البحر

وقد ذكرنا (فى كتاب الاستذكار) سبب انخراق دجلة وخروجها عن عمودها وذلك فى ايام كسرى ابرويز ملك فارس وكان مجراها فى جوى وتريقها طسوج الثرور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت بطائع على ما قلنا . وآثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين قم السِّلْح وبَهْنَدَف وبَادَرَايا وبَا كُسايا وقامية العراق الى بلاد بَا ذِيْن وَدْبَرى وقُرْقُوب والطيب وشا برزان والدرمكان الى نهر جور والى المذار ، وقد يصب فى الفرات ودجلة انهار كثيرة مثل سَرَبَط وسَايْدَمَا وأَرَسَناس والزَّرْم ونهر دوشا - وهو بين جزيرة ابن عمر وباسورين

وخابور دجلة ومصبه اليها بين باسورين وقبر سابور ومخرجه من هين تعرف بين البطريق من ارض الزوزان من بلاد ارمينية ويمر بين الجبل الجودى وجبل التين وغيره وعليه قصور على بن داود الكردى من الرهاذية وغيره ، وسفان ومخرجه من ناحية العمر وقارة والجبل المعروف بعل الشيطان مما بين

جبل طور عبيدین وهو جبل فيه بقايا الارمان من السريانيين
 وخابور الفرات ومخرجه من رأس العين وكانت تسمى عين الوردة ومعبه الى
 الفرات بتاحية قرقيسيا ، وغير ذلك من الاتهار فقدر مسافة دجلة من ابتدائها
 الى انتهائها نحو من أربعمائة فرسخ وقيل أكثر من ذلك
 ومنها نهر مهران السند ، ومخرجه من الاقليم الخامس من عيون في اعلى السند
 وجبالها من ارض قنوج من مملكة بوورة وارض قشمر والقندهار والطاقن
 حتى ينتهي الى مدينة المولتان ، وتفدير المولتان فرج الذهب . وهناك يسمى مهران
 ثم ينتهي الى بلاد المنصورة ويصب في البحر على نحو من فرسخين من مدينة
 الديبل من ساحل السند وبين المنصورة وبين البحر نحو من سبعة أيام وفيه السومار
 وهو التماسح على حسب ما يكون في نيل مصر وزيادته في وقت زيادته وله بطائح
 وآجام عظيمة من القنا والقصب نحو من ثلاثمائة فرسخ فيه جنس من السنديقال
 لهم المييدوم خلق عظيم حذب لأهل المنصورة ، ولهم بوارج في البحر تقطع على
 مراكب المسلمين المجتازة الى ارض الهند والعين وجدة والقازم وغيرها
 كالشواني في بحر الروم

وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه في الاخبار عن
 الامصار وعجائب البلدان : ان مخرج مهران السند والنيل من موضع واحد ؛
 واستدل على ذلك باتفاق زيادتها وكون التماسح فيها وان سبيل زراعتها
 في البلدين واحد ، ولا ادري كيف ذلك وقع له وقد توجد التماسيح في أكثر
 انوار الهند وهي الخلجانات كخور صند أبور وخليجان الزابج وغيرها وتلحق
 الناس وسائر الحيوانات منها الاذية على حسب ما يلحق اهل مصر وحيواناتهم
 وقد يتشعب من مهران هذا نهر آخر يسمى مهران الصغير فقدر مسافة مهران
 الكبير من ابتدائه الى انتهائه نحو من خممائة فرسخ وقيل أكثر من ذلك

ومنها نهر الهند العظيم المعروف بمجنس وهو اعظم من مهران وعليه مساكن كثير من الامم من اصناف الهند وغيرهم ، ومخرجه من جبل بناحية التبت لاعارة بينه وبين التبت الى ان يصب في هذا البحر مما يلي الجزيرة المعروفة بجزيرة العراة من جزائر الهند ، فمسافته من ابتدائه الى انتهائه اربعمئة فرسخ وقيل خمسمئة فرسخ ، وعلى هذا النهر كن التقاء الاسكندر بن فيلبس وفور ملك الهند ، لا تناكر بين الهند في ذلك

وغير ذلك من الانهار العظام كأنهار بلاد الاهواز ، المشرقان ، ودجيل ، وغيرها وأنهار فارس وكرمان والهرمند ، نهر سجستان ، وغزني ، والدوار ، وغير ذلك من بلاد زابلستان وكابل وتيزمكران والسند والهند والصين وجبال الصغد وفرغانة وغير ذلك ما أحاط به من الممالك

ذكر البحر الثاني وهو الرومي

والبحر الثاني وهو الرومي هو بحر الروم والشام ومصر والمغرب والاندلس والافرنجة والصقالبة ورومية وغيرهم من الامم ، طوله خمسة آلاف ميل وعرضه مختلف فمفه ثمانمئة ميل ومنه سبعمئة ميل ومنه ستائة وأقل من ذلك وأكثر على حسب مضايقة البر للبحر والبحر للبر على مرور الازمان

وذهب قوم الى أن طوله ستة آلاف ميل ، وأعرض موضع فيه أربعمئة ميل ، ومبدؤه خليج آخذ من بحر اوقيانوس المحيط يعرف بالزقاق معترض بين طنجة وسبتة من سواحل افريقية وبين سواحل جزيرة أم حكيم وغيرها من سواحل جزيرة الاندلس ، عرضه هنالك نحو من عشرة أميال ، وجريته بينة تكون من مبدئه الى أن يتسع ويضمم نحو من ثلاثة أيام

وما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة النيل ومبدؤه من عين

تُخرج من جبل القمر وراء خط الاستواء بسبع درج ونصف، وذلك مائة فرسخ وأحد وأربعون فرسخا وثلاثا فرسخ، يكون أميالا أربعمائة ميل وخمسة وعشرين ميلا ثم يتشعب من هذه العين عشرة أنهار تصب كل خمسة منها في بطيحة من بطيحتين في الناحية الجنوبية وراء خط الاستواء ثم يتشعب من كل بطيحة منها ثلاثة أنهار تجتمع جميعا الى بطيحة في الاقليم الأول فيخرج من هذه البطيحة نيل مصر فيقطع بلاد السودان ويمر بمدينة علوة دار مملكة النوبة، ثم بمدينة دنقلة لهم أيضا ويخرج عن الاقليم الأول حتى ينتهي الى الاقليم الثاني ويصير الى مدينة أسوان من صعيد مصر، وهي أول مدن الاسلام ما يلي النوبة ثم يقطع صعيد مصر ويمر بفسطاطها الى أن يصب في البحر الرومي من مصاب كثيرة وذلك في الاقليم الثالث ومن خط الاستواء الى مدينة الاسكندرية التي اليها ينتهي أحد مصبات النيل على شاطئ البحر ثلاثون درجة تكون من الأميال ألف ميل وثمانمائة ميل وعشرين ميلا يكون فراسخ ستمائة فرسخ وستة فراسخ وثلثي فرسخ فيكون من مبدئه من جبل القمر الى متناه في البحر الرومي سبعمائة فرسخ وثمانية وأربعين فرسخا وثلثي فرسخ، تكون أميالا ألفين ومائتين وخمسة وأربعين ميلا ومن الناس من يرى أن من مبدئه الى مصبه ألف فرسخ ومائة فرسخ ونيفا وثلاثين فرسخا

ويقرب من جبل القمر هذا كثير من أحواز الزنج ومساكنهم الى أن يتصل ذلك ببلاد سفالة الزنج وجزيرة قَنْبَلُو وأهلها مسلمون وبلاد بربرا وحُسُونِي وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا العلة في نسبة هذا الجبل الى القمر وما يظهر فيه من التأثيرات اللينة العجيبة عند زيادة القمر ونقصانه، وما قالته الفلاسفة في ذلك وأصحاب الائتين من المانوية وغيرهم

ومنها نهر سِيحَان وهو نهر أذنة من الثور الشامي ومخرجه من مدينة سِيحَان

من ناحية ملطية من النهر الجزرى وان كان قد غلب على أكثره فى وقتنا هذا
الروم والارمن

ونهر جيطان وهو نهر المصبغة من النهر الشامى أيضا ومخرجه من الاقليم
السابع من عيون وراء بلاد مرعش

وبردان نهر طرسوس من النهر الشامى ومخرجه من عيون تحت العقبة
المروفة بعقبة الاكواخ من جبل ترابى أحمر مما يلى هرقله من بند القبادق فاذا
جرى نحو من ميل اتقسم قسمين قسم يمشى الى هرقله وقسم يصير الى طرسوس
فاذا صار على يريدين منها الى الموضع المعروف بالقالية صب اليه نهر يعرف
بالفاتر غزير الماء مخرجه من عقبة تحت العقبة المروفة بعقبة البراذع يكون جريانه
الى أن يصب الى بردان نحو يوم وليلة، وانما معي الفاتر بالصد لشدة برودته ثم
يشق بردان مدينة طرسوس ويصب الى البحر الرومى على ستة أميال منها

والأرنسط نهر حص وحما وشيزر وانطاكية الخارج من القرية المروفة
بالبوة بين حص ودمشق يشق بحيرة قدس وبحيرة قامية ويصب اليه بالقرب
من انطاكية نهر الرقا الخارج من بحيرة جندارس

وغير ذلك من الانهار العظيمة التى تصب الى هذا البحر من بلاد الاندلس
والأفرنجية وبلاد الصقالية ورومية وسائر بلاد الروم واليه ينحلب كثير من مياه
الشمال من خليج القسطنطينية الآخذ من بحيرة مايطس على ما ذكره فيما يرد
من هذا الكتاب، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا الملة فى ارتفاع الشمال على
الجنوب وكثرة مياهه وقتها فى الجنوب ومقاتله الفلاسفة وأصحاب الاثنين
وغيرهم من الحكماء فى ذلك، وما فى هذا البحر من الجزائر العظام كجزيرة
قبرس وجزيرة أقریطس وجزيرة صقلية وما يليها من جبل البركان، ومنه تخرج
عين النار التى تعرف بأطمة صقلية يستضيء به ضوء نارها السفر على أكثر من مائة

فرسخ برآ وبحراً في الليل، ويرى في شراره اذا علا لهية في الجو جثت كما بدان الناس وتنعكس الى البحر وتطفو فوق الماء فهو الحجر الابيض الخفيف الذي يحك به الكتابة من الدفاتر والرقوق وغيرها ويعرف بالفتسك ويسمى أيضا القيشورا، وقد يوجد بنواحى هذه الاطمة الحجر المعروف بالشب النافع لأوجاع البطن والمعدة اذا علق عليها وللماء الاصفر وقد يفعل ذلك الحجر المعروف بالبُسْد وهو أصل المرجان وهو من هذا البحر يخرج، وفي هذه الأطمة هلك فرفوربوس صاحب كتاب ايساغوجى وهو المدخل الى كتب ارسطاطاليس في المنطق، وقد ذكر ذلك غير واحد ممن تقدم وتأخر منهم يعقوب بن اسحاق الكندى واحمد بن الطيب في أول مختصره لكتب المنطق

ذكر البحر الثالث وهو الخزرى

والبحر الخزرى هو بحر الخزر والباب والابواب وأرمينية وآذربيجان وموقان والجيل والديلم وأبسكون وهي ساحل جرجان وطبرستان وخوارزم وغير ذلك من دور الأعاجم ومنها كنهم المطيفة به طوله ثمانمائة ميل وعرضه ستائة ميل وقيل أكثر من ذلك وهو مصراتى الشكل الى الطول ماهو، ومن الناس من يسميه البحر الخراسانى لاتصاله ببلاد خوارزم من أرض خراسان وعليه كثير من بوادى النزية من الترك في مفاوز هنالك، وعليه ايضا الموضع المعروف بياكه وهي النفاطة من مملكة شروان مما على الباب والابواب، ومن هناك يحمل النفط الابيض وهناك آطام وهي عيون النيران تظهر من الارض، وفيه جزائر مقابل النفاطة فيها عيون للنيران كبيرة، ترى في الليل على مسافة نائية وقد ذكرنا في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) اخبار سائر الاطام ما في المعمور من الارض كأطمة صقلية المقيم ذكرها وأطمة وادى بروهوت من

بلاد الشحر وحضرموت وآطام البحر الخزري والباب والايواب وأطمة آسك
من بلاد الهنديجان وذلك بين بلاد فارس والاهواز، ترى بالليل من مسيرة أكثر
من اربعين فرسخا وأمرها أشهر لكثرة السفر في ذلك الطريق وأطمة اربوجان
ما على السيوان من بلاد ماسبذان وهي المعروفة بحمة تومان ما على منغلان
وذلك يرى على اربعين فرسخا من بغداد على طريق البنديجين وأبراز الروز
وكلاطمة العظيمة التي في مملكة المهرج ملك جزائر الزابج وغيرها في البحر
الصيني منها كله وسر بزة والمهرج سمة لكل من ملكها وملكه لا يضبط
كثرة ولا تحصى جنوده، ولا يستطيع احد من الناس ان يطوف في اسرع
ما يكون من المراكب بجزائره في ستين جميعها عامر قد حازها الملك انواع
الطيب والافاويه فليس لاحد من الملوك ماله ومما يجهز من ارضه من ذلك
الكافور والعود والقرنفل والصندل والجوزبوا والقاقلة والكبابة وغير ذلك
وهذه الاطمة في جبال في اطراف جزائره فهي بالنهار سوداء لظلمة ضوء
الشمس وبالليل حمراء ياحق لهبها باعنان السماء لملوها وذهابها في الجو ويظهر
منها كأشد ما يكون من اصوات الرعود والصواعق

وربما يظهر منها صوت عجيب مفرع يسمع على المسافة الذائبة ينذر بموت
بعض ملوكهم وربما يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض رؤسائهم
قد عرف بما ينذر من ذلك موت الملوك من غيرهم بطول المادات والتجارب
على قديم الزمان، وان ذلك غير متخلف*

وتلى هذه الجبال الجزيرة التي يسمع منها على دوام الاوقات كاصوات
العيدان والسرنايات والطبول وسائر انواع الملاهي المطربة وكأنواع
الرقص والتصفيق يميز السامع لذلك بين صوت كل نوع منها والبحريون من
اهل سمرات وسمان وغيرهم ممن اجتاز تلك النواحي يزعمون ان الدجال في

تلك الجزيرة وأمرها مشتهر ، وغير ذلك من الأنعام
ومما يصب الى هذا البحر من الأنهار العظام المشهورة نهر ارتيش الاسود
ونهر ارتيش الابيض وهما عظيمان يزيد كل واحد منهما على دجلة والفرات
وبين مصبيهما نحو من عشرة أيام وعليهما مشى ومصيف الكيماكية والغزية
من الترك

ونهر الكر الذي يجتاز ببلاد تقليس ومدينة صفديل من ارض جرجان
ثم ببلاد بردعة ويجتمع مع نهر الرض الذي هو نهر رثنان فيصبان جميعا فيه
ونهر اسيندروذ ويخرجه من ناحية سيسر وشاه روذ وهما يجتازان ببلاد
آذربيجان والديلم

ونهر الخزر الذي يمر بمدينة اتل دار مملكة الخزر في هذا الوقت وكانت دار
مملكتهم قبل ذلك مدينة بلنجر . واليه يصب نهر برطاس ؛ وبرطاس امة
عظيمة من الترك بين بلاد خوارزم ومملكة الخزر الا انها مضافة الى الخزر
تجمرى في هذا النهر السفن العظام بالتجارات وأنواع الامتعة من بلاد خوارزم
وغيرها ، ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود ، وهى أكرم الاوبار
واكثرها ثمنا ، ومنها الاحمر والابيض الذي لا يفضل بينه وبين الفئك والخلنجى
وشرها النوع المعروف بالاعرابى وليس يوجد الاسود منها فى العالم الا فى
هذا الصقع وما قرب منه ، ويتباهى ملوك الامم من الاعاجم بلبس هذه الجلود
ويتخذ منها اتقاناس والفراء ويبلغ الاسود منها الثمن الكثير ، وقد يحمل منه
الى ناحية الباب والابواب وبردعة وغير ذلك من بلاد خراسان ، وربما يحمل
الى بلاد الجربى من أرض الصقالبة لاتصالها بالجربى ، ثم الى بلاد الافرنجة
والاندلس ويصار بهذه الجلود من السود والحمر الى بلاد المغرب فيتوهم المتوهم
أنها من بلاد الاندلس وما اتصل بها من ديار الافرنجة والصقالبة ، وطبعها حار

يابس شديد الحرارة يدل على ذلك مرارة لحمه، وجلده اشد حرا من جلود سائر
الاوربار وهو يشبه في مزاجه بالنار لقلبة الحرارة واليس عليه يصلح لبسه
للمرطوبين والشيوخ، وقد كان المهدي في مقامه بالري احب امتحان اى
الاوربار اشد حرارة، فصد الى عدة قوارير فلأها ماء وشد رؤوسها بانواع من
الاوربار، وكان ذلك في سنة شديدة البرد كثيرة الثلج، ثم دعا بها حين اصبح
فوجدتها جامدة الاما شد رأسه بجلد الثعلب الاسود فانه لم يجمد، فلم انه اشد
حرا ويسا

ومنها نهر الخزر، المعروف بأوم، وهو من اعظم دجلة والفرات
والنهر العظيم المعروف بكزل رود تفسير ذلك نهر الذئب وتنحلب اليه المياه
من جبل القبق ومصبه هذا الى البحر مما على الباب والابواب، وعليه هناك قنطرة
عظيمة عجيبة البناء نحو من قنطرة سنبجة وقنطرة سنبجة احدى عجائب العالم وهي
بناحية ميساط من الثغور الجزرية وسنبجة نهر تعرف القنطرة به يصب الى الفرات
ومنها نهر كالف وهو يجيئون نهر بلخ والترمذ وخوارزم مبلوؤه من عيون
في الاتليم الخامس وراء الرباط المعروف ببندخان، وهو على نحو عشرين
يوما من مدينة بلخ، وآخر اعمالها من ذلك الوجه وهذا الرباط تقربا زاء اجناس
من الترك يقال لهم أوخان وتبت وأيغان حضروبدو ويعرف هذا النهر هناك
بهذا الجنس أيغان ونصب اليه انهار كثيرة وينحلب اليه مياه عظيمة فيكمل
هذا النهر فوق مدينة الترمذ بفرسخين ويدعى هذا الموضع ماله ويعظم ماؤه
ويكثر ويستبحر ويأتى الترمذ وهي عالية راكبة عليه من الجانب الشرقى مقابلة
لرباط بلخ من الجانب الغربى على اثنى عشر فرسخا من بلخ وهذا الموضع اضيق
اصغر هذا النهر واخزرها ماء عرضه نحو من ميلين وقد ينسبط في غير هذا
النهر كحبريم وهو اصغر من نهر الترمذ ينحدر من اربعين فرسخا عزم مدينة

من الجانب الغربى بالقرب من هذا العبرين رمال ودهاس وما قايها من المشرق
قلا عمارة فيها وهى صحراء تؤدى الى بلاد نخشب وسمرقند وغيرها وعبر آمو
وهو اسفل من عبر زم بنحو خمسين فرسخا وآمو مدينة فى الجانب الغربى على
نحو اربعة اميال من النهر يقابلها من الجانب الشرقى منه مدينة يقال لها قير بر
على ميلين من هذا النهر

ومن فرير الى بخارى دار مملكة آل اسماعيل بن احمد بن اسد بن احمد
ابن سامان خداه صاحب خراسان ثمانية عشر فرسخا منها خمسة عشر الى السور
الاعظم المحيط ببخارى وعماثرها ، ومن باب السور الى مدينة بخارى ثلاثة
فراسخ بنى هذا السور ملك من ملوك الصغد فى سالف الدهر مانعا لغارات
اجناس الترك ودافعا لأذيتهم ، وجد فى أيام المهدي وقد كان تهدم على يدى
ابى العباس الطوسى امير خراسان على ما ذكر سلمويه فى كتابه فى الدولة
العباسية وأمرأه خراسان

وعبر خوارزم وهو اسفل من عبر آمو بنحو سبعين فرسخا ، يقال إن
الاسكندر بن فيلبس الملك قطع عبر الترمذ فى خمسة اشهر بجسر عقده من
خمسائة سفينة لكثرة جنوده واتباعه

ثم يأتى هذا النهر بلاد خوارزم ويصب فى البحيرة المعروفة بالجرجانية
والجرجانية مدينة بالقرب من هذا المصب وهى من اعظم البحيرات فى المعمور
مسافتها نحو من اربعين يوما فى مثلها ويخرج من هذه البحيرة انهار عظيمة تصب
فى البحر الخزرى ، الى هذه البحيرة يصب نهر الشاش وهو مغيض وجوب
لا يسقى بلاد الشاش وإنما سقيهم وشربهم من نهر عظيم يعرف بترك يصب فى
النهر هو ونهر فرغانة ونهر خجندة أيضا ويمر ببلاد الفاراب وقد عظم
واستبحر وتجرى فيه السفن الى هذه البحيرة بأغواخ الامنة حتى تخرج الى بلاد

خوارزم من مصب جيحون

وهذا النهر يتبحر في إبان زيادته وذلك من أول كانون الثاني فيركب الأرض من الجهة المقابلة لبلاد فاراب لانخفاضها أكثر من ثلاثين فرسخا عرضا والقرى والضياح على رموس التلال والروابي كالقلاع، لاسبيل لبعضهم إلى بعض إلا في الزواريق

وسبيل هذا الموضع في الشرب سبيل نيل مصر في الزيادة إلا أن أوقاتها مختلفة فيركب الأرض وينبسط عليها ما لا يركبه نيل مصر، لأن أكثر ما يركب نيل مصر الأرض من جانبيه نحو من فرسخين سبعا وفي خلجان وقد قيل إن نهر جيحون ينتهي إلى آجام وبطائح فيفور فيها وقد قيل إنه يصب في بحر الهند بمالي كرماني

وقد دخلنا بلاد فارس وكرماني وسجستان صرودها وجرومها فلم نجد لذلك حقيقة لأن الأنهار التي تصب ببلاد كرماني إلى البحر من ناحية هرموز ساحل كرماني وغيرها معروفة ، فيكون مسافة جريان جيحون على وجه الأرض من مبدئه إلى مصبه في هذه البحيرة نحواً من أربعمائة فرسخ وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل منه

ذكر البحر الرابع وهو بنطس

والبحر الرابع وهو بحر بنطس هو بحر البرغر والروس وغيرهم من الأمم يمتد من الشمال من ناحية المدينة التي تدعى لازقة وذلك وراء القسطنطينية طوله ألف ميل وثلاثمائة ميل في عرض ثلاثمائة ميل ويتصل ببحيرة مايطس وطولها ثلاثمائة ميل وعرضها مائة ميل وهي في طرف العمارة من الشمال وبعضها تحت القطب الشمالي ويحرب منها مدينة ليس بعدها عمارة تسمى تولية ومنها يخرج خليج القسطنطينية

الذى يصب الى بحر الروم طوله ثلاثمائة ميل ونحو من خمسين ميلا على ما نذكره فيما
يرد من هذا الكتاب ، وجريه وانصباب في المواضع الضيقة بين وماؤه بارد ، ومن
الناس من يمد هذا البحر وهذه البحيرة بحرا واحدا . ويتصل هذا البحر من
بعض جهاته ببحر الباب والابواب من خليج وأنهار عظام هنالك ولأجل ذلك
غلط قوم من مصنفى الكتب في البحار ومعمور الارض ، فزعموا أن بحر بنطس
وبحيرة مايطس وبحر الخزر شيء واحد

وما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة النهر العظيم المسمى
طنائس مبدؤه من الشمال وعاليه كثير من مساكن العقالبة وغيرهم من الامم
الواغين في الشمال وغيره من الانهار الكبار مثل نهر دنه وملوة وهذا اسمه
بالعقلية أيضا وهو نهر عظيم عرضه نحو من ثلاثة أميال وهو وراء القسطنطينية
بأيام عليه دور الناجمين والراوة من العقالبة ، وقد سكنها كثير من البرغرين
تنصروا ، وقيل إن منه يأخذ نهر ترك الذى هو نهر الشاش المقدم ذكره



ذكر بحر أوقيانوس وهو المحيط

فأما البحر المحيط الذى هو عند أكثر الناس معظم البحار وعصرها وأنها
منه تنشعب ، ويسميه كثير منهم الاخضر ، ويسمى باليونانية أوقيانوس وأكثر
نهاياته مجحولة عند ابطليوس وغيره فانه يتبدى من نهاية المارة في الشمال الى
أن يصير الى المغرب وينتهى الى نهاية المارة في الجنوب وليس له في غريسه
ولاشكاليه نهاية محدودة ، ويتصل ببحر الصين ما على الزايج وجزائر
المهرج وشلاط وهرج ، وفي هذا البحر مما على مغربه الجزائر المسماة
الخلادات وما على شماله الجزائر المسماة برطانية وهى اثنتا عشرة جزيرة ، وعليه من
بعض جهاته كثير من مدنى الاندلس والافرنجة ومن جهة أخرى مدنى من مدنى

المغرب مما يلي بلاد أبي غنير وبصرة المغرب ، ثم مساكن البربر الذين يدعون أصحاب الاختصاص وكثير من مساكن السودان

ويصب اليه أنهار عظيمة من بلاد الاندلس والافرنجة وغيرهم من الامم منها نهر قرطبة قصبة الاندلس في هذا الوقت ودار مملكة بني أمية ، مبدأ هذا النهر من جبل على نحو ستة أيام من قرطبة يدعى لينشكة ، ويمر في هذا النهر مراكب كثيرة الى قرطبة فاذا فصل عنها صار الى مدينة شيبيلة وهي على يمين من قرطبة ومن شيبيلة الى مصبه في هذا البحر يومان ، وعلى هذا البحر المحيط مما يلي الأندلس جزيرة تعرف بقادس مقابلة لمدينة شنونة من مدن الاندلس بينها وبين شنونة نحو من اثني عشر ميلا

في هذه الجزيرة منارة عظيمة عجبية البناء على أعاليها عمود عليه تمثال من النحاس يرى من شنونة، ووراثها العظمه وارتفاعه ، ووراءه في هذا البحر على مسافات معلومة تماثيل أخر في جرائر يرى بعضها من بعض وهي التماثيل التي تدعى الهرقلية ، بناها في سالف الزمان هرقل الملك الجبار تنذر من رآها أن لا طريق وراءها ولا مذهب ، بخطوط على صدورها هيئة ظاهرة ببعض الأقلام القديمة وضروب من الاشارات بأيدى هذه التماثيل تنوب عن تلك الخطوط لمن لا يحسن قراءتها ؛ صلاحا للعباد ومنعاً لهم في ذلك البحر من التعرير بأنفسهم . وأمر هذه الاصنام مشهور من قديم الزمان الى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥

قد ذكرت الفلاسفة القدماء وغيرهم ممن عنى بهيئة الارض وأخبار العالم ، منهم صاحب المنطق في كتابه في الآثار العلوية وهو أربع مقالات ، قال في المقالة الاولى منه - عند ذكره النهر المعروف بطرسيوس - ويسيل الى أن يبلغ خارجا

من الاصنام التي أنقلمها هرقل الملك الجبار

وذكر ذلك أيضا في آخر المقالة الثانية من كتاب السماء والعالم وهو

أربع مقالات أيضا حين ذكر صغر الأرض فقال : الدليل على صغر الأرض ما يزعمون أن الموضع الذى يدعى أصنام هرقل يختلط بأول حد من حدود الهند ، فلذلك قالوا إن البحر واحد

وذكر ذلك أيضا وبينه الاسكندر الافروديسى فى شرحه لكتاب ارسطاطاليس فى الآثار العلوية وهى أكبر النسخ فى الآثار تكون نحواً من خمسمائة ورقة

وقد ذكر ابطليموس فى كتابه فى المدخل الى الصناعة الكرية ان من وراء خط الاستواء تحت مدار الجدى سودان مثل السودان التى تحت مدار رأس السرطان من دون خط الامتواء ما إلى الشمال ، وأن بحر أوقيانوس يأتى من ناحية المشرق الشئوى وهو مطامع الجدى ثم ينمطف من المشرق الشئوى الى ناحية الشمال الى أن ينتهى الى المغرب الصبى وهو مغرب السرطان

وذكر انه اتما وقف على هذا من الكتب التى دونت فيها أخبار المساكين التى عن جنوب بلاد مصر وانهم وصلوا الى ذلك بعناية ملوك مصر وانقادهم فقاتهم الى تلك النواحي ليعرف من هناك من الامم

قال المسعودى : وقد ذهب كثير من الناس الى أن تحديد لمقادير مسافات هذه البحار إنما هو على طريق التقريب والتخمين ، اذ كان ذلك لا يحاط به لمعجز للبشر عن مشاهدته وبلوغ غاياته ، وقد ذكرنا فيما سبقنا من كتبنا السالفة ما قاله صاحب المنطق فى كتابه فى الآثار العلوية ومن تقدم عنه وتأخر فى علة انتقال البحار والأنهار عن مواضعها ، وشباب الأرض وهرمها وحياتها وموتها ، والكلام فى كيفية المد والجزر السنوى والقمرى الذى هو الشهرى ، ولأية علة صار فى بعض البحار اظهر واغوى كالبحر الحبشى وبحر أوقيانوس المحيط ، وفى بعضها أخفى كبحر الروم والخرزى وما يطل على انه قد يظهر فى بحر الروم

ما إلى المغرب ظهوراً بينا حتى أن مدينة في جزيرة من سواحل أفريقية يقال لها جربة بينها وبين البحر نحو ميل تخرج مواشهم غداً حين يجزر الماء وينضب فتزعى ثم تروح عشياً قبل المد، وقول بعض أهل الشرائع إن المد والجزر من فعل ملك وكله الله عز وجل بذلك في أقاصى البحار، يضع رجله أو بعض أصابعه فيها فتمتلىء فيكون المد، ثم يرفضها فيرجع الماء إلى موضعه فهو الجزر. وقول من قال منهم إن ذلك لأمر استأثر الله بغيرها لم يطالع أحداً من أخلقها عليها ليعتبروا بذلك ويستدلوا على وحدانيته وعجيب حكمته، وتنازع الاوائل في ذلك من فلاسفة الأمم وحكائهم أهو من أفعال الشمس أم من أفعال القمر عند زيادة نوره فيكون منه المد؟ أم عند نقصانه فيكون الجزر؟ على حسب ما يظهر من أفعاله عند زيادته في أبدان الحيوان من الناطقين وغيرهم من القوة وغلبة السخونة والرطوبة والكون والنمو عليها، وأن الاخلاط التي تكون في أبدان الناس كالدم والبلغم وغيرها عند ذلك تكون في ظاهر الأبدان والعروق ويزيد ظاهر البدن بلة ورطوبة وحسناً، وأن الأبدان عند نقصان نوره تكون أضعف والبرد عليها أغلب وتكون هذه الاخلاط في غور البدن والعروق ويزداد ظاهر البدن يساً، وذلك ظاهر عند ذوى المعرفة والعلم بالغالب، وما يظهر من أحوال الامراض في زيادته ونقصانه وأن أبدان الذين يمرضون في أول الشهر تكون على دفع الامراض والعلل أقوى وأبدان الذين يمرضون آخر الشهر تكون على دفع العلل أضعف وكذلك ما يعلم من دلالاته في أنواع البحران في اليوم السابع من الامراض والرابع عشر والحادى والعشرين والثامن والعشرين اذ كانت القمر أربعة أشكال شكل التنصيف وشكل التمام وشكل التنصيف عن التمام وشكل الحاق فان لكل شكل من هذه سبعة أيام لأنه في سبعة أيام ينتصف وفي الرابع عشر يوم وفي الحادى والعشرين ينتصف وفي الثامن والعشرين يتمم فكذلك

البحرانات تصح في السابع والرابع عشر والحادى والعشرين والثامن والعشرين
وتصح في تنصيفات هذه اذا كانت هذه الاشكال أثبت أشكال الشيء المنقسم
وغير ذلك من تنازع الناس في كيفية البحران ، وأن تاج سائر الحيوان اذا كان
في أول الشهر كان المولود آثم وأعظم منه اذا كان في آخره ، وما يظهر عند
زيادته من النمو والزيادة في شعر الحيوان وأدمعته والألبان والبيض ، وحيض
النساء وكثرة السمك في البحار والأنهار وغيرها ، ونمو الاشجار والبقول
والفواكه والراحين وسائر النبات وغير ذلك مما يعلمه أصحاب الفلاحة ونقصان
جميع ذلك عند نقصانه ، وكذلك المادن وزيدتها أول الشهر في جواهرها
وحسن بصيصها وصفائها ، وأن لسع سائر حشرات الارض من الحيات والعقارب
وغيرها وأفعال سائر السباع تكون في أول الشهر أقوى وأشد وفي آخره
انقضى وأضعف وغير ذلك من أفعاله ، وغير مالم نأت على وصفه وإنما ذكر
الشيء اليسير منبهين بذلك على الشيء الكثير

والسكواكب السبعة التي هي النيران والخمسة المتحركة وغيرها لها تأثيرات
في هذا العالم عند ذوى المعرفة بالنجوم ، الا أن تأثيرات القمر في العالم الارضى
أبين منها لقربه منه وبعدها عنه

وذلك موجود في كتب الاوائل على الشرح والايضاح ، ولثابت بن قرة الحرانى
كتاب جمع فيه ما ذكره جالينوس في سائر كتبه من أفعال النيران وهما الشمس
والقمر في هذا العالم أفادناه ابنه سنان بن ثابت ، وكذلك ذكرنا فيما وصفنا من
كتبنا ما خص به كل بحر من البحار من أنواع الجواهر الحيوانية منها والمعدنية
والحجرية كالؤلؤ والياقوت والمرجان وغيره والادوية والعقاقير والطيب وغير
ذلك ، وما السبب في ملوحة ماء البحار ومرارتها وغلظها وكثافتها ، ولأية علة
لاقتبين فيها الزيادة مع كثرة وادعها من الانهار التي تصب اليها وحملها السفن

الثقيلة حتى اذا صارت الى العذب من الانهار عرف غرق بعضها ؛ للطاقة العذب وكثافة المالح، اذ كان الغليظ يمنع من الرسوب فيه. وقد استدلل صاحب المنطق في كتاب الآثار العلوية على ذلك بأنه ان أخذ بيضة فصيرها في اناء فيه ماء عذب رسبت فيه ، وإن التى في الماء ملحا يغلب عليه وتركحتى ينحل فيه ، وأخذ من ماء البحر فصير البيضة فيه وجدها طافية . قال ويذكر الملاحون انهم يجلبون السفينة التى تفرق في الماء العذب أبعد رسوبا من التى تفرق في البحر المالح ، واستدل ببحيرة فلسطين فانه أشد يدة المارقة والمالحة ، وانه ان أخذ انسان أودابة فشد وثقا والتى فيها وجد طافيا على الماء نلخته عند غلظ الماء وتقله ، وان غمس فيها ثوب وسخ استنقى من ساعته لشدة المارة والمالحة ، وانه لا يكون فيها شيء من السمك

قال المسعودى : وهذه البحيرة التى ذكرها أرسطاطاليس وغيره هى البحيرة المنبئة ببحيرة أريحا وزغَر وقد شاهدناها واليها يصب نهر الاردن الخارج من بحيرة طبرية ومواد بحيرة طبرية من نهر يصب اليها يخرج من بحيرة قدس وكفرى يتحلب الى هذه البحيرة مياه كثيرة من أعمال دمشق مما يلى القريون والخيطة وغيره . وإذا شق نهر الأردن البحيرة المنبئة وانتهى الى وسطها متميزا من مائها غار هناك فخرج بين كَفَر سابا البريدوين الرملة من بلاد فلسطين من عين عظيمة وهو نهر أبى فطرس يصب في البحر الرومى يكون مساقه على وجه الارض بعض يوم وماؤه كالزئبق ثقلا وعليه الجادة ، وانما عرف ماذكرنا بأشياء ألقبت في نهر الاردن فظهرت في عين نهر أبى فطرس من امتحن ذلك بعض ذوى الصناية بأمور العالم ممن ملك هذه البلاد في سالف الزمان فيما قيل وكذلك ذكر في زَرْزُودَ نهر أصبهان انه ينتهي الى رمل في آخر كورتها فيثور ثم يظهر بكرمان ويصب في البحر الحبشى، وانه انما عرف بذلك بان

بعض الملوك السالفة كتب على قصب وطرحه في موضع مقيضه فظهر بنهر كرمأن وقد شاهدناه وهو نهر حسن وللفرس فيه أشعار كثيرة ، وليس في هذه البحيرة المنتنة ذوروح من مملوك ولا غيره ، ومنها يخرج الحرالدى يسمى قفر اليهود يعلى على المناجل ويكسح به الكروم ليؤمن من الدود عليها ، ولغير ذلك من الملاجت ، ولخرجه منها وما يظهر من الصوت وعلى أى صورة يظهر اخبار عجبية وفيها وحولها يوجد الحجر الاصفر المروف باليهودى المحرز على شكل البطيخ وخطوطه

وذكر ابقراط وجالينوس وغيرها انه يفتت الحصى المتولد في الكلى دون المثانة اذا برد وسقى
وليس فيما عرف من معمر الارض بحيرة لا يتكون ذوروح فيها الا
هذه البحيرة

وبحيرة كبوذان وهى على بعض يوم من مدينة أرمية وبلاد المراغة وغيرها من بلاد آذربيجان ، وهى أعظم وأغزر وامر واملح لا يتكون ذوروح فيها أيضا وهى مضافة الى قرية في جزيرة في وسطها تعرف بكبوذان يسكنها ملاحو المراكب التى يركب فيها في هذه البحيرة ، وتصب اليها انهار كثيرة ومياه من بلاد آذربيجان وغيرها ، لم يعرض احد من ذكرنا لوصفها

وقد صنف احمد بن الطيب السرخسى صاحب يعقوب بن اسحاق الكندى كتابا حسنا في المسالك والممالك والبحار والانهار وأخبار البلدان وغيرها ، وكذلك ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهانى وزير نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد صاحب خراسان ، ألف كتابا في صفة العالم وأخباره ومافيه من العجائب والمدن والامصار والبحار والانهار والامم ومسكنهم وغير ذلك من الاخبار العجيبة والقصص الغريبة ، وابو القاسم عبيد الله بن

غبد الله بن خرداذبه في كتابه المعروف (بالمسالك والممالك) وهو أهم هذه الكتب شهرة في خواص الناس وعوامهم في وقتنا هذا وكذلك محمد بن احمد بن النجم ابن ابي عون الكاتب في كتابه (المترجم بالنواحى والآفاق والاخبار عن البلدان) وكثير من عجائب مافى البر والبحر وغيرهم ممن لم نسمه ، فكل استفرغ وسعه وبذل مجهوده ، وقد يدرك الواحد منهم ما لا يدركه الآخر

وقد ذكرنا في كتابنا هذا وما ساف قبله من كتبنا اننى هذا صاحبها أخبار العالم وعجائبه، ولم نخله من دلائل تضدها، وبراهين تؤيدها عقلا وخبرا ، وغير ذلك ما استفاض واشتهر وشاهد من الشعر على حسب الشيء المذكور وحاجته الى ذلك

ونحن وان كان عصرنا متأخرا عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين ، وأيامنا بعيدة عن أيامهم فلنرجو أن لا تقصر عنهم في تصنيف قصصهم وغرض يؤمه، وان كان لهم سبق الابتداء فلنا فضيلة الاقتداء ، وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر ، وربما كان الآخر أحسن تأليفا ، واتقن تصنيفا لحكمة التجارب وخشية التبع والاحتراس من مواقع الخطأ ، ومن هاهنا صارت العلوم نامية غير متناهية ؛ لوجود الآخر ما لا يجده الاول وذلك الى غير غاية محصورة ولا نهاية محدودة ، وقد أخبر الله عز وجل بذلك فقال (وفوق كل ذى علم عليم) على أن من شيم كثير من الناس الاطراء للمتقدمين وتعظيم كتب السالفين ومدح الماضى وذم الباقي، وان كان في كتب المحدثين ما هو أعظم فائدة وأكثر عائدا وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعانى الحسن النظم ، فينسبه الى نفسه فلا يرى الاسماع تصحى اليه ولا الارادات تيمم نحوه، ثم يؤلف ما هو ناقص منه مرتبة وأقل فائدة ثم ينحله عبد الله بن المقفع أو سهل بن هارون أو غيرها من المتقدمين ومن قد طارت أسماؤهم في المصنفين فيقبلون على كتبها، ويسارعون

الى نسخها لا شيء الا نسبته الى المتقدمين ، ولما يداخل أهل هذا العصر من
حسد من هو في عصرهم ومنافسته على المناقب التي يخص بها ، ويعنى بتشديدها
وهذه طائفة لا يعبأ بها كبار الناس ، وإنما العمل على ذوى النظر والتأمل الذين
أعطوا كل شيء حقه من العدل ، ووفوه قسطه من الحق ، فلم يرضوا المتقدم اذ
كان ناقصا ، ولم ينقصوا المتأخر اذ كان زائداً ، فمثل هؤلاء تصنف الكتب
وتدون العلوم

وسنذكر الآن الامم السبع السالفة في سابق الدهر ، ولغاتهم ومواضع
مساكنهم وغير ذلك



ذكر الامم السبع في سالف الزمان

ولغاتهم وآرائهم ومواضع مساكنهم وما بانث به كل أمة من غيرها
وما اتصل بذلك

قد قلنا فيما سلف من كتبنا ما قاله الناس في بدء النسل ، وتفرقهم على وجه
الارض ، وما ذهب اليه كل فريق منهم في ذلك من الشرعيين وغيرهم ممن قال
بحدوث * العالم وأبى الاقياد الى الشرائع من البراهمة وغيرهم ، وما قاله أصحاب القدم
في ذلك من الهندو والفلاسفة وأصحاب الاثنين من المانوية وغيرهم على تباينهم
في ذلك ، فلنذكر الآن الامم السبع

ذهب من عنى باخبار سوائف الامم ومساكنهم الى أن أجل الامم
وعظماهم كانوا في سوائف الدهر سبعة يتميزون بثلاثة أشياء : بشيئهم الطبيعية ،
وخلقهم الطبيعية ، وألسنتهم

فالفرس أمة جد بلادها الجبال من الماهات وغيرها وأذويجان الى ما على بلاد

أرمينية وأران والبيلقان الى دربند وهو الباب والأبواب والرى وطبرستن
والمسقط والشابران وجرجان وبرشهر، وهي نيسابور، وهراة ومرو وغير ذلك
من بلاد خراسان وسجستان وكرمان وفارس والاهواز، وما اتصل بذلك من
أرض الاعاجم في هذا الوقت وكل هذه البلاد كانت مملكة واحدة ملكها
ملك واحد ولسانها واحد، ألا انهم كانوا يتباينون في شيء يسير من اللغات
وذلك أن اللغة إنما تكون واحدة بأن تكون حروفها التي تكتب
واحدة وتألّف حروفها تأليف واحد، وإن اختلفت بعد ذلك في سائر الأشياء
الأخر كاللهجية والدرية والآذرية وغيرها من لغات الفرس

الأمة الثانية: الكلدانيون وهم السريانيون وقد ذكروا في التوراة بقوله عز
وجل لابراهيم « أنا الرب الذي أحييتك من نار الكلدانيين لأجل هذه البلاد
لك ميراثا »

وذكرهم أرسطاطليس في كتابه الذي رسمه بسياسة المدن وهو كتاب
ذكر فيه سياسة امم ومدن كثيرة من أمم ومدن اليونانيين وغيرها ويسمى
باليونانية « بوليطيا » وعدد الامم والمدن التي ذكر مائة وسبعون وفي غيره
من كتبه وابولسيوس وغيرها بهذا الاسم، أعنى الكلدانيين

وكانت دار مملكتهم العظمى مدينة كَلَوَاذى من أرض العراق، واليهما
اضيفوا، وكانوا شعوبا وقبائل منهم النونويون والأثوريون والارمان
والاردوان والجرامقة ونبط العراق وأهل السواد وقيل إنما سموا نبطا لأنهم
من ولد نبط بن باسور بن سام بن نوح، وقيل إنما سموا بذلك لاستنباطهم
الارضين والمياه، وقيل لمان غير ذلك وغيرهم من الشعوب والقبائل وقيل إن
الارمان اتما سموا بذلك لأن عادا لما هلكت قيل عمود ارم، فلما هلك
عمود قيل لبقايا ارم ارمان وهم النبط الارمانيون، وكذلك ذكر ابن السكيت

وغيره من علماء العرب بأخبار سؤائف الأمم
وكانت بلاد الكلدانيين العراق وديار ربيعة وديار مضر والشام وبلاد
العرب اليوم وبرها ومندرها اليمن وتهامة والحجاز واليمامة والعروض والبحرين
والشحر وحضرموت وعمن ، وبرها الذي إلى العراق وبرها الذي إلى الشام
وهذه جزيرة العرب كانت كلها مملكة واحدة يملكها ملك واحد ولسانها
واحد سرياني وهو اللسان الاول لسان آدم ونوح وابراهيم عليهم السلام
وغيرهم من الانبياء فيما ذكر أهل الكتب

وانما تختلف لغات هذه الشعوب من السريانيين اختلافا يسيرا على
حسب ما ذكرنا من حال الفرس والعبرانية منها والدرية أقرب اللغات
بعد العبرانية الى السريانية ، وليس التفاوت بينهما بالكثير وقيل إن أول من
تكلم بالعبرانية ابراهيم الخليل عليه السلام بعد أن خرج من قريته المروفة
بأور كشد من بلاد كوث من خنيرث وهو إقليم بابل وصار الى حران من أرض
الجزيرة وعبر الفرات في من كان معه الى الشام فكلم بها فسميت العبرانية
لحدوثها عند عبوره اضافة الى العبر وبها أنزلت التوراة غير أن للاسرائيليين
بالعراق لغة سريانية تدعى بالترجوم يفسرون بها التوراة من العبرانية الاولى
لوضوحها عندهم وقرب مأخذها ، ولفصاحة العبرانية وتغلغل فهمها على كثير منهم
ولا تنازع بين الترازية وهم ربيعة ومضر الصريحان من ولد اسماعيل وإياد
وأعمار على ما فيها من التنازع بنو نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن مقوم
ابن ناخور بن تيرخ بن عرب بن يشجب بن ثابت بن قنذار بن اسماعيل
ابن ابراهيم

وقيل إنه نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن عامر بن يشجب بن عرب
ابن الميسع بن صابوح بن ثابت بن قنذار بن اسماعيل وبين الجاني قوم حمير وكهلان

ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام
ابن نوح وغيرهم من جرهم وحضرموت ابني عابر

وبين الاسرائيليين وغيرهم ان ابراهيم الخليل كان شريفاً اللسان وانه
ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناخور بن ساروغ بن ارعوا بن قالغ بن عابر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن
مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم يجتمع مع اليمانية في عابر

وأكثر نسب اليمانية وذوو المعرفة منهم يدفعون إلى أن أول من تكلم
بالعربية يعرب بن قحطان وانه انما سمى بذلك لاعرابه عن المعاني وان لسان
قحطان لم يكن عربياً بل على اللسان الاول لسان سام بن نوح وغيرهم وان
اسماعيل بن ابراهيم انما تكلم بالعربية حين نشأ في العماليق ولد عملاق بن لاود
ابن ارم بن سام بن نوح وجرهم مع هاجر بمكة

ولا خلاف أيضاً بين النزارية وهم ولد اسماعيل بن ابراهيم، وبين الاسرائيليين
وهم بنو اسحاق بن ابراهيم ان ابراهيم لم يكن عربياً ولا اسحاق ابنه وان ابنه
اسماعيل أول من نطق بالعربية وتكلم بها

ولا خلاف بين الجميع من النزارية واليمانية في أن هودا وصالحا كنانا عربيين
أرسلا إلى عاد وثمود وانهما قبل ابراهيم الخليل، وان لم يكن لهما ذكر في التوراة .
قال المسعودي : وقد ذهب فريق من أخباري اليمانية ونسأبهم ممن قسم وغير
إلى أن الملك أفضى بعد عاد الى يقطن ، وهو قحطان بن عابر واستشهدوا بقول
علقمة ذي جلدن :

وملك قحطان ملك عاد وسوف تغنيهم الخطوب

ومنهم من رأى أنه قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوض
ابن ارم بن سام بن نوح ، واسمه في التوراة الجبار بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن

سام بن نوح واحتجوا لذلك بقول الشاعر :

وأبو قحطان هود ذو الحقف

ومنهم من ذهب إلى أن هوداً هو عابر بن شالخ بن أرغشد . ونساب ولد نزار بن معد ، وبعض الميانية ؛ كهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، والشرقي ابن القطامي ، ونصر بن مزروع الكلبي ، وغيرهم - يقولون : قحطان بن الهيمس ابن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم

ويحتجون لذلك بما رواه الهيثم بن عدي الطائي ، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على فتية من الأنصار يتناضلون فقال : ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً ، ارموا فأنا مع ابن الأدرع - رجل من خزاعة - فألقى القوم نبالهم وقالوا يا رسول الله من كنت معه فقد فضل ، فقال ارموا وأنا معكم جميعاً .

وسائر الميانية تأبى ذلك وتذهب إلى أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرغشد بن سام بن نوح على ما قلنا ، ويقولون هذا من أخبار الأحاد ، وليس من الأخبار المتواترة ، القاطعة للعذر ، الموجبة للعمل . ولو صح لكان معنى قوله صلى الله عليه وسلم : ارموا يا بني إسماعيل . على الأمهات من ولد إسماعيل ، وقد أخبر الله عز وجل عن المسيح أنه من ذرية آدم مع إخباره أنه خلق من غير أبولو أخرجه مخرج من ولد آدم ؛ لأنه لا أب له لكان كاذباً . وإنما نسب إلى آدم من جهة أمه والقوم أعرف بأنسابهم ينقله الباقي عن الماضي قولاً وعملاً موزوناً لهم من ولد قحطان بن عابر لا يعرفون غير ذلك

ومنهم من رأى أن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أقدم من عاد ، واحتجوا بقول الخليل بن الولهم وكان من ملوك عاد وكان جنادة بن

الأمم العادي رأى في منامه أن وفد عاد إلى الحرم فهلكوا فبلغ ذلك الخلق بالجان فقال :

أنى كل عام بدعة تحدثونها ورؤيا على غير الطريق تعبر
فان لعاد سنة يحفظونها منعجا عليها ما حيننا وتغير
وإننا لنغزى من أمور تسبنا بها جرم فيمن يسب وحمير

وأخبار حمير وكهلان أخبار قديمة سلفت كثيراً من الأمم الماضية، وتقدم بها الدهر، وتراذفت عليها الألوف من السنين، وقال الناس في ذلك فأكثرُوا وإنما يرجع في أكثر ذلك إلى عبيد بن شربة الجرهمي، ورواة أهل الحيرة وغيرهم والكلام بين اليمانية والنزارية يكثر والخطوب تطول، وهو باب كبير، والكلام فيه كثير. ومن ضمن الاختصار، لم يميز له الاكثر. وقد بسطنا الكلام فيه وأتينا على أكثر ما قيل في ذلك، وحجاج الفريقين، واختار بعضهم على بعض منشوراً ومنظوماً، وغير ذلك في (كتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستدكار لما جرى في سالف الأعصار) وإنما نذكر في هذا الكتاب لما جوامع، ننبه بها على ما قدمنا ونشرف بها على ما سلف من كتبنا إذ كان مبنيًا عليها وسما إليها

والأمة الثالثة : اليونانيون والروم والصقالبة والافرنجية، ومن اتصل بهم من الأمم في الجربى وهو الشمال، كانت لغتهم واحدة، ويملكهم ملك واحد

والأمة الرابعة : لوية منها مصر، وما اتصل بذلك من التيين وهو الجنوب

وأرض المغرب إلى بحر أوقيانوس المحيط لغتهم واحدة، ويملكهم ملك واحد

والأمة الخامسة : أجناس من الترك الخرنجية، والفرز وكيك، والطنزغز،

والخرز، ويدعون بالتركية «سبير» وبالفارسية «خزران» وهم جنس من الترك

حاضرة فعرف اسمهم قبيل «الخرز» وغيرهم. لغتهم واحدة، ويملكهم واحد

والأمة السادسة : أجناس الهند والسند ، وما اتصل بذلك ، لقتهم
واحدة ، وملكهم واحد

والأمة السابعة : الصين والسلي ، وما اتصل بذلك من مساكن ولد عامور
ابن يافث بن نوح ، ملكهم واحد ، ولقتهم واحدة
ثم كثر النسل ، وتجلت الأجيال ، وتشعبت الشعوب والقبائل ، وافترقت
اللغات وتفرعت ، وتجنست الأمم وتنوعت ، وتباينوا في الآراء والعبادات
والمساكن والمناسك

فهذه الأمم السبع كانت متميزة بعضها من بعض . لكل أمة منها ملك على
حياله قد جمعهم عبادة الاصنام ، كل أمة منها يعظمون أصناما ، جعلوها مثالا
لآلهة غير الآلهة التي كان يجبل مثلها غيرهم من الأمم ، تمثيلا بما علا من الجواهر
العلوية ، والاجسام السمائية ، التي هي الاشخاص الفلكية من السبعة : النيرين ،
وهما الشمس والقمر والخمس وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
وغيرها من ذوات التأثير في هذا العالم الارضى .

وكانت شرائع كل أمة بحسب مناسكهم ، وحسب الجهات التي منها
معايشهم ، وشيمهم الطبيعية التي فطروا عليها ، ومن يجاورهم من سائر الأمم .

قال المسعودي : وقد ذكرنا في (كتاب الاستدكار) لما جرى في سالف
الاعصار الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه - الاجتماعات السبعة المشهورة
لحكام هؤلاء الأمم السبع في سالف الدهر ، اجتمع في كل مجمع منها سبعة حكماء
في أعصار مختلفة ، وأوقات متباعدة عند حوادث وأحوال أوجبت اجتماعهم ،
فجرى لهم فنون من البحث والنظر ، وضروب من الحكم والعبر ، بما يحدث في
الدهر من التغير ، بتنقل الدول وتغير الملل ، والكلام في العالم ما هو ، وكيف هو ،
ولما هو ، وما علمه ومعوله وظاهره وباطنه ، وحقايقه واختراع الأجسام وانشائها ،

وإلى ما ذا يؤول هو بعد فئاتها؟ وغير ذلك ؛ من فنون الفحص ، وضروب
البحث .

فأقد ذكرنا الام السبع ومساكنهم ولقاتهم وآرائهم ، وما اتصل
بذلك

فلنذكر الآن الفرس وملوكهم^١ وأعدادهم ، وما ملكوا من السنين .



ذكر ملوك الفرس

على طبقاتهم من جيومرت ، وهو الاول من ملوكهم إلى يزديجرد بن شهریار
آخرهم ، وعدة ما ملكوا من السنين



جملة سني ملوك الفرس الأولى على طبقاتهم والطوائف والفرس الثانية ،
وهم الساسانية ، أربعة آلاف سنة ومائة وأربعون سنة وخمسة أشهر ونصف .
وقد ذهب كثير من عني بأخبار الفرس وملوكها وطبقاتها إلى أنه قد كانت
فترات في ملك الفرس الأولى ، مقدارها من السنين ثلاثمائة سنة واحدى
وثلاثون سنة .

من ذلك الفترة بين ملك جيومرت وأوشهنيج مائتا سنة وثلاث وعشرون
سنة .

والفترة بين ملك أوشهنيج وطهمورث مائتستوثمان سنين ، فإذا أضيفت سنو
هذه الفترات إلى ما ذكرنا من السنين صار الجميع أربعة آلاف سنة واربعمائة
واحدى وسبعين سنة وخمسة أشهر ونصف .

ذكر الطبقة الاولى

من ملوك الفرس الاولى

— ﴿﴾ —

أولهم جيومرت كلشاه ، وتفسير ذلك ملك الطين ، وإليه ترجع الفرس في أنسابها* ، وهو عندم آدم أبو البشر وأصل النسل ، ملك أربعين سنة ، وقيل ثلاثين ، وذلك في المزاريكه الاولى من بدء النسل ، وتفسير ذلك الألف سنة وكان ينزل اصطخر فارس

اوشهنج ملك أربعين سنة

طهمورث ملك ثلاثين سنة

جم ملك سبعمائة سنة وثلاثة أشهر

البيوراسب ، وهو الضحاك ملك ألف سنة ، والفرس تنلوه فيه ، وتذكر من أخباره أن حيتين كانتا في كتفيه تترياه لا تهدئان إلا بأدمغة الناس ، وأنه كان ساحراً يطيعه الجن والانس ، وملك الأقاليم السبعة ، وأنه لما عظم بفيه ، وزاد عتوه ، وأباد خلقاً كثيراً من أهل مملكته ؛ ظهر رجل من عوام الناس وفوى النسك منهم من أهل اصبهان إسكاف « كافي » ورفع راية من جلود علامة له ، ودعا الناس إلى خلع الضحاك وقتله ، وتمليك افرينون ، فاتبعه عوام الناس ، وكثير من خواصهم

وسار إلى الضحاك ، فقبض عليه وأنفذه افرينون إلى أعلى جبل دباوند بين الري وطبرستان ، فأودع هناك وأنه حتى إلى هذا الوقت ، مقيد هناك ، في اعتبار بطول ذكرها ، قد شرحناها في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وعظم احتياج الناس بما نال الضحاك بمجرده وسوء سياسته ؛ وتبينوا بذلك الراية

فسيبت « درفش كايان » إضافة إلى كابي صاحبها ، والدرفش بالفارسية الأولى الراية وبهذه الفارسية « إشتي الخرز » وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثمينة وكانت لا تظهر إلا في حروب عظيمة ، تنشر على رأس الملك أوولى عهده ، أو من يقوم مقامه

فلم تزل معظمة عند جميع ملوكهم إلى أن وجه بها يزدجرد بن شهر يار آخر ملوك الفرس من الساسانية مع رسم الآذرى لحرب العرب بالقادسية في سنة ١٩ على مافى ذلك من التنازع . فلما هزمت الفرس وقتل رسم ، صارت هذه الراية إلى ضرار بن الخطاب الفهرى ، فقامت ألفى ألف دينار ، وقيل إن أخذها كان يوم فتح المدائن ، وقيل يوم فتح نهاوند ، وكذلك في سنة ١٩ وقيل في سنة ٢١ فلما تهيأ على الضحاك من كابي ومن اتبعه ، أكثر أردشير في عهده التحضير لمن بعده من الملوك من التهاون بما يكون من نوايغ العوام ونساكهم من التجمع والترؤس ، وأن ذلك إذا همل فتعاقم آل إلى انتقال الملك وزوال الرسوم وكذلك فعل ارسطاطاليس - في تحذيره الاسكندر في كثير من رسائله - وغيرهما من ذوى المعرفة بسياسة الدين والملك

والباينة من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزد وقد ذكرته الشعراء في الاسلام ، فافتخر به أبو نواس الحسن بن هاني ، مولى بني حنظلة بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، في قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار بأسرها وافتخر بقحطان وقبائلها ، وهي قصيدته المشهورة التي أطال الرشيد جسه بسببها ، وقيل إنه حده لأجلها وأولها :

ليسبت لدار عنت وغيرها ضريان من قطرها وحاصبها

فقال فيها مفتخراً باليمن وذاكراً للضحاك

فنحن أرباب ناعط ولنا صنماء والمك في محاربها

وكان منا الضحاك يعبد الله خابل والطير في مسارها

وفيما يقول يهجو زاراً

واهج زاراً وأفرج لثتها وكشف السر عن مثالبها

وقد رد عليه قصيدته هذه جماعة من النزارية ، منهم رجل من بني ربيعة بن

زار ، قال يذكر زاراً ومناقبها ، واليمن ومثالبها في قصيدة له أولها

دع مدح دار خبا واتسئ * عهد معد بزعم عاتبها

فقال :

فامدح معداً وافخر بمنصبها لا مالى على الناس في مناصبها

وهتك السر عن ذوى يمن أولاد قحطان غير هائبها

وذكر أبو تمام الضحاك في قصيدة له يمدح الافشين ، ويشبهه بأفرينون ،

ويذكر بابك ، ويشبهه بالضحاك هذه أولها :

بذ الجلاب البذ فهو دفين ما إن به غير الوحوش قلعين

فقال :

بل كن كالضحاك في سطواته بالمالين وأنت أفرينون

وقد ذهب كثير من ذوى المعرفة بأخبار الامم السالفة وملوكها إلى أن

الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط .

أفرينون ملك خمسمائة سنة .

ذكر الطبقة الثانية

من ملوك الفرس الاولى وهم بِلَان ، معنى ذلك العلويون

اولهم منوشهر ملك مائة سنة وعشرين سنة، والفرس تعظم أمره وترفع من شأنه لأُمُور ذكروها ومعجزات وصفوها ، وبينه وبين أفريذون ثلاثة عشر أباً* وهو من ولد ايرج بن افريذون ، وكان له سبعة أولاد إليهم ترجع أكثر شعوب فارس في أنسابها وسائر طبقات ملوكها ، وهو كالشجرة للفرس في النسب. وكذلك الأكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر منهم البازنجان والشوهجان والشاذنجان والناشورة والبوذيكان والسرقة والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجا بارقة والجروغان والكيكان والمأجردان والمذبذانية وغيرهم من بزمام* فارس وكرمان وسجستان وخراسان واصبهان وأرض الجبال من الماهات ؛ ماه الكوفة ، و ماه البصرة ، و ماه سبذان والايارايين وهما اللبرج و كرج أبي دلف وهذان وشهرزور ودرا باذ والصامغان وآذريجان ، وأرمينية وأران والبيلقان ، والباب والأبواب ، ومن بالجزيرة والشأم والثفور

وقد ذهب قوم من متأخري الأكراد وذوى الدراية - منهم من شاهدناهم فيها ذكرنا من البلاد - إلى أنهم من ولد كرد بن مرد بن صمصمة بن حرب ابن هوازن .

ومنهم من يرى أنهم من ولد سبيع بن هوازن ، وحرب وسبيع عند نساب مضر درجا فلا عقب لها ، وإنما عقب لهوازن من بكر بن هوازن .

ومن الأكراد من يذهب إلى أنهم من ربيعة ثم من بكر بن وائل ، وقعوا في قديم الزمان لحروب كانت بينهم إلى أرض الاعاجم ، وتفرقوا فيهم ، وحالت

لغتهم ، وصاروا شعوبا وقبائل .

قال المسعودى : وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا سائر من سكن البدو والجبال ، فى المشرق والمغرب والشمال والجنوب ؛ من العرب والاكراد والجت والبلوج والكوج ، وهم القُصَص . يبلد كرمان والبربر بأرض افريقية والمغرب من كتامة وزويلة ومزاتة ولواتة وهوارة وصنهاجة وأوربة ولمطة وغيرهم ، من بطون البربر وشعوبهم ، والفيرة والبجة وغيرهم من الامم الحميمة .
وقيل انه ملك بعد منوشهر سهم بن أمان بن اثنيان * بن نوذر بن منوشهر ستين سنة ، ثم ملك فراسيات * التركي اثنتى عشرة سنة . ثم غلبه زو ، وذلك ثلاث سنين ، وكرشاسب ثلاث سنين .

ذكر الطبقة الثالثة

من ملوك الفرس الاولى وهم الكيانيون ، تفسير ذلك الأعزاء أولهم كَيْسَقُباذ ملك مائة سنة وعشرين سنة .
وكَيْسَقَاوس مائة سنة وخمسين سنة .
وكَيْسَخْسرو ستين سنة .
وكَيْسَلْمُرَاسَب مائة سنة وعشرين سنة .
وكَيْسِدِشْتَا سَب مائة سنة وعشرين سنة أيضا . ولثلاثين سنة تخلصت من ملكه أناه زرادشت بن بورشَسَب بن اسبيان بدين المجوسية ؛ قبلها وحمل أهل مملكته عليها ، وقاتل عليها حتى ظهرت .
وكانوا قبل ذلك على رأى الخنفاء وهم الصائبون ، وهو المذهب الذى أتى به بوذا سَب إلى طهمورث ، وهذه كلمة سريانية عربية وانما هى « حنيفوا » وقيل هىء بحرف بين الباء والفاء وأنه ليس للسريانيين فاء وذكر أن الصائبين نصبوا

الى صابى بن متوشلخ بن ادريس ، وكان على الخليفة الأولى وقيل الى صابى بن ماري ، وكان في عصر ابراهيم الخليل عليه السلام ، وغير ذلك من الاقاول مما قلنا شرحه فيما سلف من كتبنا .

وجاء زرادشت بالكتاب المعروف « بالآبستا » واذا عرب أثبت فيه قاف قليل « الأبستاق » وعدد سوره احدى وعشرون سورة ، كل سورة في مائتين من الاوراق . وعدد حروفه وأصواته ستون حرفا وصوتا ، لكل حرف وصوت صورة مفردة منها حروف تكرر ومنها حروف تسقط ؛ اذ ليست خاصة بلسان الآبستا .

وزرادشت أحدث هذا الخط ، والمجوس تسميه « دين ديبره » أى كتابة الدين وكتب في اثني عشر ألف جلد نور بقضبان الذهب حفرأ باللغة الفارسية الاولى ولا يعلم أحد اليوم يعرف معنى تلك اللغة ، وإنما نقل لم الى هذه الفارسية شئ من السور ففى في أيديهم بقرونها في صلواتهم « كأشتاذ ، وجترشت وبانيست وهادوخت » وغيرها من السور . في جترشت الخبر عن مبدئ العالم ومتناه ، وفي هادوخت مواعظ .

وعمل زرادشت للآبستا شرحا سماه « الزند » وهو عندهم كلام الرب المنزل على زرادشت ، ثم ترجمه زرادشت من لغة الفهلوية الى الفارسية ثم عمل زرادشت للزند سماه « بلزند » وعملت العلماء من الموابذة والمرابذة لتلك الشرح شرحا سموه « بارده » ومنهم من يسميه « أكرده » فأحرقة الاسكندر لما غلب على ملك فارس وقتل دارا بن دارا

وأحدث زرادشت خطأ آخر تسميه المجوس « كشن ديبره » تفسيره كتابة الكل يكتب به سائر لغات الأمم ، وصياح البهائم والطيور وغير ذلك ، عدد حروفه وأصواته مائة وستون ، لكل حرف وصوت صورة مفردة

وليس في سائر خطوط الأمم أكثر حروفا من هذين الخطين ، لأن حروف اليوناني وهو المسي الرومي في هذا الوقت اربعة وعشرون حرفا ، ليس لهم حاء ولا خاء ولا عين ولا باء ولا هاء ، وحروف السرياني اثنان وعشرون ، والعبراني هو السرياني غير أن حروفه مقطعة

ومنها ما لا يشبه صورته صورة السرياني والحيري ، وهو قلم حير المعروف بالسند يقرب من السرياني ، وحروف العربي بالخطين تسعة وعشرون حرفا ، وما عدا ذلك من حروف الأمم يقرب بعضها من بعض

وللفرس غير هذين الخطين الذين أحطتها زرادشت خمسة خطوط منها ما تدخله اللغة النبطية ، ومنها ما لا تدخله ، وقد أتينا على شرح جميع ذلك ، وما ذكرناه من المعجزات والدلائل والعلامات ، وما يذهبون اليه في الخمسة القدماء عندهم « أورمزد » وهو الله عز وجل و « أهرمن » وهو الشيطان الشرير ، و « كاه » وهو الزمان ، و « جاي » وهو المكان ، و « هوم » وهو الطينة * والخميرة * وحجاجهم لذلك ، وعلة تعظيمهم للذين وغيرهما من الأنوار ، والفرق بين النار والنور ، والكلام في بدء النسل ، وما كان من « ميشاه » وهو مهلا بن كيومرت ، ومن « مبشاني » وهو مهلينه بنت كيومرت ، وإن الناس من الفرس يرجعون في أنسابهم إليهما ، وغير ذلك من دياناتهم ، ووجوه عباداتهم ومواضع بيوت نيرانهم فيما سمينا من كتبنا

ومتكلموا الاسلام من اصحاب الكتب في المقالات ، ومن قصد إلى الرد على هؤلاء القوم من سلف وخلف يحكون عنهم أنهم يزعمون أن الله تفرغ فحش من فكره شر وأنه الشيطان وأنه صالحه وامهله مدة من الزمان يقتنه فيها ، وغير ذلك من مذاهبهم مما تأوله المجوس ، ولا تنقاد اليه ، ولا تقر به

وإرى ان ذلك حكاية عن بعض عوامهم ممن سمع يعتقد ذلك فتسبب الى الجميع

وبهمن ملك مائة سنة واثنى عشرة سنة ، وخفاني ابنته ثلاثين سنة ، ودارا
الأكبر بن بهمن اثنى عشرة سنة ، ودارا بن دارا أربع عشرة سنة ، وغلب
الاسكندر ملكهم ست سنين

قال المسعودى : وقد ذكرنا فى آخر الجزء السابع من كتاب (مروج الذهب
ومعادن الجوهر) لاية علة كثرت الفرس منى هؤلاء الملوك وأمرارهم فى ذلك
وحروبهم مع ملوك الترك ، وتسمى تلك الحروب « بيكار » معنى ذلك الاجهاد ،
وغیرهم من الامم وحروب رستم بن دستان واسفنديار* بيلادخراسان وسجستان
وزابلستان وغير ذلك مما كان من الكوائن والاحداث فى أيامهم

وذكرنا فى كتابنا فى (اخبار الزمان) ومن أباده الخطبان ، من الامم
الماضية والاجيال الخاليق والممالك الدائرة (تنازع الناس فى هؤلاء الفرس الأولى أم
الكلدانيين أم الملك أفضى اليهم عنهم ؟ وقول من قال إن الكلدانيين انما زال
ملكهم بالأتوريين ملوك الموصل ، بعد ما كان بينهم من التحزب والحروب التى
افتتهم ؛ ومن قال إن أول مملكة كانت فى اقليم بابل بعد الطوفان ملك نمرود
الجبار ومن تلاه من النماردة . وكذلك هو فى التوراة ، وغير ذلك من التنازع
فى الامم الذين جددت عنا اعصارهم ، وتقطعت اخبارهم ، وقد نفى الله عز وجل
الاحاطة بعلم احوال القرون الخالية والامم السالفة عن سواءه ، لتقدم زمانها وبعد
أيامها فقال سبحانه (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ)

ذكر ما أدركه الاحصاء من ملوك الطوائف

وهي الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وجملة ما ملكوا من السنين



كانت ملوك الطوائف نحواً من مائة ملك فرس ونبط وعرب ، من حد بلاد أثور وهي الموصل إلى أقصى بلاد الأعاجم ، وكان المعظمين منهم والذين ينقاد الباقون اليهم الأشفانيون ، وهم من ولد أشنان بن أش الجبارين سياوخش ابن كيقاوس الملك ، وكانوا ينزلون في الشتاء العراق وفي الصيف الشير من بلاد آذربيجان ، وفيها الى هذا الوقت آثار عجيبة من البنيان والصور ، بأنواع الاصباغ العجيبة من صور الافلاك والنجوم والعالم وما فيه من بر وبحر وعامر ومعادن وخراب* ونبات وحيوان وغير ذلك من المعجائب ولهم فيها بيت نار معظم عند سائر طبقات الفرس يقال له « آذر مخش » و« آذر » أحد أسماء النار بالفارسية و « الخش » الطيب وكان الملك من ملوك الفرس إذا ملك زاره ماشياً تعظيماً له ، وتندره النذور، وتحمل إليه التحف والأموال ، وغير ذلك، من البلاد كالملاعات ، وأرض الجبال

ولم يعد من ملوك الطوائف في التواريخ والسير الا الاشفانيون لما ذكرنا من عظم شأنهم واتساق ملكهم

وكان أول من يعد منهم اشك بن اشك بن اردوان بن اشنان بن أش الجبار بن سياوخش بن كيقاوس الملك؛ ملك عشر سنين ، وسابور بن اشك ستين سنة ، وجودرز بن أشك عشر سنين ، ييزن بن سابور احدى وعشرين سنة جودرز بن ييزن تسع عشرة سنة ، رمي بن ييزن اربعين سنة ، هرمز بن

ييزن تسع عشرة سنة، اردوان الاكبر اثنتى عشرة سنة، خسرو بن اردوان أربعين سنة، بلاش بن خسرو اربعا وعشرين سنة، اردوان الاصغر ثلاث عشرة سنة فهذه جملة ما دركه الاحصاء من ملوك الطوائف وسنى ملكهم، وهم احد عشر ملكا ملكوا مائتى سنة وثمانى وستين سنة

وقد كانت لهم ملوك لم تعرف اسمائهم ومدة سنى ملكهم، ولم يذكروا فى شيء من كتب الفرس وغيرها من كتب سيرة الملوك؛ لاضطراب أمر الملك فى تلك الاعصار، والتنازع الواقع من اختلاف الكلمة، والتحزب وغلبة كل واحد منهم على صقع، ولما نحن ذاكروه فى آخر هذا الباب من فضل أردشير بابكان والصحيح عند من عنى بأخبار سؤالف الامم وملوكهم ان مدة ملوك الطوائف بعد قتل داريوش وهو دارا بن دارا الى قيام اردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة، وذلك أن من أول السنة اتى ملك فيها الاسكندر بن فيلبس الملك المتدفنى الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ للهجرة، ألف سنة ومائتين وسبعا وستين سنة، فاذا اسقط من ذلك مائتين سنة ٣٤٥ وسنة ٣٣ للهجرة وهى السنة التى قتل منها يزديجرد بن شهريار الملك وذلك ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة

وما ملكت الفرس من الساسانية من السنين وهو اربعمائة وتسع وثلاثون سنة كان الذى يبقى بعد ذلك من السنين منذ قتل الاسكندر لداريوش وهو دارا بن دارا الى قيام أردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة وهى مدة ملك ملوك الطوائف

وقد ذكرنا جميع ما قبل فى ذلك على الشرح والايضاح فى كتابنا فى (أخبار الزمان) وفيها تلاثة من الكتاب الاوسط ثم فى (الجزء السابع من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) فى النسخة الأخيرة، التى قررنا أمرها فى هذا الوقت على ما يجب من الزيادات الكثيرة، وتبديل المعانى، وتغيير العبارات وهى

أضفاف النسخة الأولى التي ألفناها في سنة ٣٣٢ وانما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدى الناس ثم في كتب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) ثم في كتاب (ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور) ثم في كتاب (الاستذكار ، لما جرى في سالف الاعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه وهو ساجها ، وكل واحد من هذه الكتب تال لما قبله ومبنى عليه ، وخصصنا كل كتاب منها بتلاقين وعبارات مما لم نخصص به الآخر إلا ما لا يسع تركه

وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تأريخ الاسكندر تفاوت عظيم ، وقد أغفل ذلك كثير من الناس ، وهو سرديان وملوكي من أسرار الفرس لا يسكاد يعرفه الا الموازنة والمراينة وغيرهم من ذوى التحصيل منهم والدراية ، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الاعاجم ، وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ ، وهو أن زرادشت بن بورشسب بن اسبين ذكر في الأبتا - وهو الكتاب المنزل عليهم - أن ملكهم يضطرب بعد ثلاثمائة سنة ، ويبقى دينهم فإذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين والملك جميعا

وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلاثمائة سنة ، لان زرادشت ظهر في ملك كيش تاسب بن كيلهراسب ، على ما قلنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب ؛ وأردشير بن بابك حاز الملك وجع المالك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة و يضع عشرة سنة ، فنظر فإذا الذي بقى الى تمام الالف سنة نحو من مائتي سنة ، فأراد أن يمد الملك مائتي سنة أخرى ، لانه خشى إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والذب عنه ، فتمت بغير دينهم في زواله ، فنقص من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو

من نصفها

وذكر من ملوك الطوائف من ملك هذه السنين واستقط من عداهم ، واشاع في المملكة أن ظهوره واستيلاء على ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأننا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد الاسكندر ، فأوقع التاريخ بذلك وانتشر في الناس

فهذا وقع اختلاف بين الفرس وغيرهم من الامم واضطرب تاريخ سنى ملوك الطوائف لهذه العلة

وقد ذكر ذلك أردشير بن بابك في آخر عهده الذى أورثه من بعده من الملوك من ولده في سياسة الدين والملك فقال « ولولا اليقين بالبور النازل على رأس الألف سنة لظننت أنى قد خلفت فيكم من عهدى ؛ ما إن تمسكنم به كان علامة لبقائكم ما بقي الليل والنهار ؛ ولكن الفناء إذا جاءت أيامه ؛ اطعم أهواءكم ، واطرحتم آراءكم ، وملكنم شراركم ، وأذلتم خياركم »

وذكر ذلك أيضا تنشر موبد اردشير الداعى اليه والمبشر بظهوره في آخر رسالته الى ماجشنس ، صاحب جبال دباوند ، والرى ، وطبرستان ، والديلم ، وجيلان . فقال

« ولولا أنا قد علمنا أن بلية نازلة على رأس الألف سنة قلنا إن ملك الملوك قد أحكم الأمر للأبد ، ولكننا قد علمنا أن البلى على رأس الألف سنة ، وأن سبب ذلك ترك أمر الملوك واغلاق ما اطلق وإطلاق ما اغلق ، وذلك للفناء الذى لا بد منه ، ولكننا وإن كنا أهل فناء فان علينا ان نعمل للبقاء . ونحتمل له إلى أمد الفناء ، فكن من أهل ذلك ، ولا تمن الفناء على نفسك وقومك ، فان الفناء مكتف بقوته عن أن يمان ، وأنت محتاج إلى أن تعين نفسك بما يزينك في دار الفناء ، ويتنفعك فيه « الالبقاء ، ونسأل الله أن يجعلك من ذلك بأرفع منزلة وأعلى درجة »

ذكر ملوك الفرس الثانية

ومم الساسانية ، وهي الطبقة الخامسة من ملوكهم

كان أولهم أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك من ولد بهمن بن أسفنديار* بن كيش تاسب بن كيلهراسب ، وهو الذي أزال ملوك الطوائف ، ويسمى ملكه «ملك الاجتماع» ملك أربع عشرة سنة وشهوراً ، ثم زهد في الملك وسله إلى ولده سابور ، وتفرد بالعبادة وبعد ملكه مذقتل أردوان الملك وكان من أعظم ملوك الطوائف بالعراق ، وقد ذكرنا السبب في مبدأ ظهور أردشير وخير داعيه تشر الزاهد ، وفي الناس من يسميه دوشر ، وكان أفلاطوني المذهب من أبناء ملوك الطوائف ، أفضى ملك أبيه إليه بأرض فارس ، فزهد فيه

وكيف دعا إلى أردشير وبشر بظهوره ، وبث الدعاة في البلاد لذلك ووطأ له الامر ، حتى اجتمع له الملك ، واستظهر على جميع ملوك الطوائف ، وتنتشر رسائل حسان في أنواع السياسة الملوكية والديانية ينحدر عن أردشير وحاله ، ويعتذر عنه مما فعل في ملكه من أمور أحدثها في الدين والملك ، لم تعهد لأحد من الملوك قبله ، وأن ذلك هو الإصلاح لما توجهه الاحوال في ذلك الزمان

منها رسالته الى ماجشنس المقدم ذكرها ورسالته إلى ملك الهند وغيرهما من

رسائله

الثاني سابور بن أردشير ملك احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وفي أيامه

كان «ماني» واليه تضاف «المانوية» من أصحاب الاثنين

الثالث هرمز بن سابور ، ملك سنة وعشرة أشهر

الرابع بهرام بن هرمز ، ملك ثلاث سنين وثلاثة اشهر ، وقتل ماني وعدة

من متبعية وذلك بمدينة سابور فارس

الخامس بهرام بن بهرام، ملك سبع عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة
 السادس بهرام بن بهرام بن بهرام*، ملك أربع سنين وأربعة أشهر
 السابع نرمى بن بهرام بن بهرام، ملك تسع سنين وستة أشهر
 الثامن هرمز بن نرمى، ملك سبع سنين وخمسة أشهر
 التاسع سابور ذو الاكتاف بن هرمز، ملك اثنتين وسبعين سنة
 العاشر أردشير بن هرمز، ملك أربع سنين
 الحادى عشر سابور بن سابور ذى الاكتاف، ملك خمس سنين وأربعة
 أشهر

والثانى عشر بهرام بن سابور، ملك احدى عشرة سنة
 والثالث عشر يزديجرد الاثيم بن سابور، ملك احدى وعشرين سنة
 الرابع عشر بهرام جور بن يزديجرد، ملك ثلاثا وعشرين سنة، وهو الذى
 نشأ عند ملوك الحيرة وبنى له الخورنق؛ لامور قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا
 وكان فصيحاً بالعربية وله بها شعر صالح
 الخامس عشر يزديجرد بن بهرام جور، ملك ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر
 وسبعة أيام

السادس عشر فيروز بن يزديجرد، ملك سبعا وعشرين سنة، وقتله اخشنوار
 ملك الهياطلة

السابع عشر بلاش بن فيروز ملك أربع سنين
 الثامن عشر قباد بن فيروز، ملك ثلاثاً واربعين سنة، وفى أيامه كنن «مزدق»
 المويذ المتأول كتاب زرادشت المعروف بالايستاق، والجاعل لظاهره باطننا
 بخلاف ظاهره، وهو أول من يعد من أصحاب التأويل والباطن والامول عن الظاهر
 فى شريعة زرادشت وإليه تضاف المزدقية

والتاسع عشر أنوشروان بن قباد ملك ثمانى وأربعين سنة وقتل مزدقا ومتبعيه، وقد أتينا على الفرق بين مذهب مزدق وما كان يذهب اليه في التأويل وبين ماذهب اليه مانى، والفرق بين مانى ومن تقدمه من أصحاب الاثنى كابين ديسان ومرقيون وغيرها وماذهبوا اليه جميعا فى الفاعلين وان أحدهما خير محمود مرغوب، والآخر شرير مذموم مرهوب منه. والفرق بين هؤلاء جميعا، وما يذهب اليه الباطنية اصحاب التأويل فى هذا الوقت فى كتاب (خزائن الدين وسر العالمين)

وأنوشروان أول من سن رسوم الخراج وبين وضاعه وكن فيما سلف مقاسمة وقد كان أبوه قباد شرع فى ذلك فى آخر أيامه ولم يتمه، وقد ذكرنا ذلك فى (كتاب الاستدكار، لما جرى فى سالف الاعصار) فى باب ذكر السواد ومساحته ووصف طماسبجه وقسمته والعراق وحدوده من الأرض ووصف نهاياته فى الطول والعرض

والعشرون هرمز بن أنوشروان ملك اثنتى عشرة سنة وخالف عليه بهرام جوبين الرازى ، فأل ذلك إلى أن سمل هرمز ، ولا يعلم فيمن قبله وبعده من ملوك الفرس من سمل غيره

والحادى والعشرون خسرو أبرويز بن هرمز، ملك ثمانى وثلاثين سنة وقتله ابنه شيرويه بن ابرويز

والثانى والعشرون شيرويه بن ابرويز قاتل أبيه واسمه قباد ملك ستة اشهر والثالث والعشرون اردشير بن شيرويه ملك ستة وستة اشهر

الرابع والعشرون شهربراز* ملك اربعين يوما، وقد اتينا على خبره وسبب قتله ومقتل غيره من فرسان الفرس وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم ممن اجمع على تقديمه وتفضيله وشجاعته ومقاماته المشهورة وإيمانه المذكرة فى كتاب

لناثر جناء بكتاب (مقاتل فرسان المعجم) معارضة لكتاب أبي عبيدة معمر بن
المنثري في (مقاتل فرسان العرب)

والخامس والعشرون كسرى بن قباد ، ملك ثلاثة اشهر
السادس والعشرون بوران ابنة كسرى ابرويز ، ملكت سنة وستة اشهر ،
وكان ملكها في السنة الثانية من الهجرة وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه تملك الفرس اياها وما بينهم من التخرب والفتن « لا يفلح قوم يدبر امرهم امرأة »

السابع والعشرون فيروز جشنس بنده ، ملك ستة اشهر
الثامن والعشرون أزر مبدخت بنت كسرى ابرويز ، ملكت سنة اشهر ، وكان
خرهمز الآذري أصهب بن خراسان ، وهو أبورستم صاحب القادسية بالحضرة فطمع
فيها وراسلها في الاجتماع معها فواعدته ليلا وأمرت صاحب الحرس بالفتك به ففعل
ذلك ، وكان رستم يخلف اياه بخراسان وقيل بأذربيجان وارمينية ، فلما باغى
قتلها لايه سار اليها فقتلها به ، وذلك في السنة العاشرة من الهجرة

التاسع والعشرون فرخزاد خسرو بن ابرويز ، ملك سنة
الثلاثون يزجرد بن شهر يار بن كسرى ابرويز بن هرمز انوشروان بن قباد
ابن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور بن يزجرد الاثني بن سابور الاصغر بن سابور
الأكبر ذى الأكتاف بن هرمز بن ترسي بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن
سابور بن اردشير بن بابك ملك عشرين سنة وهو آخر ملوكهم والمقتول بمرو من
بلاد خراسان سنة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان

وكانت للفرس مراتب اعظمها خمس هم وسائط بين الملك وبين سائر رعيته
فأولها واعلاها « الموبذ » تفسيره محافظ الدين لأن الدين باقتهم « مو » و« بذ » حافظ
ومؤيدان موبذ هو * رئيس الموابذة وقاضي القضاة ومرتبته عندهم عظيمة نحو
من مراتب الاعتياء والهرابة تكون الموابذة في الرئاسة

والثاني الوزير واسمه «بزر جفر مذار» تفسير ذلك أكبر مأمور
والثالث «الاصهبند» وهو أمير الامراء وتفسيره حافظ الجيش، لأن الجيش
«اصبه» و «بند» حافظ على ما رتبنا
وأربع «ديربند» تفسيره حافظ الكتاب، والخامس «هوتخشه بند» تفسيره حافظ
كل من يكديده كلمة الفلاحين والتجار وغيرهم ورئيسهم ومنهم من يسميه
«وامتريوش»

وكان هؤلاء المدبرين للملك والقوام به والوسائط بين الملك وبين رعيته ،
فاما «المرزبان» فهو صاحب الثغرلان «المرز» هو الثغر بلغتهم «وبان»
القيم وكانت المرازبة اربعة للشرق والمغرب والشمال والجنوب كل واحد على
ربع المملكة

والفرس كتاب يتال له «كم ناماه» فيه مراتب ملكة فارس وازاهستائة مرتبة
على حسب ترتيبهم لها وهذا الكتاب من جملة «آئين ناماه» تفسير «آئين ناماه»
كتاب الرسوم ، وهو عظيم في الألوف من الاوراق ، لا يكاد يوجد كاملا الا عند
الموايزة وغيرهم من ذوى الرئاسات ، والموبذ لهم في هذا الوقت المؤرخ به
كتابنا وهو سنة ٣٤٥ بأرض الجبال والعراق ، وسائر بلاد الاعاجم انماذا بن
اشهرشت وكان الموبذ قبله اسنديار بن اخرياد بن اتميد الذى قتله الراضى بمدينة
السلام فى سنة ٣٢٥ وقد اتينا على خبره وقصة مقتله وما ذكر من سببه مع القرمطى
سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابى صاحب البحرين فى ذلك فى أخبار الراضى من
كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)

وقد تنازع من عني بأخبار الملوك والأمم فى أنساب الفرس ، وتسمية ملوكهم
ومدة ما ملكوا ، ولم تذكر من ذلك إلا ما ذكرته الفرس دون غيرهم من
الأمم كالاسرائيليين واليونانيين والروم ، إذ كان ما يذهبون اليه فى ذلك

خلاف ما حكته الفرس ، وكانت الفرس أحق أن يؤخذ عنها وإن كان أخبارهم قد درست ومناقبهم قد نسبت ورسومهم قد انقطعت لمر الزمان وتتابع الخلدان فلا تذكر منها إلا اليسير ، وكانوا أهل العز الشامخ والشرف الباذخ والرئاسة والسياسة ، فرسانا في الوغي ، صبراً عند اللقاء أدت اليهم الأمم الاناوات ، واقادت إلى طاعتهم خشية صولتهم ، وكثرة جنودهم وقد أتينا على تنازع الناس في أنساب فارس وتفرع أقاويلهم في ذلك في الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر)

وللبابليين ملوك قد ذكروا في كثير من الكتب والزيجات في النجوم مثل النمرود ومن تلاء من الهادة ومنحاريب وبخت نصر ، ومن كان بعده من ولده وغيرهم لم نعرض لذكرهم في هذا الكتاب للتنازع الواقع في أعدادهم وتسميتهم وسنى ملكهم وتقادم أيامهم ، والفرس تذكر أن هؤلاء الملوك البابليين إنما كانوا خافاء لملوكهم الأولي ومرابزة على العراق وما يليه من المغرب حيث كانت دار مملكتهم بائع إلى أن انتقلوا عنها ونزلوا المدائن من أرض العراق ، وكان أول من فعل ذلك خاني ابنة بهمن بن اسفنديار *

قال المسعودي : ورأيت بمدينة اصطخر من أرض فارس في سنة ٣٠٣ عند بعض أهل البيوتات المشرقة من الفرس كتاباً عظيماً يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأبيتهم وسياساتهم ، لم أجدها في شيء من كتب الفرس . كخداي ناماه ، و آئين ناماه ، و كه ناماه ، وغيرها مصور فيه ملوك فارس من آل ماسان سبعة وعشرون ملكاً منهم خمسة وعشرون رجلاً واربعةً أنان قد صور الواحد منهم يوم مات شيخاً كان أو شاباً وحليته وتاجه ومخط لحيته وصورة وجهه وانهم ملوكوا الأرض اربعمائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة وشهراً ومبعة أيام وموانهم كانوا إذا مات ملك من ملوكهم صوروه على هيئته ورفضوه

إلى الخزائن كي لا يخفى على الخي منهم صفة الميت ، وصورة كل ملك كان في حرب قائما ، وكل من كان في أمر جالسا وسيرة كل واحد في خواصه وعوامه وما حدث في ملكه من الكوائن العظيمة والأحداث الجلييلة ، وكان تاريخ هذا الكتاب أنه كتب مما وجد في خزائن ملوك فارس للنصف من جمادى الآخرة سنة ١١٣ وقيل لهشام بن عبد الملك بن مروان من الفارسية إلى العربية

فكان أول ملوكهم فيه اردشير شعاره في صورته أحمر مدبر وسراويله لون السماء وتاجه أخضر في ذهب بيده رمح وهو قائم

وآخرهم يزديجرد بن شهريار بن كسرى ابوز ، شعاره أخضر موشى وسراويله موشى لون السماء وتاجه أحمر قائم يمينه رمح معتمد على سيفه بأنواع الأصباغ العجيبة* التي لا يوجد مثلها في هذا الوقت والذهب والفضة المحلولين ونحاسه محكوك ، والورق فرفيرى اللون عجيب الصبغ فلا أدرى أورد هو أم رق لحسنه واتقان صنعه

وقد أتينا على جمل من ذلك في الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) الحاوى لأخبار الفرس الأولى وهم الكيانيون ، والطوائف من الأشغان ، والأردوان وغيرهم ، والساسانية وطبقاتهم وأنسابهم وملوكهم إلى يزديجرد بن شهريار آخرهم ، ومن أعقب منهم ومن لم يعقب وسيرهم وحروبهم وحيلهم ومكايدهم فيها ، وكيفية غلبتهم على العراق وزوال ملك النبط ، والأردوان منهم ، والأرمان وضروب سياستهم الديانية والملوكية الخاصة منها والعامة ، وعهودهم وخطبهم ورسائلهم ومبلغ سنى ملكهم وشعارهم ، وما كان من الكوائن والأحداث أعصارهم ، ومبدأ دين المجوسية وظهورها وخبر « زرادشت » نبينهم ، وما جاء به وخطوطهم السبعة التي كانوا يكتبون بها وأحرف كل خط منها ، ولما أفردوا أعيادهم من النوايرز والمهرجان وبلة كل

نور وضمنها وغير ذلك من الاعياد والعلّة في إيقادهم النيران وصيهم الميام وشدهم الكسابع
في أوساطهم كشد التنصاري الزناير ، وأسباب الملك وحاجة الناس إلى الملوك
والتدبير والحوادث المنذرات يزوال الملك من فارس إلى العرب ، وما كانوا
يروونه عن أسلافهم ويتقصونه من الدلائل والعلامات في ذلك واحتراس ملوكهم
عن وقوعه ، وضروب آيئتهم* من المآكل والمشرب والملابس والمراكب
والمساكن ، وغيرها وأحكامهم في خواصهم وعوامهم وما ينوون المدن وكروا من
الكور، وحفروا من الأنهار وأثروا في الأرض من عجيب البنيان ويوت التيران
والعلّة في عبادتهم إياها ، وما قالوه في مراتب الأنوار ، والفرق بين النار والنور ؛
واضداد الأنوار ومراتبها ؛ ومراتب ذوى الرئاسات الملوكية والديانية من
المرازبة والاصبهذين والمرايضة والسوابضة ومن دونهم ، ورايات الفرس
وأعلامهم وتشعب انسابهم ، وما قال الناس في ذلك ، والبيوت المشرفة فيهم
من أبناء الملوك وغيرهم ، والشهارجة والدهاقين ، والفرق بينهم وبين من سكن
منهم في السواد وغيره من البلاد قبل ظهور الاسلام وبنده الى هذا الوقت المؤرخ
وما تذكره الفرض في المستقبل من الزمان وينتظرونه في الآتي من الأيام
من عود الملك اليهم ورجوعه فيهم وظهوره عليهم ، وما يذكرون من دلائل ذلك
ونذراته بتأثيرات النجوم وغيرها من الامارات والعلامات ، كظهور المنتظرين
عندهم ككبراهم هانود وشياوس وغيرها ، وما يكون من قصصهم وما يحدث في
الأرض من الآيات ، ووقوف الشمس نحوها من ثلاثة أيام وغير ذلك ، وذلك
الى مدة حدوها وأوقات قروها رأينا الاضراب عن ذكرها في هذا الكتاب
وقول من قال منهم بعد ظهور الاسلام أن الفرس من ولد اسحاق بن ابراهيم
الخليل وما استشهدوا به على ذلك من اشارة الى محمد بن عدنان في اختصارهم بالفرس
على الجمانية ، وانهم من ولد ابيهم ابراهيم ، كقول جرير بن عطية* انطلقني القيسي

مفتخرا نزار على اليمن

أبونا خليل الله لا تنكرونه فأكرم إبراهيم جدا ومنفرا
وأبناء اسحاق الأيوث إذا ارتدوا حائل موت لابسين السنورا
إذا افتخروا عدوا الصبيذ منهم وكسروا وعدوا الهرمزان وقيصرا
أبونا أبو اسحاق يجمع بيننا أب كان مهديا نبيا مطهرا
ويجمعنا والفخر أبناء فارس أب لا نبالي بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا رضينا بما أعطى الإله وقدرنا

وكتول اسحاق بن سويد المدوي ، على قرش

إذا افتخرت قحطان يوما بسؤدد آتى فخرنا أعلى عليها وأسودا
ملكناهم بدء باسحاق عنا وكانوا لنا عوناً* على الدهر أعبدنا
ويجمعنا والفخر أبناء فارس أب لا نبالي بعده من تفردنا

وكتول بعض النزارية

واسحاق واسماعيل مدا معالي الفخر والحسب اللبابا
فوارس فارس وبنو نزار كلا الفرعين قد كبرا وطابا
وأن الفرس قد كانت في سالف الدهر تقصد البيت الحرام بالذود العظام

تعظيما لإبراهيم الخليل عليه السلام بآبته

وأنه عندهم أجل الهياكل السبعة المعظمة ، والبيوت المشرفة في العالم .
وأن رجلا تولاه فأعطاه المدة والبقاء ، واستشهدوا بقول بعض العرب في
الجاهلية

زمرت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم
وقول من قال منهم إن منوشهر الذي ترجع إليه الفرس جميعا في أنسابها
هو منشخر بن منشخراخ ، وهو بميش بن ويزك ويزك هو إسحاق بن إبراهيم

الخليل واستشهادهم بقول بعض شعراء الفرس في الاسلام مفتخرا
أبونا ويزك وبه أسامى إذا افتخر المفاخر بالولادة
أبونا ويزك عبد رسول له شرف الرسالة والزهادة
فمن مثلى إذا افتخرت قروم ويتقى مثل واسطة القلادة
وقول من قال منهم جميعا : إن الملك سينقل من ولد اسماعيل الى ولد
اسحاق ، وهذا هو الأغلب على ما ظننه أهل عصرنا من أصحاب التأويل مع
من ينازعهم ، هل ذلك في ولد اليعص ، أم في المصطفين من ولد آل عمران .
ولفوي المعرفة منهم في ذلك ألغاز ورموز وأغراض * وغير ذلك من أخبارهم
والنور من أيلهم ، مما أخذناه * عن علمائهم ، كالأبادة والمرابذة وغيرهم من
ذوى المعرفة بأخبارهم بأرض العراق وخوزستان وقارس وكرمان وسجستان
والمهاات وغير ذلك من أرض الاعاجم ، وقلناه من الكتب الصحيحة
المشهورة عندهم

وكتاب (مروج الذهب) يشتمل على الاخبار عن بدء العالم وأوليته وأقوابيل
الأمم في ذلك من أصحاب القدم والحديث ، وما احتج به كل فريق منهم لقولهم
على تباينهم والخلق وتفرقهم على الأرض والأنبياء وشرائعهم والملوك وسيرهم
وسياساتهم ، والامم وآرائهم ونحلهم وشيمهم وأخلاقهم ومساكنهم من أخبار
العرب والفرس والسرانيين واليونانيين والروم والهند والصين وغيرهم من الامم
ومن كان فيهم من الأطباء والحكماء والفلاسفة القلما

والتواحي والافات والأرض وشكلها وقسمتها وما على ظهرها من عجيب
البيان والعامر منها والنامر ، والأفلاك وهيئاتها والنجوم وكيفية تأثيراتها في هذا
العالم الأرضي

ووصف الاقاليم السبعة ومقاديرها وأطوالها وعروضها والبحار وخلقها

والمتمصل منها والمنفصل ، وما فيها وحولها من المعجائب ، وما كان من الأرض برا فصار بحرا ، وبحرا فصار برا على مرور الازمان وكروور الدهور وعلة ذلك وسببه الفلكي والطبيعي ، والانهار ومبادئها ونهاياتها

وأخبار الامم الدائرة والممالك البائدة ، وجامع تاريخ العالم والانبياء والملوك من آدم إلى نبينا صلى الله عليه وسلم

ومولده ومبعثه وهجرته ومغازيه وسراياه وسواربه الى وفاته وانخلاء والملوك من بعده وكتابتهم ووزرائهم والغرر من اخبارهم ، وما كان من الكوائن والاحداث والحروب في أيامهم الى سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع ، وهو مجزأ على ثلاثمائة وخمسة وستين جزءا ، فاذا اجتمع كانت مmente كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) واذا افترق كان كل جزء منه كتابا قائما بنفسه مضافا الى ما اشتمل عليه وأفرده

ذكر ملوك اليونانيين ومدة ما ملكوا من السنين

عدة ملوك اليونانيين من فيلبس أبى الاسكندر الى قلوبطرة آخرهم سنة عشر ملكا وجملة ما ملكوا من السنين مائتا سنة وثلاث وتسعون سنة وثمانية عشر يوما ، وذلك موجود فى قانون ثاون الاسكندراني وغيره

وقد ذهب قوم ممن غنى بلخبار سير الملوك وتواريخ الامم الى أن عدة ما ملكوا من السنين ثلاثمائة سنة وثلاث سنين وقيل فى عدة ملوكهم ومدة سنيهم أكثر من ذلك وأقل ، غير أن الأشهر ما ذكرناه

وكان أول من يعد من ملوك اليونانيين فى التاريخ المقدم للحنفاء والقوانين والزيجات فى النجوم وغيرها فيلبس ابو الاسكندر ملك سبع سنين

وكن لليونانيين قبله ملوك سلفوا يتنازع في اعدادهم ومماتهم ومدة ممالكهم
من السنين

الثاني ابنه الاسكندر الملك ، ملك خمس عشرة سنة تسعا منها قبل قتله
دارا بن دارا وستا بعد قتله اياه على ما في ذلك من التنازع في مدة ملكه بين
المجوس والتصارى وغيرهم وأفضى الملك اليه وله ست وثلاثون سنة ، والعوام
تكثرون من سنيه وهذا هو المول عليه

الثالث ابطليموس اورنداس ، ملك سبع سنين

الرابع ابطليموس الكهنديس ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذي
نقلت له التوراة نقلها اثنان وسبعون حبرا بالاسكندرية من بلاد مصر من اللغة
العبرانية الى اليونانية وقد ترجم هذه النسخة الى العربى عدة ممن تقدم وتأخر
منهم حنين بن اسحاق ، وهى أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس
فاما الاسرائيليون من الاشعث وهم الحشر والجمهور الاعظم ، والعنانية وهم
من يذهب الى العدل والتوحيد ؛ فيعتمدون في تفسير الكتب العبرانية التوراة
والانبياء والزبور وهى أربعة وعشرون كتابا

وترجمتها الى العربية على عدة من الاسرائيليين المحدثين عندهم قد شاهدنا
أكثرهم منهم أبو كثير يحيى بن زكريا الكاتب الطبراني اشعثي المذهب ،
وكانت وفاته في حدود العشرين والثلاثمائة ، ومنهم سعيد بن يعقوب الفيوى
اشعثي المذهب أيضا ، وكان قد قرأ على أبى كثير وقد يفضل تفسيره كثير
منهم ، وكانت له قصص بالعراق مع رأس الجالوت داود بن زكى من ولد داود
واعتراض عليه وذلك في خلافة المقتدر وتجزب من اليهود لاجلها وحضر في
مجلس الوزير على بن عيسى وغيره من الوزراء والقضاة وأهل العلم لفصل ماينهم
وترأس الفيوى على كثير منهم ، وانقادوا اليه ، وكانت وفاته بعد الثلاثين

والثلاثمائة ، ومنهم داود المعروف بالقومسي ، وكانت وفاته سنة ٣٣٤ ، وكان مقيا بيت المقدس ، و ابراهيم البغدادى ولم اشاهدها
وقد كانت جرت بيننا وبين ابى كثير ببلاد فلسطين والاردن مناظرات كثيرة فى نسخ الشرائع والفرق بين ذلك ، وبين اعبدا وغير ذلك ، وبين يهودا ابن يوسف المعروف بابن أبى التناء تلميذ ثابت بن قرة الصائى فى الفلسفة والطب فى الرقة من ديار مصر وبين سعيد بن على المعروف بابن اشلميا بالركة أيضا وكذلك بين من شاهدنا من متكلميهم بمدينة السلام مثل يعقوب بن مردويه ويوسف بن قيوما

وآخر من شاهدنا منهم ممن تقدم إلينا من مدينة السلام بعد الثلاثمائة ابراهيم اليهودى التسترى ، وكان أحق من تأخر منهم فى النظر وأحسنهم تصرفا فيه
الخامس ابطليموس الأريب ، ملك سبعا وعشرين سنة
السادس ابطليموس محب أخيه ، ملك ستا وعشرين سنة
السابع ابطليموس الصانع ، ملك خمسا وعشرين سنة
الثامن ابطليموس محب أبيه ، ملك سبع عشرة سنة
التاسع ابطليموس الظاهر ، ملك أربعا وعشرين سنة
العاشر ابطليموس محب أمه ، ملك عشرين سنة
الحادى عشر ابطليموس الحوال ، ملك ثلاثا وعشرين سنة
الثانى عشر ابطليموس المحض ، ملك سبع عشرة سنة
الثالث عشر ابطليموس الكصندرس أيضا ، ملك عشرين سنة
الرابع عشر ابطليموس قساس ، ملك ثمانية عشر يوما
الخامس عشر ابطليموس ديونسيوس ، ملك تسعا وعشرين سنة
السادس عشر قوططرة ابنة ابطليموس ، ملكت اثنتين وعشرين سنة ، وكانت

حكيمية ولها كتب في الرقية وغيرها ، وليس ابطلبيوس التلوذي صاحب كتاب
المجسطى وغيره من الكتب من هؤلاء البطلميين ولم يكن ملكا
وقد بينا ذلك في كتاب أخبار ملوك الروم الأولى فيما يرد من هذا الكتاب
في ملك أنطونيوس ييوس مجلا وفيما تقدمه من الكتب مشروحا
وأثبتنا في كتاب (فنون المعارف يوما جرى في الدهور السوالف) على أخبار
اليونانيين وأنسابهم وآرائهم وديارهم والتنازع في بدء أنسابهم ومن قال أنهم
من ولد يونان بن يافث بن نوح ، ومن قال بل هو يونان بن ارعوا بن فالغ بن
عابر بن شالخ بن أرغشد بن سام بن نوح ، ومن قال بل هو يونان بن عابر
أخو قحطان بن عابر ومن ذهب إلى أنهم من ولد أليغز بن العيص بن اسحاق
ابن ابراهيم وانهم اخوة الروم وغير ذلك من الأقاويل و كيفية غلبة الروم عليهم
ودخولهم في جملتهم حتى زال اسمهم واقطع ذكركم ونسب الجميع إلى الروم
بنقله أوغسطس الملك عليهم عند خروجه من رومية ومسيره إلى الشام ومصر وتنازع
الناس في الفلاسفة كفيثاغورس وثاليس وابندقليس والراقيين وأصحاب الاصطوانات
وأميروس وأرسيلوس وسقراط وأفلاطون وارسطاطاليس وثاوفرسطس
وثامسطينوس وأبسترات وجالينوس وغيرهم من الفلاسفة والأطباء أرومهم أم يونانيون
وما ذكرنا من الشواهد من كتبهم أنهم يونانيون ، وقول من قال إنهم روم
وسير ملوكهم وحروبهم وأخبار الاسكندر وسيره ومسيره في مشارق الأرض
ومغاربها ، وما وطيء من الممالك ، ولقي من الملوك ، وبني من المدن ، ورأى
من العجائب وأخبار الدم وهو سد يأجوج ومأجوج وما كان بينه وبين معلمه
ارسطاطاليس بن نيقوماخس ، صاحب كتب المنطق وغيرها ، وتفسير
« ارسطاطاليس » الخناء التام وقبل تام الفضيلة لأن أرسطو هو الفضيلة ، وثاليس
تام ، وتفسير « نيقوماخس » قاهر الخضم من الرسائل والمسكبات في

ضروب السياسات الملكية والديانية وغير ذلك ، وتنازع الناس في الاسكندر اهو ذو القرنين أم غيره ؟ وما قيل في ذلك وما كان من أخبار خلفائه بدمه كانطليخس الباني مدينة انطاكية وإلى اسمه أضيفت فمربتها العرب فسمتها أنطاكية ، وكسلبس الباني مدينة سلوقية وغيرها ، وما كان بينهم وبين من كان بالأسكندرية من بلاد مصر من الحروب ، وأخبار الفلاسفة وآرائهم الالهيين منهم والطبيين ، ومن قتل منهم ، وما كانوا عليه من الآراء إلى عهد سقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس من الفلسفة المدنية ، وما أحدثوه من الآراء خلافا على من تقدم ومباينة للفلسفة الأولى الطبيعية التي اليها كان يذهب فوثاغورس وثاليس الملطي ، وعوام اليونانيين ، وصابثو المصريين الذي بقيتهم في هذا الوقت صابثو الحرائين ، وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان ، وهو تسع عشرة مقالة فقال ولما كان منذ عشرين سنة من زمن سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعية إلى الفلسفة المدنية وما ذهب اليه سقراط ومن رأى رأيه ممن صيناه في الموجود الأول الذي اقبست الموجودات وجودها عنه وكيف يفيض عليها بجوده ، وكيف حصلت الموجودات عنه ، وعلى أى شيء هي سبب وجودها ، وغاية لها ، وعلى أى جهة ينبى أن يعتقد ، وكيف ترتيب مراتبها في الوجود ، وكيف ارتبط بعضها ببعض ، وبأى شيء ارتبطت واثلفت ، ومن أى شيء موادها ، وما جواهر الأجسام الطبيعية التي تحتوى عليها الأجسام السائية ، وهى الاجسام الميولانية ، وما مراتب الروحانيين ، وما فوض إلى كل واحد منهم من التدبير ؟ ونفس الانسان وكم قواها وما فضل كل واحد منها ومراتب بعضها في بعض ، واحصاء جل أعضائها ومراتبها ؟ وأى القوى هي الرئيسة ، وما مراتبها ، ومن انتهى في الرئاسة ، وإياها المخدومة وإياها الخادمة ؟ وكيف

يبحث العقل في الانسان ، وكيف فعل العقل الفعال في الحر الناطق ، وتنازع الناس في السعادة المطلوبة التي لها كون الانسان ، وما الشقاء الذي يصير اليه اذا حاد عن طريق السعادة ؟ وذكر المنام واصناف الرؤيا ، ولأى جزء من اجزاء النفس ذلك ، وما الرؤيا الصادقة ، ومن اين تحصل للنفس وكيف صارت الصادقة تدل ، وعلى أى جهة تدل ؟ وكيف الطريق إلى علم عبارة الرؤيا ، وما الحاجة الى الاجتماعات الانسانية ، واصناف الاجتماعات وهي التي بها يتعاونون على بلوغ اغراضهم التي اليها يأتون ، وايها عظمي وايها وسطى وايها صغرى ؟ وما الاجتماع المدني الذي يكون في المدينة الفاضلة ، وما المدينة الفاضلة ، وما مراتب اجزائها ، ومراتب رئاساتها ، وكيف صارت منزلة اجزاء هذه المدينة منزلة اعضاء الحيوان من الحيوان ، فانهم يتعاونون على تكميل السعادة للانسان كما يتعاون اعضاء الحيوان على تكميل حياة الحيوان ؟ وكيف ينبغي ان يكون ملك هذه المدينة ورئيسها الاول ؟ واي علامات وشرائط ينبغي ان يكون فيه من مولده وفي صباه وحدائه يشرح بها الملك المدينة الفاضلة والفضائل التي يصير بها سائسا كاملا ورئيسا فاضلا ، وبأى آداب وصناعات يؤدب فتمكن فيه حتى تحصل له مهنة الملكية الفاضلة ؟ وفي اى الامم يوجد ذلك في الاغلب ؛ وفي ايها في النادر ، وهل هو جزء من اجزاء المدينة ام غيرها ، على مافى ذلك من انتازع بين افلاطون وارسطاطاليس ؛ على حسب ما ذكره افلاطون في كتاب (النقص عن ملك المدينة الفاضلة) الذي هو الفيلسوف في الحقيقة وذكره ارسطاطاليس في كتابه في (السياسة المدنية) وعدد اجزاء هذه المدينة ومثلها الطبيعية وكيف ينبغي ان تكون الرئاسات التي تتبع الرئيس الاول في هذه المدينة ، وبماذا تكل وتلتزم تلك الرئاسات ؟ وكما اصناف المدن المضادة للمدينة الفاضلة ؛ كالمدن الجاهلية والمدن الفاسدة والمدن القاسية ومراتب ملوكهم ورئاساتهم ، ونحو ماذا يؤمنون وعلى

بلوغ أى فرض يتعاونون، وما اصناف السعادات التى تصير اليها انفس اهل المدينة الفاضلة فى الحياة الآخرة ، واصناف الشقاء التى تصير اليها انفس اهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة فى الحياة الآخرة ، وما الاشياء التى ينبغى ان يملكها ويعمل بها اهل المدينة الفاضلة باشتراك وعلى العموم لينالوا بها السعادة الكاملة المطلوبة، وما العلامات التى يتميز بها اهل المدينة الفاضلة من باقى الامم والمدن المضادة لهم وما ينبغى ان تكون عليه احوال اهل المدينة الفاضلة متى لم تكن لهم مدينة تخصهم وكانوا غرباء فى المدن المضادة لمدينتهم، وذكر الاصول الفاسدة التى منها تفرعت اصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الجاهلية والاصول الفاسدة التى منها تنشأ اصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الضالة ، وقولهم فى الاوائل بها وجود سائر الموجودات وهى الاول اكملها وجودا اذ لم يكن وجوده لاجل غيره ووجود كل ماسواه لأجله، والاشياء منه لا هو منها، اقتبست وجودها من وجوده ، فهو كل الاشياء. وليست الاشياء هو، ومعرفة الواجبة لأطريق اليه الا منه ولا سبيل اليه الا به اذا كانت الالة لا يدرك معلول ولا محدث قديما ولا مخلوق خالقا، والثوانى التى تليه فى الوجود مرتبها بحسب مراتب الاجسام السائية وعددها على عددها، والعقل الفعال، والنفس، والصورة، والهيولى ، وأن باقى الموجودات هى الأجسام ، وأجناسها ستة ، الجسم السائى ، والحيوان الناطق ، والحيوان غير الناطق ، والنبات ، والأجسام الحجرية ، وهى المعدنية ، والاستقصات الاربعة وهى النار، والهواء، والماء ، والأرض

وما ذهبوا اليه فى العقل الأول والثانى، والنفس وما تحت ذلك من الطبائع وأن العقل هو الالة المتوسطة بين الله عز وجل ، وبين خلقه ، والسبب الذى شرفت به النفس الناطقة فى عالمها ، والمرآة التى بها تنظر الى محاسنها ومساوئها وبها تتأمل صور ممالكها ومتاجيها ، وقولهم فى النفس الناطقة وغيرها من

النفوس كالتزاغية والتخليعية والحسية والبهيمية ، وما يرتبط منها بالأجسام السماوية التي هي على اعدادها ومقسومة عليها ، وأن النفس الناطقة جوهر بسيط من جوهر الحي الذي لا يموت ، وأن موتها انتقالها من جسم الى جسم ، وأنها إذا فارقت البدن عاينت كل ما في العوالم ، ولم يخف عليها خافية ، وأن غرضها وغايتها القصوى السعادة والحق ب عالم العقل ، وهي الانسان على الحقيقة والعلة في نزولها من عالم العقل إلى عالم الحس ، حتى نسيت بعد الدكر ، وجهت بعد العلم ، وقول من رأى ذلك منهم ، ولأية علة صار الانسان العالم الصغير ، وما اجتمع فيه وشبه به من سائر الأشياء ، وما الاتصال والنسبة بين العوالم ، عند من ذكرنا قوله ؟

وما ذهب اليه ارسطاطاليس في أزلية العلة والمعلول ، وذكره ذلك في مقاله الاولى من كتابه في (سمع الكيان) وفي المقالة الثامنة منه أيضا ، وهو ثمانى مقالات ، وفي كتاب (السماء والعالم) وهو أربع مقالات ، وفي كتاب (ما بعد الطبيعة) وهو ثلاث عشرة مقالة

وقول سائر أهل الشرائع مع تنازعهم وغيرهم من أصحاب القدم في المباد بعد مفارقة النفوس الاجساد ؛ وقول أصحاب التأويل وغيرهم في الروح اللطيف الغير محسوس ، والكثيف المحسوس ، وغير ذلك من حدودهم المؤيد منها والمقصود وسائر الآراء والنحل

قال المسعودى : وأرسطاطاليس هو تلميذ أفلاطون . وأفلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ أرسيلالوس ، في الطبيعيات - دون غيرها من العلوم - وتفسير « أرسيلالوس » رأس السباع ، وأرسيلالوس تلميذ انكساغورس

وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) الفلسفة وحدودها ، والأخبار من كية أجزائها وما ذكره فوثاغورس . وتاليس

الملطي ، والرواقيون ، وأفلاطون ، وأرسطاطاليس وغيرهم . وتنازعهم في ذلك وصفة الفيلسوف الذى يجب له في الحقيقة هذا الاسم ، ويطلق عليه ، وكيفية سيرته وأخلاقه وأوصافه وصورته . ومراتب الفلسفة ، وعلى ماذا استقرت وكيف وقعت التعاليم بها إلى هذا الوقت ، وإلى ماذا انتهت ، والغرض من كتب المنطق ووصفها والحاجة التى دعت إلى تأليف كتب المنطق وما المنفعة التى تستفاد منها . ولم صارت ثمانية كتب . وما العلة في هذا الترتيب ، وما الغرض المقصود في كل واحد منها ، وما الأشياء التى ينبغي أن يتبدى بالنظر فيها من أراد قراءة كتب المنطق . وفي أى صنف من الصناعات تدخل صناعة الفلسفة . وكل حدودها . وإلى من يضاف كل حد منها من الفلاسفة ، ومن أى الجملات استخرجت حدودها . وما معنى كل حد منها . وكل أقسام الفلاسفة الأولى* والثواني . ولم قسمت بهذه القسمة وجرت قسمتها هذا المجرى ؟ ولأية علة ابتدئ بالفلسفة المدنية من سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطاطاليس ثم ابن خالته ثاوفرسطس ثم أوديس ، ومن تلامذتهم واحدا بعد آخر ، وكيف انتقل مجلس التعليم من أثينة إلى الاسكندرية من بلاد مصر ، وجعل أوغسطس الملك لما قتل قلوبطرة الملكة التعليم بمكانين الاسكندرية ورومية ، ونقل تيلوس سيوس الملك الذى ظهر في أيامه أصحاب الكهف التعليم من رومية ، وردده إياه إلى الاسكندرية ؟ ولأى سبب نقل التعليم في أيام عمر بن عبد العزيز من الاسكندرية إلى أنطاكية ، ثم انتقاله إلى حران في أيام المتوكل ؟ وأتبع ذلك في أيام المعتضد إلى قويرى ويوحنا بن جيلان ، وكانت وفاته بمدينة السلام في أيام المعتز وابراهيم المروزي ، ثم إلى أبى محمد بن كريب وأبى بشر متى بن يونس تليفى ابراهيم المروزي ، وعلى شرح متى لكتب ارسطاطاليس المنطقية يعول الناس في وقتنا هذا ، وكانت وفاته يثداد في خلافة الراضى ، ثم إلى أبى نصر محمد

ابن محمد الفارابي تلميذ يوحنا بن حيلان وكانت وفاته بدمشق في رجب سنة ٣٣٩
ولا أعلم في هذا الوقت أحداً يرجع اليه في ذلك الا رجلا واحداً من النصارى
بمدينة السلام يعرف بأبي زكرياء بن عدى ، وكان مبدأ أمره ورأيه وطريقته في
درس طريقة محمد بن زكرياء الرازي ، وهو رأى الفوتاغوريين في الفلسفة الاولى
على ما قدمنا

فلندكر الآن ملوك الروم على طبقاتهم ، الصابئين منهم والمتنصرة . وجملة
ماملوكوا من السنين ، وما كان من الحوادث العظيمة في أيامهم وبلادهم
وغير ذلك من أخبارهم

ذكر ملوك الروم

على طبقاتهم من الخفاء وهم الصابئون
والمتنصرة وعدتهم ، وجملة ماملوكوا من السنين



عدة ملوك الروم جميعا من غائبوس قيصر أول ملوكهم الى قسطنطين بن
لاون بن بديل المالك عليهم في هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع
ثمانية وسبعون ملكا من ذلك الملوك الصابئون المسمون بالخفاء قبل النصرانية
أربعون ملكا ، والمتنصرة من قسطنطين بن هيلاني الى قسطنطين بن لاون
هذا ثمانية وثلاثون ملكا

وجملة ماملوكوا من السنين تسعمائة وست وستون سنة وشهر من ذلك
الصائبئون ثلاثمائة وأربع وسبعون سنة وثلاثة أشهر : والمتنصرة الى ملك قسطنطين
ابن لاون خمسمائة واحد وتسعون سنة وعشرة أشهر

ذكر الطبقة الاولى

من ملوك الروم ، وهم الصابثون

كان أول من يعد من ملك منهم برومية غاثيوس قيصر ، ملك ثمانى عشرة سنة ، وقد كان ملك بها قبله ملوك أولم روملس وأرمانوس ، البانيان لها المعروفان بابنى القنبة ، والى اسمها اضيفت رومية واضيف الروم الى اسمها وغيرهما من الملوك ، غير أن غاثيوس أول من يعد فى التاريخ القديم

وقيل إن أول من ملك الروم رهاساطوخاس وهو جاثيوس الاصغر بن روم ابن سلاحين بن هريا بن علقا بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الثانى من ملوك رومية يوليوس ، ملك اربع سنين وأربعة أشهر

والثالث اوغسطس وتفسير « اوغسطس » باللغة الافرنجية الاولى الضياء وصمى « قيصر » تفسير ذلك بهذه اللفظة شق عنه ، وذلك أنهم ذكروا أن أمه ماتت وهى مقرب به فشق عنه بظها واستخرج ، وصار ذلك كالسمة لكثير من ملوكهم . واشتهر ذلك عنهم فسمتهم العرب بالقيصرة ، ملك ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر

وأكثر من غنى بأخبار ملوك الروم وتواريخهم ؛ بأوغسطس يتدى . لأنه أول ملك من ملوك الروم خرج عن مدينة رومية دار مملكته وسير جنوده برآ وبحرا ، فاستولى على ملك اليونانيين ومصر والشام . وقتل قلوبطرة . آخر ملوك اليونانيين ، فاجتمع له ملك الروم واليونانيين وزالت رسوم اليونانيين فسمى الجميع روما ، وذلك لانتفى عشرة سنة خلت من ملكه ، وولى هيرودم بن أنطيقوس على أورشلم وهى بيت المقدس وجبل يهودا وجبل الجليل ولانتين وأربعين سنة خلت من ملكه كان مولد المسيح عليه السلام ببيت

لحم من بلاد فلسطين ، يوم الاربعاء لست بقين من كانون الاول
وكانت مريم يوم ولادته بنت ثلاث عشرة سنة عند النصارى ، وكان جميع
عمرها إحدى وخمسين سنة منها بعد رفع المسيح ست سنين
فكان من آدم إلى مولده عندهم خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة وست
سنين ، ومن زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك اليونانيين على ما قلنا في هذا
الكتاب إلى مولده ثلاثون سنة

الراج طياريوس قيصر ، ملك ثلاثا وعشرين سنة ، وهو الذى بنى مدينة
طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ، وإلى اسمه أضيفت قربتها العرب حين
افتتحت البلاد فقالت طبرية

ولخمس عشرة سنة خلت من ملكه عمدا ايشوع الناصرى عند النصارى فى
نهر الأردن ، وكان العمدة ابن خالته يحيى بن زكرياء ، ولذلك سمي
يحيى العمدة

واسم أمه صابات وكان أكبر من ايشوع بستة أشهر ول سبع عشرة
سنة خلت من ملكه وهى سنة ٣٤٢ للاسكندر بن فيلبس الملك كان عند
الناصارى صلب ايشوع الناصرى ، وذلك فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من
اذار ، وهو عندهم منه فى مثل اليوم الذى أهبط فيه آدم من الجنة ، ومات عندهم
ودفن وقام وانبث من بين الموتى حيا ، وصعد إلى السماء وله ثلاث وثلاثون
سنة ، ولا يصعد عندهم إلى السماء إلا من نزل منها

وكان فصيح اليهود فى هذه السنة يوم السبت لسبع بقين من اذار ، وفصح
الناصارى إلى قيامة المسيح يوم الأحد لست بقين من اذار ، والصعود يوم
الخميس لثلاث خلون من نيسان

والناصارى تعمر يوم الأربعاء ، لأن ايشوع ولد فيه ، والجمعة لأنه صلب

فيه عندهم تطوعاً لا فريضة

الخامس غاثيوس بن طياربوس ملك أربع سنين وقتل اصطفنوس رئيس
الشماسة والشهداء عند النصارى ، ويعقوب أخا يوحنا بن زبدي في خلق
كثير من النصارى

السادس قلوزيوس بن طياربوس ، ملك أربع عشرة سنة ، وفي أول سنة من
ملكه قتل أغريفوس عامله على الاسرائيلين * يوحنا بن زبدي احد التلاميذ
وحبس شمعون الصفا ، ثم خلص شمعون الصفا من الحبس ، وصار إلى مدينة
انطاكية ، والنصارى يدعونها مدينة الله ، ومدينة الملك ، وأم المدن ، لأنها
أول بلد أظهر فيه دين النصرانية ، وبها كرسي بطرس ويسمى شمعون ومعمان ،
وهو خليفة ايشوع الناصرى والرأس على سائر التلاميذ الاثنى عشر والسبعين
وغيرهم ، فشرع بطرس في بناء الكنيسة المعروفة في انطاكية بالقسيان
إلى هذا الوقت

وفي السنة الثالثة من ملكه دخل شمعون الصفا مدينة رومية ، وسقف بها
ودبرها سنين ، ودانت امرأة الملك ، وكان اسمها فروطانيق ويقال لها بطريقية
النصرانية ، وصارت إلى اورشلم وهي بيت المقدس فأخرجت الخشبة التي تظن
النصارى أن المسيح صلب عليها ، ويسمونها صليب المسيح . وكانت في أيدي
اليهود ، قد منعوا النصارى منها فأخذتها منهم وردتها على النصارى
وقوت أمرهم

ونحن ذاكرون لما من أخبار هذه الخشبة وإلام آل أمرها في قصة هيلاني
أم قسطنطين فيما يرد من هذا الكتاب ، وإن كنا قد أتينا على شرح ذلك
فما سلف من كتبنا

السابع نبرون بن قلوزيوس ملك ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ولثلاث

عشرة سنة خلت من ملكه قتل بطرس ، وبولس بمدينة رومية وصلبهما
منكسين وذلك بعد ايشوع باثنتين وعشرين سنة
وقد أتينا على خبر بطرس بمدينة رومية مع سيمن المصرى ، الذى تسميه
النصارى جميعا إلا الأريوسية « الساحر » وكان صحب ايشوع ثم خالفهم فيما
سلف من كتبنا

وفى السنة الثامنة من ملكه وثبت اليهود بأورشلم ، فيما ذكرت النصارى
على يعقوب بن يوسف أخى ايشوع الناصرى عندهم فى الجسمية ، وكان أول أساقفة
بيت المقدس ، وألقوه على رأسه من أعلى الهيكل فأت لامتناعه من الرجوع
الى مذهبهم ومقامه على دين النصرانية ودفن الى جانب الهيكل وهلموا البيعة
وأخذوا خشبة الصليب وخشبى اللصين فدفنوها فى قبر واحد
وفى ايام هذا الملك فيما قيل كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب جغرافيا
فى صورة الارض وشكلها وبحارها وأنهارها وعامرها وظاهرها وقد ذكره
ابطليوس القاذوى فى كتاب جغرافيا فى صورة الارض وشكلها ايضا وأنكر
عليه أشياء ذكرها

الثامن غلباس ، ملك سبعة أشهر

التاسع اوثون ، ملك ثلاثة اشهر

العاشر بيطاليس ملك ثمانية اشهر

الحادى عشر اسباسيانوس ، ملك تسع سنين وسبعة اشهر ، ووجه بابه
طيطوس فى السنة الثانية من ملكه الى اورشلم لخلاف كان منهم عليه فحصرها
واقطعها عنوة وقتل اكثر اهلها من اليهود والنصارى وخرّب الهيكل وكان
عنة من قتل من الاسرائيليين فيما ذكر نحو من ثلاثة آلاف الف وعم الاذى
اليهود والنصارى فى ايامه

الثاني عشر طيطوس بن اسباسيانوس ملك سنتين وثلاثة اشهر وفي اول سنة من ملكه اظهر مرقيون مقالته وهي القول بالاثنتين الخير والشر وسعد ثالث بينهما وكان ابنا لبعض الاساقفة بيلاد حران واليه تنسب المرقيونية من أصحاب الاثنتين

الثالث عشر دومطيانوس بن اسباسيانوس ملك خمس عشرة سنة وعشرة اشهر الرابع عشر نرواس قيصر ، ملك سنة وخمسة اشهر الخامس عشر طرايانوس قيصر ، ملك تسع عشرة سنة ، وفي السنة السادسة من ملكه كانت وفاة يوحنا التلميذ بمدينة افييس بعد أن كتب الانجيل في جزيرة من جزائر البحر

السادس عشر ايليا اذريانوس ، ملك عشرين سنة وقتل من اليهود باورشلم وجبل يهودا وجبل الجليل وغيرها من أرض الشام مقتلة عظيمة بخلاف كان منهم عليه وكذلك من النصارى وخرب اورشلم وهو آخر خرابها ، فلما مضى من ملكه ثمان سنين عمرها وسماها ايليا ، فصارت ممة لها إلى هذا الوقت وأسكن جماعة من اليونانيين والروم

وبنى على الاقرايون المقبرة هيكلا عظيما للزهرة ، وبني نحو الهيكل للنبي يدعى البهاء برجا عظيما ، وجعل على أعلاه لوحا من الرخام مكتوبا فيه بالذهب اسم الملك ايليا ، وهذا البرج إلى هذا الوقت وهي سنة ٣٤٥ يسمى محراب داود وهو متصل بسور المدينة ، واتما بنى بعد داود بمئتين من السنين ، وكان بنيانا عظيما سبع طبقات فهم من أعاليه ، وفي أيامه كان ساقدس الفيلسوف الصامت وقد أتينا على خبره مع هذا الملك وغيره واشارته ورموزه في (كتاب الاستدكار ، لما جرى في سالف الأعصار)

السابع عشر انطونينوس ييوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة قال المسعودي :

وفي أيامه كان ابطليموس القلوذي صاحب كتاب المجسطى وجغرافيا والمقالات الأربع والقانون الذي عمل عليه ثاوت الاسكندري وكتاب الأنواء وكتاب الموسيقى وان لم يذكر العود فيه فذلك دليل على أنه حدث بعده وغير ذلك مما أضيف اليه من الكتب وهو بطلاموس بلقتهم وقيل انه من ولد قلوذوس السادس من ملوك الروم على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، وكانت أرصاده التي أرخ بها المجسطى في ملك انطونينوس هذا ، وذلك موجود في المقالة التاسعة من هذا الكتاب وقد أدرك جالينوس عصره وشاهده في حال صباه ، وجالينوس يبينه في كثير من أقواله وأرصاده لمخالفته ابرخس صاحب الارصاد القديمة ، وقد غلط كثير من الناس ممن يدعى المعرفة بأخبار حكماء الأمم وفلاسنتهم والملوك ومن كان منهم في اعصارهم فجاءه بعض ملوك اليونانيين بعد الاسكندر المسمين بهذا الاسم وأنه لم يبق من الملوك للحكمة آخر من ملك من ملوك اليونانيين المتقدمين من هذا الكتاب ، وذكروا أموراً أيّدوا بها قولهم هذا ،

لها قبل ملك من كتبنا

منه : ومن أدل الدلائل على بطلان قولهم أن ابطليموس ذكر في النوع الثامن من القول الثالث من كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية فوجده الاعتدال الخريفي في اليوم السابع من الشهر الثالث من شهور انقبط سنة ٨٨٠ لمخت نصر فاذا نظرنا ما بين ملك بخت نصر إلى غلبة الاسكندر لدارا وهو أربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوما ، ومن غلبته إياه إلى زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك من اليونانيين الملقبين بالبطليموسين الذين ملكوا بالاسكندرية بعد الاسكندر بغلبة أوغسطس ملك الروم على ملكها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مائتا سنة

وست وثمانون سنة وثمانية عشر يوما ومنذ غلبة أوغسطس الى وفاته أربع وأربعون سنة وملك بعده من ملوك الروم إلى أنطونينوس الذى ذكرنا أن ابطليوس كان فى أيامه من السنين مائة سنة وثلاثا وعشرين سنة وسبعة أشهر ، فنذ ملك بخت نصر إلى ملك أنطونينوس هذا على هذه المسافة ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وثمانية اشهر وأربعة عشر يوما، وجدنا ذلك موافقا لما حكيناه عن ابطليوس من تاريخ رصده

الثامن عشر مرقس ، ويسمى أوراليوس قيصر ملك تسع عشرة سنة وفى ملكه أظهر ايرديصان مقاتله ، وكان اسقفا للراهاء من بلاد الجزيرة واليه تضاف الديبسانية من أصحاب الاثنيين وتفسير « ايرديصان » وهى كلمة سريانية ابن النهر والنهر هناك معروف بديصان الى هذا الوقت على باب من أبواب الراهاء يعرف بشاعا مصبه إلى ناحية حلوان ثم ينتهى إلى نهر البليخ وإتما يجرى شهورا وينقطع فى القبط وله كنيسة على هذا النهر مما إلى الباب يسيد لها النصرارى عيدا فى السنة وقيل انه كان منبوذاً أصيب على شاطئ هذا النهر فأضيف اليه التاسع عشر قومودوس بن أنطونينوس ملك اثنتى عشرة سنة وفى أيامه كان جالينوس تاج الأطباء وإمامهم فى عصره الذى به يتلون وعلى كتبه يقولون ، والمفسر لكتب ابقراط والملخص* لها بمدينة ابرغامس من أرض اليونانيين وقد ذكر ذلك جالينوس فى كتابه فى أخلاق النفس فى فهرست كتبه وبين الاسكندر وقومودوس الملك هذا خمسمائة سنة ونيف

قد بين ذلك جالينوس فى كتابه فى الأخلاق أيضا فينبغي أن يكون لجالينوس إلى وقتنا هذا وهو سنة ١٢٦٧ للملكسندر وسنة ٣٤٥ للهجرة سبعمائة سنة ونيفا على التقريب وكان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتى سنة وقد كان دين النصرانية ظهر فى الروم واليونانيين وغيرهم فى أيامه

وذكر جالينوس المتدينين من النصارى فى كتابه فى جوامع كتاب أفلاطون فى السياسة ، لأنه كان متديناً بذلك . وبين جالينوس وبين ابقراط نحو من ستمائة سنة لأن ابقراط كان قبل الاسكندر بقرىب من مائة سنة فى أيام ارطخشست من ملوك الفرس الأولى ، وأرى انه يهمن بن اسفنديار* بن كيشتاسب بن كيلهراسب

وقد ذكر ذلك جالينوس فى تفسير كتاب ايمان ابقراط وشرحه لموترجه حنين بن اسحاق فحكى أن ارطخشست هذا وجه الى عامله على مدينة قوس من أرض اليونانيين - وهم يومئذ فى طاعته - بأمره بدفع قناطير من المال اليه وحمله اليه مكرماً ، لأنه قال من الفرس فى ذلك الوقت داء يقال له الموتان فامتنع ابقراط من ذلك لأنه لم ير من العدل اشفاء الفرس وهم أعداء اليونانيين قال المسعودى : والبقارطة ثلاثة ابقراط هذا صاحب الكتب المصنفة فى الطب التى ترجمها وشرحها جالينوس وغيره ككتاب الفصول وكتاب مقدمة المعرفة وهو كتاب الأمراض الحادثة وكتاب ماء الشعير وهو كتاب تدير الأمراض وكتاب ابتدئا وهو كتاب الاهوية والبلدان وغير ذلك من الكتب المنسوبة اليه من السنو غيرها ، وهو من ولد ستلايوس وكان معظماً فى اليونانيين وله هيكل وستلايوس هذا من ولد ابلون ، وكان معظماً لحكمته له أيضاً هيكل فى بعض الجزائر كان يحج اليه فى أيام اليونانيين قبل ظهور انصرانية وقد ذكره أفلاطون فى كتابه المسمى فادن فى النفس

والاثنان الباقيان من البقارطة من اولاده أيضاً لأنه كان لابقراط الكبير اثنان أحدهما يقال له تاسلوس والآخر دراقن وكان لكل واحد منهما ابن سماه باسم جده ابقراط ، ذكر ذلك غير واحد ممن تقدم وتأخر منهم حنين بن اسحاق فى كتابه فى الاستقسات على رأى جالينوس على طريق المسألة والجواب

إلى ابنه اسحاق وداود

العشرون برظينفس قيصر ، ملك ثلاثة أشهر

الحادى والعشرون يوليانوس قيصر ، ملك شهرين

الثانى والعشرون سورس ، ملك سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى فى أيامه القتل والأذى والتشريد ، وسار إلى بلاد مصر فبنى بالاسكندرية هيكلًا عظيمًا سماه هيكل الآلهة

الثالث والعشرون انطونيوش ، ملك ست سنين

الرابع والعشرون مقرينوس ملك سنة وشهرين

الخامس والعشرون أنطونيوس الثانى ، ملك أربع سنين

السادس والعشرون الاكسندرس وياقب مامياس ، ملك ثلاث عشرة سنة

السابع والعشرون مقسميانوس ، ملك ثلاث سنين

الثامن والعشرون بولينوس ، ملك ثلاثة أشهر

التاسع والعشرون غرديانوس ، ملك ست سنين

الثلاثون فيلبس قيصر ، ملك ست سنين ودعى إلى دين النصرانية فأجاب

وترك ما كان عليه من مذاهب الصابئين واتبه على ذلك كثير من أهل مملكته

فآل ذلك إلى تحزبهم واختلاف كلمتهم فى الديانة وكان فيمن خالفه عليه بطريق من

بطارقته يقال له داقبوس قتل فيلبس واستولى على الملك

الحادى والثلاثون داقبوس ، ملك سنتين وتبع النصارى قتل منهم مقتلة

عظيمة ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف وهم فى جبل من جبال الروم يعرف

بخاوس شرقى مدينة افسيس وهو على نحو ألف ذراع منها ، وكانت هذه المدينة

على بحر الروم فبعد البحر عنها فى هذا الوقت وخربت وحدثت مدينة على نحو

ميل منها

قال المسعودى : وقد ذكرنا فى كتاب (الاستذكار ، لما جرى فى سالف
الاعصار) الذى كتبنا هذا تال له فى اخبار ملوك الروم تنازع الناس فى
أصحاب الكهف والرقيم ومواضعهم وهل هم أصحاب الرقيم أم هؤلاء غيرهم ؟
ومن قال منهم ان الرقيم بالهوتة وهى خارمى من بلاد الروم بين عمورية ونيقية
وكيفية تزاور الشمس فى حال طلوعها وغروبها عن الكهف والعله فى ذلك على
الشرح والايضاح ، وما كن من توجيه الوائق لمحمد بن موسى بن شاكر المنجم
إلى هناك وما شاهد

قال المسعودى : ولاناس من عنى بهيئة الفلك وعلم النواحي والآفاق وتأثيرات
الأجسام السماية فى هذا العالم فى كيفية ازوار الشمس عن كهفهم فى حال
طلوعها وغروبها لموضعهم من الشمال كلام كثير ، من ذلك ان كل بيت يستقبل
بابه الشمال فى البلدان الخارجة عن مدار السرطان إلى ناحية الشمال وكل بلد
عرضه أكثر من أربع وعشرين درجة ، فان الشمس إذا طلعت أخذت عن يمين
الباب ، وإذا توسطت السماء كانت على ظهر البيت ، وإذا غربت أخذت عن ذات
الشمال . وهذا الصقع الذى فيه الكهف واغل فى الشمال وباب الكهف مستقبل
الشمال ، وذكر هؤلاء أن مدينة افسيس التى هى مدينة أصحاب الكهف فى
الأقليم الخامس طولها من المغرب سبع وخمسون درجة تامة وعرضها ثمان وثلاثون
درجة ، ويمكن أن يكون الله عز وجل خالق لهم هذا الكهف مستقبل الشمال على
ما ذكرنا تكريمهم وليجعلهم آية للعالمين وقد أخبر الله عز وجل عن ذلك بقوله
(وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم فى فجوة منه ، ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن
يضل فلن تجد له وليا مرشدا)

الثانى والثلاثون غلبوس قيصر ملك سنتين وكان شريكه فى الملك أخوه يوليانيوس

الثالث والثلاثون غاليئوس قيصر ويلقب والاريانوس ملك خمس عشرة سنة
الرابع والثلاثون قلوذبوس الثاني ملك سنة وفي أيامه كان ظهير ماني واليه
أضيفت المانوية من أصحاب الاثنين ، وقد تقدم ذكره فيما سلف من هذا
الكتاب في أخبار ملوك الفرس الثانية وهم الساسانية في ملك سابور بن اردشير
وما كان من مقتله في ملك بهرام بن هرمز بن سابور مجلا وفيما سلف من كتبنا
مفصلا مشروحا ، وقول أصحاب المانوية إنه الفارقليط الذي وعد به المسيح
وما ذكر ماني من ذلك في الجبلية وفي كتابه المترجم بالشايرقان وفي كتاب سفر
الأسفار وغيرها من كتبه ، والحجاج بين سائر بأصحاب الاثنين من المانوية
والديصانية والرقيونية وغيرهم من الفلاسفة في المبادئ الأول وغير ذلك وقد
ذكر ماني في كثير من كتبه الرقيونية والديصانية وأفرد للرقيونية بابا في
كتابه المترجم بالكزوللديصانية بابا في كتابه سفر الأسفار وغير ذلك من كتبه
ولما ذكرنا ذلك دلالة على أنهما كانا قبله ، إذ كثير ممن لا علم له بأرباب
الآراء والنحل والمذاهب والملل يعتقد أنهما كانا بعده

الخامس والثلاثون أوراليوس بن قلوذبوس ملك ست سنين
السادس والثلاثون طاقطوس وعاضده على الملك أخوه فوروس ملكا تسعة أشهر
السابع والثلاثون بروبس ، ملك تسع سنين
الثامن والثلاثون قاروس ، ملك ستين وخمسة أشهر
التاسع والثلاثون دقلطيانوس ، ملك سبع عشرة سنة

الاربعمون مقسيميانوس وشار كافي الملك مقسطنطيوس بن مقسيميانوس
فاقسما المملوكة بعد خطوط كثيرة وحروب عظيمة قد ذكرناها في كتاب
(أخبار الزمان ، ومن أباحه الخدثان) من الأمم الماضية والاحيالي الخالية
والممالك الدائرة ، فتملك مقسيميانوس على الشام ومما يلي بلاد الجزيرة ومواقع

من أرض الروم، وتملك مقسطنطوس على مدينة رومية وما اتصل بذلك من أرض
الافرنجية وتملك معها على بلاد بوزنطيا وما يليها قسطنس أبو قسطنطين
ثم هلك قسطنس فافضى أمر المملكة إلى ولده قسطنطين المعروف بأمه
هيلاني، وكانت له مع مقسيميانوس ومقسطنطوس برومية وغيرها حروب
طويلة إلى أن هلك مقسطنطوس وخلق مقسيميانوس نفسه، وكانت مدة ملكهما
نحوًا من تسع سنين

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي السعدي: فعذه الطبقة الاولى من
ملوك الروم الذين كانوا على دين الصابئة وهي الخنيفية الاولى وهم أربعون
ملكًا وفي زيج ثاون الاسكندراني أن عدة الملوك من أوغسطس إلى قسطنطين بن
هيلاني تسع وعشرون ملكًا، وسبيل هؤلاء الملوك من أوغسطس إلى قسطنس أبي
قسطنطين سبيل ملوك الفرس الاولى والطوائف من جيومرت إلى أردشير
مضطرب تاريخهم متنازع في أعدادهم غير محصلة أوقاتهم، وإنما يعول على تاريخ
ملوك الروم من قسطنطين المظهر لدين النصرانية والمحارب عليها كما تعول الفرس
في تاريخ سنيها وتحصيل أيام ملوكها منذ ملك أردشير بن بابك على أنالم نأل جهدا
في تحصيل أعداد ملوكهم ومدة أيامهم، ونحن ذاكرون الطبقة الثانية من ملوك
الروم المنتصرة قبل ظهور الاسلام وبعده إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا
وهو سنة ٣٤٥

ذكر الطبقة الثانية من ملوك الروم

وم المنتصرة وتاريخهم وأعدادهم ، وما كان من الكوائن
والاحداث العظام الديانية والملوكية في أيامهم

أول ملوك هذه الطبقة قسطنطين بن قسطنس يعرف ، بأمه هيلاني ، واليهما
ينسب على ما قلنا ، ملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر
وهو الذي أظهر دين النصرانية وحارب عليها حتى قبلت وانتشرت في البلاد
إلى هذه الغاية ، وقد ذكرنا في كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار)
التنازع في سبب تنصره وتركه ما كان عليه من مذاهب الخفاء ، وما قالت
الخفاء في ذلك من ظهور الوضع في جسمه وإجماعهم على خلمه ، إذ كان في أصل
دياناتهم وواجب عبادتهم أن من كن به ذلك لا يصلح للملك ، وإنما يل من
فشى فيه دين النصرانية واستظهر بهم وبخاصته وصنائه على من خالفه وأظهر
النصرانية ، إذ كن غير محظور فيها تمليك من به ذلك وقول من قال منهم انه
كنم ما ظهر به وأفشاء إلى بعض وزرائه من كن يخفى النصرانية ، وأعلمه انه
يخشى خلمه عن الملك ، فضمن له القيام بكفائته ذلك وأغذ عدة عساكر إلى من
حوله من الاعداء مرة بعد أخرى ، بأسماء الاصنام السبعة التي كنت على أسماء
النكواب السبعة ، ومثالات لها من النيرين والخسة
وكان الصابئون يقرؤون لها القرابين ويستكفون على عبادتها ، بعد أن جعلها
في غاية الضعف فسادت منكوبة مهزومة ، فأظهر الازراء بها والتنتقص لمن يرى
عبادتها ، وأشار عليه حينئذ بالانتقال الى النصرانية ففعل
وما ذهب اليه النصراني من أن السبب في ذلك ظهور صليب له نوري في

السماء في نومه في حال حرب مع ملك بروجان ، وانه قبل له استنصر به على عدوك تنصر عليه ، وانه ركب مثال ذلك على رموس الأعلام كالأستنة فظهر على عدوه بعد أن كانوا الظاهرين عليه ، فدان بها حينئذ وقول من قال منهم إنه رأى ذلك في يقظته ، وغير ذلك من أقاويل الفريقين على الشرح والايضاح

ولثلاث سنين خلت من ملكه بنى مدينة القسطنطينية على الخليج الآخذ من بحر مايطس ، ويعرف في هذا الوقت ببحر الخزر إلى بحر الروم والشأم ومصر ، وذلك في الموضع المعروف بطابلا من صنع بوزنطيا وبالغ في تحصينها وإحكام بنائها ، وجعلها دار مملكة له أضيفت إلى اسمه ونزلها ملوك الروم بعده إلى هذا الوقت غير أن الروم يسمونها إلى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا «بولن» وإذا أرادوا العبارة عنها أنها دار الملك لمعظمها قالوا «استن بولن» ولا يدعونها القسطنطينية وإنما العرب تسميها بذلك والقسطنطينية من الأرض الكبيرة المتصلة برومية وبلاد الأفرنجية والعقالية والأندلس وغيرهم من الأمم الواغليين في الشمال ، واتصل ذلك بالشرق كأرض الترك وغيرها من خراسان إلى الهند والعين ، والخليج الآخذ من بحر مايطس الذي يعرف بالخزري ، يحيط بها من ثلاث جهاتها ويصب في البحر الرومي ، وقيل إنه يحيط بها من جهتين الشرق والشمال وجانباها الغربي والجنوبي في البر

وطول الخليج ثلاثمائة وستون ميلا ، وقيل وثلاثون ، عليه ست عدوات لمن يريد من دار الاسلام إليها ما يلي الثغور الشامية والجزرية وغيرها

فالعدوة الأولى تعرف بأقروبيلى عرض الخليج هناك ميل ، وعلى هذا الموضع نزل ساءبور الجنود بن اردشير وحاصر القسطنطينية ، وبنى هناك بيتا ، واشترط على الروم عند انصرافه بقاءه فلم يزل ذلك البيت قائما إلى أيام المهدي فخر بتم نزل

عليه بعده أنوشروان بن قباد ملك الفرس في بعض غزواته فأجرى إلى ما هناك نهرا ونصب عليه ارحاء ، وأراد سكر هذا الموضع من الخليج بالحجارة ، وجرب الرمل ليعبر عليه ، فغلبه الماء لشدة انصبابه من البحر الخرزى الى الرومي ، الذي هو بحر الشام ومصر

والعدوة الثانية يقال لها الاقطاطى ، تكون من هذه العدوة على نحو من ثلاثين ميلا وعرضها من الجانب الشامي الى ذلك الجانب تسعة أميال ، ومن هذه العدوة تعبر عساكر الروم إذا أرادوا الخروج إلى دار الاسلام والعدوة الثالثة تعرف بسكرة ، وبينها وبين عدوة الاقطاطى نحو من ثلاثين ميلا ، يكون عرض هذه العدوة اثني عشر ميلا وهذه العدوة تقرب من مدينة نيقية

والعدوة الرابعة تعرف بفيلاس بينها وبين عدوة سنكرة نحو من ثمانية أميال يكون عرض هذه العدوة من الجانب الشامي الى ذلك الجانب وهو بند تراقية نحو من أربعين ميلا ، ومن هذه العدوة يمدى بأسارى الروم إذا أرادوا بهم الفداء الى اللامس ، لأنها عدوة عريضة يرهبون بها الأسرى

والعدوة الخامسة تعرف بلبادو ، وبينها وبين عدوة فيلاس نحو من عشرين ميلا ، يكون عرض هذه العدوة من الجانب الشامي الى ذلك الجانب ، وهو بند تراقية نحو من عشرين ميلا ، وقد حاصر القسطنطينية في الاسلام من هذه العدوة ثلاث أمراء أبائهم ملوك وخطفاء ، أولهم يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، والثاني مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، والثالث هارون الرشيد بن المهدي

والعدوة السادسة تعرف بأبدو ، وهي فم الخليج الصاب في بحر مصر والشام ومبداؤه من بحر مايطس المسى بحر الخزر وعرضه في المبدأ نحو من عشرة أميال ، وهناك مدينة الروم تعرف بمسناة تمتع من يرد في ذلك البحر من مراكب

الكودكانه وغيرهم من أجناس الروس، والروم نسبيهم «روسيا» معنى ذلك الحر وقد دخل كثير منهم في وقتنا هذا في جملة الروم، كدخول الأرمن والبرغردم نوع من الصقالبة والبجناك من الأتراك، فشحنوا بهم كثيرا من حصونهم التي تلي الثغور الشامية وجعلوهم بازاء برجان وغيرهم من الأمم المتأيدة لهم والمحيطه بملكهم، وأبدو مدينة على هذا الخليج مما على الشام والجزيرة لا من جانب القسطنطينية

ومن هذه العدة الى القسطنطينية مائتا ميل رومية، تكون أميالا بأماننا نحو مائة وعشرين ميلا، وأبدو جبلان من هذا الجانب من عمل الابسيق وجبل من ذلك الجانب من عمل تراقية، وكان على هذين الجبلين حرس على كل جبل عشرون رجلا يحرسون المراكب إذا دخلت وخرجت ويفتشونها

وكانت فيه سلسلة تفتح وتغلق في عمودي حديد من هذا الجانب إلى ذلك الجانب هو باب الخليج الذي يحاصر به القسطنطينية حين كان للمسلمين أسطول يفزونهم من الثغر الشامي والشام ومصر و«الأسطول» كلمة رومية معلة للمراكب الحربية المجتمع وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا السبب في كيفية بناء القسطنطينية والتنازع في ذلك، وقول من قال إن ما وراء الخليج كان من أرض برجان فاحتال قسطنطين على ملك برجان لعله بالوضع وحصاته حتى أذن له في بنائها وما ينم من خصالها وهوائها ومائها وتربتها، وأن الخليل لا تنزو بها ولا تعهل لما يلحقها من الربو لنداءة البلد وعفوته، وقيل ان ذلك لعالم فيها وغير ذلك من أخبارها

ولعشرين سنة خلت من ملك قسطنطين كان «السنودس» الأول بمدينة نيقية من بلاد الروم تفسير ذلك المجمع وهو القديس حضر هذا المجمع ألفان وثمانية وأربعون أسقفا مختلفو الآراء فاختر منهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين لحزموا أريوس الأيسكلندراي والي اسمه

أضيفت الأريوسية من النصارى ووضعوا في هذا المجمع الأمانة التي بتفق عليها سائر النصارى من الملكية ، واليقينية والعباد وهم النسطورية ، وبذكرونها كل يوم في القداس ولم أرى من كتب فيها السنن والشرائع وافقوا على أن يكون فصيح النصارى يوم الأحد الذي يكون بعد فصيح اليهود ، وألا يكون فصيح اليهود مع فصيح النصارى

وكان المقدم والرئيس في هذا المجمع الاسكندر ، بطريرك الاسكندرية من بلاد مصر وهو بالرومية « بطريركس » تفسره رئيس الآباء خفف ، وحضر اسطاث بطريرك انطاكية ، ومارقس أسقف بيت المقدس ، ويوليوس بطريرك رومية ، وكان هذا الاجتماع في اليوم التاسع عشر من حزيران سنة ٦٣٦ للاسكندر الملك وقيل انها السنة التاسعة عشرة من ملك قسطنطين وكثير من النصارى يد ذلك من شمعون بن قلوفا فأضافها إليه * ، وبنت هيلاني بايليا الكنيسة المعروفة بالقيامة في هذا الوقت الذي يظهر منها النار في يوم السبت الكبير الذي صبحه الفصح ، وكنيسة قسطنطين وديارات كثيرة للنساء والرجال على الجبل المطل * على مدينة بيت المقدس المعروف بطور زيتا وهو بازاء قبلة اليهود وعمرت مدينة ايليا عمارة لم يكن قبلها مثلها ، ولم يزل ذلك عامرا الى أن أخرجته جنود الفرس حين غلبت على الشام ومصر وسبت من كان في تلك الديارات وغيرها قبل ظهور الاسلام وذلك في ملك كسرى ابرويز ملك فارس والملك على الروم يومئذ فوقس على مانحن ذا كروه فيما يرد من هذا الكتاب مجالا * وقد سلف في ككتبنا مشروحا

والاطوار المقدسة للنصارى أربعة ، فأولها طور سيناء الذي كالم الله موسى عليه وأنزلت عليه التوراة وهو على أيام من مدينة القلزم ، وعلى يوم وبعض آخر من راية من ساحل بحر القلزم

الثاني هو طور هارون وهو على أيام من جبل طور سيناء

والثالث طور زيتا على ما ذكرناه

والرابع طور الأردن بين فلسطين وطبرية جميعها للملكية من النصارى

والاطوار الجبال

وبنت هيلاني كنيسة حصص وهي إحدى عجائب العالم على أربعة أركان، وكنيسة الرهاء من بلاد ديار مصر وهي إحدى عجائب العالم الأربع المذكورة، وكانت هيلاني من بلاد الرهاء من قرية تعرف بتل نخار إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا هذا، على طريق آمد وقد أتينا على خبر قسطنس أبي قسطنطين، والسبب في تزوجه بها عند مشاهدته إياها والعجائب الأربع جامع دمشق، ومنارة الاسكندرية، وقنطرة سنجة وهذه الكنيسة، وقد اغفل قوم من مصنفى الكتب في التواريخ والسير من النصارى فزعموا أن خروج هيلاني أم قسطنطين إلى الشام كان لسبع سنين من ملك ابنها قسطنطين وهذا غلط متفاحش لأن قسطنطين دان بالنصرانية بعد مضي عشرين سنة من ملكه

قال المسعودي: ولقسطنطين أخبار وسير وسياسات في الملك والدين وسير في الأرض وحروب قبل تنصره وبعده، وقد أتينا على جميع ذلك في كتابنا في (أخبار الزمان، ومن أبادته الحدثنان) من الأمم الماضية، والأجيال الخالية، والممالك الدائرة، وما تلاه من الكتاب الأوسط وفي النسخة الأخيرة من كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر) وفي كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستذكار، لما جرى في سالف الأعصار) وأما نذكر في هذا الكتاب لما من ذلك، ليكون منها عليها ومدخلا إليها

الثاني من المنتصرة قسطنطين بن قسطنطين بن هيلاني، ملك أربعمائة وعشرين سنة، وكان أبوه قسطنطين عهد إليه بالملك في حياته وولاه القسطنطينية وولي

أخاه قسطنطس انطاكية والشام ومصر والجزيرة وجعل مقامه بأنطاكية قوتولى أخاه قسطنطس رومية وما يليها من بلاد الافرنجة والصقالبة وغيرهم من الأمم وأزله رومية وأخذ على أخويه هذين اليهود والمواثيق بالانقياد لأخيهما قسطنطين فاستقام ملكه الى أن هلك

الثالث يوليانوس ابن أخى قسطنطين بن هيلاني ملك ستين، وكان يخفى الصابئية في أيام عمه وابن عمه ، فلما ملك أظهرها وارثه عن دين النصرانية وخرب الكنائس ، ورد التماثيل التي جعلها الصابئون مثلاً للجواهر العلوية والأجسام السائية التي هي وسائط بين العلة الاولى عندهم وبين الخليفة في العبادات ، وقتل من النصارى خلقاً كثيراً ، وجعل عقوبة من لم يرتد الى الخنيفية القتل ، وكان يأخذ من عاد الى الخنيفية بالقاء اللبان على النار والاكل من ذبيحة الخنفاء وغير ذلك ، وكان عظيم السطوة كثير الجنود .

قال المسعودي : وسار الى ارض العراق في ملك سابور بن اردشير فهلك بسهم غرب أصابه . وقد أتينا على خبره وخبر سابور الجنود ملك بابل وما كان بينهما من الحروب في الجزء السابع من (كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر) في أخبار الفرس في ملك سابور والروم تسميه «باربديس» تفسير ذلك المرتد والصابئية «أوسيوس» تفسير ذلك المؤمن التقي ، والنصارى جميعاً يتبرأون منه ومنهم من يدعوه «البرزطاط» .

الرابع يويانوس ، ملك سنة وكان خليفة يوليانوس المقتول ومعه في عسكره ففرزوا الى تملكه عليهم فأبى الا أن يرجعوا الى النصرانية فأجابوا الى ذلك فرد دين النصرانية وانصرف بجيوش الروم عن العراق بعد قصص كانت له مع سابور ومهادنة قد ذكرناها فيما سلف من كتبنا .

الخامس والنعلبوس ، ملك اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر .

السادس والنس، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .
السابع والنطيانوس ، ملك ثلاث سنين وأربعة أشهر ، وعاضده على ملكه
غراطيانوس فهلك قبله .

الثامن تلوس الكبير وتفسير «تلوس» عطية الله ملك تسع عشرة سنة وفي
ملكه كن السهودس الثاني وهو المجمع بمدينة قسطنطينية من بلاد بوزنطيا
اجتمع فيه مائتو وخمسون أسقفا ، فلعنوا مقنونس وأشياعه مع البطارقة الذين بعده
قالوا بمقاتته وكان المقسم في هذا المجمع طيموثاوس بطريرك الاسكندرية ، ومليطيوس
بطريرك انطاكية ، وقورلس * بطريرك بيت المقدس وفي هذا المجمع بطرك وهو
أول بطريرك لبيت المقدس وانما كانوا أساقفة وكانت البطارقة أصحاب
الكرسى الاربعة .

اولها مدينة رومية وهى لبطرس رئيس الحواريين وخليفة ايشوع .
الثانى الاسكندرية من بلاد مصر ، وهى لمرقس احد اصحاب الاناجيل
الاربعة .

والثالث قسطنطينية من بلاد بوزنطيا وكان أول بطريرك لها مطروفرانس
رتبه الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفا الذين أقاموا دين النصرانية بمدينة نيقية
المقسم ذكرهم .

والرابع انطاكية وهى لبطرس ايضا واستخلف بطرس على الكرسي بها
حين سار الى مدينة رومية واذيوس ، فصارت البطارقة خمسة الى هذا الوقت
المؤرخ به كتابنا وهى سنة ٣٤٥ للهجرة جميعا للملكية فكان من السهودس الاول
بنيقية الثلاثمائة والثمانية عشر اسقفا الى هذا الاجتماع ست وخمسون سنة ،
واطلق طيموثاوس * بطريرك الاسكندرية في هذا المجمع البطارقة والاساقفة والرهبان
يسلاد مصر والاسكندرية أكل اللحم لأجل الثبوتية ليعرف من كان منهم

مثنوى المذهب اذ كانت الثنوية تمتنع من ذلك، فلما البطارقة والاساقفة والرهبان بغير مصر والاسكندرية كرومية وانطاكية وغيرها من البلاد فاتهم امتنعوا من أكل اللحم وأكلوا بدلا عنه السمك محنة لهم اذ كانت الثنوية لانا كل اللحم ولا السمك الا السماعين منهم فان منهم من يأكل اللحم والسمك ، ومنهم من يأكل السمك دون اللحم .

قال المسعودى : ولثماني سنين خلت من ملكه ظهر الفتية أصحاب الكهف الذين كانوا قد هربوا من داققوس الملك على ما قلنا في أخبار الطبقة الاولى من ملوك الروم في هذا الكتاب وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) أخبارهم وما قيل فيهم والتنازع في موضعهم أهو الموضع الذى بمدينة افسيس وراء مدينة زمرنى على البحر الرومى ، أم الهوتة* التى تسمى خارمى مما على قره بأرض الروم؛ أم غيرها من المواضع التى يشار اليها بذلك؟ وخبر تلوس الملك والسبب فى افضاء الملك إليه وما كان من خبره قبل ذلك وبعده .

التاسع أرقاذيوس بن تلوس ملك ثلاث عشرة سنة .

العاشر تلوس الصغير بن تلوس الكبير ملك اثنتين واربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة خلت من ملكه كانت السهودس الثالث بمدينة افسيس على بطريك القسطنطينية نسطورس وكان على كرسيها أربع سنين حضر هذا المجمع ماثنا أسقف، وكان المتقدم فيه قورالس بطريك الاسكندرية ، وكلاطوس بطريك رومية ، وبولانيوس بطريك ايليا فلعنوا نسطورس وتبرعوا منه ونفوه فصار إلى صعيد مصر فأقام بيلا دأخيم والبلينا ومات بقرية يقال لها سيفلح وموضعه معروف فى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا، وأضافت الملكية العباد من النصارى وهم المشاركة إليه تقريبا لهم بذلك فسوا التسطورية وكانت رئاسة البطركية للمشاركة فى

ذلك الوقت بالمدائن من أرض العراق لداديشوع بعد بلادها في ملك فارس .
قال المسعودي : فذكرت العباد أن تبادوس الملك كان كتب إلى يوحنا بطريك أنطاكية وأسأفته أن يسيروا إلى المدينة أفسيس ، لينظر وأما بين نسطورس وقورلس بطريك الأسكندرية من الخلاف فاجتمع نسطورس وأصحابه وقورلس وأصحابه بها فالتب قورلس فخرم نسطورس قبل موافاة يوحنا صاحب انطاكية الذي جعله الملك حكما بينهما فلما رأى نسطورس أن قورلس يجرى إلى الحيلة والمغالبة العدول عن الحق اعتزل وقال الديانة لا تكون بالمجاذبات والحيل وطلب الرئاسات وإن يوحنا بطريك انطاكية لما وافى فوقف على فضل قورلس أنكره عليه وحرمه وأنكر ذلك عايه عند قراءته مقالة نسطورس ومقالة قورلس وصحح مقالة نسطورس وأماته ورد مقالة قورلس وذكر أنها مخالفة للحق لا يجوز لأحد أن يقول بها ولا يتقلدها وإن يوحنا عاد إلى انطاكية وكتب إلى بطريك المشرق بما جرى وتوجه الحيلة على نسطورس من صاحب الأسكندرية يئذل الأموال لبطانة الملك حتى حل الحرم عنه وبقي حرم نسطورس ، فكان هذا أحد أسباب الخلاف بين أهل المشرق من النصارى وأهل المغرب وداعية إلى ما كان بينهم من العداوة والقتال وسفك الدماء ، والعباد تذكر أن أول البطارقة السريانيين الذين نزلوا كرسى المشرق على قديم الأيام بعد صعود المسيح إلى السماء بنحو ثلاثين سنة بعد توما أحد الاثنى عشر ادى السليح قبل حدوث الخلاف بين النصارى وهو ادى برمارى السليح من السبعين وهو نصر أهل المدائن ودير قتي وكسكر وغيرها من السواد وبني بيعتين إحداهما بالمدائن دار ملكه فارس يومئذ وجعلها كرسيا لمن يأتي بعده من البطارقة ورسم ألا تتم البطركة لمن نصب لها إلا في هذه البيعة ، وأخرى بدير قتي وقبره بها ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا خبر المشاركة من النصارى مع سابور

ملك فارس حين أخذهم بالمعجس وامتناعهم من ذلك وقتله منهم نحواً من مائتي ألف وغير ذلك من أخبارهم ، وذكر الملكية أن مقالة نسطورس كانت درست فاحياها برسوما مطران نصيبين ودعا اليها المشاركة من النصارى فدانوا بها .

قال المسعودى : وفى هذا المجمع خالفت النسطورية الملكية واقترحوا عنهم ، فمن المجمع الثانى المائتوا الحسين الأسقف الذين اجتمعوا بمدينة القسطنطينية ولعنوا مقنونس إلى هذا المجمع المائتى أسقف الذين اجتمعوا بمدينة افسيس احدى وخمسون سنة ، وكان فى أيام تلوس هذا عند النصارى حوادث فى الدين والملك منها نفيه يوحنا المعروف بضم القهـ بـطريك القسطنطينية بحكومة حكمها فى كرم فكهرت ذلك زوجة الملك يلقوية ، وغير ذلك

الحادى عشر مرقيان ، ملك ست سنين وفى أول سنة من ملكه كان السنهودس الرابع بمدينة خلقينون على ديسقرس بطريك القسطنطينية وأوطيسوس اجتمع فيه ستمائة وثلاثون أسقفاً فمن المجمع الثالث المائتى أسقف الذين اجتمعوا بمدينة أفسيس إلى هذا المجمع احدى وعشرون سنة وفى هذا المجمع خالفت اليمقوية سائر النصارى وفارقوهم ، وقد ذكرنا فى كتاب أخبار الزمان ، ومن ابادته الحدثنان (من الأمم الماضية والاجيال الخالية والامم الدائرة فى أخبار ملوك الروم وطبقاتهم وسيرهم خبر يعقوب البرذعانى الانطاكى ، وقيل الحرافى تلميذ سورس ، وكيف أضيف أهل مقالة ديسقرس إلى اليعاقبة ، ونسبوا إلى يعقوب ، وما كان من سوارى . وقد ذكرنا فى أخبار ملوك الروم المنتصرة من كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) عند ذكرنا مرقيان هذا والسنهودس الذى كان فى أيامه ما اتفقت عليه الملكية والنسطورية واليمقوية وما اختلفت فيه من الكلام فى الاقايم والجوهر وغير

ذلك، وما احتج به كل فريق منهم لتلك على الشرح، وقول من خالف هؤلاء من فرق النصارى الاربوسية والمارونية والبيالقة وهو المذهب الذى أحدثه بولس الشمشاطى، وهو من أول بطارقة انطاكية وأصحاب الكرامى بها متوسطا بين مذاهب النصارى والمجوس وأصحاب الاثنين من تعظيم سائر الانوار وعبادتها على مراتبها وغير ذلك، وإما نذكر فى هذا الكتاب لما وجوامع منبهين بذلك على ما تقدم من كتبنا وسبق من تصنيفنا، ولليعاقبة كرسيان لاثالث لها؛ أحدهما بأنطاكية، والآخر بمصر، والغالب على نصارى مصر من الاقباط وغيرها بفسطاطها وسائر كورها وما يليها من أرض النوبة والأحباش رأى يعقوبية وبها منهم ما لا يحيط به الاحصاء كثرة ومقام بطركتهم بدير يعرف بأبى مقار بناحية الاسكندرية والملكية والنسطورية بمصر قليلون جدا، وما عدا هذين البلدين فانما لليعقوبية مطارنة واساقفة

الثانى عشر لاوون الكبير، ملك ست عشرة سنة.

الثالث عشر لاوون الصغير، ملك سنة وكان يعقوبى المذهب وأراد حمل أهل مملكته على ذلك فهلك ولم يبلغ ما أراد وقيل إنه اغتيل بالسهم.

الرابع عشر زينون، ملك سبع عشرة سنة وكان يعقوبى المذهب وزهد فى الملك وجعله الى ولده فهلك ولده فعاد الى الملك.

الخامس عشر انطاس، ملك سبعا وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب.

السادس عشر يوسف بن يوسف، ملك تسع سنين وتبع يعقوبية بالقتل والنفي.

السابع عشر يوسف بن يوسف، ملك تسعا وعشرين سنة، وفى ملكه كان السنهودس الخامس بمدينة القسطنطينية خرموا اريمانس أسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح فى أجسام الحيوان وتبديل الاسماء وتغير الاجسام، وان الله عز وجل لا يفعل ذلك بخلقه الا يستحق لما ارتكبه من الاجرام وانه لا يجلب

بمذابهم منعمة ولا يدفع عن ذاته مضرة اذ كان غنيا عن جميع ذلك وغير ذلك من الكلام في ايلام الحيوان والتعديل والتحرير ، وايضا أسقف الرها وتندوس اسقف المصيصة وتوزروطن اسقف اقرة لأقاويل أظهرها ، حضر هذا المجمع أصحاب الكرامى الأربعة وأساقفتهم وهم مائة وأربعة وستون أسقفا ولم يحضر بطريرك ايليا وحضر أصحابه فكان من المجمع الرابع الستمائة والثلاثين الذين اجتمعوا بمظليقون إلى هذا المجمع مائة وست وثلاثون سنة

وقد ذكرنا في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) ما كان في أيام هذا الملك من أمر اليعاقبة والملكية ببلاد مصر والاسكندرية وأمر اليهود بابيليا وجبل يهودا وجبل الجليل وقتلهم النصارى ، وما بنى هذا الملك من الكنائس والديارات وبطورسينا على الناطس والعليقة وهو الموضع الذى أنزلت فيه التوراة على موسى بن عمران عليه السلام وغير ذلك من أحواله .
الثامن عشر يوسفينوس ، ملك ثلاث عشرة سنة ، وكان في أيامه أنوشروان الملك .

التاسع عشر طياربوس ، ملك ثلاث سنين وثمانية أشهر ، وكان بينه وبين أنوشروان مراسلات ومهاداة .

العشرون موريق ، ملك عشرين سنة وأربعة أشهر وظهر في أيامه رجل من أهل مدينة حماة من أعمال حمص يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من النصارى إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ، وأمرهم مشهور بالشأم وغيرها ، أكثرهم بجبل لبنان وسنير وحمص وأعمالها كحماة وشيزر ومرة النجان .

وكان له دير عظيم يعرف به شرق حماة وشيزر ذو بنيان عظيم حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان ، وكان فيه من آلات الذهب والفضة والجوهر شيء عظيم فخر بهذا الدير وما حوله من الصوامع بتواتر الفتن من الاعراب وحجب

السلطان وهو يقرب من نهر الارنط ، نهر حصص وانطاكية .
 وكان مارون قد أحدث آراء بان بها عن تقدمه من النصارى فى المشيئة
 وغيرها وكثر متبعوه ، وقد أتينا على شرح مذهبه ومواقفه الملكية والنسبورية
 واليعاقبة فى الثالث ومخالفته إياهم فيما يذهب اليه من أن المسيح جوهران أقنوم
 واحدمشيئة واحدة وهذا القول متوسط بين قول النسبورية والملكية وغير ذلك
 فى كتابنا فى المقالات فى أصول الديانات ، ول بعض متبعيه من المارونية ويعرف
 بقرى المارونى كتاب حسن فى التاريخ وابتداء الخليقة والانبياء والكتب والمدن
 والأمم وملوك الروم وغيرهم وأخبارهم ، انتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفى ولم
 أر للمارونية فى هذا المعنى كتابا مؤلفا غيره .

وقد ألف جماعة من الملكية والنسبورية واليعقوبية كتباً كثيرة عن سلف
 وخلف منهم .

وأحسن كتاب رأيته للملكية فى تاريخ الملوك والانبياء والأمم والبلدان
 وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين الننجي ، وكتاب سميد بن البطريق
 المعروف بابن الفرائش المصرى بطريق كرمى ماركس بالاسكندرية ، وقد
 شاهدناه بفسطاط مصر ، انتهى بتصنيفه الى خلافة الراضى . وكتاب اثنايوس
 الراهب المصرى رتب فيه ملوك الروم وغيرهم من الأمم وسيرهم وأخبارهم من
 آدم الى قسطنطين بن هيلانى ، ورأيت لأهل المشرق من العباد كتابا ليعقوب بن
 زكرياء الكسرى الكاتب وقد شاهدناه بأرض العراق والشام يشتمل على
 أنواع من العلوم فى هذه المعانى ، يزيد على غيره من كتب النصارى ، وكتاباً*
 لليعاقبة فى ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم وأخبارهم ألفه أبو
 زكرياء دحنا النصرانى وكان متفلسفا جدلاً نظاراً جرت بينه وبينه مناظرات كثيرة
 يفتادى فى الجانب الغربى بقضية أم جعفر ويمدحه تكريت فى الكنيسة المعروفة

بالخضراء في الثالث وغيره وقد أتينا على ذكرها في كتاب (المسائل والعلل ،
في المذاهب والملل) وفي كتاب (سر الحياة) وذلك في سنة ٣١٣ .

قال المسعودي : وقد كان خسرو ابرويز بن هرمز بن أنوشروان لما هزمه
بهرام جويين واحتوى على الملك وقتل هرمز لجأ الى موريق مستنجداً به فأنجده
وزوجه ابنته مريم وهي أم شيرويه القاتل لايه ابرويز وأنجده بجيش كثيف فصار
بهم ابرويز مما يلي ارمينية وأذربيجان فواقع بهرام وكشفه فلحق بأرض الترك
إلى أن قتل بهاءناك غيلة؛ وقد أتينا على ما كن في أيامه في كتاب (مروج الذهب
ومعادن الجوهر) في النسخة الأخيرة التي قررنا أمرها في هذا الوقت وهي سنة ٣٤٥
وهي أضعاف ما تقدم من النسخة المؤلفة في سنة ٣٣٢ .

الحادي والعشرون فوقاس ، ملك ثمان سنين وأربعة أشهر ، ولما ملك تتبع
ولد موريقيس حمو ابرويز وحاشيته بالقتل ، فلما بلغ ذلك ابرويز أحفظه وسير
الجنود الى بلاد الشام ومصر فاحتوى عليها وقتلوا من النصارى خلقا كثيراً
وخرّبوا الكنائس بابلها وغيرها وتوجه شهربراز في جيوش كثيرة كثيفة
نحو القسطنطينية فخيّموا على الخليج بازائهم واشتد حصارهم إياها ، وكان هرقل
ابن فوق بن مرقس يخلف من مدينة صونيقي وهو من أهلها الى القسطنطينية
بازاد في البحر وهم محاصرون فبانت شهامته ، وظهرت شجاعته ، وأجبه أهل
القسطنطينية نخلاً بالبطارقة وذوى المراتب فأغرام فوقاس ، وذكر لهم منازل
يهم في أيامه وذكرهم بسوء آثاره فيهم وغلبة الفرس على ملكهم بسوء تدبيره
وقبح سياسته واقدامه على الدماء ، ودعاهم الى الفتك به فأجابوه إلى ذلك فقتلوه

ذكر ملوك الروم

من الهجرة الى سنة ٣٤٥



واجتمعت البطارقة وغيرهم من ذوى المراتب ؛ من الروم وغيرهم بعد قتل
فوقاس لاختيار من يصلح للملك، فوقع اختيارهم بعد خطب طويل وتنازع كثير
على هرقل ، فملكوه ورجوا صلاح أحوالهم بتملكه

وهو الثانى والعشرون من ملوك الروم المنتصرة ، وكان ملكه ثلاث
وعشرين سنة وقيل اكثر من ذلك

وفى أول سنة من ملكه كانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام فى
الملك أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وأيام أبى بكر وعمر وستين من خلافة عثمان
وفى أيامه غلب المسلمون على بلاد سورية وهى الشام والجزيرة ، وكان أخوه
قسطنطين معاضدا له على الملك فهلك قبله

ولما ملك هرقل جد فى حرب الفرس ، فكانت له معهم حروب كثيرة
وفسد الأمرين كسرى ابرويز وصاحب جيشه المحاصر للقسطنطينية شهريراز
وأناه هرقل ومالاه* على ابرويز ، فخرج هرقل فى مراكب كثيرة فى الخليج
الى بحر الخزر وصار الى طرازنطة وأبواب لازقة واستنجد هناك ملوك الأعاجم
من اللان والخزر والسرير والأبخاز وجرزان والأرمن وغيرهم حتى صار الى
بلاد أران والبيلقان وآذربيجان والمهاات من أرض الجبل واتصلت جيوشه
بأرض العراق فشن الغارات وقتل وسبي وانصرف راجعا الى القسطنطينية بمجلة
أولها ابرويز عليه

قال المسموعي : وقد أتينا على خبر شهربراز والسبب في فساد الحال بينه وبين ابرويز والى ما آل أمرهما وشرح أخبار هرقل ، وما كان بينه وبين فارس من الحروب وحيله ومكائده ، وما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم من المكاتبات والمراسلات ، وما كان بين جنوده وبين المسلمين من الحروب بالشأم ومصر وغيرها في خلافة أبي بكر وعمر ، وخروجه عن الشأم وقطعه الدرب الى بلاد الروم ، وقوله عند صعوده جبل الاكام واشرافه على الشأم : « عليك السلام يا سوريه سلام مودع لا يعود اليك ابدا حتى يولد النذلام المشوم ، وليته لا يولد ! » احملى رضاعه ، وأمر فظامه « وما كان بينه وبين معاوية بن أبي سفيان في حال امرته على الشأم من قبل عمر وعثمان من المراسلات والملاطفات . وإخباره بتناق* غلام معاوية بأن عثمان بن عفان يقتل وما يقول اليه أمر المسلمين بعد ذلك وغير ذلك من أخباره في كتاب (أخبار الزمان ، ومن أباداه الحدثان) من الامم الماضية ، والممالك الدائرة وفي كتاب (فتون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وانما نذكر في هذا الكتاب لما وجوامع منبهين بذلك على ما تقدم تأليفه من كتبنا ، ومدخلا الى علم ما سبق ايضاحه من تصنيفنا

الثالث والعشرون قسطنطين بن قسطنطين أخى هرقل وقيل إنه ابن هرقل ملك تسع سنين وستة أشهر في خلافة عثمان بن عفان ، وهو الذى غزا في البحر في نحو ألف مركب حريق وغيرها فيها الخليل والخزائن والمدد يريد الاسكندرية من بلاد مصر وكان عامل مصر والاسكندرية لعثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح فالتقوا في البحر فكانت على قسطنطين فمطبت مراكبه وهلك أكثر رجاله ونجا في مركب فوقع في جزيرة سقاية من بلاد افريقية فقتله جرجي ملكها تشاؤما به لاهلاكه النصرانية ومميت هذه الفزاة ذات الصواري لكثرة المراكب وأحوالها ، وهي الاذلال وكان ذلك في سنة ٣٤ للهجرة

قال المسعودى : وفى ملكه كان السنهودس السادس وهو المجمع بالقسطنطينية من بلاد بوزنظيا وقيل بل كان قبل هذا الوقت، وكان اجتماعهم على لعن رجل يقال له قورس الاسكندراني خالف الملكية وأحدث قولاً نحو قول المارونية فى المشيئة والفعل وكان عدة من اجتمع فيه من الاساقفة مائتين وتسعة وثمانين أسقفا وقيل دون ذلك فمن السنهودس انطامس إلى هذه السنهودس ثمان وستون سنة وأربعة أشهر وقيل دون ذلك وهذا آخر السنهودسات ؛ لم يكن لهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥ والملك على الروم قسطنطين بن لاون ابن بسيل - اجتماع فيما بلغنى مع قربنا من ديارهم وبحننا عن أخبارهم وتنقلنا بالثغر الشامى وأنطاكية والشأم ومصر ، والملكية تذكر هذه الاجتماعات الستة فى قداسها وهى الصلاة على القربان فى كل يوم ، وقد اختلف أهل دين النصرانية فى العبارة عن أسماء هذه الجماع عند مقابلتهم الأمانات بالتراجم المعروفة فمنه ما يسميه أهل مصر «السنهودسات» أحدها سنهودس وبها عبرنا فى كتابنا هذا لأنها افصحها ولما قاننا بمصر فى هذا الوقت، ويسميه أهل المشرق «السنادات» وقوم يقولون « سناتس » وقد أثبتنا على شرحها والسبب فى وقوعها وما كان فى ذلك من الخلاف والمناظرات بينهم، وأخبار اصحاب الكراسى الذين هم البطارقة أحدهم بطريك ومراتبهم وتسميتهم وأعدادهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا ممن كان منهم بمدينة رومية والاسكندرية من بلاد مصر وأنطاكية والقسطنطينية وإيليا ، فى كتاب (مروج الذهب فى كتاب ومعادن الجواهر) وفى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف) وإن كانت أمماؤم مثبتة فى الديبحة التى تقرأها النصارى فى القداس وذكرنا أسماء الاثنى عشر والسبعين تلاميذ المسيح وفرقهم فى البلاد وأخبارهم وما كان منهم ومواضع قبورهم وأن أصحاب الاناجيل الاربعة منهم يوحنا ومثى من الاثنى

عشرو لوقا ومرقس من السبعين وأن مرقس صاحب الاسكندرية ومن كان بعده من البطارقة على هذا الكرسي الحكم على سائر أصحاب الكراسى فى كل ما يختلفون فيه ، والقضاة عليهم إذا تنازعوا ومتى اجتمعوا فى محفل جلسوا حسرا وصاحب هذا الكرسي بجماعة إذ كان خليفة بطرس ، وأن السبب فى ذلك ان بطرس لما دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم إلى الاسكندرية بالانجيل الذى كتبه ويدعو الناس جزعوا من ذلك لأجل من كان بها من الصابئين والقطارين أحدهم قاطر ويسمى بالقبطية هيراتس وهم الكهنة وان مرقس استدب لذلك وكان أصغر القوم سنا فأنزله بطرس الانجيل ومحا اسمه منه وأثبت فيه اسم مرقس وقال له قد جعلناك الحاكم عليهم فيا تنازعوا فيه وغير ذلك من أسرار دين النصرانية وأخبارهم من السابحين وغيرهم مما هو موجود فى الكتاب المعروف بتركيس وفى كتاب ديونوسيوس « الفلوباخيوطا » فى أسرارهم أيضا وفى كتاب قليمس وكان تلميذا لبطرس

ورأيت كثيرا من النصارى يقف فى هذا الكتاب ويدفع أن يكون صحيحا ، وفى الاربع عشرة رسالة لبولس التى كتب بها فى أوقات متفرقة الى أهل رومية وغيرهم ، وتدعى هذه الرسائل كتاب السليخ ؛ وذكرها فى كتاب (المقالات ، فى أصول الديانات) وكتاب (خزائن الدين وسر العالمين) أقاويل الامم العوالم الاربعة فى عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس وعالم الطبيعة ومراتب الروحانية والجواهر العلوية والاجسام السمانية وسائر الوسائط والفرق بين النار والنور ومراتب الانوار وما قاله كل فريق منهم فى ذلك من الهند وقدماء الفلكيين وأصحاب الأئتين ومن واقفهم من أصحاب التأويل فى هذا الوقت والحفهاء والكلدانيين وهم البابليون الذين بقيتهم فى هذا الوقت بالبطائح بين واسط والبصرة فى قرايا هناك وتوجههم فى صلاتهم

إلى القطب الشمالى والجدى

والسمنية* وهم صابئة الصين* وغيرهم وهم على مذاهب بوداسب وعوام^٢ اليونانيين وتوجههم فى صلاتهم إلى المشرق وصابئة المصريين الذين بقيتهم فى هذا الوقت صابئو الحرائين وتوجههم فى صلاتهم إلى التيمن وهو القبلة واستدبارهم الشمال، وامتناعهم من كثير من المآكل التى كان صابئة اليونانيين يأكلونها كلحم الخنزير والفراخ والثوم والباقل وغير ذلك وقولهم بنبوة أفانديون وهرمس وأميروس واراطس صاحب كتاب صورة الملك والكواكب وغير ذلك وارياسيس وارانى الاول والثانى وغيرهم واسرارهم فى الذبائح والصلوات للكواكب السبعة وغيرها والقوفت وهى اللحن للكواكب وتمثيلهم مراتب الكهنوت فى هياكلهم بما علا من الروحانية وتسميتهم أعلى الكهنة رأس كبرين وما يذهبون اليه من قول أفلاطون « إن من عرف نفسه حقيقة المعرفة تأله » ومن قول صاحب المنطق « من عرف نفسه فقد عرف بها كل شيء »

وما جرى بين فرغوريوس الصورى صاحب كتاب ايساغوجى فى المدخل الى كتاب أرسطاطاليس فى المنطق؛ وكتب نصرانيا ينصر مذاهب صابئة اليونانيين مخفياً لذلك وبين أنابوا الكاهن المصرى، وكان ينصر الفلسفة الاولى التى كان عليها فوثاغورس وثاليس المالى وغيرهما وهى مذهب صابئة المصريين من المسائل والجوابات فى العلوم الالهية، وذلك فى رسائل بينهم معروفة عند من عنى بعلوم الاوائل وما كانوا عليه من الآراء والنحل

وقد صنف على مذاهب الفوثاغوريين والانتصار لهم كتب كثيرة؛ وآخر من صنف فى ذلك ابو بكر محمد بن زكرياء الرازى صاحب كتاب المنصورى فى الطب وغيره كتابا فى ثلاث مقالات وذلك بعد سنة ٣١٠

وقد ذكر أفلاطون في كتابه المروى بطبرستان فيما بعد

الطبيعة وهو ثلاث مقالات الى تلميذه طيماس مما ترجمه يحيى بن البطريق وهو غير كتاب * طيماس الطبي الذي ذكر فيه كون العالم الطبيعي وما فيه والهيئات والألوان وتراكيبها واختلافها وغير ذلك شرحه جالينوس وفسره حنين بن اسحاق ، وذكر بأنه سقط عنه منه كراستان الاولى والثانية ، والذي حصل من ترجمته أربع مقالات

ذكر ارسطاطاليس ترتيب العوالم في كتابه فيما بعد الطبيعة في الحرف المعروف باللام وغيره من الاحرف فيما فسرہ طامستبوس وترجمة الى العربي اسحاق بن حنين

وذكرنا فيما سلف من كتبنا ما ذهب اليه النصارى من أن الباري عز وجل خلق في الابتداء جنس الملائكة المقربين روحانيين ذوى جواهر بسائط أحياء فاطقة ، ليمجسوه من غير حاجة منه عز وجل الى ذلك ، وأنه تعالى جعلهم منقسمين لطبقات تسع ، وعلى طبقات بعضها أعلى من بعض واسم جملة الروحانيين بالسريانية وهو اللسان الاول « طغم » وبالرومية « طمناس » وبالعربية « تغم » والكنيسة عندهم كنيسة السماء ومراتب الكهنوت على مقدار طمعات الملائكة وهى تسع فالطغمة الاولى عندهم طغمة البطارقة ثم ما يلي ذلك من مراتب الكهنة وذكرنا مذاهب الصابثيين في ذلك وأنهم يرون ان هذه المراتب على ترتيب الأفلاك التسعة ، وكذلك مذاهب أصحاب الاثنين في ذلك قبل ظهور ماني ، وأسماء كل فرقة منهم ، ومارتب لها من ذوى الرؤاسات النباية تشبيها بما علا من الجواهر العلوية والاجسام السمائية

قال المسعودى : فلنرجع الآن الى سياقة الملوك على الترتيب

الرابع والعشرون قسطا بن قسطنطين ، ملك خمس عشرة سنة وذلك في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وصعدا من أهام معاوية بن أبي سفيان

الخامس والعشرون هرقايانس بن قسطنطين، وهو هرقل الأصغر وقيل ان
جده هرقل الأكبر ملك أربع سنين وثلاثة أشهر في أيام معاوية

السادس والعشرون قسطنطين بن قسطنطين، ملك ثلاث عشرة سنة ، بقية أيام
معاوية، وأيام يزيد، ومروان بن الحكم، وصدر من أيام عبد الملك بن مروان
السابع والعشرون اسطينانس المعروف بالأخرم ، ملك تسع سنين في أيام
عبد الملك ثم خلع وخرم أنفه وقطع عرق تحت لسانه ليخرس، فسلم من ذلك
وحمل إلى بعض الجزائر فهرب ولحق بملك الخزر مستنجدا به وتزوج هناك فلم
ير عندهم ما يحب، فصارا إلى طرفلا ملك برجان

الثامن والعشرون أولنطس وقيل لونطس ، ملك ثلاث سنين في أيام عبد الملك
ثم زهد في الملك وأظهر العجز عنه فلحق بالدير فترهب

التاسع والعشرون أبسيمر المعروف بالطرسوسى ، ملك سبع سنين في أيام
عبد الملك فسار اسطينانس الاخرم ومعه طرفلا ملك برجان منجدا له في جيوش
كثيفة فكانت له مع أبسيمر حروب يطول شرحها قد ذكرناها في كتاب
(أخبار الزمان، ومن* أباد الخدثان) من الأمم الماضية والاجيال الخالية والممالك
الدائرة فغلب اسطينانس على الملك وخلع ابسيمر ، وكان ذلك في السنة الأولى
من ملك الوليد بن عبد الملك واستوى الامر له

الملك الثانى وهو الثلاثون من ملوكهم وقد كان شرط لطرفلا ملك برجان
إذا رجع الملك اليه أن يحمل اليه في كل سنة خراجا ، وكان يفعل ذلك واشتد
عسفه للروم وبسط يده في القتل فيهم وأباد كثيرا من رؤسائهم وبطارقتهم
فأجمعوا على قتله فقتلوه ، فكان ملكه الثانى ستين ونصفا

الحادى والثلاثون فيلقوس ملك ستين وستة أشهر بقية أيام الوليد وهلك
في أول سنة من ملك سليمان بن عبد الملك

الثاني والثلاثون نسطاس بن فيلبقوس ملك ثلاثة أشهر على محزب كثير واختلاف كلمة ثم خلع ونفى

الثالث والثلاثون تيدوس المعروف بالارمني كان ملكه في السنة التي ببيع فيها سليمان بن عبد الملك فبعث اليه سليمان أخاه مسلمة لغزو القسطنطينية برا وبحرا وذلك في سنة ٩٧ وكان في مائة ألف وعشرين ألف مقاتل وكان على أسطول المسلمين في البحر عمر بن هبيرة الفزاري فانضم إلى مسلمة بطريق يعرف باليون بن قسطنطين المرعشي وضمن له أن يناصره على أهل القسطنطينية فركن مسلمة إلى ذلك وعبر الخليج وحصر القسطنطينية فوجه أهلها إلى مسلمة ينفلون الفدية فأبى فمكر به اليون واستأذنه في مكتبة رؤساء الروم والتوسط بينه وبينهم فكاتبهم وسار إليهم ، فعلا بالبطريك صاحب كرسي القسطنطينية ورئيس الديانة وسائر البطارقة أصحاب السيوف وولاة الأعمال فدعاهم إلى أن يملكوه عليهم ليقوم بأمرهم ويصرف مسلمة عنهم وذكر لهم ضعف تيدوس ملكهم عن مقاومته فاجابوه الى ذلك وعاد الى مسلمة فاخبره أنهم قد دخلوا في طاعته وسأله التبعده عنهم قليلا وترك حصارهم ليطمئنون اليه ففعل ذلك فدخل اليون القسطنطينية فملك ونصب التاج على رأسه ، فأمر بنقل ما كان مسلمة أعده من الاقوات لمسكره فأدخل القسطنطينية وبلغ مسلمة ذلك فعلم أنه بمكوره فرجع الى حصارهم وعادوهم الحرب وعظم البلاء على من مع مسلمة لذهاب اقواتهم وولى عمر بن عبد العزيز على تلك الحال فكتب الى مسلمة يأمره بالقفول واستخذه على ذلك فقفل بدكره شديد وخطب طويل وذلك في سنة ١٠٠ وقد أتينا على شرح هذه الحروب وما كان فيها من الحيل والمكايد في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف)

الرابع والثلاثون أليون بن قسطنطين ملك ستا وعشرين سنة بقية أيام سليمان

أبن عبد الملك، وأيام عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام، وهلك في السنة التي بويح فيها الوليد بن يزيد

الخامس والثلاثون قسطنطين بن أليون ملك احدى وعشرين سنة أيام الوليد ابن يزيد، ويزيد بن الوليد، ومروان بن محمد، وأبي العباس السفاح، وعشر سنين من خلافة المنصور

السادس والثلاثون أليون بن قسطنطين ملك سبع عشرة سنة واربعة أشهر، بقية أيام المنصور، وخمس سنين من خلافة المهدي .

السابع والثلاثون ربنى امرأة أليون بن قسطنطين وتفسير « ربنى » صلاح ثم لقبت بعد ذلك أغسطة وملك معها ابنها قسطنطين بن أليون فلم يزل ملكين بقية أيام المهدي، وأيام الهادي، وصدرا من خلافة الرشيد .

وكانت هي تسمى الأمور والاسم لابنها، وكانت كللهادنة للمهدي والهادي والرشيد، فلما نشأ ابنها أفسد وتعدى وطني وناشد الرشيد وتقتض ما كان بينهم من الصلح، فزاده الرشيد وأوقع به فهرب فكد أن يؤخذ فلما صار إلى قراره خافت أمه أن يكر عليهم الرشيد وكان طفليان ابنها وقبح سياسته قد ظهر في رعيته حتى سبوه وانكروه، فاحالت عليه أمه ليعطي ملكها عليها فأمرت بمرآة فأحميت في حال نومه ثم أنبهته وقابلته بالمرآة ففتح عينيه على غرة فذهب بصره .

وكان مدة ملكه مع أمه سبع عشرة سنة وتفرقت بالامر خمس سنين وذلك في أيام الرشيد وهادنت الرشيد وحملت إليه الاناوة فتطرق بذلك عليها تفقور فأعين وعوضد حتى خلعت وانتزع الملك منها وذلك في سنة ١٨٧ وهي في بلاط بنته بالقسططنية يعرف بالأتارو الى هذا الوقت ونشطها الياطس ؛ وكان ذا رأى وحزم وسياسة، والبلاط القصر، وفي هذا البلاط مينا عليه سلسلة فيه ينزل رسل العرب إذا قدموا للفداء .

الثامن والثلاثون قفقور بن استبراق ملك سبع سنين وثلاثة أشهر في أيام الرشيد وهلك في أول خلافة الامين وقيل إنه كان من ولد جفنة من غسان من تنصر أباه وقيل بل من ولد متنصرة إيلاد الذين دخلوا في أرض الروم من بلاد الجزيرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وباع لابنه استبراق بالملك بعده ولم يمهّد هذا فيمن سلف من ملوك الروم، وكانت كتبه تصدر من قفقور واستبراق ملكي الروم، وكانت ملوك الروم قبله تحلق لحاها، وكذلك ملوك الفرس لأموار قد ذكرناها في غير هذا الكتاب فأبى ذلك قفقور وقال هذا تغيير خلق الباري، نبيحاه، وكانت مرتبته قبل أن يلى الملك لتشيظ وهي ولاية ديوان الخراج .

وكانت ملوك الروم تكتب على كتبها من فلان ملك النصرانية فقير ذلك قفقور وتكتب ملك الروم، وقال هذا كذب ليس أنا ملك النصرانية أنا ملك الروم والملوك لا تكتب، وأنكر على الروم تسميتهم العرب « ساراقيوس » تفسير ذلك عبيد سارة طعنا منهم على هاجر وابنها اسماعيل، وانها كانت أمة لسارة وقال تسميتهم عبيد سارة كذب، والروم الى هذا الوقت تسمى العرب ساراقيوس

وكان مقتل قفقور في حرب كانت بينه وبين برجان في سنة ١٩٣، وقد أتينا على أخباره مع الرشيد وحروبه لبرجان وقتلهم إياه وغير ذلك من أخباره في كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر)

التاسع والثلاثون استبراق بن قفقور ملك شهرين .

الاربعمون ميخائيل بن جورجس وكان ابن عم قفقور وصهره ملك سنتين في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به أليون المعروف بالطريق وغلب على الأمر وأقام ميخائيل قبله مخفياً أمره، وأشاع هللكه بعد أن ناله بأنواع البكا .

الحادى والأربعون أليون المعروف بالطريق، ملك سبع سنين وثلاثة أشهر، وذلك بقية أيام الأمين، وصدرا من خلافة المأمون، فأحال صنائع ميخائيل فاستخلصوه فوثب باليون وهو مغتر فقتله وعاد الملك اليه وقيل إنه فى حال غلبة أليون على الامر ترهب .

الثانى والأربعون ميخائيل بن جورجس الملك الثانى ملك تسع سنين فى أيام المأمون وقيل أ كثر من ذلك وقد أتينا على خبره وما كان من أمره وعوده الى الملك ثانية فى كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)

الثالث والأربعون توفيل بن ميخائيل ملك أربع عشرة سنة بقية أيام المأمون وأيام المعتصم وصدرا من أيام الواثق ، وهو الذى فتح مدينة زبطرة من الثغور الجزرية فخرج المعتصم نافرا غازيا حتى نزل على عمورية فافتتحها وذلك فى سنة ٢٢٣ وكان دخوله من الثغور الشامية ودخل الافشين خيزر بن كلوس الاشروسنى فيمن كان معه من الاولياء وعمر بن عبيد الله بن مروان الأقطع السلمى صاحب ملطية من الثغور الجزرية فلقبهم الملك توفيل بن ميخائيل فكانت بينهم حروب عظيمة فانكشف الملك وحاه من كان معه من المحمرة والخرمية، ممن كان استأمن اليه من ناحية آذربيجان والجلال لما واقمهم اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الطاهرى وكانوا ألوفا، ولحق الافشين بالمعتصم فقتل معه على عمورية وفى ذلك يقول الحسين بن الضحاك الخليلع الباهلى فى قصيدة له مطولة بمدح أبا الحسن الأفشين .

أثبت المعصوم عزا لأبى حسن أثبت من ركن إاضم
كل مجد دون ما أثله لبني كاوس أملاك المعجم
لم يدع بالبذ من سا كنة خير أمثال كأمثال إرم
وقرى توفيل طعنا صادقا فض جميعه جيما وهزم
وقد ذكره أبو تمام فى قصيدته التى مدح بها المعتصم وذكر فتح عمورية

التي أولها :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقال :

لما رأى الحرب رأى العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب
وقال الحسين بن الضحاك أيضا : في كلمة له طويلة يخاطب المعتصم .

لم تبق من أقرة نقرة واجتحت عمورية الكبرى
إن يشك توفيل بتأريخه فحق أن يعذر بالشكوى

وقال :

تفنى بنو العيص وأيامهم وذكر أيامك لا يفنى*
يا رب قد أملك من بابك فأجعل لتوفيلهم العقبى

وإنما ذكرنا هذه الشواهد لأن فريقا ممن لا علم له بسير الملوك وأيامهم
ذهبوا إلى أن المواقع للأفشين والذي فتحت عمورية الكبرى في أيامه هو نففور
الذي كان في أيام الرشيد ، وما ذكرنا أشهر وأوضح إذا كان من الكوائن
التي يشترك الناس في علمها بسبب شهرتها ، واستفاضة انبائها ، ولكن الحاجة
دعت إلى الاستشهاد .

الرابع والاربعون ميخائيل بن توفيل ملك ثمانيا* وعشرين سنة بقية أيام
الوائق والتوكل والمتنصر والمستعين وكانت أمه تدور تدبر الملك معه ثم أراد
قتلها لأمركان منها ، فهربت ولحقت بالدير فترهبت . ونازعه في الملك رجل من
أهل عمورية من أبناء الملوك السالفة يعرف بابن بقراط فلقية ميخائيل وقد أخرج
من في سجنه من المسلمين للقتال معه ، وقوام بالخيول والسلاح فظفر بابن بقراط
فشوه بخلقه ولم يقتله لأنه لم يلبس ثياب الفرير والخف الأحمر ، وقتل ميخائيل
بسيل المعتلى جد قسطنطين بن لاون بن بسيل الملك على الروم في هذا الوقت

المؤرخ به كتابنا وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع وكان قتله إياه في سنة ٢٥٣ في خلافة المعتز وقيل في سنة ٢٥٢ .

الخامس والاربعون بسيل العجلي ملك عشرين سنة أيام المعتز والمعتدى وصدرا من خلافة المعتد وكانت أمه صقلبية فنسب إليها قيل العجلي .

قال المسعودي : وقد أتينا على خبره وبدء أمره وخروجه من بلده وهو بند تراقية إلى القسطنطينية ملتصقا للرزق طالبا للعاش وما كان عليه من الشدة والشجاعة والهمة والمعرفة بأمر الخليل ، وكيف اتصاله بيمينائيل بن توفيل إلى أن صار المدير لخلقه وانتقاله في المراتب إلى أن سمى « براكنيس » تفسير ذلك المدير لذلك وقيل ان توفيل استحضره لما نفي إليه خبره وخبر الامراتين اللتين تزوج الملك بإحداهما وزوجه الاخرى اذ كانت شريعتهم تمنع من الجمع بينهما وكان الملك يختلف إليهما ، وما توجه لبسيل عليه من الحيلة حتى قتله وصفا له الملك وغير ذلك من أحواله في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف)

السادس والاربعون أيوب بن بسيل ملك ستا وعشرين سنة بقية أيام المعتد والمعتضد والمكتفي وصدرا من أيام المقتدر ، وقيل ان وفاته كانت في سنة ٢٩٧ .

السابع والاربعون أخوه الاكهندرس بن بسيل ملك سنة وقيل أكثر من ذلك وقيل إنه اغتيل لسوء سيرته وقبح سياسته .

الثامن والاربعون قسطنطين بن لاون بن بسيل ملك وله نحو من ست سنين وقيل أكثر من ذلك في سنة ٣٠١ وغلب على أمره بطريق البحر وصاحب مغازيه ومانوس ققام بأمر الملك وشرط على نفسه شروطا منها أنه لا يطلب الملك ولا يرديه ولا يتسمي به ولا أحد من ولده .

وأقام على ذلك نحو من سنتين . ومن رسوم ملوك الروم ألا يجلس معهم في

مجلسهم أحد ولا يلبس خفين أحمرين غيرهم فجعل لأرمانوس أن يجلس معه ويلبس خفًا أحمر والآخر اسود ، ثم قضى الشروط وسمى نفسه ملكا ولبس التاج والثياب الفرفرية التي لا يلبسها الا الملوك وخفين أحمرين وحجر على قسطنطين .
ونشأ لأرمانوس أربعة أولاد غصى الاوسط واسمه توفيلقوس ، وجعله خادما للكنيسة فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال جعله بطريركا * وهو ملك الدين والقيم به كما ان الملك صاحب السيف ، فهو صاحب كرسى القسطنطينية الى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وصاحب الكرسى هو شريك الملك ليس يساوى الملك فى الخلق أحدا الا هو ، ولا يكفر الملك الاله ، واذا جلس الملك جلس على كرسى من ذهب وجلس البطريرك * على كرسى من حديد فما كان من نفقات الحرب وجباية الخراج واعطاء الجند فهو الى الملك ، وما كان من أموال الاحباس والوقوف لنفقات الكنائس والديرة والاساقفة والربان وما أشبه ذلك من أمر دينهم فهو الى البطريرك ، وله فى كل بند عامل مثل عامل الملك ، والبطريرك * لا يأكل اللحم ولا يطأ النساء ولا يتقلد السيف ولا يركب الخيل واذا أراد أن يركب ركب حمارا وحول رجله على جانب مثل ركوب النساء .

وكان أولاد أرمانوس الباقون اخر صفورس ، واصطفن ، وقسطنطين وكانوا جميعا يخاطبون بالملك وزوج أرمانوس ابنته « الننا » بقسطنطين فكانت تخاطب بالملكة أيضا .

وولد لقسطنطين الملك منها ولد سماه ارمانوس فهوولى عهده والمرشح للملك بعده فى هذا الوقت وهلك اخر صفورس وبقى أخواه قسطنطين واصطفن فلم يزل الامر على ذلك الى نحو من سنة ٣٣٠ للهجرة فواطأ ابنا ارمانوس قسطنطين بن لاون على ازالة ابيهم ارمانوس عن الملك ليصفو لهم الأمر فدخلوا عليه فى بعض الأيام فى عدة من الناس قبضوا عليه وانفذوه الى دير

كان بناء في الجزائر بالقرب من القسطنطينية وأقام ولده مع قسطنطين نحواً من أربعين يوماً وعمل على الفتك به والاستيلاء على الملك ونذر بما دبراه فسبقهما إلى ذلك فاحضرها طعامه وقد أعد لها عدة من خواصه فقبض عليهما ونفاهما إلى جزيرتين في البحر منفردتين فتلك أحدهما وهو قسطنطين بالموكل به ورام من أصحابه وأهل الجزيرة طاعته فقتلوه وحلوا رأسه إلى الملك قسطنطين فأظهر الجزع عليه ، وتوفي ارمانوس بعد أربع سنين من ترهبه وبقي اصطفى في هذه الجزيرة إلى هذا الوقت على ما ينسب إلينا من أخبارهم ونحن بنسطاط مصر ممن يرد في المراكب من القسطنطينية من التجار والرسل إلى السلطان بها ، وصفا الملك لقسطنطين فبقي في الملك بقية أيام المقتدر والقاهر والرازي والمتقي والمستكي وإلى هذا الوقت من خلافة المطيع

قال المسودي: وقد ذكرنا في كتاب (فنون المارف ، وما جرى في السهور السوالف) خبر من خرج عليه من الخوارج ونازعه في الملك قبل استيلاء ارمانوس عليه وقيامه به كقسطنطين بن اندرونقس الملقب بدوقاس وكان أبوه اندرونقس استأمن إلى المسكتفي من ناحية طرسوس وكان صاحب جيش اليون ملك الروم وصار إلى مدينة السلام في سنة ٢٩٤ واسلم على يد المسكتفي ثم هلك فهرب ابنه هذا على طريق الجبل وارمينية وآذربيجان فكثرت اتباعه والماضدون له وصار إلى القسطنطينية ونازع قسطنطين بن اليون على الملك وكاد أن يتم له ثم وثب به صنائع قسطنطين فقتلوه وذلك في سنة ٣٠١ وكترقاس أخى الدمستق باردوس بن القناس المساجل في هذا الوقت لأبي الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث المدوي هدى بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمر بن غم بن تغلب صاحب جند حص وجند قسرين والثغور الشامية والجزيرة وديار مصر وديار بكر والمواقع له مرة بعد أخرى .

وكن قسراً طلب الملك وطمع فيه قبض عليه ومعمل
وقد أتينا على سير هؤلاء وأخبارهم وحروبهم مع سائر الأمم وما بنوا من
المدن وكوروا من الكور وشيدوا من الهياكل حين كانوا على الحنيفة
والكنائس حين دانوا بالنصرانية وما كان من الكوائن والاحداث في
أيامهم ودياناتهم ووجوه سياساتهم الى هذا الوقت والتنازع في أعدادهم وما ملكوا
من السنين وما كان بينهم وبين ملوك الفرس وغيرهم من الأمم من الحروب
والوقائع والزحوف والحيل والمكايد وما كان بينهم وبين خلفاء المسلمين
وملوكم من المغازي والوقائع المشهورة في البر والبحر وأخبار الرسل والوفود
بينهم والمهادنات والأقضية وغير ذلك ، وانتازع في انساب الروم وما قيل في
وما يذهب اليه بعض ذوى المعرفة منهم والراية في هذا الوقت من أنهم ولد رومي
ابن لئطى بن يونان بن نويه بن سرجون بن يزفط بن توفيل بن رومي بن
الاصفر بن اليفز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فسموا باسم جدهم واضيفوا اليه
ومن قال منهم أنهم من ولد روم بن سلا حين بن هريا بن علقا بن العيص
ابن اسحاق بن ابراهيم وغير ذلك من الاقاويل في كتاب (أخبار الزمان، ومن اباد
الحديثان) ، من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة في الكتاب
الاول وفي النسخة الاخيرة من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) التي
قررنا أمرها في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهي أضاف ما تقدم من النسخ
وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالم) وفي كتاب
ذخائر العلوم وفي كتاب الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار) الذي
كتابنا هذا نال له ومبنى عليه وقد خصصنا كل كتاب منها من أخبارهم بما لم
نخصص به الآخر إلا ما لا يسع تركه ، وإنما ذكرنا في هذا الكتاب جملا وجوامع
استدكارا لا تفهم

وقد قلنا في أول أخبار الروم من هذا الكتاب أن عدة ملوك الروم ثمانية وسبعون ملكا من العباسيين والمنتصرة قبل الاسلام وبمنه وان مدة سنينهم إلى ملك قسطنطين هذا تسعمائة سنة وست وستون سنة وشهر وفصلنا ماملكه العباسيون والمنتصرة

فاذ قد ذكرنا الروم وانسابهم وتاريخ سنينهم وطبقات ملوكهم إلى وقتنا هذا قلند كرا الآن حدود بلادهم وبنودهم وما يتصل منها بالبحار وما لا يتصل



ذكر بنود الروم

وحودها ومقاديرها، وما يتصل منها بالخليج، وبحر الروم والخرز وما اتصل بذلك من اللع المنبهة على ما تقدم من تأليفنا فيما سلف من كتبنا

أرض الروم أرض واسعة في الطول والعرض آخنة في الشمال بين المشرق والمغرب، مقسومة في قديم الزمان على أربعة عشر قسما : أعمال مفردة، تسمى البنود كما يقال: أجناد الشام، كجند فلسطين، وجند الاردن، وجند دمشق، وجند حصص، وجند قسرين. غير أن بنود الروم أوسع من هذه الاجناد وأطول والروم يسمون بلادهم أرمانيا، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا.

والفرس إلى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية، فيسمون العراق والجزيرة والشام « سورستان » اضافة الى السريانيين الذين هم الكلدانيون ويسمون سريان ولقبتهم سورية وتسميهم العرب النبط.

قالند الاول يسمى « الاقي ماتي » تفسير ذلك الاذن والعين وهو « هند

الناطليق*» أعظم بنود الروم فيه عمورية ، أوله مما يلي بلاد الاسلام من الثغور الشامية حصن هرقله وأول عمل الناطليق رستاق يعرف بنصطولي وفيه يقوم سوق البخور وهو سوق يقوم في السنة مرة . .

البند الثاني «بند الابسيق» فيه مدينة نيقية ، أول عمل هذا البند غصطولي وآخره خليج القسطنطينية فهذان البندان من دار الاسلام الى خليج القسطنطينية في الطول يكون أميالا أربعمائة ميل واربعة وثلاثين ميلا .

البند الثالث «يسرة الناطليق» ويعرف «بترقسين» وهو بند افسيس مدينة أصحاب الكهف ومدينة زمرقي، اخرج هذا البند عدة من الحكماء في سالف الزمان فلاسفة وأطباء ، فن الأطباء روفس الافيسسي له مصنفات كثيرة في الطب وجالينوس يمدحه في كثير من كتبه وينم روفس الحنيطي ، وهذا البند متصل بيمعر الروم والشام .

البند الرابع «بند بنطيليا» وهي «دقابل» يتصل بالبحر الرومي أيضا وفي آخر هذا البند عمل سلوقية وحصن بوقية والامس ، الذي يكون فيه الفداء بين المسلمين والروم ومنه الى طرسوس خمسة وثلاثون ميلا* وهو بند ضيق وحروب المسلمين عليه برآ وبحرا فهذان البندان متصلان من دار الاسلام على البحر الرومي الى خليج القسطنطينية أيضا يكون طولها ثلاثمائة ميل وخمسة وستين ميلا .

البند الخامس «بند القباذق» وهو بمنة عمورية فيه قره وحصن يدقسي وحصن سلندو وذو الكلاع - واسمه بالرومية كوسطرة - وقونيقو وادي سالمون ووادي طامسة ، وأول عمل هذا البند مما يلي الثغور الشامية مطمورة تعرف بماجدة من قلعة نولوة على نحو عشرين ميلا وآخره نهر آلس وتفسير «آلس» بالعربية نهر الملح وهو نهر مقلوب يجري مما يلي الجنوب مستقبلا للشمال كنبيل مصر ومهران البند ونهر انطاكية المعروف بالارنط وما عدا ذلك من الانهار السكار

فصبا كلها من الشمال الى ناحية الجنوب لارتفاع الشمال على الجنوب وكثرة مياهه وقد أتينا على علة ذلك فيما سميّا من كتبنا .

البند السادس « بند البقلار » وهو بند عمل اقرة وأول عمل اقرة نهر آلس وهو آخر عمل القباذق وآخر عمل البقلار بحر الخزر الذى هو بحر مايطس فهذان البندان متصلان من دار الاسلام الى بحر الخزر في الطول يكون أميالا اربعمائة ميل وخمسة واربعين ميلا ، وليس لاروم اطول من بند البقلار هذا ، ولا أكثر رجالة منه .

البند السابع « بند الافطماط » وهو عمل قمودية ، وهو بند مريع بين البقلار والابسيق وآخر عمل هذا البند خليج القسطنطينية ، وعرض الخليج هناك ميل ويسمى ذلك الموضع الى هذا الوقت أقروملى . وقد قلّمنا صفة ذلك فيما سلف من هذا الكتاب فى ملك قسطنطين بن هيلانى عند ذكر بنائه القسطنطينية ووصف خليجها والعدوات الست التى عليه

البند الثامن « بند الارمنياق » يمتد البقلار؛ وهو عمل ماسية وفى طرف هذا البند عمل خرشنة، وآخره بحر مايطس الذى يسميه كثير من الناس بحر الخزر وانما هو متصل به لأن بحر الخزر هو الذى عليه دور الاعاجم كالباب والابواب وموقان والجبل والديلم، وآسكون ساحل جرجان؛ واليهـم* ساحل آمل قصبة طبرستان على ما قلّمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند إخبارنا عن البحار وترتيبها وما يصب اليها من كبار الأنهار

البند التاسع « بند فلاغونية » وهو يمتد الارمنياق وفى طرفه عمل قلونية ، فهذه تسعة بنود دون الخليج مما على الثغور الشامية والجزرية وغيرها من بلاد الاسلام ، والخمسة الباقية من البنود وراء الخليج متصلة بالقسطنطينية وهى « بند طابلا » ومنه القسطنطينية حده من جهة المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر الى بحر الشام

ومن القبلية بحر الشام ، ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام الى بحر الخزر
يسمى « مقرون تيخس » تفسيره السور الطويل ، طوله مسيرة أربعة أيام وبينه وبين
القسطنطينية يومان واكثر هذا البلد ضياع الملك والبطارقة ، ومروج المواشى
« بند تراقية » « بند مقلوثية » « بند بابونية » تفسير ذلك الجزائر
الكثيرة ، وقيل البلدان الكثيرة وهو غربي القسطنطينية فيه خرقذية ومثونية
وقرمو واثنين وهى مدينة ارسطاطاليس بن يقوماخس وثاوفرسطس ،
ودار ارسطاطاليس فيها بينة الى هذا الوقت معروفة معظمة

« بند سالونيك » التى افتتحها لاون غلام زرافة فى البحر سنة ٢٩٠ فى
خلافة المكثفى وهى مدينة عظيمة بنيت قبل القسطنطينية بناها الاسكندر بن
فيلبس الملك

وقد غلبت البرغر وأجناس من الترك بدو يسمون « الولندرية » اضافة الى مدينة
فى اقاصى ثغور الروم مما الى المشرق تعرف بولندروم بجنك ويجنى وبجنرد
ونوكبردة على اكثر هذه البنود الخمسة وذلك بعد العشرين والثلاثمائة وخبوا
هناك ومنحوا الطريق من القسطنطينية الى رومية وهو مسافة نحو أربعين يوما
وأخربوا اكثر ما هناك من المائر ، واتصلت غاراتهم بالقسطنطينية فلا وصول
لن فى القسطنطينية الى رومية فى هذا الوقت الا فى البحر ، وانما المارة بينهما
مما الى القسطنطينية مسيرة أيام كثيرة

وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور السوالف)
السبب فى انتقال هذه الاجناس الاربعة من الترك عن المشرق وما كان
بينهم وبين الغزية والخرنكية ، والكيمائية من الحروب والفسارات على البحيرة
الجرجانية ، واليهما يصب نهر جيحون ونهر الشاش وفرغانة وبلاد الفاراب تجرى
فيها السفن السكبار من بلاد خوارزم الى بلاد الشاش وغيرها بأنواع التجارات

على ما قدمنا في سلف من هذا الكتاب، وليس في الممور أكبر منها لأنها مسيرة شهر في مثل ذلك، وقيل أكثر على ما قلنا وماؤها عذب ويلبها في العظم بحيرة المارزيون بأرض الروم، وسبب سيرهم إلى هذه الديار. وكان صاحب رومية متقادا إلى صاحب القسطنطينية مطيعا له ممتثلا لأمره لا يلبس تاجا ولا يتسمى بالملك على ذلك جرت رسومهم قديما قبل ظهور الاسلام إلى نحو سنة ٣٤٠ للهجرة فإن صاحب رومية قوى أمره وكثرت جموعه، فلبس التاج والثياب

الفرفير والخفاف الحر وغير ذلك مما يختص به ملك الروم وتسمى ملكا فلما بلغ قسطنطين بن أيون الملك على الروم في هذا الوقت ذلك أفنذ إليه الجيوش فحادث إليه منكوبة مهزومة فكانت حينئذ ورضى منه بالمسألة

وقد كان جرى بينهما مصاهرة قبل هذه المنازعة؛ زوج ملك رومية ابنته بأرمانوس بن قسطنطين وحلها إليه وجهزها بأغرمات مجهز به بنات الملوك وأعظمه قدرا فهلك عند

وسائر أجناس الافرنجية من الجلالقة والجاسقس والشكنس وارمانجيس واكثر العقابلية والبرغر وغيرهم من الأمم فدائنون بالنصرانية متقادون إلى صاحب رومية، ورومية دار مملكة الافرنجية* العظمى قديما وحديثا

وقد ذكر ذلك ارسطاطاليس في رسالته إلى الاسكندر التي يحرضه فيها على السير لحرب دارا بن دارا ملك فارس فقال « انك أيها الملك قد رأيت أمارات الظفر عند مسيرك أولا إلى الافرنجية*، فإن مشايخهم الذين كانوا على تخوم بلادهم؛ لما دنوت منهم أسلموا أطراف بلادهم والتجئوا إلى مدينتهم العظمى رومية »

قال العمودي: وكانت مساكن الروم واليونانيين متجاورة كما جاور سكان

العراق وهم النبط للفرس سكان فارس والاهواز وارض الجبال من المناهات
 وغيرها على ما ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب في باب الأمم السبع قبل
 تحجیل الاجيال وتحزب الامم، الى أن غلبت الروم على ديار اليونانيين، وصار الجميع
 روما كغلبة الفرس على مملكة انبسط غير ان كل فريق منهم يحفظون أنسابهم
 ويرجعون إلى شيوخهم، وقد ذكرنا في أخبار اليونانيين من كتاب (فنون
 المعارف، وما جرى في الدهور السوالف)، أن هذه البنود التسعة التي تلى ارض
 الاسلام في هذا الوقت كانت ديار اليونانيين قالى وراء الخليلج بأيلم وكانت ديار
 الروم ما وراء ذلك الى وراء بلاد رومية وارض الافرنجة برا وبحرا، وذلك نحو
 من خمسمائة فرسخ إلى أن تتصل ببحر اوقيانوس المحيط وبلاد الاندلس، وأتينا على
 أخبار هذه البنود ومقاديرها وما يتصل منها بالبحر وما لا يتصل، وما فيها من
 الحصون العظام والموانئ والبحيرات والانهار والهوات والحات. وما وطىء
 منها المسلمون في أيام مغازيتهم إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وحدودها، وما إذا
 التنازع في أسمائها، وإلى ماذا أضيفت وولاتها ومراتبها ومواضعهم وسمايتهم
 ومقادير جيوشهم، ومن يحاربهم من الامم في البر والبحر، وما استرجعوه ما كان
 المسلمون غلبوا عليه من بلادهم؛ كملطية وشمشاط وحصن. تصور وقلة إبريق التي
 كانت مدينة البياقعة وكان بها عدة من بطارتهم منهم قرياس مولى آل طاهرين
 الحسين وخرسناخس وغيرها ومدينة سيحان التي يخرج منها العيون التي هي
 أصل نهر سيحان وهو نهر أذنة من الثغر الشامى وغير ذلك من الثغور الجزرية
 قالى بلاد قاليقلا، وما يتصل بذلك من المشرق والشمال كأرمينية وغيرها
 والحصون التي عمرت مما كان المسلمون أخربوه في أول الاسلام مما إلى الثغور
 الشامية وما غلبت عليه البرغر وبجناك من الترك وغيرهم من الولندرية من ثغور
 الروم في هذا الوقت، وخبر السور المسمى بالرومية « قرون تبخس » فسمي ذلك

السور الطويل كما ذكرنا آفنا الحاجزين بلاديرجان وبين البنود الخمسة التي وراء القسطنطينية المبنى في سالف الدهر بين جيلين عظيمين وهو دون النهر العظيم المسمى بالصقلية «دَنَابِي» وعرضه نحو من ثلاثة أميال على ما قدمنا ذكره وعليه كثير من البرغر والصقالبة وغيرهم من الأمم الواغلين في الشمال وقول من قال إنه يجيئون نهر بلغ على ما ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار أنهار العالم الكبار ومصباتها في البحار وغير ذلك من أخبار الروم وبلادهم

وإتمام ذكرنا في هذا الكتاب لما استذكرنا لما تقدم تصنيفه وتنبيهنا على ما سلف تأليفه وذكرنا فيما تقدم من كتبنا سائر الممالك والأمم ومساكنهم وملوكهم وسيرهم وسياساتهم وحروبهم ووجوه عباداتهم ممن سكن المشرق والمغرب والشمال والجنوب كالهند والصين والترك والخزر واللان، ومن سكن جبل القبق من اللكز ومن جاور الباب والابواب وقرب من هذا الجبل من الأمم كاللان والسرير والخزر وجرزان والابخاز والصنارية وكشك والكلسكية وغيرهم والابر ویرجان والروس والبرغر والافرنجة والصقالبة وأجناس السودان مع اختلاف ديارهم وبنائهم وتباينهم في مساكنهم ولغاتهم وأخبار مصر والاسكندرية وملوكها ونيلها وما عليه من ممالك الكوشانيين وهم ولد حام بن نوح وأخبار الكلدانيين وهم السريانيون المسمون النبط وأخبار بني إسرائيل وأنبيائهم وملوكهم ورؤسائهم وقوامهم

والاربعة والعشرين كتابا التي تجتمع اليهود والنصارى عليها وتسميها اليهود الكتب الجامعة والنصارى كتب الصورة - والصورة القديمة اثنا عشر منها صغار واثنا عشر كبار، وتسمي ايضا كتب الانبياء منها التوراة خمسة اسفار وليس تقرأ النصارى في الكنائس من التوراة الا السفر اول وهو الخليفة، وغير ذلك مما تقدم عنها وتأخر

وأخبار العرب البائدة كعاد وعييل ابني عوص بن أرم بن سام بن نوح،
وعمود وجديس ابني عابر ابن أرم بن سام، وعليق وطسم ابني لاود بن أرم
ابن سام ابن نوح، ووبار بن اميم بن لاود بن أرم بن سام بن نوح، وجرهم بن
قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام، وعبد بن ضخم بن عيسى بن
هرم بن عابر بن أرم بن سام وغيرهم وتفرقهم عن أرض العراق بعد تبلبل
الاسن، وما كان من قضية الجبل وما ارتجى به كل فريق منهم، وأخبار العرب
الباقية من معد وقحطان وأنسابهم وأخبار ملوكهم، وأخبار ملوك حير من
التبابعة وغيرهم والتنازع في كمية أعدادهم، ومن قال إنهم سبعون تبعا واستشهد
بقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو النعمان بن بشير الانصارين

لنا من بني قحطان سبعون تبعا أقرت لها بالخروج منها الاعاجم

وقول من قال أقل من ذلك وأكثر والسبب الذي به سمو التبابعة ومن
قال ان هذه السمة لم يكن يستحقها منهم الا من ملك اثنين وحضر موت
واجتمعت له طاعتهم، ومن رأى انه انما قيل للملك منهم تبع تشبيها بالظل الذي
يتفيا به وأن التبعية في أصل اللغة الظل إذ كان الملوك السعداء ظلًا لرعيتهن وكهنا
لها وملجأ، واستشهادهم بقول ليلي الجهنية، وقيل قول سعدى الجهنية *

يرد المياه حاضرة وفضية ورد القطاة اذا اسأل التبعية

يعنى ارتفع الظل وقيل لمعان غير ذلك، ومن سار منهم في البلاد ووطئ
الممالك ووصاياهم وعهودهم وحكمهم ومغازيهم من لدن حير وهو الرنجيج * ويسمى
أيضا زيد بن سبا وهو عبد شمس، الى زوال نظامهم، واقتضاء ملكهم بظبية
الحبشة عليهم والتنازع في مدة ما ملكوا من السنين من مكث ومقتل
وأقل ما قيل في مدة ملكهم ما حكاه محمد بن موسى الخوارزمي في زيجته في

النجوم وغيره أن ذلك ألف وتسعمائة سنة وثمان وثلاثون سنة

ومن تلامه من ذوى المراتب الملوكية كالأقيال والأقواء والثامنة والعابله
وغيرهم ، وقيل ان الاقواء لم تكن مرتبة ، وانما هى سماء الملوكهم ، كذى
الاذعار ، وذى النار ، وذى يزن ، وذى رعين ، وذى نواس ، وذى كلاع ،
وذى اصبح ، وغيرهم

ومن ملكته الروم من اليمن بالشأم من تنوخ والضباعم من سليخ بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وغان استكفاء بهم من يليهم من بادية
العرب أولهم جفنة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وآخرهم جبلة بن الأيهم بن جبلة بن
الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن
الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الذى لحق بالروم بعد فحوش الشأم

ومن ملكته الفرس بالحيرة من أرض العراق من بنى نصر بن نخم من
النمانة والمناذرة وهم ولد عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن
الحارث بن سعود بن مالك بن غنم بن نمارة بن نخم واسمه مالك بن عدى
ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان ليكفوا* بهم من يليهم من بوادى
العرب أيضا وآخرهم النعمان بن المنذر الذى قتله كسرى أبرويز

وملك الحيرة بعده اياس بن قبيصة الطائى وغيره الى أن جاء الله بالاسلام
وكان عدة من ملك الحيرة من بنى نصر والعباد وغان وتميم وكننة
والفرس وغيرهم نيفا وعشرين ملكا ملكوا خمسمائة سنة واثنين وعشرين سنة
وشهورا ، وعمرو بن عدى هو صاحب المثل السائر « كبر عمرو عن الطوق »
وهو ابن أخت جذيمة الابرش الذى قتلته الزباء ابنة عامر بن ثعلبة*

وجذيمة صاحب النديمين الذين يضرب بهما المثل ، وفيها قال متمم بن

نويرة البرموى فى مرثيته أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندمانى جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقتا كائى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 ومن ملك من كندة على معد وغيرها أولهم معاوية بن نوز بن مرتع وهو
 من كندة وآخرهم حجر بن الحارث بن عمرو أبو امرئ القيس بن حجر ، وهو
 الذى قتله بنو أسد بن خزيمه ، وأخبار ولد نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
 ابن الميسع بن تيم بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم - ربيعة ومضروهم الصريحان من
 ولد اسماعيل بن ابراهيم - وايدوا ثمار مع تنازع النسب فيهما من الذين هم أم من
 نزار واستشهاد من ألحق ايدا بنزار بقول أبى دودجورية بن الحجاج الايادى*
 وفوق حسن أوجههم من ايد بن نزار بن معد
 وبقول الكميث بن زيد الأسدى

ايد حين تنسب من معد وإن رغمت أنوف الراغبينا
 وكانوا فى الثؤابة من نزار وأهل* لوائها مترزينا*
 وقول نساب اليمانية إنه ايد بن أحاطة بن سعد من حمير ، واستشهاد من ألحق
 ثمارا بنزار بقول الكميث أيضا

وأثمار وإن رغمت أنوف معديو الصومة والخزول
 لهم لغة تبين من أيهم مع الغر الشواذخ ذى الحبول
 وقول اليمى إنه أثمار بن أراش بن القوث وهو الأزدي بن نبت بن مالك
 ابن زيد بن كهلان وانه ولد له سبعة من الذكور خمسة منهم يدعون بحيلة وواحد
 يدعى خثما ، وواحد ينسب والله الى الأزدي .

وسبب تفرق هذه القبائل وغيرها من معد عن الحجاز ، وما قالته نساب
 القحطانية فيمن تخرج وتنقل عن قبائلهم الى معد وانتسبوا فيهم ، وما قالته
 نساب المديية فيمن تخرج أيضا وتنقل عن قبائلهم الى قحطان

والسبب الذى لأجله اعتادت القحطانية الى تملك الملك عليها وأبت
 الممدية ذلك ، الى أن جاء الله بالاسلام ، ولم تمت القحطانية أنفسها
 ومن تقدمها من العرب البائدة العرب العاربة وسموا معدا العرب المتعربة ، وغير
 ذلك من فنون الأخبار وضروب السير والآثار ، على الشرح والايضاح
 قال المسعودى : فاذا ذكرنا اليونانيين وملوكهم وغلبة الروم عليهم ودخولهم
 فى جملتهم ، وملوك الروم على طبقاتهم من الحنفاء والمنصرة قبل ظهور الاسلام
 وبعده الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ فلنذكر الآن ما كان من الأقدية والمدن
 بين الروم والعرب فى أيام ولد العباس اذ لم يكن فى أيام بنى أمية فداء معروف
 مشهور فنذكره بل كل يفادى بالنفر بعد النفر فى سواحل الشام ومصر
 والاسكندرية وبلاد ملطية وغيرها من الثغور الجزرية ، اذ كانت أموية والثغور
 الشامية عباسية

ذكر الأقدية بين المسلمين والروم

الفداء الأول : فداء أبى سليم كان أول فداء جرى فى أيام ولد العباس فى
 خلافة الرشيد باللامس من ساحل البحر الرومى على نحو من خمسة وثلاثين ميلا
 من طرسوس سنة ١٨٩ والملك على الروم قففور بن استبراق يقال انه فودى
 بكل أسير كان بأرض الروم من ذكر وأنثى فيما ظهر ، وذلك على يد القاسم
 ابن الرشيد وباسمه ، وهو معسكر بمرج دابق من بلاد قنشرين من أعمال حلب
 وفيه قيل

يا أيها النفر الفزا ة النازلون بمرج دابق

انى لنأز لو تركت الى حبيلى موافق

حضر هذا الفداء وقام به أبو سليم فرج خادم الرشيد المتولى له بناء

طرسموس في سنة ١٠١ للهجرة وسالم البرلسي البربري مولى بنى العباس في ثلاثين ألفاً من المرتزقة، وحضره من أهل الثغور وغيرهم من أهل الامصار وغيرهم نحو من خمسمائة ألف، وقيل أكثر من ذلك بأحسن ما يكون من العدد والخيال والسلاح والقوة، قد أخذوا المهمل والجبل وضاق بهم الفضاء. وحضرت مراكب الروم الحرية بأحسن ما يكون من الزى ومعهم أسارى المسلمين، وكان عدة من فودى به من المسلمين في اثني عشر يوماً ثلاثة آلاف وسبعمائة، وقيل أكثر من ذلك وأقل. والمقام باللامس نحو من أربعين يوماً قبل الأيام التي وقع الفداء فيها، وبعدها. وإنما تذكر في كل فداء يرد فيها بعد هذا الفداء الأيام التي وقع فيها الفداء لامتدة مقام الناس باللامس، إذ كان يطول ويقصر وفي هذا الفداء يقول مروان بن أبي حفصة في كلمة له طويلة يمدح

بها الرشيد

وفكت بك الأسرى التي شيدت لها محابس ما فيها حميم يزورها
على حين أعيا المسلمين فكأكما وقالوا سجون المشركين قبورها
الفداء الثاني: فداء ثابت في خلافة الرشيد أيضاً باللامس في سنة ١٩٢ والملك على الروم قنقور بن استبراق أيضاً، وكلف التميمي به ثابت بن نصر بن مالك الخزازي أمير الثغور الشامية، حضره مئو ألف من الناس، وكان عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وخمسمائة ونيفاً من ذكر وأنثى

الفداء الثالث: فداء خاقان في خلافة الواثق باللامس في المحرم سنة ٢٣١ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل وكن التميمي به خاقان الخادم التركي وعدة من فودى به من المسلمين في عشرة أيام أربعة آلاف وثلاثمائة واثنين وستين من ذكر وأنثى، وقيل أربعة آلاف وسبعة وأربعين على ما في كتب الصوائف*، وقيل أقل من ذلك

وفي هذا الفداء أخرج أهل زبطرة ، وفيه خرج مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، وكان ذاعل في الثغور ومعرفة بأهل الروم وأرضها ، وله مصنفات في أخبار الروم وملوكهم وذوى المراتب منهم ، وبلادهم وطرقها ومسالكها ، وأوقات الغزو إليها والغارات عليها ، ومن جاورهم من الممالك من برجان والايبر والبرغر والعقابلة والخرز وغيرهم

وحضر هذا الفداء مع خاقان رجل يكنى أبا رملة ، من قبل احمد بن أبي دواد قاضي القضاة يتمتعن الاسارى وقت المفاداة ، فمن قال منهم بخلق التلاوة ، ونفى الرؤية فودى به وأحسن اليه ، ومن أبى ترك بأرض الروم ، فاختار جماعة من الاسارى الرجوع الى أرض النصرانية على القول بذلك ، وأبى أن يسلم^{*} الاقياد الى ذلك ، فثأله محن ومهانة الى أن تخلص

الفداء الرابع : فداء شنييف في خلافة المتوكل باللاس في شوال سنة ٢٤١ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل ، وكان القيم به شنييف الخادم مولاه ، وحضر جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القرشي القاضي ، وعلي بن يحيى الارمني صاحب الثغور الشامية

فكان عدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفين ومائتي رجل ، وقيل أثنى رجل ومائتي امرأة ، وكان مع الروم من النصارى المأسورين من أرض الاسلام مائة رجل ونيف فمضوا مكانهم عدة أصلاج ، إذ كان الفداء لا يقع على نصراني ولا ينعقد

الفداء الخامس : فداء نصر بن الأثرر وعلي بن يحيى في خلافة المتوكل ايضا باللاس مستهل صفر سنة ٢٤٦ والملك على الروم ميخائيل بن توفيل أيضا وكان القيم به علي بن يحيى الارمني أمير الثغور الشامية ونصر بن الأثرر الطائي الشيعي من شيعة ولد العباس المراسل الى الملك في أمر هذا الفداء من

قبل المتوكل

وعدة من فودى به من المسلمين في سبعة أيام ألفان وثلاثمائة وسبعة وستون من ذكر وأنثى

وقد ذكر بعض من لحقنا أيامه من مصنفى الكتب في الكوائن والاحداث والسير والتواريخ أن فداء كان في أيام المعتز ، والملك على الروم بسيل على يد شفيع الخادم في سنة ٢٥٣

الفداء السادس : فداء ابن طغان في خلافة المعتضد باللامس في شعبان سنة ٢٨٣ والملك على الروم أليون بن بسيل ابو قسطنطين بن أليون الملك على الروم في وقتنا هذا

وكان القيم به احمد بن طغان أمير الثغور الشامية وانطاكية من قبل أبي الجيش خارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر واجناد الشام وديار مصر وغيرها وكانت المدة لهذا الفداء وقعت في أيام ابى الجيش في سنة ٢٨٢ قتل ابو الجيش بدمشق في ذى القعدة من هذه السنة ، وتم الفداء في أيام ولده جيش ابن خارويه فكان عدة من فودى به من المسلمين في عشرة أيام ألفين واربعمئة وخمسة وتسعين من ذكر وأنثى ، وقيل ثلاثة آلاف رجل

الفداء السابع : فداء رسم ويعرف بفداء العدر في خلافة المكتفى باللامس في ذى القعدة سنة ٢٩٢ والملك على الروم أليون بن بسيل أيضا ، القيم به رسم ابن بردو الفرغانى أمير الثغور الشامية ، وكان عدة من فودى به من المسلمين في أربعة أيام ألفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وأنثى ، ثم غدر الروم وانصرفوا ببقية الأسارى

الفداء الثامن : فداء رسم أيضا ويعرف بفداء التمام في خلافة المكتفى أيضا باللامس في شوال سنة ٢٩٥ والملك على الروم أليون أيضا ، القيم به رسم بن

يردو ، وكان عدة من فودى به من المسلمين ثمانمائة واثنين واربعون من
ذكر وأثنى

الفداء التاسع : فداء مؤنس في خلافة المقتدر باللامس في شهر ربيع الآخر
سنة ٣٠٠ والمسلكان على الروم قسطنطين بن أليون ملكهم في وقتنا هذا
وارمانوس . وقسطنطين يومئذ صغير في حجره ، وكان القيم بمؤنس الخادم وبشرى*
الخادم الافشينى أمير الثغور الشامية وانطاكية ، والمتوسط له والمعاون عليه أبو
عمير عدى بن احمد بن عبد الباقي التميمى الأذنى ، وعدة من فودى به من
المسلمين في ثمانية أيام ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستة وثلاثون من ذكر وأثنى
الفداء العاشر : فداء مفلح في خلافة المقتدر أيضا باللامس في رجب سنة ٣١٣
والمسلكان على الروم قسطنطين وارمانوس

وكان القيم به مفلح الخادم الاسود المقتدرى وبشرى خليفة ثمل الخادم
الدلى على الثغور الشامية ، وعدة من فودى به من المسلمين في تسعة عشر يوما
ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثمانون من ذكر وأثنى

الفداء الحادى عشر : فداء ابن ورقاء في خلافة الراضى باللامس في سلخ ذى
القعدة وابام من ذى الحجة سنة ٣٣٦ والمسلكان على الروم قسطنطين وارمانوس
وكان القيم به ابن ورقاء الشيبانى من قبل الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات
وبشرى الثملى أمير الثغور الشامية

وكان عدة من فودى به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة آلاف وثلاثمائة
ونيفا من ذكر وأثنى ، وفضل في أيدي الروم من المسلمين ثمانمائة رجل ردوا
وفودى بهم على نهر البندنون في مرار شتى ، وزيد في الهدنة بعد انقضاء الفداء
مدة ستة أشهر ، لأجل من تخلف في أيدي الروم من المسلمين ، حتى جمع
الأسارى لهم

الفداء الثانى عشر : فداء ابن حمدان فى خلافة المطيع باللامس فى شهر ربيع الاول سنة ٣٣٥ والملك على الروم قسطنطين
وكان القيم به نصر التلى أمير الثغور الشامية من قبل أبى الحسن على بن عبد الله بن حمدان صاحب جند حمص وجند قنسرين وديار مضر وديار بكر والثغور الشامية والجزرية

وكان عدة من فودى به من المسلمين ألفين وأربعمائة واثنين وثمانين من ذكر وأثى وفضل للروم على المسلمين قرضا مائتان وثلاثون ، لكثرة من كان فى أيديهم ، فوفاهم أبو الحسن ذلك وحمله اليهم
وكان الذى شرع فى هذا الفداء وابتدأ به الاخشيذ محمد بن طنج أمير مصر والشام والثغور الشامية ، وكان ابو عمير عدى بن احمد بن عبد الباقي الأذنى شيخ الثغر والمنظور اليه منهم قدم اليه الى دمشق فى ذى الحجة سنة ٣٣٤ ونحن يومئذ بها ومعه يوانس الانسيطوس البطريقوس المسدقوس المترهب ، رسول ملك الروم فى إتمام هذا الفداء ، وكان ذا رأى وفهم بأخبار ملوك اليونانيين والروم ، ومن كان فى أعصارهم من الفلاسفة ، وقد أشرف على شئ من آرائهم والاخيذ حينئذ شديد العلة فتوفى يوم الجمعة ثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة وسار ابو المسك كافور الاخشيذى بالجيش راجعا الى مصر ، وحمل معه أبا عمير والمسدقوس الى بلاد فلسطين ، فدفع اليهما ثلاثين ألف دينار من مال هذا الفداء ، وصارا الى مدينة صور فركبا فى البحر الى طرسوس فالى ماوصلا اليها* كاتب بشرى* التلى أمير الثغور الشامية أبا الحسن بن حمدان ودعاه على منابر الثغور الشامية ، فجد فى إتمام هذا الفداء فعرف به ونسب اليه



قال المسعودى وهذا آخر فداء كان بين المسلمين والروم الى وقتنا المؤرخ

به كتابنا ، وقد ذكرت أفندية غير هذه لم نجد لها حقيقة ؛ لاشتهر امرها ، ولا استفاض خبرها

منها فداء كان في أيام المهدي على يد المعروف بالنقاش الأنطاكي ، ومنها فداء كان في أيام الرشيد في شوال سنة ١٨١ على يد عياض بن سنان أمير الثنور الشامية ، وفداء كان على يد ثابت بن نصر في أيام الأمين في ذى القعدة سنة ١٩٤ ، وفداء كان في أيام المأمون في ذى القعدة سنة ٢٠١ على يد ثابت أيضا ، وفداء كان في أيام المتوكل سنة ٢٤٧ على يد محمد بن علي ، وفداء كان في أيام المعتمد في شهر رمضان سنة ٢٥٨ على يد شفيع ومحمد بن علي

والصحيح منها والممول عليه هو ما رسمناه دون ما عدها ، وقد ذكرنا في كتاب (فتون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار) شرح هذه الافندية ومن حضرها وكيفية وقوعها ومن ترسل فيها وتوسطها بين المسلمين والروم وشروطها ومقادير النفقات فيها وهدنها وما كان بين المسلمين والروم من المغازي في البر والبحر من الصوائف والشواني والريميات وما جرى بين الروم ویرجان والبرغر والترك وغيرهم من الوقائع المشهورة والحروب المذكورة ، وغير ذلك فلنذكر الآن جامع تاريخ العالم والانباء والملوك وما اتصل بذلك

ذكر تاريخ الأمم

والأنبياء والملوك ، وجامع تاريخ العالم من آدم الى نبينا صلى الله عليه
وعلى آله ، وما اتصل بذلك

ليس أمة من الأمم من الشرعيين وغيرهم من سلف وخلف إلا ولها تاريخ
ترجع اليه وتقول عليه في أكثر أمورها ينقل ذلك خلف عن سلف وباق عن
ماض إذ كان به تعرف الحوادث العظام ، والكوائن الجسام ، وما كان في الأزمان
الماضية ، والدهور الخالية ، ولولا ضبط ذلك وتقييده لا قطعت الأخبار ودرست
الآثار وجهلت الأنساب ، ولذلك أخذ الاسكندر أهل مملكته بتقييد أيامه
وحفظ تاريخه وسيره ، لكيلا يضيع ما بان من أمره وحمد من سعيه ، ولا يجهل كثرة
من ناصب من الأعداء وقتل من الملوك ، ووطئ من البلاد ، وحوى من المملكة
لعلمه بما يلحق كثيرا من الناس من التواني عن قتل الأخبار وتقييد السير
والآثار ، وإعراضهم عن ذلك إثاراً للدعة وميلاً الى التخفيف. واحتذى فعله
أردشير بن بابك لما قتل ملوك الطوائف واستوسقت له الأمور ، واقصاد الناس
الى طاعته ، قام بضبط سيرته وعهوده وأيامه وحروبه ، إلا أنه اطرح ما كان
قبل ذلك وتناساه ، لكي يكون الذكر لأيامه وسيرته ، فضبط ذلك ضبطاً شديداً
الى يزجرد بن شهر يار آخر ملوكهم

فكانت الأمم السالفة والأجيال الخالية والقرون الماضية تؤرخ الكوائن
العظام والأحداث الكبار عندها ، وتملك الملوك فن أقر بالطوفان من الأمم
كانوا يؤرخون به ثم أرخوا العام بتبليبل الألسن بأقليم بابل
فاما المحوس فلا نكارهم كون الطوفان المستولى على جميع الارض أرخوا بكيومرت

كاشاء معنى ذلك ملك العليين، وهو عندهم آدم أبو البشر واصل النسل واليه ترجع
الفرس في أنسابها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب في آخر ملوك الفرس
وطبقاتهم مجعلا، وفي غيره من كتبنا مفسرا مشروحا ثم أرخوا بقتل داريوس
الملك وظهور الاسكندر الملك، ثم أرخوا بظهور اردشير بن بابك وجمعه الملك
واستيلاءه على ملوك الطوائف، ثم أرخوا بملك بزجرد بن شهريار بن كسرى
ابرويز بن هرمز بن خسرو أنوشروان بن قباد الملك وهو آخر ملوكهم الى هذا
الوقت وأول سنته يوم الثلاثاء.

وكان سولاف لليونانيين والروم والنبط وهم السريان يوزخون بملوك
لهم متقدمين وكوائن واحداث، ثم أرخوا بسنى الاسكندر بن فيلبس، فاستقر
تاريخهم على ذلك الى هذا الوقت

وقد تنوزع في مبدأ تاريخ الاسكندر فمنهم من رأى أن ذلك من ابتداء
ملكه ومنهم من رأى ذلك من أول السنة السابعة من ملكه حين خرج عن
بلاد مقدونية الى ناحية المغرب وغيرها من بلاد الأفريقية، ومنهم من رأى ذلك
من غلبته على إقليم بابل وقتله دارا بن دارا ومنهم من رأى أن ذلك من وفاته
ومن آدم الى ملك الاسكندر خمسة آلاف سنة ومائة واحد وثمانون سنة،
وقبل خمسة آلاف سنة ومائتان وتسع وخمسون سنة، وبين الطرفين الى
ملكه ألفان وتسعمائة وخمس وعشرون سنة، ومن قالع بن عابر الى ملكه
ألفان وثلاثمائة وأربع وتسعون سنة، ومن ابراهيم الى ملكه ألف وثلاثمائة
وثلاث وخمسون سنة، ومن خروج بنى اسرائيل من مصر الى ملكه ألف
وثلاثمائة وست وأربعون سنة، ومن ملك داود الى ملكه سبعمائة سنة وأربعون
سنة، ومن سبي بخت نصر لبني اسرائيل الى ملكه مائتان وثلاث وستون سنة
وقد ذهب قوم الى أن من ابتداء ملك بخت نصر الى غلبة الاسكندر لدارا

اربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة وخمسون يوما ، ومنهم من رأى أن ذلك مائتا سنة وتسع وثمانون سنة، ومن الاسكندر الى صلب ايشوخ عند النصرى ثلاثمائة واثنان واربعون سنة، ومن الاسكندر الى هذا الوقت الذى ألف أبو الحسن على بن الحسين المسعودى فيه الكتاب وهو سنة ٣٤٥ للهجرة ألف سنة ومائتا سنة وثمان وستون سنة

وكانت القبط بأرض مصر تؤرخ بأول السنة التى ملك فيها بخت نصر وأولها يوم الاربعاء، وقد ذكر ذلك ابطالمىوس فى كتاب المجسطى فأما تاريخهم فى زيجه فمن أول سنى فيلبس ابى الاسكندر وأول سنته يوم الاحد وبين تاريخ فيلبس وتاريخ الاسكندر اثنا عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرون يوما ، ثم ارخوا بملك دقلطيانوس الملك ، الملك القبطى لعظم ملكه ، واستقر تاريخهم على ذلك الى هذه الغاية

وبين تاريخ بخت نصر وتاريخ يزدجر ألف وثلاثمائة وتسع وسبعون سنة فارسية وثلاثة أشهر، وبين تاريخ فيلبس وتاريخ يزدجر تسعمائة وخمس وخمسون سنة وثلاثة أشهر ، وبين تاريخ الاسكندر وتاريخ يزدجر تسعمائة واثنان واربعون سنة من سنى الروم ومائتان وخمسون يوما ، وبين تاريخ الهجرة وتاريخ يزدجر من الأيام ثلاثة آلاف يوم وستائة وأربعة وعشرون يوما ، فأول هذه التواريخ تاريخ بخت نصر ، ثم تاريخ فيلبس ، ثم تاريخ الهجرة ، ثم تاريخ يزدجر . كذلك ذكر محمد بن كثير الفرغانى فى كتاب الثلاثين فصلا الذى فيه ناكر جوامع المجسطى لأبطالمىوس وغيره من أصحاب الزيجة فى النجوم والقوانين ؛ كالفرارى ، ويحيى بن أبى منصور ، والحوارزمى ، وحش ، وما شاء الله ، ومحمد بن خالد المروروذى ، وأبى معشر جعفر بن محمد البلخى ، وابن الفرخان الطبرى ، والحسن بن الخصيب ، ومحمد بن جابر البتاني ، والنيرى ،

وغيرهم ممن تقدم وتأخر

وكان الاسرائيليون يؤرخون ب وفاة اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، ثم بخروجهم من أرض مصر مع موسى ، وكان دخول اسرائيل الى مصر وولده الاسباط وأولادهم وهم سبعون نفسا حين قصدوا يوسف ، فكان مقامهم بمصر الى أن خرجوا عنها مع موسى الى التيه ، اثنتي سنة وسبع عشرة سنة يتداولهم ملوك مصر ، وأحصاهم موسى وهارون في التيه ، فكان من يصلح لحمل السلاح والقتال منهم من ابن عشرين سنة فصاعدا سوى سبط لاوى ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة وخمسين نفسا ، وأحصى سبط لاوى بن يعقوب وهو ابن سبطها من ابن شهر الى فوق فكانوا اثنى عشر ألفا ومائتين وثلاثة وسبعين ، فجميع بني اسرائيل على ما أحصينا ستمائة وخمسة وعشرون ألفا وثمانمائة وثلاثة وعشرون ألفا

وكانت وفاة موسى وهارون واختهما مريم بالتية في سنة واحدة لتنام أربعين سنة لهم في التيه ، وهم لام واحدة اسمها أماحيا ماتت أولا مريم اختها في ستة أيام من نيسان ولها مائة وسبع وعشرون سنة ومات هارون في أول يوم من آب ودفن في جبل هور وهو احد الأطوار الأربعة المقدم ذكرها وله مائة وثلاث وعشرون سنة ، ومات موسى في سبعة أيام من أذار في أرض موآب ودفن في الوادي من أرض موآب* وله مائة وعشرون سنة وتولى الامر بد موسى يوشع بن نون ، وحارب ملوك الشام وغيرها واستولى على أكثر البلاد ، فأقام ست سنين ومات وله مائة وعشرون سنة ، ودير الامر بعده فينحاس بن إليازر بن هارون وما كان كنهها ، والاسرائيليون يذكرون انه النبي الذي تسميه المسلمون الخضر ، والفرس تزعم أن الخضر هو أحد السبعة بنى منوشهر على ما قصنا فيما سلف من هذا الكتاب ، ولأهل الشرائع وغيرهم من أصحاب

التأويل في وقتنا هذا فيه كلام طويل يطول ذكره ، فكان من ابراهيم الى خروج بني اسرائيل من مصر خمسمائة وسبع وستون سنة ، ومن الطوفان الى خروجهم ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمس وثلاثون سنة ، ثم ارخوا بالخراب بخت نصر أورشل وهي بيت المقدس وسيدهم الى بابل ، وكان من ابتداء ملك بخت نصر الى ظهور الاسرائيلين وسيدهم احدى وثلاثون سنة واربعة وثلاثون يوما ، ومن ملك داود الى سبي بابل اربعمائة سنة وسبع وسبعون سنة ، ومن خروج بني اسرائيل من مصر الى سيدهم ألف وثلاث وثمانون سنة ، ومن ابراهيم الى سيدهم ألف وخمسمائة وتسعون سنة ، ومن قانع بن عابر الى سيدهم ألفان ومائة واحدى وثلاثون سنة ، ومن الطوفان الى سيدهم ألفان وسمائة واثنان وستون ومن آدم الى سيدهم اربعة آلاف وتسعمائة وثمانى عشرة سنة ، وكان مقامهم ببابل سبعين سنة الى أنزدهم بهم بن اسفنديار* بن كيشاسب بن كيلهراسب الى أورشل ، وامر بعمارتهما والاسرائيليون وكثير من الناس يسمونه كورش ، وغير ذلك من الكوائن التي كانت فيهم

وكذلك ارخت النصارى من مولد المسيح وغير ذلك من أحواله وأما الهند والصين ومن واقفهم من الأمم ممن قال بقدم العالم وأزليته فيأبون كون الطوفان عم جميع الأرض وما ذكر من تبايل الألسن ، وتواريضهم موضوعة على سوائف ملوكهم وأحداث عظيمة كانت في أيامهم يبعد علينا في هذا الكتاب وصفها ، وقد قمنا فيما سلف من كتبنا شرحها

وبأعلى الهند ومشارقها البيت المعروف ببيت الذهب بدء تاريخهم بدء ظهور البُدّ الاول فيهم وهو اثنا عشر ألف عام مضروبة في ثلاثة وثلاثين ألف عام وهو البيت الذي دخله الاسكندر بن فيليس الملك حين قتل فور ملكهم ، وكتب بخبره الى ارسطاطاليس وما شاهد منه من العجائب ، فأجابه ارسطاطاليس

بالرسالة المعروفة برسائل بيت الذهب التي أولها :

الى الاسكندر ملك ملوك الامم من عبده ارسطاطاليس ، أما بعد ؛ كتبت الى تذكر الذي أعجبك من ببيان بيت الذهب بالهند ، وما ذكرت أنك رأيت فيه من العجائب والبيان الشامخ المزخرف بأنواع الجواهر ، وما يوق العين من الذهب الأحمر ، حتى قد بهر العيون منظره وسار في الامم ذكره ، وقد كتبت اليك أيها الملك أصونتك لمعرفتك بالأشياء السابقة العليا والأرضية السفلى ؛ ان يمجبك شيء صنعته الأيدي المتينة بالحكمة في الأيام القصيرة ، ومدة الزمان اليسيرة ، ولكني أرضى لك أيها الملك أن ترفع نظرك الى ما فوقك وتحسك وعن يمينك وعن شمالك من السماء والصخور والجبال والبحور ، وما في ذلك من العجائب الغامضة والمصانع الظاهرة والبيان الشامخ الذي لا ينحته الحديد ولا يثله الجانيق ، ولا يعمله الاجساد المخلطة الضعيفة في المدة المنقطعة - ثم مر في إتمام الرسالة في وصف الارضين والبحار والأفلاك والنجوم والآثار العلوية وغير ذلك ما يحدث في الجوهرا قد ذكرناه مع رسائل ارسطاطاليس الى الاسكندر في السياسات الدنيوية والملوكية وغير ذلك في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وهذه الرسالة مستفيضة في ايدي الناس وكانت العرب قبل ظهور الاسلام تؤرخ بتاريخ كثيرة ، فأما حمير وكهلان ابنا سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بأرض اليمن ، فاتهم كانوا يؤرخون بملوكهم السالفة من التبابعة وغيرهم ، كملك تبع الأكبر وتبع الأصغر وتبع ذي الأظفار وتبع ذي المنار . وأرخوا بنار صوران وهي نار كانت تظهر يعض الحرار من أقاصي بلاد اليمن أحدها حر والتي يقال إن الحبرين الذين قلم بهما تبع أبو كرب من المدينة إلى اليمن حاكما أهل اليمن إليها ، وكان ذلك سبب تهود كثير من أهل اليمن وذلك مشهور في أخبارهم ، وأرخوا بعث شبيب بن مهنم وملك ذي

نواس وملك جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم الدومى وملك آل أبى شمر من غسان بالشام ، وأرخوا بعام السيل وهو سيل الحرم الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن وخروج عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة ابن مازن بن الازد من مأرب جماع غسان فى قومه من الازد وغيرهم من كهلان وحير وفرقهم فى البلاد ، ثم أرخوا بظهور الحبشة على اليمن ثم غلبت الفرس على اليمن ، وإزالة الحبشة إلى أن جاء الله بالاسلام

فأما تاريخ ولد معد بن عدنان فاتهم كانوا يؤرخهم بفضلة جرحهم العالىق وإخراجهم إياهم عن الحرم ، ثم أرخوا بهلاك جرحهم فى الحرم . ثم أرخوا بعد ذلك بعام التفرق ، وهو العام الذى افرق فيه ولد نزار بن معد بن عدنان من ربيعة ومضر وإياد وانمار على ما فى ذلك من التنازع فى نسبة إياد وانمار إلى نزار على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، ثم أرخوا بعد ذلك بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين أحياء العرب وقبائلها التنازع والحروب فاستبدلوا الديار وتنقلوا فى المساكن

وأرخوا بحجة القدر وكانت قبل الاسلام بنحو من مائة وخمسين سنة وكان سببها أن أوسا وحصبة بنى أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار خرجا فى عدة من قومهما حجاجا فلقوا بأنصاب الحرم أناسا من اليمن معهم كسوة للكعبة ومال للسدة حمل ذلك بعض ملوكهم فقتلوه وأخذوا ما كان معهم ودخلوا مكافئا كان فى أيام منى فشا الخبر بالناس فوثب بهم وتحزب معهم قوم فاشتبهت الناس بعضهم بعضا فسميت حجة القدر

وأرخوا بالحرب بين ابني وائل بكر وثلجاء المروقة بحرب البسوس وكان الذى حاجها قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل كلبيا، وهو وائل بن ربيعة بن الحارث لقتل كليب ناقة يقال لها سراب لجار غزالة جساس وهي البسوس ابنة المنقذ التميمية ثم السعدية من قضاة من بني حرم

وأرخوا بحرب بني بضيض بن ريث بن غطفان المروقة بحرب داحس والقبراء، وذلك قبل البعث بنحو من ستين سنة

وبحرب الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة وهو النقاء، وإنما سمي النقاء لطول عنقه، ابن عمرو وهو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة التطريفي ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلوان بن مازن بن الأزد وهو ددأ بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهما أخوان لأب ولأم نسبا إلى أمهم أيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو، ونسب قضاة يذكرون أنها قبيلة بنت كاهل بن هنرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة

وأرخوا بعام الخنن وهو عام شمل أكثر الناس فيه الخنن قال النابغة الجعدي

فمن يك سائلا غنى فاني من الفتيان في عام الخنن

وذهب أبو جعفر محمد بن حبيب في آخرين إلى أنه سمي عام الخنن، أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوزان كانت لهم وقعة مع بعض العرب فلم يصل بعضهم إلى بعض من كثرة الحديد، فقال قاتل «يا بني عامر خننهم بالسيف» فلقب ذلك عام الخنن

قال المسعودي: وكانت كل قبيلة من قبائل العرب تؤرخ بيوم من أيامها المشهورة في حروبها فكانت بكر وتقلب ابنا وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار تؤرخ بعام التحالق من إلى حرب البسوس أيام حروبهم المنسوبة

وفزاره وعبس ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار يورخون يوم الجيلة ، وهو اليوم الذى ظهرت فيه عبس على
فزاره وقتل حذيفة وحل ابنا بدر وغيرها

وبنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يورخون بيوم شعب
جيلة ، وكان قبل الاسلام بنيف وأربعين سنة بين بنى عامر وأحلافها من عبس
وبين من سار إليهم من تميم وعليهم حاجب ولقيط ابنا زرار بن عدس بن زيد
ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر
ابن أد بن طابخة بن إلياس ، وهو خندف بن مضر بن نزار ومن عاضدها من
اليمن مع ابني الجون الكنديين المالكيين وفي ذلك يقول جرير

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشداث قيس يوم دير الجاجم
وياد تورخ بخروجها عن تهامة وحروبها مع فارس الحرب المعروفة بوقعة دير
الجاجم ، وبذلك الوقعة سمى الدير لكثرة الجاجم على السواد ، وذلك في ملك
سابور بن سابور ذى الاكتاف ملك فارس ، وفي ذلك يقول الشاعر ، شاعر اياد
على رغم سابور بن سابور أصبحت قباب اياد حولها الخيل والنعم
وقد ذكر ذلك أبو دود الياضى فقال

ألا أبلغ خزاة أهل مر وإخوتهم كنانة عن اياد
تركنا دارم لما ثرونا وكنا أهلها من عهد عاد
وأسهلنا وسهل الارض يخشى بمجرد الخيل مشقة* للقياد
فنازعنا بنى الاحرار حتى علفنا الخيل من خضر السواد

ثم أروا بخروجهم عن العراق إلى الجزيرة حين أوقع بهم سابور ، وكان لقيط
الياضى كتب إليهم وهو في حبس الملك ينفذهم ويحذرهم بقصيده التي أولها : —

يأدار عمرة من تذكرها الجزعا هيجت لى الهم والأحزان والوجعا
 ألا تخافون قوما لا أبا لكم أمسوا، إليكم كما مثال الدبا سرعا
 أحرار فارس أبناء الملوك لهم من الجموع جموع تلقط السلما
 ولذلك قال مرة بن محكان السعدي حين وجه معاوية عامر بن الحضرمي إلى
 البصرة فنزل في تميم يدعومهم إلى أخذ البصرة والوثوب بزياد خليفة عبد الله بن
 عباس على البصرة وقد سار ابن عباس إلى على عليه السلام بالكوفة فقاتل مرة مخوفا
 لقومه زاجرا لهم :

قلت والليل مطبق بفراه أرقب النجم لأحس رقادا
 إن حيا يرى الصلاح فسادا ويرى النغي في الامور رشادا
 تقرب من الهلاك كما أهـ لك سابور بالعراق إرادا
 في كلمة طويلة ثم أخرجوا بهام الانتقال من ديارهم إلى بلد الروم وآخر من دخل
 منهم إلى هناك من أرض الجزيرة والموصل في خلافة عمر بن الخطاب نحو من
 أربعين ألفا كانوا على النصرانية وأنفوا من الجزية حين أخذوا بها
 وتميم تؤرخ بهام السكلاب وهي الحرب اتى كانت بين ربيعة وتميم
 وأسد وخزيمة تؤرخ بهام ماقط الذي قتلوا فيه الملك حجر بن الحارث بن
 عمرو آكل المرار الكندي أبا امرئ القيس وفي ذلك يقول امرؤ القيس حين
 بلغه قتله

أرقت لبرق بليل أهل بلوح سناه بأعلى الجبل
 بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شيء سواء جلل
 والأوس والخزرج ابنا حارثة تؤرخ بهام الآطام لما تجاربوا على الآطام وهي
 الحصون والقصور وذهب الأمامي في آخرين من أهل النخلة إلى أنها الدور المسطحة
 السقوف ، وكانت الأوس والخزرج تتمتع بها فأخربت في أيام عثمان بن عفان

ورسومها باقية إلى وقتنا هذا . قال قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد
ابن ظفر الأوسى يذكر الآطام في قصيدته التي يذكر فيها يوم بعاث وهو أحد
الأيام المشهورة بين الأوس والخزرج أولها :

أترف رسماً كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب

وقال

فلولا ذرّى الآطام قد تعلمونه وترك الفضاشور كنتم في الكواعب

وطيء وحليمة واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان تورخ بعام الفساد وهي
الحرب التي كانت بين النوث بن طيء وجديلة بن سعد بن فطرة بن طيء بجبلى
طيء أجأ وسلمى وما إلى ذلك من السهل ، دامت هذه الحرب بينهم ثلاثين ومائة
سنة وفيها ولد فيما ذكر الهيثم بن عدي الطائي - حاتم بن عبد الله بن سعد بن
الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أبي اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل
ابن عمرو بن النوث بن طيء ، واوس بن حارثة بن لأم بن طريف من بني مازن
ابن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، وزيد الخليل بن مهلهل بن زيد
ابن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدي بن مالك بن
نابل بن نبهان بن عمرو بن النوث بن طيء ، وقد ذكرنا حاتمًا وكان اعتزل
حريمهم حين تناولت ولحق يني بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن
عدي بن فزارة فزل عليهم وقال يمدحهم

ان كنت كارهة لمبشتا هاتي فحلى في بني بدر

جاورتهم زمن الفساد فنه م الحى في السراء والضمر

وفى تلك الحروب تفرق السليمون من طيء فالحقوا بحاضر قنسرين من أعمال

حلب الى هذا الوقت وخالطوا الاسباط وغيرهم وتزوجوا فيهم ، ومن لزم جبلى

ظيء أجا وسلمى يقال لهم الأجيون

ولم يزل من وصفنا من قبائل العرب يؤرخون بالأمور المشهورة من موت رؤسائهم ووقائع وحروب كانت بينهم الى أن جاء الله بالاسلام فأجمع المسلمون على التأريخ من الهجرة على ما نحن ذا كروه فيما يرد من هذا الكتاب في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وقد ذهب قوم من أصحاب السير والآثار الى أن آدم لما هبط من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوطه ، فكان ذلك هو التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا من مبعثه حتى كان الطوفان فكان التاريخ منه الى نار ابراهيم ، فلما كثر ولد ابراهيم افترقوا فأرخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى يوسف ، ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك داود وسليمان ، وما كان بعد ذلك من الكوائن والأحداث

وارخ بنو اسماعيل من بناء البيت حين بناء ابراهيم واسماعيل فلم يزلوا يؤرخون بذلك حتى تفرقت معد ، وكان كلا خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، ومن بقى تهامة من بنى اسماعيل يؤرخون بمخرج آخر من خرج منها من قضاة وم سعد ونهد وجهينة بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته الى الفيل ، ومنهم من كان يؤرخ يوم الفجار بين قريش وسائر كنانة بن لؤى ، وبين قيس ابن هيلان ما قتل البراض بن قيس بن رافع الضمرى ضمرة بكر بن عبد مناة بن كنانة هروة الرجال بن جعفر بن كلاب واحتوى على العظيمة التي كانت معه للنعمان بن المنذر ، فاقتلت قيس وكنانة قتالا شديداً فكان الظفر لكنانة على قيس

وحضر هذا الفجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة ، وإنما

سمى الفجار لأنهم فاجروا فيها واقتلوا في الأشهر الحرم وهو من أيام العرب
المذكورة ، وفي ذلك يقول خدّاش بن زهير العامري
فلا توعديني بالفجار فإنه أحل يطلّحاء الحجون المحارما
وقال في ذلك أبو اسماء الضريية النصرى نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
نحن كنا الملوك من أهل نجد وحماة النمار عند الدمار
ومنعنا الحجاز في كل حي فمنعنا الفجار يوم الفجار
والفجار أربعة الأول يعرف بفجار الرجل وهو بدر بن معشر الضمري والثاني
الفجار المعروف بالرباع وهو القرد ، الثالث فجار المرأة القيسية ، والرابع فجار
البراض وهو أعظمها

ومنهم من كان يؤرخ بحلف الفضول ، وكان بعد منصرفهم* من الفجار لأجل
رجل من بني زيد وجماع بنى زيد منه بن صعب بن سعد العشرة بن مالك بن
أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان باع سلمة له من العاص بن
وائل السهمى فدافه بالثمن وعازة فلما آيس علا على أبي قبيس فنادى
يا للرجال المظلوم بضاعته ييطن مكة نأى الحى والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوبى لا بس الصدر

فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب ابني عبد مناف وزهرة بن كلاب وتيم بن
مرة وبنو الحارث بن فهر فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي ليكونن مع
المظلوم حتى ينصف ، فسمته قريش حلف الفضول ، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد
المطلب بن هاشم

حلفت لنعقدن حلفا علينا وإن كنا جميعا أهل دار
نسبه الفضول إذا عقدنا يربزه الغريب لدى الجوار
ويعلم من حوالى البيت أنا أباة الضيم نهجر كل عاد

قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد مهاجرته إلى المدينة « لقد شهدت حلقاً في دار عبد الله بن جدعان لو دعيت إلى مثله لأجبت وما زاده الاسلام إلا تشديداً »
 فأما حلف المطيعين فهو قبل حلف الفضول وكان سببه فيما ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مناقب قريش وفصائلها أن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي كان جعل إلى ابنه عبد الدار الحجابة ودار الندوة واللواء وجعل إلى ابنه عبد مناف السقاية والرفادة فلما كثرت بنو عبد مناف في الجاهلية قالوا نحن أحق باللواء والحجابة والندوة من بني عبد الدار، ففترقت عند ذلك قريش وعبد الله بن جدعان التيمي حى، وقال بعضهم والله لا يرد أمر قصي فنصرت بنو مخزوم ووجه وسهم وعدى بنى عبد الدار وتحالفوا عند الكعبة فسموا الأحلاف فلما رأت ذلك بنو عبد مناف حالفوا بنى أسد بن عبدالمزى وبنى زهرة بن كلاب وبنى تميم بن مرة وبنى الحارث بن فهر فتحالفتوا في دار عبد الله بن جدعان وجاءهم عبد الله بآية فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها ، ويقال أخرج إليهم الطيب إحدى بنات عبدالمطلب ، ويقال إنهم وضعوا الطيب في المسجد وغمسوا أيديهم فيه ثم مسحوا الكعبة ، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً فسموا المطيعين فحصات خمس قبائل بأزاء خمس ، فسموا أولئك الأحلاف ، وهؤلاء المطيعين . قال عمر بن أبي ربيعة الحزومي، ويقال عبيد الله بن قيس الرقيات يذكر المطيعين والأحلاف ولما في المطيعين جلود ثم قالت ذوائب الأحلاف إنها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش تؤرخ بموت هشام بن المغيرة الحزومي والفيل

وقد ذكر للابراهيميين تواريخ كثيرة منها التاريخ بوفاة ابراهيم ثم بوفاة إسحاق

وفي الاسماعيليين من كان يؤرخ بوفاة اسماعيل وغير ذلك مما قدمنا فيها سلف
من كتبنا شرحه

فكان من آدم إلى الطوفان فيما ذكر أهل الكتب ألفان ومائتان واثنان
وأربعون سنة ، ومن الطوفان إلى تبليد الألسن بأرض بابل ستمائة وسبعون سنة ،
ومن تبليد الألسن إلى ولادة إبراهيم أربعائة وإحدى عشرة سنة ، ومن ولادة
إبراهيم إلى وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمس وأربعون سنة ، ومن وفاة
موسى إلى ابتداء ملك بخت نصر تسمائة وثمان وسبعون سنة ومائتان وستة
وأربعون يوما ، ومن ابتداء ملكه إلى أن ظهر على بنى إسرائيل فسامهم إلى
بابل إحدى وثلاثون سنة وأربعة وثلاثون يوما ، فن وفاة موسى إلى سبي بخت نصر
لبنى إسرائيل ألف سنة وتسع سنين واثنان وثلاثون يوما ، ومن سبي بخت نصر
لبنى إسرائيل إلى ولادة المسيح عليه السلام تسعمائة سنة وثمان سنين وسبعة
وثلاثون يوما ، ومن ولادة المسيح إلى هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ستمائة
سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وأحد وستون يوما ، فذلك سبعة آلاف سنة
وثلاثمائة وثلاث وعشرون سنة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام

وذهب آخرون من أصحاب التواريخ إلى أن من آدم إلى ابتداء ملك بخت نصر
أربعة آلاف وثمانمائة سنة وأربعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما بالسنين
النارسية التي هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربعم ومن ابتداء ملك بخت نصر إلى
غلبة الاسكندر لدارا بن دارا أربعائة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وتسعة
وعشرون يوما ، ومن غلبة الاسكندر إلى قيام أردشير بن بابك خمسمائة سنة وإحدى
عشرة سنة ومائتان وستة وستون يوما ، وهذه هي مدة ملوك الطوائف عند هؤلاء
ومن قيام أردشير إلى ابتداء تاريخ يزجرد أربعائة وسبع وثلاثون سنة وثمانية
وعشرون يوما ، فن آدم عليه السلام إلى ابتداء ملك يزجرد سنة آلاف سنة

وماثان وخمس وعشرون سنة وثلاثمائة وثمانية وثلاثون يوماً الباقي إلى تمام سبعة آلاف سنة للعالم سبعة وأربع وسبعون سنة وستة وعشرون يوماً وجملة السنين من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم على ما توجبه التوراة التي نقلها ، لأبطليموس الملك إلى اللغة اليونانية ، اثنا وسبعون حجراً من أحجار اليهود بالاسكندرية من أرض مصر ، وأجمعوا على صحتها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ، في أخبار ملوك اليونانيين ستة آلاف سنة وماثان وست عشرة سنة

وبين هذه السنين وما يوجبه حساب التوراة العبرانية تفاوت كثير وكذلك نسخة التوراة التي بأيدي السامرة ، وهم الكوشان والدوستان من اليهود بأرض فلسطين والأردن بينها وبين هاتين أيضاً تفاوت بعيد ، وقد ذكر عدة من مستأخري أصحاب السير والتواريخ ؛ أن من آدم إلى نوح ألف سنة ومائتي سنة ، ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة ومائة سنة وثلاثاً وأربعين سنة ، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمسة وسبعين سنة ، ومن موسى إلى داود خمسمائة سنة وتسعاً وسبعين سنة ، ومن وفاة موسى إلى ملك الاسكندر ألف سنة وأربعمائة سنة وسبع سنين ، ومن داود إلى عيسى ألف سنة وثلاثاً وخمسين سنة ، ومن عيسى إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة

قال المسعودي : وفيما ذكرنا تنازع كثير بين الأسلاف والأخلاف من الأمم ومن عني بتاريخ الأنبياء والملوك ، قد أتينا على جميع ما قيل في ذلك في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجواهر) وفي كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الأعصار) وغيره ، وإنما نذكر في هذا المختصر لمّا وجوامع استذكراً لما تقدم من كتبنا فلنذكر سنى الأمم الشمسية والقمرية وشهورها وكسبها ونديتها ، لاتصال

ذلك بما ذكرناه والحاجة الداعية إلى معرفته



ذكر جمل من الكلام

في سنى الأمم وشهورها وكسبها ونسيثها وما اتصل بذلك

جميع ما تفرخ به الأمم من السنين شمسية على ذلك عمل سائرهم من السريانيين والفرس واليونانيين والروم والقبط والهند والصين ، إلا الرب والاسرائيليين ومقدار سنتهم الشمسية من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم ، وعلى التحقيق وجزء من ثلاثمائة جزء من يوم ، ومراعاتهم في ذلك ابتداء سير الشمس من نقطة الاعتدال الربيعي إلى عودها إليها ، وهم مجمعون على أن شهور سنتهم اثنا عشر شهراً ، وإن كانت عدتها مخالفة ولذلك احتاجوا إلى كبس أيام لثمة مدة السنة

فشهور اليونانيين والروم التي غاب عليها تسمية السريانيين إياها لموافقته إياهم عليها ، أولها تشرين الأول وهو أحد وثلاثون يوما ، تشرين الثاني ثلاثون يوما ، كانون الأول أحد وثلاثون يوما ، وليلة خمس وعشرين منه ليلة الميلاد ، كانون الثاني أحد وثلاثون يوما ، شباط ثمانية وعشرون يوما وربع ، يعد ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرون يوما وفي السنة الرابعة تحجر الكدور فيعد تسعة وعشرون يوما ، فتسمى تلك السنة كبيسة بسبب زيادة ذلك اليوم ، أذار أحد وثلاثون يوما ، نيسان ثلاثون يوما ، أيار أحد وثلاثون يوما ، حزيران ثلاثون يوما ، تموز أحد وثلاثون يوما ، آب أحد وثلاثون يوما ، أيلول ثلاثون يوما ، فذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم

فأما شهور الفرس فأولها فرودين ماه أول يوم منه النوروز معنى ذلك بالفارسية اليوم الجديد ، لأن الجديد في لغتهم « نو » واليوم « روز » وهو أعظم الأعياد عندهم ، أردبهشت ماه ، خردادماه ، تيرماه ، مردادماه ، شهريرماه ، مهر ماه يوم السادس عشر منه المهرجان وينته وبين النوروز ستة أشهر ونصف تكون أياها مائة وخمسة وتسعين يوما ، آبان ماه يوم السادس والعشرين منه تدخل الأيام العشرة المعروفة بالفرو دجان منها تمام آبان ماه وخمسة كيسة لاتعلمن الشهور تسمى الاندراجاهان ، آخرماه أول يوم منه ركوب الكوسج بالعراق وغيرها من أرض فارس وذلك من رسوم الفرس في أيام ملوكها ، ديماء ، بهمن ماه ، اسفندارمناه ، عدد كل شهر منها ثلاثون يوما وهي هرmez ، بهمن ، أردبهشت ، شهرير ، اسفندارمذ ، خرداد ، مرداد ، ديباذر ، آخر ، آبان ، خور ، ماه ، تير ، جوش ، ديسمر ، مهر ، أسروش ، رشن ، فروردين ، بهرام ، رام ، باد ، ديبدين ، دين ، أرد ، أشناد ، آسمان ، زامباد ، مارسفند ، أنيران ، وليس يتكرر كتكرار أيام الجمعة للعرب فخصير جعلتها مع الجمعة أيام اثنين معلودة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ،

وكانوا يؤرخون ربيع اليوم الذي يجب تمام السنة إلى مائة وعشرين سنة فيكسبون حينئذ شهرا

وإنما امتنعوا من كبس يوم في أربع سنين لأمر ذكرها منها اعتقادهم في أيام شهورهم أنها أسماء ملائكة وكرهتهم أن يزيدوا فيها ما ليس منها وغير ذلك من الوجوه مما تقدم شرحها فيما ذكرنا من كتبنا ، ولما زال ملكهم وفيت ملتهم ، وذهب من كل يكبس ذلك ربيع اليوم من ملوكهم اتفقت أيامهم فدار نورزهم في مدة مائتين وخمسين سنة إلى أيام المعتضد نجوا من شهرين وتقدم لذلك استفتاح الطراج عن الوقت الذي يحصل فيه غلال للناس

فرده المتضد في سنة ٢٨٢ للهجرة نحوا من مئة شهرين وقرره على الشهور السريانية
ثلاثا يمود دورانه إذ كانت محفوظة بالكبس لا يتغير أوقاتها فجعله في اليوم الحادى
عشر من حزيران ، ونسب إليه فقيل النوروز المتضدى ، وبقي النوروز الفارسى
يدور في سائر الفصول الأربعة فيتقدم في كل مائة وعشرين سنة شهرا ، وإنما كان
وقته في أول الفصل الصيفى ، والمهرجان في أول الفصل الشتوى

فأما القطب فيوافقون الفرس في عدد أيام شهورهم وهى ثلاثون يوما ، أول
شهورهم توت أول يوم منه النوروز اتقبطى بأرض مصر ، بابه ، هتور ، كيهك ،
طوبه ، أمشير ، برمها ، برمودة ، بشنس ، بؤونه ، أيوب ، مسرى ، وفى آخر
مسرى تكبس الخمسة أيام المسماة بالقبطية «ابحننا» وتعرف بالالواحى : فعلمون ذلك
ثلاث سنين متواليات فإذا كانت السنة الرابعة جعلوا الكبيسة سنة أيام لتنجبر
الأرباع من اليوم الواجبة لكل سنة فتحصل أيام سنينهم على الحقيقة ثلاثمائة
وخمسة وستين يوما وربع يوم

فأما العرب فإنها تراعى رؤية الألهة فتجعل حساب سنتها عليها وشهورهم
شهر ثلاثون يوما ، وشهر تسعة وعشرون يوما ، فيكون ستة أشهر من السنة تامة
وسنة ناقصة وأيام سنتهم ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما بالحساب المطلق وهو
الجليل فأما على التحصيل والتدقيق فإن عدد هذه الأيام للسنة تزيد في كل ثلاثين
سنة احد عشر يوما تكون حصة السنة الواحدة من ذلك خمسا وستين يوم
فكون أيام السنة بالحقيقة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما وخمسا وستين يوم
والسنة التى ينجبر فيها هذا الكسر تكون شهورها سبعة تامة وخمسة ناقصة
وهذا المدة لأيام الشهور هو بالحساب المصحح من اجتماع الشمس والقمر
بمسيرهما الاوسط فأما برؤية الالهة فإنه يختلف بزيادة وقصان فيمكن أن تكون
شهور متوالية تامة وشهور متوالية ناقصة ، ولا يكاد يتفق في كل وقت أن يكون

أول الحساب بالشهور والرؤية يوما واحدا الا انها يتساويان على مرور الزمان
وايام العرب التي تعد بها من غروب الشمس وهي الأيام السبعة التي أولها الأحد
ابتدأه من غروب الشمس من يوم السبت وآخره غروبها في يوم الأحد وكذلك
سائر الايام ، وانما جعلوا ابتداء كل يوم بليته من وقت غروب الشمس لأجل
انها تعد أيام الشهر من وقت رؤية الهلال ورؤية الهلال تكون عند غروب
الشمس فأما من مميّن من الأمم ممن لا يراعى في الشهور رؤية الاهلة فان
النهار عندهم قبل الليل وابتداء كل يوم بليته من وقت طلوع الشمس الى وقت
طلوعها من الغد

قال المسعودي : وقد كان العرب في الجاهلية تنسئ لأجل اختلاف
الزمان والمواقيت وما بين السنة الشمسية والقدرية وفيه أنزل « أما النسيء
زيادة في الكفر » وكان المتولون لذلك النساء من بني الحارث بن كنانة بن مالك
ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر ، أولهم أبو ثامة جنادة بن عرف بن أمية
وكان يعرف بالقلمس وبه سمي من بعده من النساء قبل القلمس وكانوا ينسئون
في كل ثلاث سنين شهرا يسقطونه من السنة ويسمون الشهر الذي يليه باسمه ،
ويجملون يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر الثامن والتاسع والعاشر من ذلك
الشهر ، فيكون ذلك دائرا في سائر شهور السنة موجبا ، وكانوا بذلك مقاربين
لغيرهم من الأمم في مدة زمان سنتهم الشمسية . فلم يزالوا على ذلك الى أن ظهر
الاسلام وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فوجه أبا بكر في السنة التاسعة
من الهجرة تلى الموسم فحج بالناس وهي آخر حجة حجها المشركون وكان
الحج في تلك السنة اليوم العاشر من ذي القعدة ونزلت آيات من سورة براءة
فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره
بقرائها على الناس يعني ، وكانت الاشهر التي قال « فسيحوا في الأرض أربعة

أشهر « عشرين يوما من ذى القعدة وذو الحجة والمحرم وصفر وعشرة أيام من شهر ربيع الاول ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام بأداء أربع كلمات :

« أن لا يحجن بعد هذا العام * مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة الا مسلم ، ومن كانت بينة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدته »

فلما كان من قابل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة وهي حجة الوداع ، وخطب الناس ، فقال

« ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم : ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان »

هذه حكاية لفظه عليه السلام ، ولو عد عاد هذه الأشهر ، فبدأ بالمحرم ثم رجب وذى القعدة وذى الحجة لكان ذلك جائزا ، وإنما ذكرنا هذا لأن في الناس من يجعلها من سنتين ، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قال منها ، فدل على أنها من سنة واحدة

فأما الاسرائليون : فالأشعث منهم ، وهم الجمهور الاعظم يرعون رؤية الآلهة ، وعدد الأشهر . وحصر أيامها ويسمون ذلك الجبور .

ورأيت الأقباط بأرض مصر يسمونه الأقطى ، ومراعاتهم ذلك لأجل عيد الفصح . ثم تنازعوا بعد ذلك فقال فريق من العنانية ، أصحاب عنان بن نبادود ، وكان من رؤساء الجوالى بأرض العراق ، وانقراطية ، أنهم لا يوقهون الفصح حتى يتكامل ادراك السنبل ويسمونه أييب ، ومنهم من يقول بالفصح عند ادراك البعض منه ولا يراعى الكل

قال المسعودي : وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا تنازع من ذكرنا من
الأمم في السنين الشمسية والقمرية وشهورها . وكيفية كبس الأمم ونسبتها ،
والعلة في ذلك على الشرح والايضاح ، والخلاف بين أبرخس ومتبعيه
وابطليموس القلوزي في أرصادها ، وطلبهما مقدار سنة الشمس

وما ذهب اليه أبرخس من أن ذلك يعلم بوجهين ، أحدهما مقارنة الشمس
للكواكب الثابتة التي عودتها اليها ، فان مدة ذلك من الزمان ثلاثمائة وخمسة
وستون يوما ، وأقل من ربع يوم .

وما ذهب اليه ابطلميوس من أن الفرض والغاية في علم زمان سنة الشمس
حركاتها وابتدائها من نقطة الفلك الخارج المائل حتى يعود الى تلك النقطة
وأن مدة ذلك من الزمان ثلاثمائة وخمسة وستون يوما ، وربع يوم الاجزاء من
ثلاثمائة جزء من يوم على ما قلنا ، وعليه العمل الأعم في وقتنا هذا .

ومقدار المدة بين رصد أبرخس ورصد ابطلميوس بمدينة الاسكندرية
من بلاد مصر ، وما بين رصد ابطلميوس ورصد المأمون بالشمسية من بلاد
دمشق من أرض الشام في سنة ٢١٧ للهجرة وأول يوم من فروردين ماه سنة
٢٠١ ليزدجرد وعليه حمل الزيج المتعنه .

وما ذهبت اليه الهند في مدة أيام الدنيا ، وتنازعهم في عدتها ، وأن الأصل
في ذلك عدة أيام السندهند تفسير ذلك دهر الدهور ، وهو الكتاب الجامع
للم الافلاك والنجوم والحساب وغير ذلك من أمر العالم ، وعنه ناضل ابطلميوس
وشابهه* بأرصاد أبرخس وأرصاده

وكيف علمت الهند كتاب الارجييز من كتاب السندهند « الارجييز »
جزء من ألف جزء من السند هند ، وكتاب الأركند من كتاب الأرجييز
وأن الله عز وجل بلطف حكته وعظيم قدرته خلق الكواكب على قدر

أوجاتها ، وجوزهراتها في أول دقيقة من الحل ، ثم سيرها جميعا فتمحرت جملة واحدة في طرفة عين على سيرها المعلوم ، فكانت حركتها أول يوم من الدنيا ، ولا تزال تسبح في دور الفلك فاذا اجتمعت في موضع منه أثرت في العالم تأثيرا عظيما منذ كرا* بدبوروا احتراق وغير ذلك ، وكثيرا مالا تجتمع كلها ، وان اجتمعت كلها لم تجتمع معها الأوجات والجوزهرات فلا تزال على ذلك طول أيام السندهند حتى تنتهى بجميع أوجاتها وجوزهراتها الى الموضع الذى فيه خلقت بهيئتها الاولى ، وذلك انقضاء الدنيا عندهم ، فان جميع أيام السندهند منذ أول مادارت الكواكب الى أن تجتمع جميعها من السنين أربعة آلاف ألف ألف وثلاثمائة ألف ألف وعشرون ألف ألف سنة شمسية على مدار الشمس ، السنة منها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وخمس ساعة وجزء من اربعمائة جزء من ساعة

وما في بيت الذهب بأعلى ارض الهند ومشارقتها ، وهو الذى دخله الاسكندر الملك من حساب ظهور البُرد الاول بأرضهم ، وتاريخه أن ذلك اثنا عشر ألف ألف عام مضروبة في ستة وثلاثين ألف عام على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب

وتنازع حكماء الأمم من الفلكية وغيرهم في أوج الشمس وهو أعلى موضع في فلكها وجوزهرها من تحتها مقابل له ، وكذلك كل كوكب من السبع وعند كثير منهم في هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ الهجرة أنه في ست درج ونصف من الجوزاء أيضا على ما ذكرنا من الدرج فيها ، وعلى مذهب السند هند في سبع عشرة درجة وخمس وخمسين دقيقة ، وأربع عشرة ثانية من الجوزاء

كذلك ذكر في زيج محمد بن موسى انوارزمي ، وزيج حبش بن عبد الله السند هند ، لأن لحش ثلاثة زيجات المشهور عند الناس زيج المتحن والثاني

السندهند ، ولم يخالف الطوارزمي فيه الا بدقائق ، والثالث الشاه ، فاذا قيل
زيج حبش مطلقاً فانما يراد به المتحن

والتي حكاه عن ابطليموس فهو قانون ثاون ، وثاون عن المصطفى أخذ
وذكر أصحاب زيج الشاه أنه في عشرين درجة من الجوزاء ، وذكر أصحاب
زيج المتحن أنه كان في السنة التي قبس فيها وهي سنة ٢١٧ ، على ما قدمنا في
هذا الباب في اثنتين وعشرين درجة وتسع وثلاثين دقيقة من الجوزاء

وذهب ما شاء الله المنجم إلى أن أوج الشمس هو عضادة عدل الله بها الفلك ،
وهذا أحد ما عُنيت به ، وما ذهب إليه الهند وغيره من أن الأوج يتحرك في كل
مائة سنة درجة واحدة ، فيكون مقامه في كل برج ثلاثة آلاف سنة وقطعه الفلك
في ستة وثلاثين ألف سنة

وكيفية تنقله ودورانه إذا انتقل عن البروج الشمالية إلى الجنوبية انتقلت
العارة فصار الشمال جنوباً والجنوب شمالاً والعامر عامراً والعامر عامراً .

وأنه لا خلاف بين حكماء الهند والكلدانيين والمصريين واليونانيين والروم
 وغيرهم ، وبين منجمي عصرنا وفلسكية وقتنا أنه في برج الجوزاء ، وإنما التنازع
بينهم في ثباته وتنقله على ما ذكرنا

ولثابت بن قرة الصابي الحرائي رسالة في نصرة رأى أبرخس على أن لأوج
الشمس حركة مخالفاً لقول ابطليموس ، وقد امتحن هذه الرسالة عدة من أهل
الهندسة فوجدوا الأوج في أربع وعشرين درجة ودقائق كثيرة تكون من أول
الحمل أربعاً وستين درجة ودقائق كثيرة .

وهذا خلاف لما ذكر أصحاب رصد المتحن ، لأنهم أجعلوا - إلا محمد بن
جابر البتاني الحرائي - على أن بعد الأوج من رأس الحمل اثنتان وثمانون درجة
وتسع وأربعون دقيقة

وذكرنا ماذهب إليه هؤلاء من أن السبب في كسوف القمر أن ضوءه إنما هو شيء يقبله من الشمس ، فتي تها أن يكون ظل الأرض فيما بين الشمس والقمر فستره أو ستر بعضه انكسف أو انكسف بعضه على قدر ما يستر منه وأن السبب في كسوف الشمس أن القمر يستر الشمس عنا ولذلك صار كسوف القمر إنما يمرض في وقت مقابلته للشمس ، وكسوف الشمس إنما يمرض في وقت الاجتماع ، وأن أقل ما يكون بين الكسوفين الشمسية والقدرية جمعا ستة أشهر قرية وذلك على الأمر الأوسط ، وأنه قد يمكن أن يكون بين كسوفين شمسيين أو قمرين خمسة أشهر ، وذلك عند اتفاق شهور عظمى . ويمكن أن يكون بين كسوفين ستة أشهر ، وذلك عند اتفاق شهور صغرى . وأنه لا يمكن أن تنكسف الشمس في شهر واحد مرتين في موضع واحد ولا في موضعين مختلفين من الأقاليم الشمالية أبداً ، وقد يمكن ذلك في موضعين مختلفين عن خط الاستواء أحدهما في الأقاليم الشمالية والآخر في الناحية الجنوبية

وما ذهبوا إليه من أنه إذا كان الصيف في ناحية الشمال كان الشتاء في ناحية الجنوب ؛ وإذا كان الصيف في ناحية الجنوب كان الشتاء في ناحية الشمال ، ولأجل ذلك صار نيل مصر زائدا في الشهور الصيفية أترادف الشتاء والأنداء بسائر أرض الأحابش من النوبة والزغاوة والزنج الى جبل القمر الذي وراء خط الاستواء ومبدأ منبع عيون النيل منه ، ومصب السيل إليه على ما قلنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا البحار والأنهار الكبار .

وكذلك الشتاء بأرض الهند سيبل شتاء أرض الأحابش واليمن على ما شاهدناه بأرض الانار الكبيرة من أرض الهند وغيرها مما ذكرنا من البلاد وذلك في سنتي ٣٠٣ و ٣٠٤ ويسمى هناك البسارة .

والعلة في ذلك عند من ذكرنا كون الشمس وتنقلها في البروج من الشمال

الى الجنوب ومن الجنوب الى الشمال اذا قريت من موضع كل الصيف، واذا ابلدت عنه كل الشتاء، وأنه اذا كان في مكان نهار كان في ضده ليل، واذا كان في موضع ليل كان في ضده نهار، وأن نصف الارض ابدا نهار ونصفها أبدا ليل، والشمس حيث كانت من جميع^١ نواحي الارض الاربع فانها انما تضيء على نصف الارض سواء ريع أمامها وربع خلفها وربع عن يمينها وربع عن شمالها، وذلك تمام نصف الارض والنصف الآخر ستره أن تضيء فيه كثافة الأرض وتدويرها فيكون في ذلك النصف الذي لا تضيء فيه الليل لأن الليل ظل الارض اذا ستر بعضها عن بعض ضوء الشمس، فحيثما كانت الشمس فهناك النهار، وحيث لا ترى فهناك الليل.

وما ذهبوا إليه من أن أقواما يشتون مرتين ويصيفون مرتين في سنة واحدة، وهم أهل خط الاستواء الذي يقسم مجرى الشمس بنصفين يأخذ من الشرق حتى يعود الى الشرق

والمدن التي على هذا الخط فزان وأزينا وعدن والشحر، وغير ذلك من البلاد.

وأن الشمس اذا صارت الى أول برج الحمل كان الحر عندهم مفرطاً جداً، وإذا صارت الى السرطان زالت عن ست رموسهم أربعاً وعشرين درجة التي هي الميل فشتوا، ثم تعود الشمس اليهم اذا صارت الى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشند الحر عليهم، فإذا هي زالت الى ناحية الربع الجنوبي وصارت الى أول الجدي شتوا ثانية، وأنهم على هذا الترتيب يصيفون مرتين ويشتون مرتين، غير أن شتاءهم أبدا قريب من صيفهم

وأنه قد يكون في بعض المواضع مقدار شهر من الصيف نهار كله، لا ليل فيه. وشهر من الشتاء ليل، لا نهار فيه. وتكون العشرة أشهر الباقية من السنة

كل يوم وليلة أربعاً وعشرين ساعة . وهي المواضع التي يرتفع فيها القطب عن الأفق سبعة وستين جزءاً ، وهناك يكون مدار ما بين النصف من الجوزاء الى النصف من السرطان ظاهراً فوق الأرض أبداً ، وما بين النصف من القوس إلى نصف الجدى غائباً أبداً

وما قالوه في المواضع التي يطول نهارها ، ويقصر ليلها حتى يكون الساعة والساعتين والثلاث وذلك في أقاصى بلاد الروم ، وبلاد البرغر ، وبلاد خوارزم ، مما على البحر الخزرى

وما قالوه في الساعات المعتلة وهي التي تكون كل ساعة منها بمقدار ما يدور الفلك خمس عشرة درجة . والساعات الزمانية وهي الموجة التي تكون كل واحدة منها مقدار نصف سمس النهار ، ونصف سمس الليل

وما ذهبوا إليه من تأثيرات الكواكب السبعة من التبرين والخسة ، وخاصتها في الأديان والبقاع والحيوان والنبات وغير ذلك .

وفيما خالف بين لغات الناس وألوانهم في المصور الأرض ، والعلة في مطر الاقليم الأول في القيقظ دون سائر البلاد .

وما قالوه في العلة التي صار لها كثير من المواضع لا تمطر كفسطاط مصر وغيرها إلا اليسير ، وأن السبب في ذلك : أن جزء بلاد مصر من جهة شمالها عادم الجبال للشوامخ ، وأكثر ما يسيل اليه من جهة بحر الحبشة ، يمحجز بينه وبين مصر جبال البُجة كالمقطع وما يليه ، فيمنع ذلك البخار فيسيل إلى جهة الشام والعراق ، وليس في سمت مصر من جهة الجنوب بحر ، فإيسل الى سمتها من البخار أقل مما يسيل من جهة بحر الحبشة الى الشام والعراق .

والنيل يعين حركة الهواء من الجنوب الى الشمال بجزئته ، فينقاد سيلان تلك الأبخرة الى الشمال في بلاد كلها حارة ؛ لقلة العرض ومحاذرة البحار ، أما بحر

لحشة فن جهة شرقاً ، وأما بحر الاسكندرية وهو بحر الروم فن جهة شمالها ، فيحصى جوها فلا يلفظ البخار السائل إليه ولا يجتمع حتى يخاطب بحر الاسكندرية ويمتزج به ، ويجوز ان ممّا جهة الشمال من بلاد أروى ، وإذا صار الى الموضع الذى يعرض لها فيه الانحصار يبرد الجو وما يحيط به من الجبال سالت تلك الأبخرة هنالك ، فصارت أمطاراً فى تلك المواضع الشمالية ، فلهذه العلة علم أهل مصر المطر .

ولأن النيل بزيادته يفيض على بلاد مصر ، فاذا نقص تراءى الى قمره قبلت تلك الأرض حسيّاً كثيراً ، لكثرة إقامة الماء عليها ، فيكثر ما يرتفع من أرضها فى كل يوم من البخار بحر الشمس ، فاذا جاء الليل يبرد حرها بالاضافة الى قدر ما كان عليه عند شروق الشمس ، فاستحال البخار ماء ، فسال بالليل سيلاناً ضيقاً لعدم التكاثف والانحصار ، فصار طلائعاً الى الأرض ، ولعل غير ذلك ذكرها

ويجوز ان يكون ذلك لعل استأثر الله عز وجل بعلمها ، ولم يظهر أحداً من خلقه عليها ، لما هو عز وجل أعلم به من عمارة البلاد ، وصالح العباد قال أبو الحسن على بن الحسين المعودى : ولما ذكرنا شرح طويل والكلام فيه كثير ، ومن ضمن الاختصار ، لم يحجز له الاكثر .

وإنما نذكر فى هذا الكتاب طرفاً من كل باب ليستدل الناظر فيه بما رسمناه على المراد مما تركناه ، قافين بالتمريض والاشارة من التطويل فى العبارة فاذا ذكرنا جامع التأريخ من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم ، وسنى الأمم وشهورها ، وفيتها وكائنها ، وما اتصل بذلك فلنذكر الآن التأريخ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مبعثه وهجرته ووفاته ، ومن كان بعده من الخلفاء والملوك الى هذا الوقت .

ذكر التاريخ من مولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم . ومبعثه . وهجرته . ومغازيه . وسراياه . وسواربه .
وكتابه . ووقته . وتاريخ الخلفاء والملوك بعده . وأيامهم . وكتابهم . ووزرائهم .
وحجابهم . وقضاتهم . وتقوش خواتيمهم . وما كان من الحوادث العظيمة
الديانية والملوكية في أيامهم . وحصر تواريخهم إلى سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع

—❦—

قد ذكرنا فيما سلف من كتبنا تواتر النذارات ، وما ظهر في العالم من الآيات
المؤذنة بمولد نبينا صلى الله عليه وسلم ونبوته ، وما أيد الله به عند مبعثه من
المعجزات والدلائل والعلامات ، مثل إنبائه بالكائنات* قبل كونها ، وإطعامه
الخلق الكثير من الزاد القليل ، وهطل الغمام ، ونطق القراع ، وتحويله الماء
المالح عذبا ، وإروائه الخلق الكثير من الماء اليسير ، وغير ذلك .
وما أتى به من القرآن المعجز الذي عجز الخلق أن يأتوا بمثله مع تحديه إياهم
وتقرضهم بالمعجز عنه .

فأغنى ذلك عن إعادة شيء منه في هذا الكتاب لشرطنا فيه على أنفسنا
الاختصار والایجاز ، ونحن بادئون بمحصر التاريخ من مولده صلى الله عليه وسلم
كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار بن معد

وإنما لم تتجاوز* بنسبه صلى الله عليه وسلم معدا لنهي عن ذلك بقوله « كذب
التساوي » وإذ كان التنازع بين معد واسماعيل بن ابراهيم بكثرة ويختلف ، في

العدد والأسماء

والعمل الموروث* الذى يقطع عليه ولا ينازع فيه ؛ اتصال نسبه الى معد بن عدنان وقد استقصينا شرح ذلك ، وما قيل فيه من الوجوه فى كتاب (الاستذكار ، لما جرى فى سالف الأعصار) وأتينا فيما سلف من هذا الكتاب على ما اشتهر واستفاض من اتصال معد بإسماعيل بن ابراهيم ، وما بين ابراهيم وآدم من الآباء ، على ما ذكره أهل الكتاب وأهل النسب

ويكنى أبا القاسم ، وأمه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب - عام النبل ، لثمان خلون من شهر ربيع الأول وقيل لعشر ، وهو اليوم الثامن من ديماء سنة ١٣١٧ من بدء ملك بخت نصر . واليوم العشرون من نيسان سنة ٨٨٢ للملك فليس الملك ، وسنة ٣٩ من ملك أنوشروان خسرو بن قباد بن فيروز ، وذلك بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسة وستين يوما ، وقيل أقل من ذلك . وكان قدومهم مكة يوم الأحد لخمس ليال خلون من المحرم .

وتوفى أبوه عبد الله بن عبد المطالب وهو عليه الصلاة والسلام حل . وقيل بل مات بعد مولده بشهر ، وقيل بل فى السنة الثانية من مولده ، وقيل بعد ثمانية وعشرين شهرا من مولده ، وأنه كان خرج فى تجارة إلى الشام وتوفى بالمدينة وله خمس وعشرون سنة

ودُفِع عليه الصلاة والسلام إلى الحليمة بنت أبي ذؤيب ، وهو عبد الله بن الحارث ابن شبيصة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن لترضه فأرضعته بآبى بنها عبد الله والشيء وأنهى بنى الحارث بن عبد امرئ بن رفاعة بن ملآن بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر والشيء الذى كان النهى صلى الله عليه وسلم عضها على كتفها ، وهى تحمله فى حال صباه ، فلما هزمت هوازن بمجنين ، واحتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على أموالهم وذراريهم سارت اليه الأشياء ، فاستعطفته وذكرته وأرته أثر العضة
فعرفها عليه الصلاة والسلام

وكان ذلك أحد أسباب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر بني هاشم
وبني عبد المطلب * بن هاشم بن * عبد مناف ما صار إليهم من ذلك السبي ،
ورد أصحابه ما صار إليهم منه حين رأوا ذلك منه عليه الصلاة والسلام .

وكان مقامه صلى الله عليه وسلم مسترضاً فيهم أربع سنين ، فلما كان في
السنة الخامسة رده حامية الى أمه آمنة ، فلما كان في السنة السابعة من مولده
أخرجته أمه إلى أحوال جده عبد المطلب بن هاشم من بني عدى بن النجار
بلمدينة يزورهم ، وأم عبد المطلب سلى ابنة زيد بن عمرو بن ليبد بن حرام
ابن خداح بن جندب بن عدى بن النجار ، فتوفيت أمه عليه الصلاة والسلام
بالأبواء ، وقلبت به أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة إلى مكة
وفي السنة الثامنة من مولده توفي جده عبد المطلب ، فضمه أبو طالب إليه
فكان في حجره حتى بلغ ثلاث عشرة سنة ، فخرج معه في تجارة إلى الشام ،
فنظر إليه بحمير الراهب ، فبشر بنبوته ، وأخبر بعلاماته

وحضر صلى الله عليه وسلم حرب الفجار ، وحلف الفضول ، على ما قدمنا فيما
سلف هذا الكتاب وله عشرون سنة

ولما كل خمساً وعشرين سنة خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد بن أسد بن
عبد المزي بن قصي بن كلاب ، إلى الشام مع غلامها ميسرة ، فنظر نسطور
الراهب الى إخلال الغامة إياه ، وظهور الآيات فيه فبشر بنبوته ، ولما عاد الغلام
أخبر خديجة بذلك ، فأرسلت اليه في تزويجها فتزوجها

فلما كل خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ، وتراضت به قريش في وضع
الحجر الأسود ، حين كثر من قبائلهم التنازع في ذلك ، فوضعه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في موضعه

فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله عز وجل الى الناس كافة يوم الاثنين لعشر خلون من شهر ربيع الأول ، وهو اليوم الثالث والعشرون من أبان ماه سنة ١٣٥٧ من ملك بخت نصر ، واليوم الثامن من شباط سنة ٩٢١ للاسكندر الملك ، وله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربعون سنة

وتنوزع في أول من آمن به من الذكور ، بعد إجماعهم على أن أول من آمن به من الأنثا خديجة . فقال فريق منهم أول ذكر آمن به علي بن أبي طالب - هذا قول أهل البيت وشيعتهم ، وروى ذلك عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وزيد بن أرقم في آخرين

وتنوزع في سنة يوم أسلم فقال فرقة كانت سنة يومئذ خمس عشرة سنة ، وقال آخرون ثلاث عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة ، وقيل تسع ، وقيل ثمان ، وقيل سبع ، وقيل ست ، وقيل خمس

وهذا قول من قصد الى إزالة فضائله ، ودفع مناقبه ليجعل إسلامه إسلام طفل صغير ، وصبي غريب ، لا يفرق بين الفضل والنقصان ، ولا يميز بين الشك واليقين ، ولا يعرف حقاً فيطلبه ، ولا باطلاً فيجتنبه

وسند ذكر فيما يرد من هذا الكتاب ، عند ذكرنا خلافته ووفاته جلا مما قيل في ذلك ، وإن كنا قد ذكرناه فيما سلف من كتبنا مفسراً مشروحاً وأتينا على قول كل فريق من هؤلاء ، وما احتج به لمذهبه ، وصحح به قوله ، والكلام بين منكلمي العمانية والزيدية من معتزلة البغداديين القائلين بأمة المفصول ، وغيرهم من البتية ، وفرق الزيدية

والتعطية بالأمامة الاثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر الدمد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه ، التي رواه عنه أبان بن أبي عياش أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لأمر المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام « أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق » ولم يرو هذا الخبر غير سليم بن قيس

وأن إمامهم المنتظر ظهوره في وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين

وأصحاب النسق منهم القائلون بأن الله عز وجل لا يخلئ كل عصر من إمام قائم لله بحق ظاهر أم باطن . ولم يقطعوا على عدد محصور ، ولا وقت معين مفهوم . وأن ذلك نص من الله ورسوله على اسم كل امام وعينه ، الى أن يفي الله عز وجل الأرض ومن عليها .

وإنما سموا القطعية لقطعهم على وفاة موسى بن جعفر وتركهم الوقوف عليه . وغيرهم من فرق الشيعة وسائر من قال باختيار الامام وأن ذلك الى الأمة أو الى بعضها - من المعتزلة والمرجئة و فرق الخوارج من الازارقة والاباضية والصفرية والتجددات وسائر فرق الخوارج الى هذه الأصناف يرجعون وعندهم يتفرقون والناطقة والحشوية وغيرهم من فقهاء الأمصار وقال آخرون : إن أول من آمن به عليه الصلاة والسلام من الرجال أبو بكر الصديق عليه السلام ، روى ذلك عن عمرو بن عبسة ، وجبير بن نفير ، وإبراهيم النخعي في آخرين وقال آخرون : إن أول من آمن به زيد بن حارثة الكلبي مولا ، روى ذلك

عن الزهري ، وعروة بن الزبير ، وسليمان بن يسار في آخرين وقال آخرون : أولهم إسلاما خباب بن الارت من بنى سعد بن زيد مناة بن نعيم وقال آخرون بلال بن حامة

وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد مبثته ثلاث عشرة سنة وتوفي عمه أبو طالب وله بضع وثمانون سنة ، وزوجته خديجة بنت خويلد ولها خمس

وستون سنة ، في السنة الماشرة من بيعته بينهما ثلاثة أيام وقيل أكثر من ذلك وذلك بعد إبطال الصحيفة وخروج بني هاشم بن عبد المطلب* من الحصار في الشعب بسنة وستة أشهر

وكان مدة مقامهم في الحصار ثلاث سنين ، وقيل سنتين ونصفاً ، وقيل سنتين على ما في ذلك من التنازع

وفي هذه السنة وهي سنة خمسين من مولده كان خروجه الى الطائف ؛ وفي سنة إحدى وخمسين كان المَسْرَى على ما في ذلك من التنازع بين فرق الأمة في كيفية ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدخلها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك في سنة أربع وثلاثين من ملك كسرى أبرويز

وأمر علياً رضي الله عنه بالتخلف بقده ليؤدي عنه ودائع كانت للناس عنده ، فتخلف بدخروجه ثلاثة أيام ؛ الى أن أدى ما كان عنده من الودائع ، ثم لحق به وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه قبل هجرته بالهجرة الى المدينة ؛ فخرجوا أرسالا ، فكان أولهم اليها قدموا أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله بن جحش الأسدي ، وعمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة

وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة لحزمة بن عبد المطلب في شهر رمضان لسبعة أشهر من قدومه ايها ؛ في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، الى اليمص من بلاد جهنة يعترض ديراً لقريش جاءت من الشام تريد مكة ، فلقي أباجهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهو في ثلاثمائة رجل من أهل مكة ، فتحاجروا من غير قتال ؛ وفي ذلك يقول حمزة :

بأمر رسول الله أول خنق عليه لواء لم يكن لاح من قبل
ثم سرية عبيدة بن الحارث الى رايغ ، وهى على عشرة أميال من الجحفة لمن
أراد من المدينة قديداً ، وذلك فى شوال لثمانية أشهر من قدومه المدينة ، فلقى
أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف على الماء
المعروف بأحياء . وكان أبو سفيان فى مائتين ، وعبيدة فى ستين راكباً من
المهاجرين . وكان بينهم رمى من غير سلى السيوف وكان أول من رمى بسهم فى
الاسلام سعد بن أبى وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
فى هذه السرية ، وفى ذلك يقول سعد :

ألا هل أتى رسول الله أتى حميت صحابتي بصدور نبلي

فما يتد رام فى معد بسهم يارسول الله قبل

وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة ابنة أبى بكر فى شوال ، وهى بنت
سنين ، وقيل دون ذلك ، وكان تزوجها بمكة وهى ابنة سبع وقيل ست
ثم سرية سعد بن أبى وقاص فى ذى القعدة على تسعة أشهر من مهاجرته فى
عشرين رجلاً الى الخرار ، وهو من الجحفة قريب من حُصم ، يعترض عبراً
لقريش فوافى الموضع وقد سبقه العير .

وفى هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير بن العوام ، وكان أول مولود ولد فى دار
الهجرة للمهاجرين ، والنعيمان بن بشير الأنصار ، وهو أيضاً أول مولود ولد
للأنصار بعد الهجرة .

وفىها كانت وفاة أبى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجى من بنى غنم بن مالك
ابن النجار فى شوال وفىها كن إسلام عبد الله بن سلام .

ذكر السنة الثانية من الهجرة

وتعرف « بسنة الأمر » لأنه أمر فيها بالقتال

ثم غزوة غزاه * رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر في المهاجرين خاصة ، حتى بلغ ودان والأبواء وبينهما ثمانية أميال ؛ يعترض عير قريش . فرجع ولم يلق كيداً ، فكانت غيبته خمس عشرة ليلة ، واستخلف على المدينة سعد بن عباد بن دليم الأنصاري ثم الخزرجي ، وفي هذا الشهر تزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم بواط في شهر ربيع الاول في مائتين ، يعترض عيراً لقريش وكانت ألفين وخمسمائة بعير ، فيها مائة رجل من قريش منهم أمية ابن خلف الجهمي ، فقاتته العير ؛ ورجع ولم يلق كيداً
وبواط جبل من جبال جهينة ، من ناحية ذي خُشْب من طريق الشام ، وبين بواط والمدينة ثمانية برد ، وقيل أقل من ذلك ، واستخلف على المدينة سعد ابن معاذ

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر أيضاً ، في طلب كُرْز بن جابر الغنوي ، وكان أغار على مراح المدينة من ناحية العميق ، فبلغ الى سَفَوَان ، وهي من بدر فقاته كُرْز بالمرح ، فرجع واستخلف على المدينة مولاه زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي ثم الكنانى - كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُقَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة - وفي الناس من يسمى هذه الغزاة بدرأ * الأولى

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى من هذه السنة - وقيل جمادى

الآخرة* ذا العشرة ، يمرض عبداً لقريش ذاهبة إلى الشام فقاتته ، وهى العير التى كان القتال يندب بسببها فى رجعتها

وذو العشرة بناحية ينبع ، وبين المدينة وينبع تسعة برد ، واستخلف على المدينة أباً سلمة بن عبد الأسد المخزومى .

وقيل إن خروجه فى طلب كزيمدغزوة ذا العشرة ، والأشهر ما ذكرناه ، وولد النعمان بن بشير الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج ، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة

ثم سرى عبد الله بن جحش من بنى دودان بن أسد بن خزيمة ، فى رجب فى أحد عشر رجلاً ، وقيل ثمانية إلى نخلة - وهو الموضع المعروف فى هذا الوقت بستان بن عامر ، على جادة العراق - فلقوا عير قريش ، فقتلوا ابن الحضرمى ، وأسروا منهم نفرأ ، واستاقوا العير ، وقسم عبد الله بن جحش الفتيمة ، وأخرج منها الخمس ، قبل أن ينزل القرآن بذلك ، فعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء الإذن من الله فأفنده ، وكان أول فى قسمه

وفى هذه الغزاة فيما ذكر سمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين ، وهو أول من سمي بذلك ، وقالت قريش استحل محمد القتل فى الشهر الحرام يمتنون رجب ، وتدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك لأنه قال لهم « ما أمرتكم بقتال فى الأشهر الحرم » فأنزله الله عز وجل فى ذلك « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - الآية »

وفرض صوم شهر رمضان فى شعبان من هذه السنة ، وصرفت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فى صلاة الظهر من يوم الثلاثاء لانه نصف من شعبان فاستدار النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو راكع فى الركعة الثانية ، ودارت الصفوف خلفه فسمى ذلك المسجد مسجد القبليين ، وقيل إن ذلك بعد اقتراض صوم

شهر رمضان بثلاثة عشر يوما .

وفيها أرى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري ، من بني زيد مناة بن الحارث بن الخزرج الأذنان في النوم ، وورد الوحي بذلك فعمل به ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا المظلي ، وى هبدر القتال ، وبين بدر والمدينة ثمانية برد ، وميلان

وكان خروجه لثلاث خلون من شهر رمضان في ثلاثمائة وأحد عشر رجلا من المهاجرين والأنصار ، عدة المهاجرين أربعة وسبعون رجلا ، وبقية من الأنصار . وقيل ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، وقيل وأربعة عشر رجلا .

الخبر المستفيض أنه كان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، فوقع التنازع فيما زاد على الثلاثمائة والعشرة ، وهو البضع

وكانت قريش تسعائة وخمسين مقاتلا منهم ستائة دارع ، معهم من الخيل مائة فرس ، وكانت الوقعة يوم الجمعة صبيحة . لثمة عشر يوما من شهر رمضان كذلك روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ، وخارجه ابن زيد الأنصاري ثم الخزرجي عن أبيه زيد

وقد روى عاقمة بن زيد عن ابن مسعود غير هذا ، وهو أنها كانت صبيحة اليوم السابع عشر من شهر رمضان ، كذلك روى عن خارجه بن زيد عن أبيه زيد أيضا ، وكذلك روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، فيما ذكر أبو عبد الرحمن السلمي ، وإلى هذا القول ذهب محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي والسير . .

فقتل من قريش سبعون رجلا ، وأسر سبعون رجلا ، كذلك ذكر أحمد ابن منصور الرمادي عن حاتم بن علي عن عكرمة بن عمار قال :

حدثنا أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب

ابن عبد المنذر الأنصارى ثم الأوسى . وكان استخلفه على المدينة وما ذكرنا من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم للفرس سهمين وللفارسة سهماً باتفاق من سائر فقهاء الأمصار وغيرهم ، إلا أبا حنيفة النعمان بن ثابت ، فإنه قال يسهم للفرس سهماً وللفارسة سهماً وخالفه صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في ذلك .

واعتل أصحاب أبي حنيفة لصحة قوله بأحاديث رووها عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، وأبي موسى الأشعري . وغيرهم ، وإنما ذكرنا ذلك لاختلاف الخلاف الواقع بينهم في الخبر . وكانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن عاد إلى المدينة تسعة عشر يوماً ودخلها ثمان بقين من شهر رمضان ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم الضربى ، وهو عمرو بن قيس من بني عامر بن لؤى بن غالب .

وكانت وفاة أبي هلب عبد المزي بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر وقعة بدر

ثم سرية عير بن عدى بن خرشة الأوسى ثم الخطامي إلى عصاة ابنة مروان من بني أمية بن بكر ، وكانت تؤذى المسلمين وتحرض عليهم أعداءهم فقتلها عير ، وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باخراج زكاة الفطر ثم سرية سالم بن عير الأنصارى إلى أبي عصفك شيخ من بني عمرو بن عوف ، وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله في شوال من هذه السنة .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهض من شوال إلى بني قينقاع من اليهود وكانوا أربعمائة فحصرهم إلى هلال ذي القعدة ، قتلوا على حكمه فاستوهمهم منه عبد الله بن أبي بن سلول . وكانوا حلفاء للنخروج . فأجلاهم إلى

أذرعاً من أرض الشام ، وغنم أموالهم وأخذ الخمس ، وهو أول خمس خمسة ، وفرق * الأربعة أخماس على أصحابه . وقيل إن فعله ذلك كان يندر . وكان

استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر الخزرجي

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة بغزوة السوق ، خرج في ذي الحجة في طلب أبي سفيان صخر بن حرب ، وكان أقبل في مائتي راكب من أهل مكة ليبرئفره أن لا يمس النساء ، ولا الطيب حتى يثار بأهل بدر ، فصار إلى المُرَيْض ، فقتل رجلاً من الأنصار ، وحرقت أيماناً هنالك . فلما باقه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في طلبه جعل وأصحابه يلتقون جرب السوق تخففاً ، فسميت غزوة السوق

وكن استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر أيضاً ، وفي هذا الشهر بنى على بغاطمة عليهما السلام

قال المسعودي : وقد ذكرنا التنازع في سنهنا عند ذكر وفاتها في خلافة أبي بكر فيما يرد من هذا الكتاب

وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أضحي رآه المسلمون ، وأمر بذلك ، وخرج إلى المصلى ، وذبح به شاتين بيده وقيل شاة

وفي هذه السنة كانت الوقعة بنى قار بين بكر بن وائل - وعليهم حنظلة ابن سيار من ولد جذيمة بن سعد بن عجل بن لقيم بن صعيب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، وقيل إنه من ولد كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل - وبين الجيش الذي بعثه إليهم الملك خسرو أبرويز عليهم الهامر ز ، وذلك لما امتنع هانيء بن قبيصة بن هانيء بن معمود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ابن ثعابة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل من تسليم ما كان النعمان

ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة أودعه إياه من أهله وماله وسلاحه قبل قتل كسري
إياه فاقْتتلوا قتالا شديداً ، فهزمت الفرس ، ومن كان معها من العرب ، من تغلب
وعليها بشر بن سودة التغلبي ، وطىء وعليها إياس بن قبيصة الطائي ، وضبة
وتميم وعليهما عطارد بن حاجب بن زرارة ، والنمر وعليها أوس بن الخزرج
النمري ، وبهراء وتنوخ وغيرهم من العرب وقتل الهارمز .

وقيل إن ذلك كان قبل الهجرة ، وإن أناساً من عبد القيس وحنيفة وغيرهم
من بكر بن وائل جاءوا من البصرة وبلاد البحرين الموسم يريدون المضى إلى بكر
لإنقاذها ، فوقف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يعرض نفسه على قبائل
العرب ومعه أبو بكر فدعاهم إلى الإيمان بالله

وجرى بين أبي بكر ودغغل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن
ربيعة بن عمرو بن شيان النسابة ماجرى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن
البلاء موكل بالمنطق »

فوعدوا النبي صلى الله عليه وسلم إن نصرهم الله على الأعاجم آمنوا به
وصدقوا بنبوته ، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر
فلما بلغه ظهورهم على الأعاجم قال « هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من
المعجم ، وبني نصرنا »

وهذا يوم تفخر به بكر بن وائل على سائر العرب وفوض به في مناقبها
وذكره من تقدم من الشعراء وتأخر في مدح بكر ، وذكر أيامها المذكورة
ووقائعها المشهورة

ولقد أحسن أبو تمام حبيب بن أوس الطائي في تطلعه قلبك في مديح أبادلف
القاسم بن عيسى بن ادريس بن مقل بن عدي بن شيخ بن معاوية بن خزاعي
ابن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل يباينته التي أولها
على مثلها من أربيع * وملاعب

قال

إذا اخترت يوماً نعيم بقوسها على الناس أو ما وطلت من مناقب
فأنتم بنى قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المترجم بالديباج — أوفياء
العرب ضد السموات بن عادياء النخاسي ، والحارث بن ظالم المري ، وعمر بن
سلي الخنفي . ولم يذكر هاتين وهو أعظم العرب وقاء ، وأعزهم جواراً ، وأمنهم
جواراً ، لأنه عرض نفسه ، وقومه للحتوف ، ونسبهم للزوال ، وحرهم للشيء ،
ولم يخفر أماته ، ولا ضيع وديته

ذكر السنة الثالثة من الهجرة

وتعرف « بسنة التمهيع »

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من الحرم في مائتين إلى الماء
المعروف بقصر قرّة الكدّر ، ناحية معدن بنى سليم ، مما يلي جادة العراق إلى
مكة وبين المعدن والمدينة ثمانية برد يريد سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وخطاف بن سعد بن قيس بن عيلان بن
مضر بن نزار ، فأنجفلوا وغنم أموالهم ، ورجع ولم يلق كيداً ، وكان استخلف
على المدينة ابن أم مكتوم

ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن
عمرو بن مالك بن الأوس في أربعة غز من الأنصار ، إلى كعب بن الأشرف
اليهودي . وكان رجلاً من طيء ثممن بنى نبهان بن عمرو بن النوفل بن طيء ،

وأمه من بني النضير من اليهود ، وكان يشبب بنساء المسلمين . ومحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويرثي أهل القليب ، فقتلوه في حصنه للنصف من شهر ربيع الأول

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة بفران* . وهو معدن بني سليم بناحية أمّسرع من الحجاز ، فصار إليه وقد تقدم إليهم خبره ففرقوا ، فرجع ولم يلق كيداً ، وكانت غيخته عشرة أيام ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في أربعمائة وخمسين إلى نجد ، يريد غطفان فبلغ الموضع المعروف بذي أمّ* وراء بطن نخل فأنجفوا من بين يديه ، فرجع ولم يلق كيداً .

وكانت غيخته عشرة أيام ، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان ثم سرية مولاة زيد بن حارثة السكبي مستهل جمادى الآخرة إلى الموضع المعروف بالقرادة ، من أرض نجد بين الرّبة والنمر وذات عرق من جادة العراق يمرض عيراً لقريش تريد الشام ، فظفر بها ، وبلغ الخمس عشرين ألفاً ، وهذا أول ينث خرج فيه زيد أميراً

وفي شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سمد بن سهم ، وكان يذريها ولم يشهد بداراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني سهم غيره

والنصف من شهر رمضان كان مولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة المروقة بأم المصاكين

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً خرج إليها في نحو من ألف رجل ،
فانخلع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في نحو من ثلث الناس - وكان أشار على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك الخروج إليهم والتمسك بالمدينة . وقال
عصافى ، ولم يقبل رأيى - وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحو من سبعمائة
وكانت قريش وكنانة بن خزيمة وأحلافها ثلاثة آلاف ، فيهم سبعمائة دارع ،
والخيل مائتا فرس ، ومعهم من النساء خمس عشرة امرأة يمرضنهم فيبن هند
ابنة عتبة ، وعلى الناس أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف ، فالتقوا يوم السبت لسبع خلون من شوال
فاستشهد من المسلمين سبعون رجلاً ، وقيل خمسة وستون رجلاً أربعة منهم
من المهاجرين . أحدهم حمزة بن عبد المطلب ، والباقيون من الأنصار . وقتل
من المشركين ثلاثة وعشرون رجلاً . وعاد إلى المدينة ، وكان قد استخلف عليها
ابن أم مكتوم
ثم خرج من الغد وهو ثاقب يوم أحد في طلب أبي سفيان وأصحابه حتى انتهى
إلى الموضع المعروف بحمراء الأسد ، وهى على عشرة أميال من المدينة على طريق
العقيق متياسرة عن ذى الحليفة فقاتله قريش . فأقام ثلاثاً ، ثم عاد وفي الناس
من يعد هذه غزاة .

ذكر السنة الرابعة

من الهجرة وتعرف « بسنة الترفيه »

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي في الحرم إلى قطن وهو جبل بناحية فيند من آخر بلاد نجد

ثم سرية عبد الله بن أنيس الجهني، جهينة بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم ابن الحاف بن قضاة إلى سفيان بن خالد الهذلي في الحرم أيضا فقتله . وقيل إن قتله إياه كان في السنة الخامسة من الهجرة

ثم بعث المنذر بن عمرو الأنصاري في صفر في سبعين رجلا من الأنصار إلى أهل نجد ليقرئهم القرآن ويعلمهم الدين . فلما انتهوا إلى الموضع المعروف بئر معونة ، على أربع مراحل من المدينة بين أرض بني سليم وأرض بني كلاب ، أغار عليهم عامر بن الطفيل الكلابي فقتلهم . وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ثم الأوسى في صفر في تسعة نفر من أصحابه مع رهط من القارة . وهي من الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . وعضل وهي من القارة . وكانوا قدسوا على النبي صلى الله عليه وسلم . فسألوه أن يبعث معهم من يفقههم في الدين فبعثهم . فلما صاروا بالموضع المعروف بالرجيع ، وذلك على سبعة أميال من الموضع المعروف بالهدأة ؛ الهدأة على سبعة أميال من عسفان غدر بهم ، فقتلت لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر منهم سبعة نفر ، وأسر اثنان خبيب بن عدي الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وزيد

ابن الدِّينَة فذهبَ بهما إلى مكة ، فقتلا هناك
 ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريش إلى أبي سفيان
 بمكة ليقتلاه فنذر بهما فداد ، وقيل إن ذلك في السنة الخامسة من الهجرة
 ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول بنى النصير من
 اليهود ، وقيل إنهم وقريظة من ولد هارون بن عمران ، وقيل إنهم من جذام
 وإنما رغبوا عن دين الملائكة وعبادة الأصنام فاتبعوا شريعة موسى ، وانتقلوا
 من الشام إلى الحجاز

وكانت منازل النصير بناحية الغرض وما والاها ، ومقبرة بنى خطمة ، وكانوا
 موادعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم هموا بالغدر به فنذر بهم فنبذ إليهم ،
 فأقاموا على الحرب فسار إليهم فحصرهم خمسة عشر يوما ، ثم أجلاهم إلى فذك
 وخيبر ، وقبض ما لهم من الحلقة والسكران فخرجوا يريدون خيبر ، وهم يضربون
 بالدفوف ويزمرون بالمزامير ، وعلى النساء المصبغات والمصفرات وحلى الذهب
 مظهرين بذلك تجدياً ، وكان فيهم فيما أخبرنا به عن عمر بن شبة النخعي عروة
 الصماليك بن الورد العبسي ، وكان حليفاً في بني عمرو بن عوف ، وكان شاعراً
 مجيداً ، وهو القائل في كلمة له طويلة :

دعني للثمنى أسمى فاقى رأيت الناس شرهم الفقير

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم
 مكتوم

قال المحدثي : وفي هذا الشهر فيما ذكر حرمت الخمر على ما في ذلك من
 التنازع في سبب تحريمها . وفي شعبان من هذه السنة كان مولد الحسين بن علي بن
 أبي طالب ، وفي شوال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة هند بنت أبي أمية
 المخزومي ، وفي هذا الشهر فيما ذكر رحم يهودي ويهودية كانا قد زنيا

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في ألف وخمسمائة والخيـل عشرة بدراً ، لم يعد أبى سفيان صخر بن حرب حين أراد الانصراف من أخذ فأقام بها ثمانية أيام وتسمى « بدر الثالثة » وخرج أبو سفيان في قريش من مكة إلى عسفان في ألغن والخيـل خمسون ، ثم لم يقف ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكان استخلف عليها عبد الله بن رواحة الأنصاري ، وكانت غيبته ستة عشر يوماً

ذكر السنة الخامسة

من الهجرة وتعرف « بسنة الأحزاب »

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم لمشر خلون من المحرم في ثمانمائة إلى الموضع المعروف بذات الرقاع ، وهو جبل قريب من النخيل مما يلي السعد والشفرة مختلفة ألوانه فيه بقع حمـر وبيض وسود - وقيل إنها إنما سميت غزوة ذات الرقاع لكثرة الرقاع في الرايات ، فأجفلت العرب من بين يديه ، ولحقوا براءوس الجبال وبطن الأودية

قال المسودى : وفي هذه الغزاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف لقرب العدو منهم ، وإشرافهم عليه على ما في ذلك من تنازع في وصفها وكيفيتها بين فقهاء الأمصار وغيرهم ، من السلف . وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها عثمان بن عفان ، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم قومة الجندل ، وهي أول غزواته للروم ، وبين

دومة الجندل وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ،
وقيل ثلاث عشرة

وكان صاحبها - أكيدر بن عبد الملك الكندي - يدين بالنصرانية ، وهو في
طاعة هرقل ملك الروم ، وكان يعترض سفر المدينة وتجارهم ، فبلغ أكيدر
مسيره فهرب ، وتفرق أهل دومة الجندل وصار إليها فلم يجد بها أحدا ، فأقام
أياما وعاد إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم

وفي هذه السنة وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم ليلتين خلتا من شعبان ، بنى المصطلق بن سعد بن
عمرو - وهو خزاعة ومنه تفرقت بطونهم - ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن
عالم ، وإنما سماوا خزاعة بانخراهم من جلة الأزدي إلى بطن مر عند مسيرهم من
مأرب ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

ولما هبطنا مر قمزعت خزاعة منا في حلول كراكر

وكانوا على ماء لهم يعرف بالتريسيع بطريق الفرس ، والفرع على ثمانية
برد من المدينة فناجزهم فانهزموا ، فقتل وأسر وشي الفزاري والأموال ،
فكان في السبي جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار رئيس بني المصطلق ، وكانت
صارت لبعض الأنصار فكاتبها ، فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها
وتزوجها ، ففتق الناس بقية السبي ببركتها ، وعاد إلى المدينة ، وكان قد استخلف
عليها زيد بن حارثة مولاه . وكانت غيبته ثمانية عشر يوما .

وفي هذه الفزاة قد عقد عائشه : وقال فيها أهل الإنك ما قالوا وهم : - طح
ابن أمية بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، وهو ابن خالة أبي بكر ، وكان في
حاله - وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن

هرو بن مالك بن النجار - وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج -
وعبد الله بن أبي بن سلول ، وهو الذي تولى كبره منهم ، وحننة ابنة جعش
ابن رثاب .

والذي ذكره صفوان بن المعطل السلمي ، وكان صاحب الساقة في تلك
الغزاة ، فلما أنزلت برامتها جلداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة ،
إلا عبد الله بن أبي بن سلول فإنه لم يجلده ، وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة ،
وقيل كتب بن مالك

لقد ذاق حسانُ الذي هو أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومسطح
تعاطوا برجم النيب زوجَ نبيهم وسخط على العرش الكريم فأبرحوا
وفيها نزلت آية التيمم على ما في ذلك من التنازع بين الأسلاف والأخلاف
في كيفية التيمم

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم الخندق ، وهي غزوة الأحزاب ؛ سارت إليه
قريش وغطفان وسليم وأسد وأشجع وقريظة والنضير وغيرهم من اليهود ، فكان
عدة الجميع أربعة وعشرين ألفاً ، منها قريش وأتباعها أربعة آلاف ، معهم ثلاثمائة
فرس ، وألف وأربعمائة بعير قاتلهم أبو سفيان صخر بن حرب ، والمسلمون نحو
من ثلاثة آلاف ، وذلك في شوال ، وقيل في ذي القعدة

فأشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، فخندق
وأقاموا محاصرين للمدينة يفتناوشون

ثم نصر الله رسوله ، وهزم الأحزاب ، وردهم بنيتهم لم ينالوا خيراً ، واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم

وقد تنوزع في مدة إقامتهم على الخندق ؛ فمنهم من قال شهر ، ومنهم من قال
خمس عشرة يوماً ، وقيل غير ذلك

ثم غزوته صلى الله عليه وسلم قريظة من اليهود لمظاہرتهم قريشاً عليه ، سار إليهم عند منصرفه من الخندق ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، وكانوا على بعض يوم من المدينة ، فحصرهم خمسة عشر يوماً وقيل أكثر من ذلك ، ثم نزلوا على حكم نبي الأوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل فحكم بقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم ، وكان سعد رُمى يوم الخندق بسهم فقطع أكله فكان لما به ، قتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلاً صبراً .

وعاد إلى المدينة ، وكان استخلف عليها أبا رُمم الفخاري كلثوم بن الحصين ، وتوفي سعد بن معاذ بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش بن رثاب الأسدية ؛ أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهى ابنة عمته أمية بنت عبد المطلب

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح الفهري فهر قريش ، وهو عامر بن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة فى ذى الحجة إلى سيف البحر

ذكر السنة السادسة

من الهجرة ، وتعرف « بسنة الاستثناس »

ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري في الحرم إلى القرطاء من بني أبي بكر
ابن كلاب بناحية صرية ، بموضع يقال له البُكرات ، وضربة على سبعة أميال
من المدينة

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الحَيان من هذيل ، وكانوا
بالقرب من عسفان خرج إليهم لَهلال ربيع الأول نائراً بمن قتلوا من أصحابه
بالرجيع فاعتصموا بمرعوس الجبال

وفيها بعث فيما قيل عمر بن الخطاب سرية إلى القارة ، فاعتصموا بالجبال أيضاً ،
وبعث هلال بن الحارث المزني إلى بني مالك بن فهر فهربوا منه ، وبعث بشر
ابن سويد الجهني إلى بني الحارث بن كنانة فاعتصموا بضيضة فأضرمها عليهم
عليهم فاحترقوا ، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ورجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وكانت
غيته أربع عشرة ليلة

ثم غزوة صلى الله عليه وسلم الموضع المعروف بذي قرد من طريق خير
وهو على ليلتين من المدينة ، وكان عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري ،
أغار على لقاحه وهي بالغابة ، وهي على يريد من المدينة أو أكثر .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لأربع خلون من شهر ربيع
الأول فاستنقذ بعضها وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ،
وكانت غيته خمس ليال

ثم سرية سعد بن عبادَةَ الغزوي إلى الموضع المعروف بالنسيم

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جبل أجا وسلمى
 ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي الغمر غمر مرزوق قال المسعودي .
 والغمر على ليلتين من فيد ، طريق الكوفة وكان لبنى أسد
 ثم سرية محمد بن مسلمة الأنصاري في شهر ربيع الاول إلى ذى القصة .
 وبين ذى القصة والمدينة عشرون ميلا على طريق الريزة من جادة العراق إلى بنى
 ثعلبة ، وأناس من ثعلب ، وكان في عشرة نفر قتلوا وهم نيام وأفلت محمد جريحاً
 ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة أيضا في شهر ربيع الآخر
 ثم سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم بالجموم ، والجموم من بطن نخل عن
 يسارها ، وبطن نخل على أربعة برد من المدينة

ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جادى الأولى إلى الميص ، وهى طريق
 ذى المروة عن يمينها على ليلة متواما إلى البحر ، وهى على أربع مراحل من المدينة
 ثم سرية زيد بنى حارثة أيضا في جهادى الآخرة إلى بنى ثعلبة بالطرف ،
 والطرف ماء قرب من المراض دون النخيل ، وهو على ستة وثلاثين ميلا
 من المدينة على طريق العراق .

ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في جادى الآخرة أيضا ، إلى جذام بحسمى
 وحسمى وراء وادى القرى مما يلي بلاد فلسطين من أرض الشام .
 ثم سرية زيد بن حارثة أيضا في رجب إلى وادى القرى لاجتماع فزارة هنالك ،
 فقامت بالحرب أم قرفة ، فأنصرف زيد راجعا .

ثم سرية عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
 ابن كلاب في شعبان إلى دومة الجندل .

ثم سرية على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى بنى سعد بفدك ، وبين فدك
 وبين المدينة نحو من خمس ليال .

ثم سرقة زيد بن حارثة في شهر رمضان إلى أم قرفة ، وهي قاطعة ابنة ربيعة ابن زيد الفزارية ، وكانت بنواحي وادي القرى على سبع ليال من المدينة ، فهزم فزارة وقتل أم قرفة .

ثم سرقة عبد الله بن عتيك في هذا الشهر إلى أبي رافع سلام بن أبي الحمة بيق النضرى بخيبر فقتله

ثم سرقة عبد الله بن رواحة الأنصاري من بني كعب بن الحارث بن الخزرج إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله

ثم سرقة كرز بن جابر الفهري في شوال إلى العرنيين الذين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الابل . وذلك بالوضع المعروف بذي الجدر بناحية قباء قريب من عين على ستة أميال من المدينة ، فأتى بهم فسلط أعينهم ، وقطعت أيديهم وأرجلهم على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الأمصار في معناه ، وفي آية الحاربة وأحكام المحاربين .

وحدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي عن أبي النعمان عارم بن الفضل السدوسي وسليمان بن حرب بن عثم عن حماد بن زيد .

وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمعي قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك الأنصاري أن قوماً من عكل أو عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة . فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفاح ، وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا رعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من أول النهار فأرسل في طلبهم ، فما ارتفع النهار حتى أتى بهم ، وقطعت أيديهم وأرجلهم ، وصممت أعينهم ، وألقوا بالحرة ، فبستقون فلا يستقون حتى ماتوا .

وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما حمل أعيانهم لأنهم حملوا أعيان الرعاة ، فجعل السمل قصاصاً ، كذلك ذكر يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن انس بن مالك .

قال المسعودي : والمرينون من ولد عرينة بن نذير بن قسر بن عسفر بن بجيلة ، وبجيلة امرأة سبي ولدها بها وهم بوعاتمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخي الأزد بن الفوث

وعند نساب ربيعة ومضرا بن زرار ، بجيلة من ولد أعمار بن زرار بن معد ، وفي كلب عرينة أخرى ، وهي عرينة بن ثور بن كلب بن وبرة

والمكليون ولد عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، خرج للعمرة في ذي القعدة في ألف وصحابة رجل ، وساق معه سبعين بدنة ، فصله المشركون عن الدخول إلى مكة ، فأقام بالحديبية . وهي من مكة على تسعة أميال مما يلي طرف الحرم

وفيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت ، وذلك لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يأت محارباً ، وإنما جاء معتمراً ، فاحتبسوا عثمان ، واستفاضت الأخبار بقتله ، فوقعت البيعة حينئذ .

وخرج إليه سهيل بن عمرو بن عبد شمس من بني عامر بن لؤي بن غالب فصالحه على موادة عشر سنين على أن ينصرف في تلك السنة ، ويأتي في العام المقبل فيخولوا مكة ثلاثة أيام ، فنحر وحلق بالحديبية ، وجعلها عمرة

وانصرف إلى المدينة ، وكان استخلف عليها ابن أم مكتوم ، وفي منصرفه عن الحديبية قال لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بندير خم ، « من كنت مولاه فلي مولاه » وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة .

وغدير خم يقرب من الماء المعروف بالخرار بناحية الجحفة ، وولد علي رضي

الله عنه وشيعته يعظمون هذا اليوم
وفي هذه السنة أجذب الناس ، فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان ، وفيها أسلم المنيرة بن شعبة
وفيها انكشف شهر براز صاحب ابرويز بن هرمز عن الروم ، وظهرت
الروم على الفرس ، وفيهم نزلت « ألم غابت الروم في أدنى الأرض وهم من
بعد غلبهم سيفليون »

ذكر السنة السابعة

من الهجرة ، وعرف « بسنة الاستغلاب »

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم خير ، وهي على ثمانية بردمن
المدينة في ألف وأربعمائة راجل ، وانخليل مائتا فرس ، فحارب به بض أهل الحصون ،
فافتتحها عنوة ، وبعضهم جنح إلى الهلع فأجلام ثم سألوه أن يقر الأرض في
أيديهم على أن يعملوها ولم شطر الثمرة فآجابهم إلى ذلك ، فكان يبعث عبدالله
ابن رواحة الأنصاري في كل سنة ، فيحرص عليهم ، فلما قتل بمؤنة وجه مكانه
جبار بن صخر ، فكانوا على ذلك إلى أيام عمر بن الخطاب ، فأخرجهم من الحجاز
لأنه بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه « لا يجتمع
دينان في جزيرة العرب » على ما في هذا الخبر من التنازع بين فقهاء الأمصار
في المساقاة

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حصن القموص صفية بنت
حيي بن أخطب من النضير ، وكانت عند كنانة بن أبي الحقيق فأعتقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها

كذلك ذكر عبد العزيز بن صهيب ، وثابت البناني ، وشعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك على ما في ذلك من التنازع في معنى هذا الخبر ، وهل ذلك خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم ، أم لأمته الناسي به فيه

وفي هذه الفزاة قدم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ومن معه ، من أرض الحبشة ، ومعهم أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان صخر بن حرب ، وكان النجاشي ملك الحبشة زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم وأدى عنه المهر ، وكانت عند عبد الله بن جحش بن رثاب من بني غنم بن دودان ابن سدين خزيمية بن مدركة ابن اللياس بن مضر ، وكان هاجر إلى أرض الحبشة وهي معه فتنصر ، ففارقه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدوم جعفر « ما أدرى بأيهما أنا بشر ، بفتح خير ، أم بقدوم جعفر »

وفي هذه الفزاة سم النبي صلى الله عليه وسلم في ذراع شاة أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم اليهودي ؛ وكانت سألت : أى عضومن الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقبل لها الذراع ، فأكثر فيها اللحم ، وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسفها ، ومعهم بشر بن البراء ابن معرور الأنصاري من بني سلمة من الخزرج قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال « إن هذا العظيم ليخبرني انه مسموم » ودعا بها فاعترفت ، فقال « ما حملك على ذلك ؟ » قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان نبيا فيسخر ، وإن كان ملكا استرحت منه وقومي ، ف تجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومات بشر من أكلته التي أكل قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ودخلت عليه أم بشر ابن البراء نموده ، قال « يأُم بشر إن هذا الآوان وجدت انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت مع ابنك بخير »

وكان المسلمون يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوة - كذلك ذكر سبعة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن مروان بن عهان بن أبي سعيد بن المولى

قال المسعودي : وذَكَرَ أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم « مازالت أكلة خير تعادني في كل عام فهذا آوانٌ قطعت أبهري »

قال أبو عبيد مفسراً لذلك : تعادني من العِدَاد وهو الشيء الذي يأتيك لوقت معلوم مثل الحمي الربع والسم الذي يقتل لوقت فانه يماذ صاحبه لأيام حتى يأتي وقته الذي يقتل فيه ، وأصله من العدد ، والأبهر عرق مستبطين العلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع لم يكن معه حياة .

ولما سمع أهل فدك بما قال أهل خير ، ومن صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، ومساقاته لإمام بشوا إليه يسألونه أن يحقن دماءهم ويخفوا له الأموال ففعل

فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركب .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير إلى وادي القري ، فحصرم أياماً حتى افتتحها عنوة

وكان أهل نيام أعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروساؤم آل السموان ابن هادي بن حيا بن رقاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزقياء بن

عالم ، والسموأل أحد أوفياء العرب ، وهو صاحب الحصن المعروف ببلأ بلق الفرد ، وقد ذكره أعشى بن قيس بن ثعلبة في مديحه لشريح بن السموأل فقال :

بالأ بلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار
فما بلغهم ما نزل بأهل وادى القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أداء الجزية ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان استخلف عليها سباع بن عُرْفُطَةَ الأنصاري واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم في الحرم ، ونقش عليه محمد رسول الله ، وكانت الملوك في شهر ربيع الأول وغنث كتبه ورسله اليهم يدعوهم الى الاسلام ، وافتتح كتبه اليهم « بسم الله الرحمن الرحيم » وكان صلى الله عليه وسلم أولا يكتب كما تكتب قريش « باسمك اللهم » حتى نزل عليه « اركبوا فيها باسم الله مجريها » فكتب بذلك الى أن نزل عليه « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنى » فكتب « بسم الله الرحمن » حتى نزل عليه « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » فكتب بذلك وقد أتينا على السبب في كتبة قريش « باسمك اللهم » في أخبار أمية بن أبي الصلت الثقفى من الأخبار المسعوية المنسوبة اليها .

فبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى أبرويز بن هرمز ملك فارس ، وهو يومئذ بلدائن من ارض العراق ، فزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب الى باذام عامله على اليمن أن يشخصه اليه فبعث اليه اسوارين في عدة ، ومها فيروز بن الديلمي وخرخسرو ، وقيل بابويه ، وقال تاتونيه ، فقدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرها ان شيويه بن ابرويز ملكهم قد قتل أباه في تلك الليلة ، فرجوا الى باذام فأخبراه ، فكان الامر كما ذكر صلى الله عليه وسلم

فانلما وأسلم بأذام
والأبناء بصنماء ، وهم الذين ساروا الى اليمن مع خرزاد بن نرسى بن
جاماسب أخى قباز بن فيروز الملك .

وكان أنو شروان سعى مرتبته وهرز حين أنفذه مع سيف بن ذى يزن
الحميرى منجداً له على الحبشة حين غلبت على اليمن ، فقتلوا* مسروق بن أبرهة
الأشرم آخر ملوك الحبشة باليمن وأقاموا بها .

وكان جميع من ملك اليمن من الحبشة أربعة أولهم أريط ، وقيل أبرهة الأشرم
ثم أبرهة وهو السائر الى البيت الحرام بالقبيل المذكور فى القرآن ، ثم بكسوم ابنه ،
ثم مسروق ابنه أيضا .

ومدة ما ملكوا من السنين نيف وسبعون سنة ، وكان قطعهم البحر من
ساحل الحبشة الى ساحل اليمن من الموضع المعروف بالمتدب وهما جبلان ، وهذا
الموضع أضيق أعبار هذا البحر ، وإنما عرضه نحو من ميل ويتصل به من ساحل
اليمن ساحل الحماوى متصلة ببلاقة ساحل زيد من أعمال ابن زياد فى هذا الوقت
ومن الناس من يسمى وهرز الديلى لأنه ولى مرزبة الديلم والجبل لا أنه
كلن ديليا .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي وهو دحية بن
خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخزرج والنزج
العظيم وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عنزة بن
زيد الملث بن ربيعة بن ثور بن كلاب . الى هرقل ملك الروم ، وعمر بن أمية
الضمرى الى النجاشى اعلمة بن بحر* ملك الحبشة ، والملاء بن الحضرمى الى المنذر
ابن ساوى أحد* بنى عبد القيس صاحب البحرين ، وسليط بن عمرو العامرى الى
هروثة بن علي الحنفى صاحب الهمة ، وشجاع بن وهب الأسدى الى الحارث بن

أبي شمر النسائي عامل هرقل ملك الروم على دمشق وأعمالها ، وكان ينزل الجولان ومرج الصفر ، وحاطب بن أبي باتمة اللخمي وقيل العبسي حليف بني أسد بن عبد المزي إلى المقوقس المرقب* النوني* بالنون عظيم القبط ييلاد الاسكندرية ومصر ، والنون هو قبيل من القبط .

قال المسعودي : وقد أتينا على أخبار هؤلاء الرسل مع من أرسلوا إليه ورسل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء والملوك ووفودهم إلى سائر الملوك والأُمم إلى هذا الوقت وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف) وقيل أن بعثة الرسل إلى هؤلاء الملوك كان في السنة السادسة من الهجرة قبل فتحه خير .

ثم سرية عمر بن الخطاب في شعبان إلى الموضع المعروف بئرَبة وتربة ناحية العَبَّلاء ، على أربع ليالٍ من مكة وقيل خمس ، طريق صنعاء ونجران اليمن ثم سرية أبي بكر في هذا الشهر إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، بناحية ضربة ، ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري ، ثم الخزرجي في هذا الشهر أيضا إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر هناك ، فأصيب أصحابه وارث في القتلى .

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي في شهر رمضان إلى المسيفة وراء بطن نخل إلى ناحية للنقرة مما يلي نجدًا على ثمانية برد من المدينة ، وفيها قتل أسامة ابن زيد بن حارثة الرجل الذي قال لا إله إلا الله فلامه النبي صلى الله عليه وسلم على قتله قال إنما قلنا احتجاجًا فقال « هلا شقت عن قلبه فسلم أصادق هو أم كاذب؟ » فأنزل الله عز وجل في ذلك « ولا تقولوا لمن أنقى اليكم السلام لست مؤمنين »

ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري في شوال إلى يَمَن وجَبَّارَ وهما موضعان
 نحو الجَنَاب والجَنَاب يمارض خبير ووادي القرى
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة يوم الاثنين لست ليال
 خلون من ذي القعدة لعمرة القضاء التي كان المشركون صدوه عنها بالحديبية تنفرج
 المشركون عن مكة ودخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بها وأصحابه ثلاثاً
 ثم خرج عنها وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها سباع بن عرفطة ، وفيها
 تزوج ميمونة الهلالية خالة عبد الله بن العباس على ما في هذا الخبر من التنازع
 بين فقهاء الامصار وغيرهم من تقدم: أنكحها وهو عمل أم محرم؟ وهي ميمونة بنت
 الحارث بن حزن بن بحير بن الحزَم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
 صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن
 الحارث بن حاطة بن جرش بن حمير وهي المعجوز الجرشية أكرم الناس أسهاراً
 كن لها ثمانى بنات ميمونة ولبابة الكبرى ولبابة الصغرى وعصماء وعزة بنات
 الحارث بن حزن وصلى وأسماء وسلامة بنات عيسى بن معد بن الحارث بن تيم
 ابن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن
 مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفل
 وهم جماعة خثعم بن أنمار دلى ما في ذلك من التنازع في نسب أنمار ومن
 ألحقه من نسب النزادية بنزار بن معد بن عدنان ومن ألحقه من نسب القحطانية
 بأراش بن عدرو بن غوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن
 قحطان .

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة على ما وصفنا ، وتزوج حمزة بن
 عبد المطلب سلمى فولدت له أمة الله وقيل أمة ، وتزوج العباس بن عبد المطلب
 لبابة الكبرى وتكنى أم الفضل فولدت له الفضل لا عقب له وعبد الله أم الخلفاء

من بنى العباس وهيب الله ومعبداهما عقب وقثم وعبد الرحمن لاعتب لهما وأم حبيب. ولم يكن اخوة لأنهم وأب أشرف عندهم ولا أبعد قبورا، ملت الفضل بالشأم في طاعون عمواس وعبد الرحمن ومبرد بالفريقية وقثم بسمرقند وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالدينية. وتزوج جعفر بن أبي طالب أسماء فولدت له عبد الله وعونا ومحمدا ثم تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعونا لاعتب لهما، وتزوج الوايد بن المغيرة الخزومي لبابة الصغرى فولدت له خالد بن الوليد وباقي البنات عند أزواج شتى ليس لهم من السابقة في الدين والشرف في النسب ما لهؤلاء .

ثم سرية ابن أبي الموحاء السلمي في ذي الحجة الى بنى سليم ، فأصيب أصحابه ونجا مكلوما

ثم سرية عبد الله بن أبي حنرد الأسلمي في ذي الحجة الى الغابة فقتل رفاعة ابن زيد الجشمي .

ثم سرية محبصة بن مسعود الى ناحية فلك .

ثم سرية عبد الله بن أبي حنرد الى إضم في ذي الحجة أيضا، وكان فيهم أبو قتادة وعلم بن جثامة فقتل علم بن الأضيظ الأشجعي لشيء كان بينهما في الجاهلية وقيل بل قتله بعد أن حياه بتحية الاسلام فقيل إن فيه نزل « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا، تبتغون عرض الحياة الدنيا »

ذكر السنة الثامنة من الهجرة

وتسمى « سنة الفتح »

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي في صفر إلى بني الملوح بكديد بين عسفان
وقد يد .

ثم سرية أيضا في صفر إلى أصحاب أصحاب يُسَير بحدك، وفي هذا الشهر قدم
عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سُهم بن عمرو بن هُصَيم
ابن كعب بن لؤي بن غالب، وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي مهاجرين .

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي في شهر ربيع الأول إلى بني عامر بالسي
من ناحية رُكبة ، مما تلى تربة وركبة وراء معدن بني سليم من المدينة على خمس
ليال .

ثم سرية كعب بن عير النفازي في هذا الشهر إلى ذات أطلاق، وهي وراء
وادي القرى بين تبوك وأذرعات من بلاد دمشق من أرض الشام قتل أصحابه
جميعا وتحامل إلى المدينة جريحا .

ثم سرية زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة الانصاري
من بني الحارث بن الخزرج في جادى الأولى لغزو الروم إلى مؤتة من ناحية
البقاء من أعمال دمشق من الشام لقتل شرحبيل بن عمرو التمامي الحارث بن عير
الأزدى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب يصرى، ولم يقتل النبي
صلى الله عليه وسلم رسول غيره وكنوا في نحو من ثلاثة آلاف فلقبهم جموع الروم
في مائة ألف أنفذهم هرقل للقائهم وهو يومئذ متيم بأنفاكية وعلى الروم تبادوقس
البطريق، وعلى متصرة العرب من غسان وقضاة وغيرهم شرحبيل بن عمرو

الفساني ، قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب بعد أن عرّقب فرسه ، وهو أول فرس عرّقت في الاسلام وجرح نيفا وتسعين جراحة كلها في مقاده ، وعبد الله ابن رواحة ورجع خالد بن الوليد بالناس .

ثم سرية عمرو بن العاص في جادى الآخرة الى ذات السلاسل وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام ، فلقبه جموع الروم ومنتصرة العرب فاستمد النبي صلى الله عليه وسلم فأمدته بسرية فيها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم ، وكان لعمرو في هذه السرية أفعال أنكرت عليه منها صلاته بالناس جُنبًا ، ومنعه إيقاد النار مع حاجتهم اليها لشدة القر وكثرة الجراح وغير ذلك ، وبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماضل فأجازته لما ذكر فيه من المصلحة للجيش .

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح في رجب الى أرض جهينة بناحية البحر بينها وبين المدينة خمس ليال .

ثم سرية أبي قتادة الثمان بن ربيعى الأنصارى ثم الخزرجى في شعبان الى خيضة أرض محارب بنجد .

ثم سرية أبي قتادة أيضا في هذا الشهر الى بطن إضم بين ذى حُشب وذى المروة بينها وبين المدينة ثلاثة برد

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهى غزوة الفتح سار اليها ثلاث ليال خلون من شهر رمضان في عشرة آلاف من المسلمين فدخلها ، وكان استخلف على المدينة أبا رُمم النخاري .

قال السعدي : وتوزع في دخوله أسلحا كان أم هانؤة فقال أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى من الأوازع من حمير في آخرين من أهل الشام وأهل العراق وغيرهم من أهل الظاهر كآبى سليمان داود بن علي الأصهباني وغيره

فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة نغلى بين المهاجرين وارضهم ودورهم بمكة ولم يجعلها فيئا واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «ألا إن الله حبس القبل عن مكة وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا انها لم تحمل لأحد قبلى ولا تحمل لأحد بعدى» وبقوله «أترون أولاد قريش أتى لقيتموهم فاحصوهم حصدا» وأمره بقتل ابن خطل وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وميس بن حبابه* وغيرهم ؛ وغير ذلك من الحجاج فقال أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى وموافقه : لم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وانما دخلها صلحا ، وقد تقدم لم أمان بقوله من دخل داره فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ودليل قول الله عز وجل :

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن أنظركم عليهم » .

وقد ورى ان هذه الآية نزلت فى غزوة الحديبية كذلك حدثنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى عن بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة وذهب أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحى من ذى اصبح بن مالك من حبر وغيره من أهل المدينة إلى مثل ذلك فانهم لما أومنوا على انفسهم كانت اموالهم تبعا لهم ، وقال آخرون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن على أهلها فردها عليهم ولم يقسمها ولا جعلها فيئا وغير ذلك من الحجاج ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عدة ، منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤى وكان أخا عثمان بن عفان لأنه وأحد من كتب الوحى فلترد مشركا ولحق بمكة فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله أخاه عثمان ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم سائلا فيه فصمت النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ،

ثم قال «نعم» فلما انصرف به عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حضره من أصحابه أما والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه « فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت يا رسول الله ؟ فقال : إن النبي لا يقتل بالإشارة » ومنهم عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب بن فهر بن مالك ، وقيل إن اسمه هلال بن خطل ، وابن خطل هو عبد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره مصدقا وكان معه رجل من الأنصار وغلالم له فقتل الغلالم بخلاف كان منه عليه وارتد مشركا وكانت له قيتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر بقتلهما معه ، ومقيس بن حبابه * من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكان قتل رجلا من الأنصار قتل أخاه خطأ وكان رجعا إلى مكة مرتدا ، وعكرمة ابن أبي جهل المخزومي ، والحويرث بن قتيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وسارة مولاة كانت لبني عبد المطلب وكانت ممن يؤذيه بمكة أيضا

وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا حول مكة وكان أولها سرية خالد بن الوليد في شهر رمضان إلى نخلة اليمانية لهم العزى فهدمها .

ثم سرية عمرو بن العاص في شهر رمضان إلى سِوَاع بُرْهَاط فهدمها .

ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي من الأوس في هذا الشهر إلى مناة بالمشال فهدمها .

ثم سرية خالد بن سعيد بن العاص إلى عرنة .

ثم سرية هشام بن العاص إلى يلملم .

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي في شوال إلى ذي الكفارين منهم عمرو بن حمة الدوسي فهدمها .

ثم سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وكانوا بأسفل مكة على ليلة منها نحو يللم ، بشه رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا ، ولم يأمره بالقتال فقتلهم بالشميصاء ، فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هوزان وهي غزوة حنين قال المسعودي : وحينئذ واد الى جانب ذى الحجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال ، وكان خروجه صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا من أهل مكة والخيل مائتا فرس وقيل أكثر من ذلك

وطلب صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية عارية أدرعا كانت عنده وصفوان يومئذ مشرك قد استأجل النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه شهرين فقال أغصبا بمحمد ؟ فقال « بل عارية مضمونة حتى تؤديها اليك » فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح على ما في هذا الخبر من اختلاف الألفاظ واضطراب الأسانيد وتنازع الناس في العارية مضمونة هي كما قال الشافعي وغيره اشترط ذلك المير أم لم يشترط ، وهو قول يعزى الى ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما أم غير مضمونة كما قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبا وسفيان الثوري وأهل الظاهر ، ويعزى ذلك الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود أم تكون مضمونة* اذا اشترطها كما قال قتادة وغيره ، أو كما قال مالك ما كان من ذلك ظاهرا مثل الرقيق وغيره من الحيوان أو الربيع فلم يمسد* ذلك لم يكن ضامنا ، وما كان من العروض والحلى وغير ذلك فهو ضامن إلا أن يعصيه أمر من أمر الله تعالى يسد به أو يقوم له بينة فلا يضمن وغير ذلك من الأقاويل مع اتفاق الجميع على أن المستعير لا يملك بالعارية واتفاقهم على أن له الشيء المستعار فيأذن له بالملك أن يستعمله فيه ، واتفاقهم على أن المستعير إذا أطلب الشيء المستعار أن

عليه ضامنه فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوزان بأوطاس عليهم مالك بن عوف النصرى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ودريد بن الصمة الجشمى جشم بن بكر ابن هوزان وكان أحد فرسان العرب وشجائهم وهو يومئذ شيخ كبير ضريب ، قيل قد جاوز المائتي سنة ليس فيه الا التيمن برأيه وكان من حضر ذلك اليوم من هوزان نصر وجشم ابناء معاوية بن بكر بن هوزان وسعد بن بكر بن هوزان ونفر من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان ولم يحضرها أحد من بنى نعيم ولد عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوزان ، ولا من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولا من ولد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وم عقيب والحريش وقشير وجعدة وعبد الله وحبيب بنو كعب فهزمهم الله وهزم رسوله أموالهم وذرائعهم ، وقتل دريد بن الصمة يومئذ في نحو من مائة وخمسين رجلا من هوزان ، وهرب مالك بن عوف .

ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب تبوك مما إلى دمشق من أرض الشام ، وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخا ، وذلك مسيرة اثنى عشرة ليلة وكان معه في هذه الغزاة ثلاثون ألفا ، الخيل عشرة آلاف ، والابل اثنا عشر ألف بغير ، ويسمى جيش العسرة لأنهم أمروا بالخروج لما طابت الثمار واشتد الحر وطالب لهم الظلال ، وشق عليهم الخروج لبعث المسافة ، وعسرة من الماء ، وعسرة من النفقة والظفر ، وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء على النفقة والحلآن ، فصار إلى تبوك ، فأقام بها بضع عشرة ليلة ، وقيل عشرين ، يصلى ركعتين ركعتين ، وعاد إلى المدينة وكان استخلف عليها علي بن أبي طالب وقد ذهب قوم إلى أنه استخلف عليها أبا رهم الغفارى وعلى أهله علي بن أبي طالب ، وقيل إلى استخلف عليها بن أم مكتوم ، وقيل محمد بن مسلمة ، وقيل سباع

ابن عرفة ، وتضاف عبد الله بن أبي معسكر في الموضع المعروف بالجرف في
قطعة من الجيش ، وفي هذه الفزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي
طالب لما خلفه بالمدينة ولم يخلفه قبلها ، وقد رأى كراهية على لذلك « أفلا ترى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » والاشهر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم استخلف عليا على المدينة ، ليكون مع من ذكرنا من
المتخلفين ، وقد ذكرنا السبب الذي له ومن أجله خلفه ، وسبب تخلف عبد الله
ابن أبي فيما ذكرنا في كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سالف الاعصار)
الذي كتابنا هذا تال له ، وفيها كانت قصة الثلاثة الذين خلفوا ، فأنزل الله عز
وجل « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »
وهم من الانصار ، كعب بن مالك الخزرجي ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن
أمية الأوسيان

وقد أتينا على ما كان بينه وبين هرقل ، ملك الروم من المراسلات في
هذه الفزة في حال مقامه صلى الله عليه وسلم بتيوك ، وهرقل يومئذ بمحصر ،
وقيل بدمشق فيما سلف من كتبنا

وبعث من هناك خالد بن الوليد المخزومي إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي
صاحب دومة الجندل ، فأخذه أسيرا وفتح الله عليه دومة ؛ وجاء وهو بتيوك
أسقف أيلة يحنة بن روبة فصالحه على أن على كل حالم بها دينارا في السنة ، وقسم
عليه أهل أذرح فأسأوه الصلح على الجزية قبلها وكتب لهم كتابا ، وفي هذه
الفزة نهى عن إخصاء الخيل ، وغزوة تيوك آخر غزواته صلى الله عليه وسلم
وفي انصرافه من هذه الفزة هم عدة من المنافقين باغتياله صلى الله عليه
وسلم ليلا والقائه في الثنية ، وهم المعروفون بأصحاب القبعة ، فقال الله بينهم وبين
ما أرادوا بينهم وظهر عليهم ، وقد أتينا على شرح خبرهم وأخبارهم في كتاب

(الاستدكار) عند ذكرنا هذه النزاة ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم مسجد الضرار وإحراقه ؛ وكان في بني سالم بن عوف من الأوس ، وفيه أنزل الله عز وجل « الذين اتخفوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله » .

وتوفيت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان ، وفي ذى القعدة من هذه السنة كانت وفاة عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن الحنبلي ، وهو سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج بن حارثة ، وأم أبيه سلول امرأة من خزاعة بها تعرف ، وكان أحد المناققين ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً ، والتاج ينظم له ليلتك

وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة فرائض الصدقات وأوجب في الثلاث مما سقى سبيها أو سقته السماء العشر ، وما سقى بالنواضح نصف العشر ، على ما في ذلك من التنازع بين فقهاء الأمصار في الوسق والحصر وغير ذلك . ثم وجه عليه الصلاة والسلام أبا بكر الصديق رضي الله عنه في ذى الحجة ليحج بالناس ونزلت عليه سورة براءة ، فبعث بسبع آيات من صدرها مع علي بن أبي طالب ، وأمره أن يقوم بها على الناس بمضى إذا اجتمعوا ، وقال « أذن في الناس أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فبؤ له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم تنادى ، يرجع كل قوم إلى ما آمنهم ، ثم لاعد لمشرك ولا ذمة وحمل علياً على ناقه المضياء ، على ما في هذا الخبر من التنازع والتأول بين فرق أهل الصلاة من أصحاب النص من الشيعة ، وأصحاب الاختيار من المعتزلة والخوارج والمرجئة وفقهاء الأمصار وغيرهم من الحشوية والناطقة ، فحج المسلمون وحج المشركون على منازلهم من الشرك ، وقام على بمضى على ما أمره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم تمض سنة حتى دخلت العرب في الاسلام ،
وكانوا أكثر من مائة ألف وتمايروا بالشرك بينهم ، والمقام عليه .



ذكر السنة العاشرة من الهجرة

وهي سنة « حجة الوداع »

ثم سرية أسامة بن زيد إلى يُبْنَى وأزْدود من أرض فلسطين من بلاد الشام .
ثم سرية خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول إلى بنى عبد المذنان من بنى
الحارث بن كعب ، من ولد عريب بن زيد بن كهلان بن جحران اليمن ، وفي هذا
الشهر توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من مولده إلى وفاته
سنة وعشرة أشهر وعشرة أيام

وكسفت الشمس يومئذ . فقال قوم إنما كسفت لموته ، فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف . ثم قل « أيها الناس » إن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم
ذلك فانزعوا إلى الله »

ثم سرية علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان إلى اليمن ، وكتب
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم إلى الاسلام ، فجمعوا له فقرا
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام ، فأسلمت
همدان كلها في يوم واحد

واسم همدان أو سلة بن ربيعة بن الخيلار بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ثم تابعت اليمن على الاسلام ، وقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفودهم ، فكتب لهم كتابا بأقرارهم على ما أسلموا

عليه من أموالهم وأرضهم، ووجه إليهم عماله لتعريفهم شرائع الاسلام، وقبض صدقاتهم، وجزية من أقام على دين النصرانية والمجوسية واليهودية منهم وقلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال البحرين، وهو ثمانون ألف درهم، وجه به العلاء بن عبد الله بن ضاد الحضرمي، وكان حليفاً لبني أمية وهو أول مال حل إلى المدينة ففرقه علي الناس، وقدمت وفود العرب عليه من كل وجه من معد واليمن، وكانت تبرص بإسلامها فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش، انقادت له العرب إلى الاسلام

وقلم وفد بني حنيفة بن لقيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة فيمن قدم من الوفود، وفيهم مسيلة الكذاب بن ثامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة، ويكنى أبا ثامة، وبنو حنيفة يسترؤونه بالثياب فلما رجعوا أظهر مسيلة أمره بادعائه النبوة.

وصار إليه في هذه السنة السيد والعاقب وافداً أهل نجران يسألونه الصلح، فصالحهما عن أهل نجران على ألفي حلة في السنة وغير ذلك.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً فحين من ذي القعدة، وقد ساق معه الهدى ستين بدنة، وقيل أكثر من ذلك وأقل، فلما صار بالموضع المعروف بـسرف، أمر الناس أن يحلوا بعمرة إلا من ساق الهدى، ودخل مكة وقلم على بن أبي طالب من نجران اليمن مهلاً بالحج، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بأي شيء أهلت؟ قال قلت: حين أحرمت اللهم إني أهل بما أهل به عبدك ورسولك، فقال له هل معك من هدى؟ قال: لا، فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج.

ونحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما وحج بالناس وأراهم مناسكهم وعرفهم سنن حجهم ، وأعطهم أن دماءهم وأموالهم عليهم حرام ، وأن كل دم موضوع ، فسميت حجة الوداع لأنه ودعهم ولم يحج بملها ، وتسمى أيضا حجة البلاغ لأنه حين ودعهم خطبهم فقال في خطبته « ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض »

وهذا القول بين ماخى الزمان ومستقبله مثبت لبطلان النسيء على ما قلنا مفصلا فيما سلف من كتابنا هذا . ثم قال « اللهم هل بلغت ؟ فقالوا نعم فقال اللهم اشهد » واحج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كلهن معه وابنته فاطمة ، وقيل إنه أفرد الحج ، وقيل أقرن ، وقيل أنه كما البيت في حجته الخبرات

ذكر السنة الحادية عشرة من الهجرة

وهي « سنة الوفاة »

فيها كان توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعباد بنى الجلسندى بن مـهـود الأزديين صاحبي عمان يدعوها الى الإسلام فأسلما ، وفي هذه السنة قوى أمر الأسود العنسي الكذاب المتنبئ باليمن وهو عبهلة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن سعد بن غـسـ بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان بدء أمره بالموضع المعروف بكهف خبان وكان يدعى ذا الحمار ، لحمار كان معه قد راضه وعلمه يقول له اسجد فيسجد ويقول له اجث فيجثو ، وغير ذلك من أمور كان يدعيها ومخاريق كان يأتي بها يجتنب بها قلوب متبعيه

وقتل باذان * رئيس الأبناء الذين شخصوا مع وهرز الى اليمن ، وكانوا أسلوا
وتزوج امرأته ، فوثب عليه فيروز بن الديلمي من الأبناء ، وعاضده في ذلك
داذويه ، وقيس بن مكشوح المرادى .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم كاتبهم فقتلوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه بقتله ، وقيل إن رأسه حل الى المدينة ، وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وتوزع هل كان مقتله في حياته أم بعد وفاته ؟

ثم وثب قيس بن مكشوح المرادى على داذويه فقتله متقربا بذلك الى قوم
ذى الحمار من غنس ، وقال في ذلك .

قد علم الأحياء من منجج * ما قتل الاسود إلا أنا
طلبت نائرا كن لي عنده بقتلة الاسود مستمكنا
في كلمة له طويلة أولها :

ألم يسلى قبل أن تظننا إن بنا من حبها ديدنا
ثم ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زبد في صفر إلى بلاد البلقاء
وأذريعات ومؤتة من أرض دمشق نائرا بأبيه ، ولأسامة يومئذ ثمانى
عشرة سنة .

وكان في بئته عمر بن الخطاب والزيير وأبو عبيدة بن الجراح ، وتوزع في
أبي بكر ، أكان في هذا البعث أم لا ؟ فأقاموا يتجهزون إلى أن توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول في علته جهزوا جيش أسامة .

قال المسعودى : وكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها
بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، ومن الناس من يذهب الى أنها ثمان وعشرون ،
فالذين ذهبوا الى أنها سبع وعشرون ، جلوا منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من خير الروادى القرى غزوة واحدة ، والذين رووا أنها ثمان وعشرون جلوا

غزاة خير مفردة ، ووادي القرى غزوة أخرى ، قاتل منها في تسع ، أولها بدر وأحد ، والندى ، وقرظلة ، والمصطاق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف هذا قول محمد بن اسحاق في آخرين ، ووافق الواقدي ابن اسحاق في أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في هذه التسع غزوات* وذكر أنه قاتل في غزاة وادي القرى ، وفي يوم الغابة فقتاله في التسع اتفاق .

وزاد الواقدي ما ذكرنا وإنما حكمنا بتنازع هذين لأنهما قنوة في حملة المغازي والسير وإليهما يرجع في ذلك .

وكانت سراياه وسواربه وبعوثه على ما رتبنا في هذا الكتاب ثلاثا وسبعين وتنازع مصنفوا الكتب في التواريخ والسير في ذلك ، فذهب قوم منهم إلى أن سراياه وسواربه ست وستون . وقال آخرون نيف وخمسون .

وقال محمد بن اسحاق في عدة من أصحاب السير والمغازي ، بل ذلك خمس وثلاثون .

وقال محمد بن عمر الواقدي في آخرين من أصحاب المغازي والسير إنما كانت السرايا والسوارب ثمانيا* وأربعين .

قال المسعودي : وأرى أن السبب الذي أوجب هذا التنازع المتفاوت في أعداد هذه السرايا ؛ أن منهم من يمتد بسرايا لا يمتد بها آخرون ، وذلك أنه كانت سرايا في جلة مغاز ، فأفردها بعضهم واعتد بها ، وبعض جعلها في جلة تلك المغازي ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وجه في كثير من غزواته سرايا إلى ما يلي البلاد التي حلها بعد هزيمة المشركين بخيبر في الطلب على ما قدمنا ، ووجه بعد فتح مكة سرايا لحلم الأضنام التي حول مكة ، فوقع التنازع لأجل ذلك ، فجمعنا في كتابنا هذا جميع ذلك ولم نأل جهدا في حصره وترتيبه ، ولم نخله من ذكر خلاف أصحاب السير في ذلك ليكون أمم لعائده وأجزل لعائده .

على أنا لم نجد أحدا حصل ذلك تحصيلنا ، ولا رتبة ترتيبنا ، فن أراد علم ذلك فليتصفح كتب من عني بهذا* الشأن من الأسلاف والأخلاف يقف على حقيقة ما قلنا وفضيلة ما أتينا ، ففهم ذلك بعد الكفاية يسير ، ومطلبه قبل الكفاية عسير . وقد ذكرنا ذلك على الشرح والايضاح ، وما فيه من التنازع في كتاب (فنون المعارف ، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستدكار ، لما جرى في سوالف* الأعصار) الذي كتابنا هذا تال له ومبنى عليه ، وإنما حذفنا من كتابنا هذا الأسانيد ليخف تحمله ، ويقرب متناوله .

قال المسعودي : وقد ذكر عدة من ذوى المعرفة بسياسة الحروب وتدبير السالكين والجيوش ومقاديرها ومهماتاها ، أن السرايا ما بين اثلاث نفر* الى الخمسة ، وهى التى تخرج بالليل ، فأما التى تخرج بالنهار فتسمى السوارب ، وذلك قوله عز وجل « ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » وما زاه على الخمسة الى دون الثماتمة فهى المناسر ، وما بلغ الثماتمة فهو جيش ، وهو أقل الجيوش وما زاد على الثماتمة الى دون الألف فهو الخشخاش* ، وما بلغ الألف فهو الجيش الأزلم* ، وما بلغ الأربعة آلاف ، فهو الجيش الجمحل ، وما بلغ اثني عشر ألفا ، فهو الجيش الجرار ، وإذا افترقت السرايا والسوارب بعد خروجها ، فما كان دون الأربعين ، فهى الجرائد ، وما كان من الأربعين الى دون الثلاثمائة فهى المقانب ، وما كان من الثلاثمائة الى دون الخمسمائة فهى الجرات ، وكانوا يسمون الأربعين رجلا إذا وجهوا العصابة ، ويقولون خير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتى اثنا عشر ألفا من قلة . وقد رأى قوم أن المقنب مثل المنسر ، وأن كل واحد منهما ما بين الثلاثين رجلا الى الأربعين ؛ واستشهدوا على تقاربهما بقول الشاعر :

وإذا تواكمت المقانب لم يزل بالثغر منا منسر وعظيم

وأن الكتبية ما جمع فلم ينتشر ، وأن الحضيرة النفر الذين يفزى بهم العشرة فمن دونهم ، والنفيسة جماعة يفزى بهم وليسوا بمحيش كثير * ، وإن الأرعن الجيش الكبير * الذى له مثل رعن الجبل ، والخميس الجيش العظيم ، والجرار الذى لا يسير إلا زحفا لكثرتة ، والجرار أكثر ما يكون من الجيوش العظمى . ويقول الناس فيما ذكرنا كلاما كثيرا ، وقد ذكرنا من ذلك أفضل ما قيل فيه وأوجزه .

وتنوزع فى أى يوم من شهر ربيع الأول كانت وفاته عليه الصلاة والسلام بعد إجماعهم على أن وفاته يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول ، فقال الأ كثر من كانت وفاته لاثنتى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر .

وقال آخرون بل ذلك لليلتين خلتا منه ، وقال آخرون لتسع خلون منه وكان ذلك اليوم السادس عشر من شهر اسفندار ماه من شهور الفرس ، سنة ١٣٨٠ لمخت نصر ، وهو اليوم الثالث من حزيران سنة ٩٤٣ للملك ، وسنة ١٠٠ من ملك كسرى أنوشروان بن قباد ، وكانت شكاكته أربعة عشر يوما وقيل دون ذلك

وكان الذين تولوا غسله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وابناء الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتنوزع فيما كفن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين قال لما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وقيل سحوليين وبرد خبرة أدرج فيها إدراجا .

قال المسعودى : والثياب الصحارية مضافة إلى صحار وهى قصبة عمار والسحولية ثياب بيض من قطن تعمل بموضع من اليمن يعرف بسحولا . وإلى

هذه الرواية يذهب أهل البيت وشيعتهم وبذلك كفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غير أنه عم بجماعة لأجل الضربة ، فصارت عندهم سنة مأثورة معمولاً بها .

وليس قد العمامة والمئزر من الكفن المفروض والكفن المفروض عندهم ثوب واحد إذا لم يوجد غيره وثلاثة وخمسة لمن وجد سعة ، وروى بعضهم ما زاد على خمسة فبدعة* يشق أحد هذه الأثواب في وسطه ويقمص به من غير خياطة فيسمى القميص لذلك وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة وعنهما في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، وحكي عن إبراهيم قال كفن النبي صلى الله عليه وسلم في حلة يمانية وقمص ثم صلى عليه الناس أفواجا بغير إمام ودفن من الغديوم الثلاثاء في حجرة عائشة وقيل ليلة الأربعاء وقيل إنه دفن بعد وفاته بثلاثة أيام ، وكان الذين نزلوا قبره علي بن أبي طالب والفضل وقثم ابنا العباس وشقران ممن صمينا .

كتاب* من حضر من الكتاب

وكان خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكتب بين يديه في سائر ما يمرض من أموره ، والمغيرة بن شعبة الثقفي ، والحسين ابن نمير يكتبان أيضا فيما يمرض من حوائجه ، وعبد الله بن الأرقم بن عبد يثوث الزهري ، والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات ، وازيد بن العوام ، وحجيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات ، وحذيفة بن اليمان يكتب خرص الحجاز ، ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي دوس

ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأزد وكان حليفاً لبني أسد يكتب مقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عاياً من قبله وزيد بن ثابت الأنصاري ثم الخزرجي من بني
نختم بن مالك بن النجار يكتب إلى الملوك ويحجب بمحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يترجم للنبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية والرومية والتبعية
والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن ، وكان حنظلة بن الربيع بن
صيفي * الأسدي التميمي يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم في هذه الأمور
إذا غاب من ممينا من سائر الكتاب ينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كل واحد
منهم ، وكان يدعى حنظلة الكاتب ، وكانت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب بعد
أن فتح الله على المسلمين البلاد وتفرقوا فيها فصار إلى الرها من بلاد ديار مصر
فات هناك فرمته امرأة * من قومه فقالت

يا عجب الدهر المحزونة تبكي على ذى شية شاحب
إن تسأليني الدهر ما شئني أخبرك قتيلا ليس بالكاذب
إن سواد الرأس أودى به حزني * على حنظلة الكاتب

وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي بن غالب ثم لحق
بالمشركين بمكة مرتداً ، وكتب له شرحبيل بن حسنه الطائفي من خندف حليف
قريش ، ويقال بل هو كندى ، وكان أبان بن سعيد ، والعلاء بن الحفص رمي ربما
كتبا بين يديه ، وكتب له معاوية قبل وفاته بأشهر ، وإنما ذكرنا من أسماء كتابة
صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيلمه فيها وطالت مدته وصحت
الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة إذ كان
لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً ويضاف إلى جملة كتابه

ذكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

وبويع أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم عند مرة بن كعب ، وهما في القعد * واحد بين كل واحد منهما وبين مرة ستة آباء ، وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ولقبه حقيق قيل لجماله وقيل لعتقه من النار ، ويقال إن ذلك كان اسمه في الجاهلية وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في سقفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج - في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة ، وقد كانت الأنصار نصبت للبيعة سعد بن عباد بن دليم الأنصاري ثم الخزرجي فكانت بينه وبين من حضر من المهاجرين في السقفة منازعة طويلة وخطوب عظيمة ، وعلى والعباس وغيرهم من المهاجرين مشتغلون بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان ذلك أول خلاف حدث في الإسلام بعد مضي النبي صلى الله عليه وسلم ، وارتدأ كثير العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن كافر ومانع للزكاة والصدقة ، وكان أعظمهم شوكة وأخوفهم أمراً مسيلة الكذاب الخنفي باليمامة : وطليحة بن خويلد الأسدي ثم القعسي في أسد بن خزيم ، وقد عاضده عينة بن حصن الفزاري في غطفان ، فوجه أبو بكر إليهم وإلى جميع من ارتد من ضاحية مضر خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي غلق طليحة فهزمه وفض جموعه وأسر عينة وذلك في سنة ١١ وسار إلى البطاح وأنحن في أرض تميم وقتل مالك بن نويرة البربري وسار إلى اليمامة فقاتله بنو حنيفة قتالاً شديداً إلى أن قتل مسيلة وصاحبه بقيتهم ، وذلك في سنة

١٢ واستشهد باليمامة من المسلمين ألف ومثا رجل منهم من قریش ثلاثة وعشرون رجلا ، فيهم زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومن الأنصار سبعون وقيل دون ذلك ، ولم يزل خالد يطأ فرقة فرقة ممن ارتد حتى رجعوا عن ردتهم وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية اليربوعية يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم قد نابت وتبعها نفر كثير منهم الزبرقان ابن بدر ، وعطارد بن حاجب بن زرارة ، وشيث بن ربيع وكان مؤذنها ، وعمر و ابن الاهم التميميون ، وسارت إلى مسيلة إلى اليمامة فزوجها وأقامت عنده ثلاثا وفى ذلك يقول الطرماح بن حكيم الطائى

لعمري لقد سارت سجاح بقومها فلما أنت عز اليمامة حلت
فدارسها البكرى حتى استزلها فأضحت عروساً فيهم قد تجلت
فلك نبي الحنظليين أصبحت مضجعة في خدرها قد تظلت
وقال عطارد بن حاجب بن زرارة :

أمت نبيتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرا
ويريد بالأنبياء الأسود العنسى وطليحة بن خويلد ومسيلة

وجوز أبو بكر الجيوش لغزو الروم بالشام ، وأمر الأمراء ، وهم يزيد بن أبي سفيان ، وعمر بن العاص ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وشرحبيل بن حسنة ، وكتب إلى خالد بن الوليد ، وكان سار إلى ناحية العراق في الانضمام إليهم ، فصار مهم فافتتحوا من الشام بصرى وحروران والبثنية والبلقاء من أعمال دمشق ، ولقيتهم الروم بأجنادين ثم بمرج الصفر ، فهزموا وقتلوا قتلا ذريعا . وسار المسلمون إلى دمشق ، فزلوا عليها .

وتوفى أبو بكر وهم محاصروها ، وكانت وقته بالمدينة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣ للهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقيل

أكثر من ذلك ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعشرين يوما ، وكان طوالا آدم نحيفا خفيف العارضين غائر العينين مشرف الجبهة نأى الوجنتين ، يغير شيبه بالحناء والكتم .

وكان كتابه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم ، ونقش خاتمه « نعم القادر الله » وقاضيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحاجبه شديد مولاه وكان له من البنين ثلاثة عبد الله المقدم ذكره في سنة ٨ في حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطائف ، وقد انقرض ولده ، وكان آخرهم اسماعيل بن عبد الله ابن أبي بكر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر وله صحبة والعدد في ولده منهم الطالحيون بنو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر أكثرهم بادية منازلهم جادة* والصفينة بقفا من الأيم من جادة العراق حذاء المسلح واقعية والعمرة لهم إلى هذا الوقت لهم عدد وقوة ، محمد بن أبي بكر العقب له من القاسم بن محمد ، وكان أحدا فقهاء المدينة ومن خيار التابعين ، وعقبه قليل من ولده محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، ومن البنات ثلاث منهن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسماء أم عبد الله بن الزبير ، ولم يل الخلافة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا أحد أبوه حتى إلا أبو بكر ، وكان أبوه أبو قحافة في الوقت الذي توفي فيه أبو بكر مقيا بمكة ، فلما نفي إليه قال : رزء جليل وورثه السدس وتوفي بعده بسبعة أشهر ، وقيل بستة مكفوا وله سبع وتسعون سنة .

وكان إسلامه يوم فتح مكة ، وكانت وفاته و وفاة هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية بن أبي سفيان في يوم واحد ، وتوفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة

١١ ، وقيل إنها توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل بسنة ، وقيل بسبعين يوما وغير ذلك من الأقاويل .

ثم تنوزع في سننها ، فقال فريق منهم توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة ، وقال آخرون بل ثلاثون ، وقال آخرون بل تسع وعشرون سنة ، وهذا قول أكثر البيت وشيعتهم وقيل دون ذلك ، وتولى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودفنها ليلا بالبتبع وقيل غيره ، ولم يؤذن بها أبو بكر وكانت مهاجرة له منذ طالبت به بارئها من أبيها صلى الله عليه وسلم من فذك وغيرها وما كن بينهما من النزاع في ذلك الى أن ماتت ولم يبايع على عليه السلام أبا بكر رضي الله عنه إلى أن توفيت ، وتنوزع في كيفية يعمته إياه ، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في كتاب (الاستدكار لما جرى في سالف الأعصار)

ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وبويع عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ويكنى أبا حفص وأمه حنثمة ابنة هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في الوقت الذي كانت فيه وفاة أبي بكر ففتح الله على يديه أكثر البلاد فجند الأجناد ومصر الأمصار ودون الدواوين وفرض المعطاء وكتب التاريخ ومن صلاة التراويح في شهر رمضان ، وقتل بالمدينة يوم الأربعاء رابع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ وهو ابن ثلاث وستين سنوقيل أقل من ذلك والأول أشهر ، قتله أبو لؤلؤة الفارسي عبد المنيرة بن شعبة ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في حجرة عائشة ، وقد تنوزع في كيفية قبورها وصفاتها فروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما توفي أبو بكر

دفن إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بين كتفي رسول الله ثم
توفي عمر فدفن إلى جانب أبي بكر رأسه بين كتفي أبي بكر
وذكر القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي
لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن قبور ثلاثة ليست
بالمشرفة ولا هي باللاطئة بالأرض مسطوحة يبطحاء العرصة الحمراء ، قال فرأيت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما ، ورأيت أبا بكر رأسه عند رجل النبي
صلى الله عليه وسلم من خلفه ، ورأيت عمر رأسه عند رجل أبي بكر .
وذكر أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عن أبيه رضي الله عنهما قال رفعت * القبور من الأرض قدر شبر مربعة
مدكنة .

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية عشر يوما وكان آدم مشرفا على
الناس من طوله كأنه راكب أعسر يسرا كث اللحية ، وكان كاتبه زيد بن
ثابت ، وعبد الله بن الأرقم ، وقش خاتمه « كفى بالموت واعظا يا عمر » وقيل
« آمنت بالذي خلقتني » وحاجبه يرقى مولاه : وقاضيه أبو أمية شريح بن
الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الراثن بن الحارث بن معاوية
ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن
مرقة بن أد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان ، وقيل إن أول من قضى لعمر بالعراق سلمان بن ربيعة
الباهلي ، وقيل إنه قضى بالمدينة في أيامه ، وبعد ذلك السائب بن يزيد بن أخت
الفر السكتي .

وكان لعمر من البنين تسعة ، عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وزيد الأكبر
وعبيد الله المقتول بصفين وعاصم وزيد الأصغر وعبد الرحمن الأصغر وعياض

وعبد الله الأصغر، المعقبون منهم أربعة عبد الله الأكبر وعاصم وعبيد الله وعبد الرحمن الأصغر، ومن البنات أربع منهن حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عمر شاور الناس في التأريخ لأمر حدث في أيامه، لم يعرف لها وقت تؤرخ به، فكثرت منهم القول، وطال الخطب في تواريخ الأعاجم وغيرها، فأشار عليه علي بن أبي طالب أن يؤرخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتركه أرض الشرك، فجلسوا للتأريخ من الحرم، وذلك قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بشهرين واثني عشر يوما لأنهم أحبوا أن يتدثروا بالتأريخ من أول السنة، وكان ذلك في سنة ١٧ أو ١٨ يتنازع الناس في ذلك.

قال المسعودي: وقد روى الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مياجرا أمر بالتأريخ، وهذا خبر مجتنب* من حيث الأحاد، ومرسل من عند من لا يرى قبول المراسيل، وما حكيناه أولا هو المتفق عليه إذ كان ليس في هذا الخبر وقت معلوم أرخ به ولا نقل كيفية ذلك.

وجعل عمر الأمر بعده شوري في ستة نفر على عثمان وطلحة، وكان غائباً، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وجعل معهم ابنه عبد الله ابن عمر مشيراً ومؤمراً وحاكماً، وأيسر له من الأمر شيء. وأمهلهم ثلاثة أيام، وأمر أن يعلى بالناس فيها أبو يحيى صهيب الروم مولى عبد الله بن جندب التيمي، وكان يقول إنه من النمر بن قاسط، وإنه صهيب بن سنان، وكل بهم أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري، ثم الخزرجي من بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو زوج أم سليم أم أنس بن مالك في خمسين رجلاً من الأنصار، وأمره باستحثاثهم وأن لا تمضي الثلاثة أيام إلا وقد أبرموا أمرهم، وأجمعوا على رجل منهم، وقال إن اجتمع خمسة وخالف واحد فاقتلوه، وكذلك إن خالف اثنان

واجتمع أربعة نفر، فان افترقوا فرقتين فكونوا في الفرقة التي فيها عبدالرحمن بن عوف ، وإن أبت الفرقة الأخرى الدخول فيما اجتمع عليه المسلمون فاعلوم ، ففرض عليهم عبدالرحمن أن يخرج أحدهم نفسه ويختار من الباقيين واحدا ، فأحبوا عن ذلك . فأخرج نفسه من الأمر على أن يختار أحدهم مكثوا ثلاثة أيام يتراضون ، ثم بايع عبدالرحمن لثمان ، وكان صهره واستوسق الأمر له بعد خطب طويل ، ومنازعة كانت بينهم ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

صلى صهيب ثلاثا ثم أرسلها إلى ابن عفان ملكا غير مقصور

ذكر خلافة عثمان بن عفان

وبويع عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الله ، وأبا عمرو ، وأمه أروى ابنة كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الجمعة غرة المحرم سنة ٢٤ وقتل بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٥ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين وذهب قوم من أهل السير والآثار إلى أن قتله كان يوم الاثنين ، واستشهدوا على ذلك بقول الفرزدق .

عثمان إذ قتلوه واتهكوا حمة صبيحة ليلة النحر

وبقول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي وكان عثمانيا

تعاهد الذابجوا عثمان ضاحية فأى ذبح حرام ويحجم ذبحوا
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشوا على مطمح الكفر الذي طمحو
وبقول حسان بن ثابت الأنصاري .

ضحوا بأشعث عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
ودفن بموضع من المدينة يعرف بمش كوكب بغم الماء ، يضاف إلى رجل

من الأنصار يعرف بكوكب والحش هو البستان فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً ، وكان مربوعاً حسن الوجه أسمى وأفر اللحية يصفرها مشدود الأسنان بالذهب ، وكان كاتبه مروان بن الحكم ، وحاجبه حران مولاه ، وقاضيه زيد بن ثابت الأنصاري ، وقد كتب له وقيل إنه قضى بالمدينة في أيام عمر السائب بن يزيد ابن أخت النمر الكندي ، وقيل إنه كان على شرطه والأول أثبت

قال المسعودي : حدثنا أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن أحمد ابن الجنييد قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا مسعر عن عمار بن دثار قال لما استخلف أبو بكر قال له عمر بن الخطاب أنا أ كفيك القضاء ، فكث عمر سنة لا يختلف إليه أحد

قال وكيع فأما * أيام عمر فإن الصنفاني حدثني عن عفان عن عبد الواحد ابن زياد عن حجاج عن نافع أن عمر استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له أجراً ، وقال يونس عن الزهري ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر ، وقال محمد بن يحيى أبو غسان لم أسمع أحداً من أهل العلم يذكر أن عثمان استقضى أحداً حتى مات

وكان نقش خاتمه « أمنت بالله مخلصاً » وقيل « أمنت بالله العظيم » وقيل « لتصبرن أو لتنلن » ولم يزل خاتم النبي صلى الله عليه وسلم باقياً إلى أيامه فسقط من يده فنقش له على هيئته ، فكان خاتم الخلافة متداولاً لكل واحد ممن طرأ بعد خاتم مفرد ينقش عليه ما أحب على ما نحن ذا كروه إلى خلافة المطيع فيما يرد من هذا الكتاب .

وقد روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ، فكان في يده ويد أبي بكر ويد عمر ويد عثمان ، حتى وقع في

بئر أريس .

وكان له من البنين تسعة عبد الله الأكبر توفى وله من العمر ست سنين
أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قلنا وعبد الله الأصغر وعمر
وعمر وخالد وأبان والوليد وسعيد وعبد الملك، المقبون منهم خمسة عمرو وكان
أكبر ولده والذين اعقبوا من ولده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب
بالدياج حسنه ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وعمر وأبان والوليد
وسعيد ، ومن البنات ثمان

وفي السنة التاسعة من خلافته وهي سنة ٣٢ توفى العباس بن عبد المطلب
وله ثمان وثمانون سنة ، وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وفيها مات
عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وعبد الله بن مسعود
ابن خافل بن حبيب بن شمع بن قار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وله بضع
وستون سنة

وفي سنة ٣١ كانت وفاة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف وقد استوفى سن العباس ثمانيا* وثمانين سنة .

ذكر خلافة علي بن أبي طالب

وبويح علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويكنى أبا
الحسن وأمّه فاطمة ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف في اليوم الذي قتل فيه عثمان
قال المسعودي : وكان بين يبعته الى وقعة الجبل بالبصرة خمسة أشهر واحد
وعشرون يوما ، وقتل من أصحاب الجبل ثلاثة عشر ألفا من الأزد أربعة آلاف
وقيل دون ذلك ، ومن ضبة ألف ومائة ، وبقية من سائر الناس ، وقتل من أصحاب

على رضى الله عنه نحو ألف ، وقيل دون ذلك أو أكثر .

وكانت الوقعة يوم الخميس لمشر ليال خلون من جادى الآخرة سنة ٣٩ ،

وبين وقعة الجبل والتقاء مع معاوية للقتال بصفين سبعة أشهر وثلاثة عشر يوما

وكان أول يوم وقعت الحرب بينهم بصفين يوم الاربعاء غرة صفر سنة ٣٧

وتنوزع في عدة من كان مع على عليه السلام فكثر ومقتل والمتفق عليه من تنازعهم

أنه كان في تسعين ألفا وكن معاوية في مائة ألف وعشرين ألفا ، وقيل دون ذلك

وأكثر منه ، وقتل بصفين سبعون ألفا من اصحاب على رضى الله عنه منهم خمسة

وعشرون ألفا ، منهم خمسة وعشرون بدريا من الصحابة .

منهم عمار بن ياسر العنسى ، غنم بن مالك بن أد بن زيد بن يشجب

ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان

حليفا لبني مخزوم ، وقتل من اصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا وقيل في عدة

من قتل بينهما دون ذلك وأكثر .

وكانت المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام والوقائع بينهم تسعون وقعة

وبين وقعة صفين والتقاء الحكيم أبى موسى الأشعرى وعمر بن العاص بدومة

الجنديل في شهر رمضان سنة ٣٨ سنة وخمسة أشهر وأربعة وعشرون يوما ، وبين

والتقاءهما ، وخروج على إلى الخوارج بالهروان وقتله إياهم سنة وشهران .

وكانت الخوارج أربعة آلاف عليهم عبد الله بن وهب بن الراسبي ، راسب

ابن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد ، وليس براسب بن الخوارج بن جلة بن

جرم بن رزن بالراء بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، ولا راسب في

العرب من معد وقحطان غير هذين ففرقوا عند نزول على رضى الله عنهم بأمرهم

ودعائه إياهم وبقي عبد الله بن وهب في ألف وثمانمائة وقيل ألف وخمسمائة ، وقيل

ألف ومائتين فقتلوا إلا غرا قليلا ، وقيل إن السبب في فرق من فرق عنه أن

الخوارج تنادوا عند إحاطة أصحاب على عليه السلام بهم وامرأهم فيهم
« يا اخوتنا اسرعوا بنا الروحة الى الجنة » فقال عبد الله بن وهب : فلملها الى النار
فقال من فارقه مرأيا : مقاتل مع رجل شاك . ففارقوه ، وبين خروجه الى
الخوارج وقتل عبد الرحمن بن ملجم اليحصبي* وعداده في مراد اياه سنة وخمسة
أشهر وخمسة أيام ، وكثير من الخوارج لا يتولى ابن ملجم لقتله اياه غيلة ،
وبين ذلك وبين أول الهجرة تسع وثلاثون سنة وثمانية أشهر وعشرون يوما .
واستشهد بالكوفة في اول العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ٤٠ وتوزع
في مقدار عمره فذهب قوم الى أنه استشهد وله ثمان وستون سنة .

هذا قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة ، وقال آخرون استشهد
وله ست وستون سنة ، هذا قول من يذهب إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة .
وقال آخرون استشهد وله ثلاث وستون سنة ، هذا قول من يرى أنه أسلم
وله عشر سنين .

وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب عند ذكرنا مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وهجرته التنازع في أول من أسلم ، وقول من قال إنه أسلم وله دون ذلك
الى خمس سنين ، وهؤلاء يذهبون إلى أنه استشهد وله ثمان وخمسون سنة .
وهذا أقل ما قيل في مقدار عمره وبيننا أغراضهم في ذلك وقصدهم لازالة
فضائله ودفع مناقبه ، وتوزع في موضع قبره ، فمنهم من قال دفن بالفرى وهو
الموضع المشهور في هذا الوقت على اميال من الكوفة ، ومنهم من قال دفن في
مسجد الكوفة ، ومنهم من قال بل في رجة القصر بها ، ومنهم من قال بل حل
الى المدينة فدفن بها مع فاطمة ، وغير ذلك من الأقاويل مما قد أتينا على ذكره .
وقد ذكرنا مقاتل آل ابي طالب وأنسابهم ومواقع قبورهم ومصارعهم في
كتابنا (في اخبار الزمان ، ومن اباده الحدثان ، من الأمم الماضية والاجيال الخالية ،

والمالك الدائرة) وفي رسالة البيان من أسماء الأئمة وما قالته الامامية في ذلك ومقادير أعمارهم وكيفية أعدادهم.

وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام ، وكان أسمر عظيم البطن ، أصلع أبيض الرأس والحية ، أدعج عظيم العينين ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، تملأ لحية صدره لا يغير شيه

وكان كاتبه عبيد* الله بن أبي ذافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقش خاتمه «الملك لله» وقاضيه شريح وحاجبه قنبر مولاه ، وكان له من البنين أحد عشر ، الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بن الحنفية ، وأمه خولة ابنة جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد* بن ثعلبة بن يربوع ابن ثعلبة بن الدؤل* بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وعمر* أمه أم حبيب للصهباء بنت ربيعة بن بحير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن ثعلب بن وائل ، والعباس أمه أم البنين ابنة حزام* بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وعبد الله وجعفر وعثمان ومحمد الأصغر ويكنى أبا بكر ، وعبيد الله ويحيى ، والمقبون منهم خمسة ، الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس ، ومن البنات ست عشرة ، منهن زينب وأم كلثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقعب للحسن بن علي بن أبي طالب من زيد والحسن ، والقعب لزيد من الحسن بن زيد ، والقعب للحسن بن الحسن من جعفر ودلود وعبد الله والحسن ومحمد وإبراهيم والقعب للحسين بن علي بن أبي طالب من علي الأصغر ابن الحسين ، والقعب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعمر وزيد والحسين بن علي ، والقعب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم ، والقعب لجعفر

ابن محمد من عبد الله ولعل بن محمد من عون ولعون بن محمد من محمد
ولا ابراهيم بن محمد من محمد

فأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو أكبر ولده فقد طعن قوم
أن له عقبا ولم يعقب ، والعقب امر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر ،
والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وعبيد الله وجعفر ، والعقب للعباس بن
علي بن أبي طالب عليه السلام من عبيد الله بن العباس ، والعقب لعبيد الله من
الحسن بن عبيد الله

وكان العقب لأبي طالب بن عبد المطلب من ثلاثة عقيل وجعفر وعلى لأن
طالباً الذي به كان يكنى لأعقب له وبين كل واحد من الأخوة عشر سنين أكبرهم
طالب ثم يليه عقيل ثم يلي عقيل جعفر ويلي جعفر آلى ، وكان له من البنات
اثنتان أم هانئ وجمانة .

قال المسعودي : فاذ قد بينا ولد أمير المؤمنين علي وعقبه فلنذكر ولد جعفر
وعقيل والمعتبين منهم ولد جعفر بن أبي طالب عبد الله وعون ومحمد المقتول
بصفين التقى وعبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتل كل واحد منهما صاحبه
وإلى هذا ذهب نساب آل أبي طالب وإن كانت ريعة تنكر ذلك ، وتذكر
أن بكر بن وائل قتل عبيد الله بن عمر المقتب منهم عبد الله . وبه كان يكنى
وقيل بأبي الفضل والأول أشهر ، والعقب لعبيد الله من علي واسحق ومعاوية
واسماعيل .

وولد عقيل بن أبي طالب يزيد وبه كان يكنى ومحمداً وسعيداً وجعفرآ
الأكبر ، وأبا سعيد الأحول ، ومن لم يكن عقيل ، وعبد الله الأكبر ، وعبد الله
الأصغر ، وجعفر الأصغر ، وحزرة وعيسى وعثمان وعلياً الأصغر ، والعقب منهم
محمد والعقب لمحمد من عبد الله بن محمد .

وما ذكرنا من أنساب آل أبي طالب ، فمن كتاب أنسابهم الذى حدثنا به طاهر بن يحيى بن حسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه ، ومما أخذناه من ذوى المعرفة منهم بأنسابهم .
وما ذكرنا من عقب أبي بكر وعمر وعثمان فمن كتاب أنساب قريش للزبير ابن بكار : ومما حدثنا به أبو بكر عبد الله بن محمد المرى القاضى بمكة ، وأبو الحسن احمد بن سعيد اللمشقى الأموى ، وأبو الحسين الطوسى وحرى وغيرهم بمدينة السلام ، ومما أخذناه عن ذوى الدراية منهم بأنسابهم .

ذكر خلافة الحسن بن علي عليه السلام

وبويع الحسن بن علي بن أبي طالب ، ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد وفاة أبيه بيومين ، وذلك لسبع بقين من شهر رمضان سنة ٤٠ ، ثم صالح معاوية في شهر ربيع الاول سنة ٤١ ، وقد رأى قوم أن ذلك كان في جمادى الآخرة أو الاولى من هذه السنة ، والأول أشهر وأصح عندنا من مدة أيامه .

وكانت خلافته إلى أن صالحه ستة أشهر وثلاثة أيام ، وهو أول خليفة خلع نفسه وسلم الأمر إلى غيره .

وتوفى بالمدينة مسموما فيما ذكر في شهر ربيع الأول سنة ٤٩ ، وله ست وأربعون سنة ، ودفن بيقع الفرق مع أمه فاطمة عليها السلام .

وهناك إلى هذا الوقت رخامة مكتوب عليها « الحمد لله مبيد الأمم ومحى الرمم ، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيدة نساء العالمين والحسن بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين بن علي ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، رضوان الله عليهم أجمعين » .

وكان الحسن أحد المشبهين برسول صلى الله عليه وسلم على ما ذكرنا من صفته ومن أشبهه في كتاب (الاستذكار) .
وكان كاتبه عبيد الله بن أبي رافع ، وقاضيه شريح ، وحاجبه سالم مولاه .
وقيل قنبر .

ذكر أيام معاوية بن أبي سفيان

وبويع معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس -
في شهر ربيع الأول سنة ٤١ .

وتوفي بدمشق في رجب سنة ٦٠ وله ثمانون سنة ، ودفن بدمشق في الموضع المعروف بباب الصغير . وقبره مشهور في تلك المقبرة ، وقيل بل في الدار المعروفة بدمشق بالخضراء ، الى هذا الوقت في قبلة المسجد الجامع ، وفيها الشرطة والحبوس . وكان بها ينزل ومن ولى الامر بعده من بنى أمية ممن سكن بدمشق وان الذي في مقبرة باب الصغير قبره معاوية بن يزيد بن معاوية .

وكانت أيامه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وكان طويلا مسننا أبيض كبير العجيزة ، قصير الهامة ، جهم الوجه ، جاحظ العينين ، عريض الصدر ، وافر اللحية ، يخضب بالحناء والكتم .

وكان داهية ذا مكر ، وذا رأى وحزم في امر دنياه ، اذا رأى الفرصة لم يبق ولم يتوقف * واذا خاف الامر دارى عنه ، وإذا خضع في مقال فاضل عنه .
وقطع الكلام على مناظره :

وكتب له عبيد بن أوس التميمي ، وصرجون بن منصور الرومي . وعبد الملك ابن مروان فيما قيل ؛ وعبد الرحمن بن دراج وسليمان بن سعيد مولى خشن * .

وكان نقش خاتمه «لأقوة الأبالغة» وعلى قضائه فضالة بن عبيد الأنصاري وحاجبه صفوان مولاة ، وقيل يزيد مولاة .

ومات عمرو بن العاص بن وائل السهبي بضطاط مصر يوم للفطر سنة ٤٣ وهو وال لمعاوية عليها ، وله تسع وثمانون سنة . وقيل له تسعون سنة .

وانما ذكرنا وفاته لأن كثيرا ممن لا علم له يقول انه توفي بعد معاوية وتوفي اكثر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في ايامه ، منهن اخته ام حبيبة رملت بنت أبي سفيان في سنة ٤٤ . وحفصة بنت عمر بن الخطاب ٤٥ . وصفية بنت حيي ابن أخطب في سنة ٥٠ . وجويرية ابنة الحارث المصطلقية في سنة ٥٦ ، وعائشة ابنة ابي بكر في سنة ٥٨ . وأم سدة في سنة ٥٩ .

ذكر ايام يزيد بن معاوية

وبويع يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا خالد - وامه ميسون ابنة بحدل الكلبية من بني حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب في رجب سنة ٦٠ وامتنع من بيعته الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وعبد الله بن الزبير حين اخذهما عامل المدينة بذلك ، وخرجا الى مكة فأقام ابن الزبير بها ، وشخص الحسين يريد العراق ، حين تواترت عليه كتبهم ، وترادفت رسالهم ببيعته ، والسمع والطاعة له ، فلما قرب من الكوفة وقد قدم اليها ابن عمه مسلم ابن عقيل خذله اهل العراق ، ولم يفوا له بما كاتبوه به : وواقوه عليه وافضوا عن مسلم وأسلموه الى عبيد الله بن زياد قتلته . وسير الجيوش الى الحسين مع عمر بن سعد بن ابي وناض ، فقتل يوم الجمعة لعشر ليال خلون من المحرم سنة ٦١ ، وقيل ان قتله كان يوم الاثنين والاول اشهر وعليه الاكثر .

ودفن بكر بلاء من ارض المراق وله سبع وخمسون سنة، وقتل معه من ولد
أبيه ستة وهم العباس وجعفر وعثمان ومحمد الاصفر وعبد الله وأبو بكر ومن ولده
ثلاثة على الأكبر وعبد الله صبي وأبو بكر بنو الحسين بن علي، ومن ولد
الحسن بن علي عبد الله والقاسم، ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عون ومحمد ومن ولد عقيل بن طالب خمسة مسلم وجعفر وعبد الرحمن وعبد الله
بنو عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل .

وامتنع ابن الزبير من بيعة يزيد، وكان يسميه السكير الخبير. وأخرج
عالمه عن مكة وكذب الى اهل المدينة ينتقصه، ويذكر فسوقه، ويدعوهم الى
مهادنته على حربه، وأخرج عالمه عنهم. وأخرج اهل المدينة عالمه ومروان بن
الحكم ولده وغيرهم من بني أمية، وسيروهم الى الشام فبث اليهم يزيد مسلم
ابن عقبة المري في أربعة آلاف، ومعه زفر بن الحارث الكلبي. وحبيش بن
دجلة القيني، والحصين بن نمير الكندي، وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وغيرهم
من رؤساء الاجناد. وخرج يزيد مشيعاً لهم وموصياً. فقال لمسلم بن عقبة فيما
وصاه به: ان حدث بك حدث فالامر الى الحصين بن نمير، واذا قدمت الى
المدينة فن عاقلك عن دخولها او نصب لك حرباً فالسيف والسيف ولا تبقى عليهم
وانتهبها عليهم ثلاثاً واجهز* على جراحهم. واقتل مدبرهم. وان لم يرضوا لك،
فامض الى مكة فقاتل ابن الزبير. فأرجو ان يظفرك الله به. وانشأ يزيد يقول
والرايات تمر، وقد علا على نشر من الارض، واحاطت به الخيول :

أبلغ أبا بكر إذ الامر انبرى وانخطت الرايات من وادي القرى
أجمع سكران من القوم ترى أم جمع يقظان نفي عنه الكرى
وكان ابن الزبير يكنى أبا بكر وأبا خبيب، وسار* مسلم الى المدينة وقد
احضر أهلها خنق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان حفره يوم الاحزاب

وشكوا المدينة بالحيطان ، وقال شاعرهم مخاطبا ليزيد

إن بالخلق المسكال بالجمد لا لضربا يبدى عن النشوات
لست منا وليس خالك منا بامضيع الصلوات للشهوات
فاذا ما قتلنا فتنضر واشرب الخمر واترك الجمعات

فالتقوا بالحرّة ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٦٣ وكان على قریش وحلفائهم ومواليهم عبد الله بن مطيع العلوى ابن عم عمر بن الخطاب ، وعلى الانصار وسائر الناس عبدالله بن حنظلة النمسل بن أبى عامر الانصارى ثم الاوسى ، فاقتلوا قتالا شديدا ، قتل عبد الله بن حنظلة فى عدة من المهاجرين والانصار وابنائهم ومواليهم وحلفائهم وغيرهم من ذلك من قریش والانصار نحو من سبعمائة رجل ومن سائر الناس من الرجال والنساء والصبيان نحو من عشرة آلاف فيما ذكر محمد بن عمر الواقدى صاحب المنازى والسير ، وقيل دون ذلك وأكثر ودخل مسلم المدينة فاتمها ثلاثة أيام وباع من بقى من أهلها على أنهم قن ليزيد والقن العبد الذى ملك أبوابه ، وعبد مملكة الذى ملك فى نفسه وايس أبوابه مملوكين غير على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، لأنه لم يدخل فيما دخل فيه أهل المدينة وعلى بن عبد الله بن العباس ، فان من كان فى الجيش من أخواله من كنفه منعه .

فكان ذلك من أعظم الاحداث فى الاسلام وأجلها وأفظمها رزء بعد قتل الحسين بن على بن أبى طالب .

وهلك يزيد بجوارين من أرض دمشق مما بلى قارا والتقطيفة طريق حمص فى الير لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٦٤ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

وكانت أيامه ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما ، وكان آدم شديد الأدمة ، عظيم المامة ، بوجهه أثر جلزى بين ، ياحد بلذته ، ونجاحه

بمحميته ، ويستحسن خطاه ، ويهون الامور على نفسه في دينه إذا صحت له دنياه .

وكتب له عبيد بن أوس النسائي ، وزمّل بن عمرو العذري ، وسرجون ابن منصور .

وكان نقش خاتمه « ربنا الله » وقاضيه أبو إدريس الخولاني ، وحاجبه خالد مولاه ، وقيل صفوان .

ذكر أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وبويع معاوية بن يزيد بن معاوية ويكنى أبا عبد الرحمن ، وإنما كنى أبا ليلي تقريباً له لمجزئه عن القيام بالامر ، وكانت العرب تنمل ذلك بالمعجز من الرجال وفيه قال الشاعر :

إني أرى فتنة تنلى مراجلها والمملك بمد أبي ليلي لمن غلبا

وقيل بل الشعر قديم ؛ تمثل به الشاعر في أيامه

وأمه أم خالد ابنة أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة — في اليوم الذي هلك فيه أبوه يزيد

وتوفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ٦٤ ، ودفن بها .

وكانت أيامه أربعين يوماً ، وقيل أقل من ذلك ، وأكثر ، وكان ربيعة من

الرجال نحيفا يعثره صفار .

وكتب له زمّل بن عمرو العذري ، وسليمان بن سعيد الخشني ، وسرجون

النصراني ، وكان نقش خاتمه « بالله ثقة معاوية » وقاضيه أبو إدريس الخولاني ،

وحاجبه صفوان مولاه .

ذكر أيام مروان بن الحكم

وبويع مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عبد الملك وأبا الحكم وأمه آمنة ابنة علقمة بن صفوان بن أمية في رجب سنة ٦٤ بعد تنازع طويل كان بين شيعة بنى أمية ، ومن يهوى هوام في عقد الامر له ، أو لخالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك أن الامر اضطرب بعد معاوية بن يزيد بن معاوية .

وباع الضحاك بن قيس الفهرى وهو أمير دمشق يومئذ عبد الله بن الزبير وكذلك النعمان بن بشير الانصارى بمصر ، وزفر بن الحارث الكلابى بقنسرين وقاتل بن قيس الجندى بفلسطين ، ودعى له على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة وال عراق وخراسان وسائر أمصار الاسلام إلا طبرية من بلاد الأردن ، فان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي من بنى حارثة بن جناب ، وكان بها ، امتنع من الدعاء لابن الزبير والدخول في طاعته وأراد عقد الأمر لخالد ابن يزيد ، وكان ابن أختهم ، واجتمع بنو أمية وشيعتهم ، ومن يميل إليهم من رؤساء الشام ، فتشاوروا في عقد الامر لخالد بن يزيد ، وأبى آخرون إلا أن يقدوا لمروان ، إذ كان خالد صيباً لا يقاوم ابن الزبير ومروان شيخ مجرب بقية بنى أمية في وقته ، وكان تشاورهم بالجالية بين دمشق ، وطبرية فأجمعوا على عقد الامر له فبويع له بالخلافة ، وجعل الامر بعده لخالد بن يزيد بن معاوية ، ولمرو بن سعيد الاشلق بعده .

وخرج الضحاك عن مدينة دمشق فيمن معه من الزيرية ، واستعد من الشام على طاعة ابن الزبير فأمدوه بالجيش والمال والسلاح ، فصار في ثلاثين ألفاً من قيس بن عيلان ، وغيرهم من مضر وأكثرهم فرسان ، وكان مروان

في ثلاثة عشرة ألفا من اليمين من كلب وسوام ، وأكثرها رجالة ، وفي ذلك اليوم يقول مروان :

لما رأيت الناس مالواجنباً والملك لا يؤخذ إلا غصبا
أعددت غسان لم وكلبا والسكسين رجالا غلبا
وطيئا يأبون* إلا ضربا والقين تمشى في الحديد نكبا
ومن تنوخ مشغرا صعبا بالأعوجيات يثين وثبا
وإن دنت قيس قتل لأقربا

فالتفوا بمرج راعط ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل الضحاك في جمع كثير من القيسية ، وانهزم الباقون ، وقيل إنهم أقاموا بالمرج عشرين يوما يقتلون في كل يوم ، والحرب بينهم سجال . وإن مروان كادهم ، ودعاهم إلى المودعة والصلح ، فلما اطمانوا إلى ذلك شد عليهم وهم فارون على غير عدة ولا أهبة ، فكان ذلك سبب هزيمتهم ، فكانت هذه الوقعة سبب رد ملك بني أمية ، وقد كان زال عنهم إلى بني أسد بن عبد العزى . ولذلك رأى قوم أن مروان أول من أخذ الخلافة بالسيف ، وهذه الوقعة من الوقائع المشهورة والأيام المذكورة ، واليمانية تمتخربها على النزارية ، وقد أكرت شعراؤها الافتخار بذلك ، قال عمرو بن محلة الحمار الكلبي :

شفي النفس قلى لم توسد خدودها تلم بها طلس الذئاب وسودها
بأيدى كاة في الحروب مساعر على ضامرات ما تجف لبودها
أبنا حى الحيين قيس براعط وولت شذاذا واستبيح شريدها
وقال أيضا :

رددنا لمروان الخلافة بد ما جرى للزيريين كل بريد
فإلا يمكن منا الخليفة فنه فبا فالحا إلا ونحن شهود

وقال زفر بن الحارث الكلبي يعتذر من فراره ذلك اليوم :

لعمري لقد أبقت وقعة راهط لمروان صدعا بينا* متناثيا
أنتهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قلى راهط هي ماهيا
فقد يئس المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
أرني سلاحى لا أبالك إننى أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
فلم تر* متى نبوة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي وراثيا
ونجاشك شدات الأغر كأنما يرى الأكم من أجيال سلمى صحاريا
فما أمنت القوم وامتدت الضحى بسنجار* أذريت الدموع النواريا*

فرد عليه جواس بن القمطل الكلبي فقال :

لعمري لقد أبقت وقعة راهط على زفر داء من الداء باقيا
مقبا ثوى بين الضلوع محله وبين الحشا أعيا الطيب المداويا
دعا بسلاح ثم أحجم إذ رأى سيوف جناب والطوال المذاكيا
عليها كأسد الغاب فتان نجدة إذا ما امتضوا عند التزال العواليا

وفى ذلك يقول الفرزدق :

وقد جعلت للحين* في المرج والقنا لمروان أيام عظام الملاحم
رأيت بنى مروان جلت سيوفهم عشى كان في الابصار تحت العمام
ولورام قيس غيرهم يوم راهط لللقى المنايا بالسيوف الصوامم
ولكن قيسا روغت* يوم راهط بطلود أبى العاص الشديد الدعائم

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي غاظبا لعبد الملك :

أبرك حى أمية حين زالت دعائمها وأصحر للضراب
وكان الملك قد وهيت قواه فرد الملك منها فى النصاب

وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم :

أرى أحاديث أهل المرج قد بلغت أقصى الفرات وأهل الفيض والنيل
أموالهم حرة في الأرض تلتقطها فرسان كلب على الجرد المذليل
ثم سار مروان بعقب ذلك إلى مصر ، وهم في طاعة ابن الزبير ، وكانت له
معهم حروب عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفريقين إلى أن استوسقوا على طاعته ،
وأخرجوا عبد الرحمن بن جحلم الفهري عامل ابن الزبير عنهم .

واستخلف مروان عليها ابنه عبد العزيز وذلك في سنة ٦٥ وعاد إلى دمشق ،
وسرح عبيد الله بن زياد في جيوش كثيفة للغلبة على الجزيرة والعراق ، وولاه
كل بلد يغلب عليه ، فسار في نحو من ثمانين ألفا ، فلما صار بيلاد الجزيرة بلغه
مسير سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة وغيرهما في نحو من أربعة آلاف
يطلبون بدم الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكانوا يسمون جيش
التوايين حتى صاروا إلى عين الوردية ، وهي رأس العين فسرح إليهم عبيد الله
ابن الحصين بن نمير وغيرهم من رؤساء الشام ، فالتقوا بها فاقتلوا قتالا شديدا ،
فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وأكثر ذلك الجيش ، وتحمل من بقي
في أول الليل راجعين إلى الكوفة . وذلك في هذه السنة وهي سنة ٦٥

وكانت وفاة مروان بن الحكم بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان من
هذه السنة ودفن بها ، وله إحدى وستون سنة .

وكانت ولايته تسعة أشهر وأياما ، وكان طوالا أصهب أزرق بعيد النور
يركب الاور بغير رهبة ويمضى التدبير على غير روية

وكتب له ابو الزعيرة مولاة ، وابن سرجون النصراني ، وسليمان بن سعيد
الخشني ، وعبيد بن أوس الغساني

وكأن نقش خاتمه « العزة لله » وقيل « آمنت بالله » وقيل « آمنت بالله
العزيز الحكيم » وقيل « آمنت بالعزيز الحكيم » وقاضيه ابو إدريس الخولاني

وحاجبه أبو سهيل الاسود مولاه ، وقيل ابو المنهال مولاه .

ذكر ايام عبد الملك بن مروان

وبويع عبد الملك بن مروان ويكنى أبا الوليد وأمه عائشة ابنة معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية في رجب سنة ٦٥ والحجاز والعراق وفارس وخراسان وما إلى ذلك من البلاد بيد ابن الزبير ، وغلب المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي على الكوفة ، وأظهر الدعاء إلى ابن الحنفية ، وتجرد لقتلة الحسين فأباد ، منهم أخلقا كثيرا .

وسار عبيد الله بن زياد إلى الموصل ، وسير المختار إبراهيم بن الأشتر مالك ابن الحارث النخعي لقتله في اثني عشر ألفا ، فالتقوا بالزاب من أرض الموصل ، فاقتتلوا قتالا شديدا .

فقتل عبيد الله بن زياد ، والحسين بن عمير السكوني ، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري في خلق عظيم من أهل الشام ، وذلك يوم عاشوراء سنة ٦٧ وفي قتل عبيد الله يقول ابن مفرغ الحميري :

إن الذي عاش خارا بذمته ومات عدا قتل الله بالزاب

ولم يزل المختار مقبلا بالكوفة إلى أن سار إليه مصعب بن الزبير في أهل البصرة ومعه المهلب بن أبي صفرة الأزدی ، ثم المتبكي وغيره من الرؤساء ، فهزمه وحصره في قصر الامارة بالكوفة ، إلى أن خرج مستنميا في نفر من أصحابه ، فجالد حتى قتل . وذلك للنصف من شهر رمضان من هذه السنة ، وهي سنة ٦٧ ، ونزل من بقي من أصحاب المختار وهم نحو من ستة آلاف على حكم مصعب فقتلهم جميعا ، وكانوا يسمون الخشبية

قال المسعودي : وسار عبد الملك إلى العراق ، فالتقى مع مصعب بن الزبير

بمسكن من ارض العراق ، قتل مصعب في جمادى الاولى سنة ٧٢ . وفي ذلك
يقول عبيد الله بن قيس الرقيات ، وكان من شيعة آل الزبير :
إن الرزية يوم مسـ كـن والمصيبة والفجعة
بابن الحواري الذي لم يله يوم الرقعة
غدرت به مضر المرا ق وأمكننت منه ريعة

ووجه بالحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن
معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قتيبة ، واسم قتيبة قسي
ابن منبه بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
في عساكره الى عبيد الله بن الزبير بن العوام ، فحصره بمكة ثم بالمسجد الحرام ،
وقتل به يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٧٣ وله ثلاث
وسبعون سنة ، وأمر به الحجاج فصاب ، وأمه أسماء ابنة أبي بكر ذات النطاقين
أخت عائشة لأُمها ، وأبيها وهي يومئذ باقية قد بلغت من السن مائة سنة لم يقع
لها سن ولا ايض لها شعر ولا أنكر لها عقل ، غير أنها ذاهبة البصر ، وكانت
مئة أيامه وفتنته مذ مات معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن قتل
ثمان سنين وتسعة أشهر .

ومما كان في أيام عبد الملك بن مروان من الحوادث العظيمة والأبناء
الجليلة في الملك خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب
الكندي في سنة ٨١ ، وكان الحجاج وجهه في جيش كثيف حسن العدة ، وكان
يسمى جيش الطواويس الى سجستان لغزو رذيل ملك زابلستان ، ففتح كثيرا
من بلادهم ، وكتب اليه الحجاج يستعجزه ويتلظله : فدعا من معه من رؤساء
اهل العراق إلى خلع الحجاج ، فأجابوه الى ذلك ؛ لبغضهم الحجاج ، وخوفهم
سلطوته ، فخطبوه .

وسار عبد الرحمن راجعا لخراج الحجاج من العراق، ومسألة عبد الملك
إبداهم به، فلما عظمت جموعه ولحق به كثير من أهل العراق ورؤسائهم
وقرائهم ونسائهم عند قربه منها خلع عبد الملك، وذلك باصطخر فارس وخطمه
الناس جميعا ومضى نفسه «ناصر المؤمنين» وذكر له أنه القمطاني الذي ينتظره
الجمانية وأنه يمسد الملك فيها، فقبل له إن القمطاني على ثلاثة أحرف، فقال اسمي
عبد وأما الرحمن فليس من اسمي، وسار الحجاج للقائه حتى لقيه دون تسر
من كور الأهواز بسبعة فراسخ، فهزم أصحاب الحجاج، وقتل منهم نحو من ثمانية
آلاف. وسار الحجاج إلى البصرة، فنزل الزاوية وسار ابن الأشعث حتى نزل
الخرية، وذلك في سنة ٨٣. فأقاموا يقتلون نحو من شهرين، ثم خرج ابن
الأشعث إلى الكوفة ليلا ليتقلب عليها في نفر يسير وأصبح أصحابه، فبايعوا
عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فلقبهم الحجاج
فهزمهم، ولحقوا بابن الأشعث، فخرج ابن الأشعث من الكوفة حتى نزل
دير الجاجم، وسار الحجاج حتى نزل ديرقرة، وكان كتب إلى عبد الملك يستمه
فأمده بآبائه عبد الله بن عبد الملك وأخيه محمد بن مروان، فاقبلوا بدير الجاجم نحو
من أربعة أشهر، فكانت الوقائع بينهم فيما قبل نحو من ثمانين وقعة، وابن
الأشعث في نحو من ثمانين ألفا، وقيل أكثر من ذلك. والحجاج في دون جمه
ولم يكن بعد وقائع صفين أعظم من هذه الحروب ولا أهول من هذه الزخوف،
ثم انهزم ابن الأشعث وأهل العراق، وقتل منهم جمع كثير، وسار ابن الأشعث
إلى البصرة، وتبعه الحجاج فخرج عنها، فكان التقاؤهم بمسكن من أرض
العراق، فهزم أهل العراق وقتلوا قتلا ذريعا، ومضى ابن الأشعث فيمن تبعه
حتى صار إلى سجستان، وكاتب رتييل وصار إليه فوجه الحجاج بجيش كثيف
إلى سجستان. وكتب إلى رتييل بتسليم ابن الأشعث فيمن تبعه، ورغبه

إن فعل ذلك في مال جزيل ورفع الاتاوة عنه ويخوفه إن أبى ذلك بقصد
وتسرية الجيوش اليه ، فغدر به رتبيل وسله إلى صاحب الحجاج فسار به يريد
فالتى ابن الاشعث نفسه من فوق قصر من قصور الرخج فات ، فأخذ رأسه
وصير به إلى الحجاج ، وذلك في سنة ٨٤ . فوجه به الحجاج إلى عبد الملك
فوجه به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر وفي ذلك يقول الشاعر :

يأبى مصر عجة من رأسها رأس بمصر وجثة بالرخج
تبلوه بغيًا ثم قالوا بايعوا وجرى البريد برأس أدوع أبلج

وتوفى عبد الملك بدمشق لعشر خلون من شوال سنة ٨٦ ، ودفن بها وله
اثنتان وستون سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، فكانت أيامه إحدى وعشرين سنة
وشهرين وعشرة أيام ، وكان أسمر مريوعا ، طويل اللحية ، يباشر الأمور
بنفسه ، متيقظا في سلطانه ، حازما في رأيه ، لا يكل الأمور في أعدائه وأهل
حربه إلى غيره حتى يباشرها بنفسه ، يركب الخطأ في كثير من أموره فتقره السلامة*
وكتب له قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، وابو الزعيزة ، وعمرو بن العارث
مولى بنى عامر بن لؤى ، وسرجون بن منصور الرومى

وكان نقش خاتمه « آمنت به مخلصا » وعلى قضائه أبو إدريس الخولاني ،
وعبد الله بن قيس بن عبد مناف وحاجبه يوسف مولاه ، وقد حجبه أبو الزعيزة
وفي أيامه كانت وفاة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بالطائف ذاهب
البصر سنة ٦٨ ، وله إحدى وسبعون سنة ، وكان مولده قبل الهجرة بثلاث
سنين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب ، وتوفى
محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة ٨١ وله خمس وستون سنة ، وصلى عليه
أبان بن عثمان ، وهو يومئذ والى المدينة لعبد الملك ، وللكيسانية من الشيعة
فيه خطوط كثيرة طويلة ودعوى كثيرة .

ذكر ايام الوليد بن عبد الملك

وبويع الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا العباس وأمه ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحارث العبسي بدمشق في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك ، وتوفي بها للنصف من جمادى الآخرة سنة ٩٦ ، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ودفن بها . وكانت مدته تسع سنين وثمانية أشهر وخمسة ايام ، وكان طويلا أسمر أفطس به أثر جلدري ، بمقدم لحيته شيب لم يغيره ، وكان لحانة ، شديد السطوة لا يتوقف عند الغضب ، ولا ينظر في عاقبة ، ولا يكلم عند سطوته ، تهون عليه الدماء وكتب له عبدالله بن هلال الثقفى ، وصالح بن عبد الرحمن مولى نبي مرة بن عبيد ، والتمتع بن خليل العبسي ، وسليمان بن سعد الخشني ، وكان نقش خاتمه « يا وليد إنك ميت » وقاضية أبو بكر محمد بن حزم ، وحاجبه يزيد مولاه .

قال المسمودي : وكانت وفاة الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل عامله وعامل أبيه على العراق بواسط العراق في شهر رمضان سنة ٩٥ قبل وفاة الوليد بتسعة أشهر . دنت ولايته العراق عشرين سنة . وترك في بيت المال مائة ألف ألف وبضعة عشر ألف ألف درهم ، وتولى العراق وخراجها مائة ألف ألف درهم ، فلم يزل بعنته وسوء سياسته حتى صار خراجها خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، ونظرت هند ابنة أسماء بن خارجة الفزاري الى الحجاج مسجى ، وكانت امرأته فطلقها فقالت :

ألا يا أيها الجند المسجى لقد قرت بمصر عك الميون

وكنت قرين شيطان رجيم فلما مت سلك القرين

وكان عدة من قتله الحجاج صبورا سوى من قتل في زحوفه وحروبه مائة ألف

وعشرين ألفا ، منهم سعيد بن جبير صاحب عبدالله بن العباس ، ويكنى أبا عبدالله

مولى لبنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وكان أسود قتله فى سنة ٩٤ لخروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، وكميل بن زياد النخعى من بنى صهبان صاحب على بن أبى طالب ، وتوفى وفى محبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة ، وكان حبسه حائرا لاشيء فيه يكنهم فيه من الحر ولا برد ، ويسقون الماء مشوبا بالرماد .



ذكر ايام سليمان بن عبد الملك

وبيع سليمان بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا أيوب فى اليوم الذى توفى فيه أخوه الوليد ، وأمه ولادة أم أخيه الوليد وهلك وهو معسكر بمرج دابق من أعمال قنسرين ، بمدأ لأخيه مسلحه ، وهو على حصار القسطنطينية يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة ٩٩ وله تسع وثلاثون سنة ، وكانت ولايته سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال ، وكان طويلا أبيض ، جميلا قضيئا ، جعد الشعر لم يشب ، فصيح اللسان ، كنير الأذى ، لين الجانب : شديد العجب بشبابه وجماله ، أكلوا ، نهبا ، نكاحا ، لا يسجل إلى سفك البماء ، ولا يستنكف عن مشورة النصحاء ، فيه حمد شديد

وكتب له عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص ، وسليمان بن نعيم الحميرى ، وابن بطريق النصرانى .
وكان نقش خاتمه «أمنت بالله» وعلى قضائه محمد بن حزم وحاجبه أبو عبيدة مولاة وقيل مسلم مولاة .

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وبويع عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ويكنى أبا حفص وأمه أم
عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب في اليوم الذي توفي فيه سليمان ، فوجه الى
مسلمة فأقبله عن حصار القسطنطينية ، وقد ذكرنا مدة ما أقام عليها محاصرا لما
فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار ملوك الروم بعد ظهور الاسلام في ملك
تيدوس المعروف بالأرمني

وتوفي عمر بدير سمعان من أعمال حمص مما يلي قنشرين مسموما فيما قبل من
قبل أهله يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ١٠١ وله تسع وثلاثون سنة
وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، وكان أسمر ، حسن الوجه ،
ضعيف الجسم ، حسن اللحية ، غائر العينين ، بوجه أثر من فطح دابة رحته في
صباه قد دخله الشيب ، ومات ولم يخضب .

وكان فاضلا يؤثر الدين على الدنيا ، ويعمل عمل من يخاف يومه ويرجو غده
ويقر بتدينه لما يجري أهله عليه

وكان كاتبه ليث بن أبي رقية ونقش خاتمه « لكل عمل ثواب » وقيل « عمر
يؤمن بالله مخلصا » وعلى قضائه عبدالله بن سمال الأيلي ، وحاجبه مزاحم مولاه ،
وقيل حسين .

ذكر أيام يزيد بن عبد الملك

وبويع يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا خالد ، وأمه عائكة ابنة يزيد بن معاوية في اليوم الذي توفي فيه عمر ، وتوفي بأرض البلقاء من أعمال دمشق يوم الجمعة لحس ليال بقين من شعبان سنة ١٠٥ ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، فكانت أيامه أربع سنين وشهرا .

وكان طويلا جسيما أبيض مدور الوجه لم يشب ، فتي الشباب شديد الفخر ظاهر الكبر ، يحب اللهو ، ويستعمل الحجاب ، لا يعرف صوابا فيأتيه ، ولا خطأ فيدعه وكتب له أسامة بن زيد السليحي وزيد بن عبد الله وكان نقش خاتمه « قتي الحساب » وحاجبه سعيد مولاه ، وقيل خالد .

وكان في أيامه من السكائن العظيمة في الملك خلع يزيد بن المهلب بن أبي صفرة إياه ، واسم أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندی بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن ملز بن الأزد ، واسمه دراء بن النوث بن نبت بن مالك بن يزيد بن كهلان بن سبأ .

وكان يزيد في سجن عمر بن عبد العزيز طالبا بالاموال التي كان يزيد كتب بها الى سايف بن عبد الملك ، أنها صارت إليه عند فتحه جرجان وطبرستان ، فلما مات عمر وذلك في رجب سنة ١٠١ ، هرب يزيد من السجن وصار الى البصرة ، وعليها عدى بن أرطاة الفزاري ، وكان قد سجن عدة إخوة ليزيد حين بلغه مسيره اليه فسامه يزيد تخليتهم فأبى ، واجتمع الي يزيد جمع عظيم وبذل الاموال فكثر تبعة ، وسار الى عدى قبض عليه وسجننا وطلب على البصرة والأهواز وقلنس وكرمان ، وطلع يزيد بن عبد الملك ، فتدب يزيد للقائه أخاه مسلعة بن

عبد الملك، وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في جيوش كثيفة ، وخرج
يزيد بن المهلب عن البصرة في جموع كثيفة عظيمة ، فالتقوا بالعقر من أرض بابل
فاقتلوا قتالا شديدا ، فقتل يزيد وعدة من إخوته في جمع من أهل العراق وانهمز
الباقون ، وذلك في سنة ١٠٢ ، وقيل إن النسي تولى قتل يزيد القحل بن عياش بن *
حسان بن سمير بن شراحيل بن عرين * بن أبي جابر بن زهير بن جناب ، وفي
ذلك يقول المسيب بن الرفل * الكلبي مفتخرا :

قتلنا يزيد بن المهلب بعدما تمنيتم أن يغلب الحق بإطله
فما كان من أهل العراق منافق عن الدين إلا من قضاة قاتله

وقال رفيع بن أزيار الأسدي في مقتله مخاطبا يزيد بن عبد الله بن مروان :
إليك أمير المؤمنين مسيرنا على المقربات والمحفدة البتر
نزيد * أمير المؤمنين بأرضه رموسا جناها بين بابل والعقر
ولاقى يزيد بن المهلب باكرا من الموت ساقته الحتوف وما يدري
وركب من بقى من آل المهلب وأتباعهم السفن حتى صاروا إلى قنديل من
أرض السند فوجه مسلحة هلال بن أحوز المازني لاتباعهم ، فلحقهم بها ، فقتل منهم
جمعا وأسر الباقين ، فكان المهلب عند وفاته استخلف يزيد بن المهلب على عمله
وأمر سائر إخوته بالسمع والطاعة له .

وكانت وفاة المهلب بمرور روز من أرض خراسان في ذى الحجة سنة ٨٣
وهو على إمرتها يومئذ ، وفيه يقول نهار بن توسعة التميمي :

ألا ذهب المزمز المقرب لتلقى ومات الندى والجود بعد المهلب
أقاما بمرور روز رهني ضربه فقد غيبا عن كل شرق ومغرب

ذكر أيام هشام بن عبد الملك

وبويع هشام بن عبد الملك بن مروان ، وبكى أبا الوليد وأمه ام هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي في اليوم الذي توفي فيه يزيد ، وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين مما على البر يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥ ، وله ثلاث وخمسون سنة

وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر وإحدى عشرة ليلة ، وكان ابيض الى الصفرة ماهو ، احول شديد انقلاب العين ، يخضب لحيته بالسواد ، ربعة من الرجال ، حسن البدن خشن الجانب ، شكس الاخلاق ، دقيق النظر ، جامعا للاموال ، قليل البذل للتوال ، متيقظا في سلطانه ، سائسا لرعيته ، مباشرا للادور بنفسه ، لا يغيب عنه شيء من أمره ، لمكته

وكتب له محمد بن عبد الله بن حارثة الانصارى ، وأسامة بن زيد السليحي ، وسالم مولى سعيد بن عبد الملك

وكان نقش خاتمه « الحكم للحكيم » وعلى قضائه محمد بن صفوان الجمحي ، ونعيم بن أوس الأشمري ، وحاجبه غالب مولاة .

وفي السنة السابعة عشرة من ولايته وهي سنة ١٢٢ ، كان ظاهر زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة في نفر يسير ، وعليها يوسف بن عمر الثقفي ، وقد كان بابه خلق كثير ، ثم قعدوا عنه ولم يفوا له ، فلقبه يوسف ابن عمر في جوع عظيمة ، فقاتلهم زيد قتالا شديدا إلى ان قتل ومن معه في صفر من هذه السنة واصلب بالكناسة .

ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وبويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويكنى أبا العباس ، وأمه أم الحجاج ابنة محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي في الوقت الذي هلك فيه هشام فقدم نزار واستبطنها ، وجفا اليمين وأطرحها ، واستخف بأشرافها ، وعمد إلى خالد القسري ، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم ابن أفرك بن أفضى بن نذير بن قسر بن عقر بن أمار ، وكان رئيس اليمينية في وقته المنظور إليه منهم ، وكان على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجلال وأخوه أسد بن عبد الله على خراسان ، فدفعه إلى يوسف بن عمر الثقفي عامله على العراق ، فحملة إلى الكوفة وعذبه حتى قتله .

وقال الوليد : عند ذلك يوجع اليمين ويقرعها ويذكر خالدًا ويشتخر بنزار في قصيدة له طويلة أولها :

ألم تهتج قد كرك* الوصالا . وجبلا كان متصلا فزالا

وقال :

شددنا ملكنا بيني نزار وقومنا بهم من كان مالا

وهذا خالد فينا أسيرا ألا منوه إن كانوا رجالا

عبيد هم وسيدهم قديما جعلنا الخزيات له ظلالا

وتناجت من الوليد فقال أنكرها الناس عليه ، فدب يزيد بن الوليد في الدحاء إلى خلمه فأجابته اليمين بأسرها ، وعاضدوه ووثبوا معه على عامل الوليد بلعشق فأجابوه وبأموا يزيد ، ثم ساروا إلى الوليد وهو في الحصن المعروف بالبصرة مما يلي البر بين جهن ودمشق فقتلوه ، وذلك يوم الخميس ليلتين بقيتا

من جمادى الآخرة سنة ١٢٦ وله اثنان واربعون سنة ، فأخذوا ابنه ولي عهده
الحكم ، وعثمان ، قتلوا بعد ذلك بدمشق مع يوسف بن عمر التتفى . فقال
الاصبغ بن ذؤالة الكلبي فى ذلك :

من مبلغ قيسا وخندف كلها وساداتها من عبد شمس وهاشم
قتلنا أمير المؤمنين بخالد وبنا ولي عهده بالبرام
وقال خلف بن خليفة البجلي :

تركنا أمير المؤمنين بخالد مكبا على خيشومه غير ساجد
وإن سافر القسرى سفرة هالك فإن أبا العباس ليس بهائد
أقوى معد بالهوان قاتنا قتلنا أمير المؤمنين بخالد

ذكر أيام مروان بن محمد

وبويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ويكنى أبا عبد الله وأباعد الملك
وأمه ام ولد ، يقال لها زبادة ، كانت لابراهيم بن الاشتر النخعي ، فصارت إلى محمد
ابن مروان يوم قتل إبراهيم ، وإبراهيم على مقدمة مصعب بن الزبير ، ومحمد
على مقدمة أخيه عبد الملك بن مروان ، وقيل انها كانت حاملا من إبراهيم ،
فجاءت بمروان على فراش محمد بن مروان ، وكانت بنو أمية تكره أن تولي
الخليفة أبناء أمهات الأولاد لأنها كانت ترى أن ذهاب ملكها على يدى ابن
أمة فكان ذلك مروان بن محمد ، وكانت البيعة له يوم الاثنين لاربع عشرة
ليلة خلت من صفر سنة ١٢٧ ، ونزل حران من ارض الجزيرة .

وكان جميع من ملك من قبله من بنى أمية ينزلون دمشق ، ومنهم من كان
يقبى ، وكانت أبله كلها قننا وحروبا ، ولم تصف له الأمور ، وخالفه أهل حصص
وخلفوا طاعته ، فحصرهم وأحاربهم فلهة بعد أخرى ، وأخافه أهل مصر إلى أن

سير اليهم الجنود ، فسادوا الى طاعته ، وخالفه بنو هشام بن عبد الملك سليمان وأبان وغيرهما مع من انضاف اليهم من بنى امية وحاربوه مرة بعد اخرى ، وخالفه ثابت بن نعيم الجذامي ، وأجابه كثير من اجناد الشام كفلسطين وغيرها . وغلب الضحاك بن قيس الشيباني من بنى الحلم بن ذهل بن شيبان الخارجى الصفرى على المراق ، ولم يظلب أحدا من الخوارج قبله ولا بعده عليهما ، وسار للقاء مروان فى جيوش عظيمة ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك فى جمع مواليه ورجاله مؤتما بالضحاك ناجا له ، وفى ذلك يقول بعض شعراء الخوارج مفتخرا :

ألم تر أن الله أنزل نصره وصلت قریش خلف بكر بن وائل
فالتقيا بكفرتونا من بلاد الجزيرة ، وأقاموا يقتتلون أياما كثيرة أشد قتال
الى أن قتل الضحاك وخليفته الخبيرى ، وتفرق بقية الخوارج ، وذلك فى سنة ١٢٩
وسارت الخوارج الاباضية من اليمن من قبل عبد الله بن يحيى الكندى الملقب
طالب الحق ، عليهم ابو حمزة المختار بن عوف الأزدي ، وبلج بن عقبة ، قتلوا
مكة يوم عرفة من هذه السنة ، ووادعهم عبد الواحد بن سايان بن عبد الملك بن
مروان عامل مكة الى انقضاء الحج ثم هرب و خلاها وسار الى المدينة ، ودخلت
الخوارج مكة فجهر عبد الواحد للقائهم جيشا ، أمر عليهم عبد العزيز بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان ، وخرجت الخوارج من مكة ، فالتقوا بقديد فى صفر سنة
١٣٠ فقتل عبد العزيز فى جمع كثير منهم ، من اهل المدينة سبعةائة اكثرهم من
قریش ، ولم ينج الا الشريد ، فقالت ناصحتهم :

ما للزمان وماليه أفنت قديد رجاله

فلا بكين سريرة ولا بكين علانية

ودخلت الخوارج المدينة ، فطلبوا عليها ثلاثة أشهر ، فوجه مروان للقائهم

عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ، سعد بن بكر بن هوزان في اربعة آلاف فالتقوا بوادي القري ، قتل بلج واكثر الخوارج ، ونجا ابو حمزة ، فصار الى مكة ، ولحقه عبد الملك فقتله بها وجعا من اصحابه ، ولحق بقيتهم بعبد الله بن يحيى ، وسار عبد الملك الى اليمن ، فلقه عبد الله بن يحيى بتواحي صنعاء فاقتلا قتالا شديدا ، قتل عبد الله واكثر من كان معه ، وذلك في هذه السنة .

واشتد امر ابي مسلم بخراسان ، وأخرج نصر بن سيار عامل مروان عنها ، وسير قحطبة بن شبيب الطائي في جيوش كثيفة ، فقتل نباتة بن حنظلة الكلبي عامل مروان على جرجان في نحو من ثلاثين ألفا ، وعامر بن ضبارة المري باصبهان في نحو من اربعين ألفا ، وسار في جيوشه نحو العراق ، وسار يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان للقائه ، فالتقيا بالفرات مما على الكوفة ، فهزم ابن هبيرة وغرق قحطبة وسارت المسودة الى الكوفة فايحوا لابي العباس السفاح .

وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح في جمع غفير عظيم للقاء مروان .

وسار مروان في جيوش عظيمة وجوع مهولة وعدد كثيرة ، فالتقيا بالزاب من أرض الموصل يوم السبت لحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ١٣٢ ، فهزم مروان واستولى على عسكره ، وقتل من اصحابه جمع عظيم ، فسار حتى أتى الشام والجيوش تتبعه ، فصار إلى مصر فقتل يبو صير الأشمونين من صبيها ليلة الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة وله سبعون سنة ، وقيل أقل من ذلك .

وكانت أيامه إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وأحد عشر يوما . وكان شديد الشهرة ، أبيض مشرباً حمرة ، ضخام الهامة ، والمنكين ، كبير الحجة ، وكان مجرباً صابراً على التمسب والنصب ، يفرى بين القبائل ، وينضبط

بين العشائر، ويلقى اموره وهى مديرة، ويريد أن يجعلها مقبلة. واصطفى قيس
عيلان وانحرف عن اليمن، وبادأها المداوة فصارت عليه إلبا، وله حربا
وكان كاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعد بن عبد الله بن جابر بن مالك بن
حجر بن ميمص بن عامر بن لؤى بن غالب.

وكان مفوها بليغا له رسائل مجموعة متناقلة يقتدى بها ويعمل عليها، ورأيت
له عقبا بفسطاط مصر، يعرفون بيني مهاجر، وقد كان منهم عدة يكتبون لآل
طولون.

ونقش خاتمه « فوضت أمري إلى الله »، وعلى قضائه عثمان بن عمرو البتي،
وحاجبه صقلاب مولا.

قال المسعودى أبو الحسن على بن الحسين بن على : وكانت مدة ملك بنى
أمية على ما قلطنا من التاريخ منذ صالح الحسن بن على معاوية، وسلم له الأمر
إلى أن قتل مروان بن محمد آخر ملوكهم احدى وتسعين سنة وسبعة أشهر
وسبعة وعشرين يوما، وتنازع أصحاب السير والتواريخ ومن عني بأخبار ملوك
العالم في زيادة شهور وأيام في مدنتهم وقصصاتها عما ذكرنا والاشهر من ذلك ما منا
وكذلك باين هؤلاء أصحاب كتب الزيجة في النجوم فيما ذكروه في
كتب زيجاتهم ودرسموه من مقادير أيامهم، وقد أتينا على ما قاله كل فريق منهم
في مقادير أيامهم وأيام من كان من بعدهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٠ في كتاب
(مروج الذهب ومعادن الجوهر، في تحف الاشراف من الملوك وأهل البرايات)
وفي كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب
(الاستدكار، لما جرى في سالف الأعصار) الذى كتابنا هذا تال له ومبنى
عليه وإنما الفرض من هذا الكتاب إيراد لمع من ذلك دون الشرح والابحاح
لنسهل قراءته على قارئه ليتقربا حفظه على ما هو عليه.

ذكر ماجرت عليه أحوال بني أمية

بعد قتل مروان ، بن محمد وتفرقهم في البلاد ، وسبب تملك عبد الرحمن

ابن معاوية بن هشام على بلاد الأندلس وولده الى وقتنا هذا

وما اتصل بذلك

لما قتل مروان بن محمد بن مروان ، تفرقت بنو أمية في البلاد ، هربا بأنفسهم ، وقد كان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قتل منهم على نهر أبي فطرس ، من بلاد فلسطين ، نحواً من ثمانين رجلاً مثله ، واحتذى أخوه داود بن علي بالحجاز فله ، قُتل منهم نحواً من هذه العدة بأنواع المثل ، وكان مع مروان حين قتل ابنه عبد الله وعبيد الله ، وكانا وليي عهده فهربا فيمن تبهما من أهلها وواليهما وخواصهما من العرب ، ومن انحاز اليهم من أهل خراسان من شيعة بني أمية

فساروا الى أسوان من صعيد مصر ، وساروا على شاطئ النيل الى أن دخلوا أرض النسوبة وغيرهم من الأحابش ، ثم توسطوا أرض البجة مبشرين باضع من ساحل بحر القلزم ، فكانت لهم مع من مروا به من هذه الأمم ، حروب ومفاورات ، ونالهم جهد شديد وضر عظيم ، فهلك عبيد الله بن مروان في عدة من كثرت معهم قتلًا وعطشًا وضراً ، وشاهد من بقي منهم أنواع الشدائد وضروب المعائب

ووقع عبد الله بن مروان في عدة من نجبا معه الى باضع من ساحل المدن وأرض البجة ، وقطع البحر الى جلة من ساحل مكة وتنقل فيمن نجبا معه من أهله ومواليه في البلاد مستترين راضين أن يعيشوا سوقةً بعد أن كانوا ملوكاً ،

فظفر بعبد الله أيام أبي العباس السفاح فأودع السجن ، فلم يزل فيه بقية أيام أبي العباس وأيام المنصور والمهدي والمهادي ، فأخرجه الرشيد ، وهو شيخ ضرير ، فسأله عن خبره . فقال : يا أمير المؤمنين ، حبست غلاما بصيراً ، وأخرجت شيخنا ضريراً ، فقليل إنه هلك في أيام الرشيد وقيل بل في أيام الأمين .

كان عامل إفريقية لمروان عبد الرحمن بن حبيب الفهرى ، وكان كاتب مروان وهو بمصر ورغبه في المصير اليه وذكر له كثرة جنوده وعدده ومنعة بلاده

ثم تعقب الرأي فلم أن مروان إن قدم صار كأحد أتباعه وجنوده وأن من وراءه المسودة يتبعونه ، فكتب الى مروان يعرفه كراهية من قبله من الجنود لذلك فوجئ ، فقطع النيل ومضى الى الصعيد فقتل هناك ، وقيل إن كتاب عبد الرحمن الذي يستدعي فيه جاءه ، وقد قطع النيل الى الجانب الغربى للمعاجة المسودة اياه ، ودخلهم فسطاط مصر ، فضى الى بوسير الأعمشونين من صعيد مصر ليصير الى إفريقية على طريق الواحات ، فبادرته المسودة بالعبور اليه والبيات فقتل ، وإن عبد الرحمن لم يكتب اليه كتابا يشبطه فيه عن المسير اليه . وقدم على عبد الرحمن بن حبيب بعد قتله جماعة من بنى أمية يرجون الأمر في بلاده منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولؤى ، والماص ابنا الوليد بن يزيد

فبلغ عبد الرحمن عن ابني الوليد شيء أنكره ، فقتلك بهما فاشتد خوف عبد الرحمن بن معاوية منه فهرب وقطع الحجاز الذى بين إفريقية والأندلس ، الآخذ من بحر أوقيانوس المحيط الى بحر الروم وصار اليها وعاملها يوسف بن عبد الرحمن الفهرى

وقد عظم الخطب من المصيبة بين من بها من الأيمانية والنزارية ، ودامت عدة سنين ، فطعم في الثغلة عليها ، وكاتب الأيمانية ودعاهم الى نفسه ، وسير بدر مولاة

اليهم ، فبايموه وسارعوا الى طاعته ومسرّوا بقدمه
وبلغ يوسف بن عبد الرحمن أمره فصار اليه في النزارية وغيرهم من أنصاره
فاقتلوا قتالا شديدا ، فهزم يوسف بن عبد الرحمن وقتل أصحابه قتلا ذريعا
وذلك في سنة ١٣٩

واستولى عبد الرحمن على بلاد الأندلس ، وهو صقع جليل ، ومملكة عظيمة ،
يكون مسيرته * نحواً من أربعين يوما في مثلها ، فيه مدن كثيرة وعماير متصلة
واستقام له الامر بعد أن بذل السيف * في مخالفته ، فاستوسق الجميع على
طاعته ، ولم يكن خطب لأحد من بنى العباس بالأندلس الى ذلك الوقت ،
ولاجل ذلك افردنا هذا الباب لتسمية من ملكها إذ كانت مملكة مفردة لبني
امية ، ورسومها قائمة الى هذا الوقت ولم يتبدل ولم ينتقل ، فلك عبد الرحمن بلاد
الأندلس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر .

وكانت وفاته غرة جمادى الأولى سنة ١٧٢ فولى بعده ابنه هشام بن عبد
الرحمن بن معاوية ، سبع سنين وتسعة أشهر ، وكانت وفاته في صفر سنة ١٨٠ .
فولى بعده الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ، سبعا وعشرين سنة وشهراً
 وخمسة وعشرين يوما ، وتوفى لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٢٠٦ .

فولى بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، اثنتين وثلاثين سنة ، وأربعة
أشهر ، وتوفى في ربيع الآخر سنة ٢٣٨

فولى بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أربعاً وثلاثين سنة وعشرة
أشهر وعشرين يوما ، وتوفى ليلة بقيت من صفر سنة ٢٧٣

فولى بعده ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمن سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة
عشر يوماً . وتوفى للنصف من صفر ٢٧٥

فولى بعده أخوه عبد الله بن عبد الرحمن ، خمساً وعشرين سنة ، وخمسة عشر

يوما ، وتوفى مستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠ .

فولى بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ خسا وأربعين سنة ، وبلده عامر ، والعدل فيه شامل

ولم يكن فيمن مميّنا من آباءه من ملك الاندلس أحد يسمى بامرة المؤمنين وكانوا يسمون « بنى الخلفاء » الى أن ملك هو غوطب بها ، وصدرت عنه الكتب بذلك ووردت ، وخطب له به على المنابر ، وجعل ولاية العهد بعده لابنه الحكم بن عبد الرحمن دون سائر اخوته ، لما تخيل فيه من النجابة ، وتبين من اضطلاع به بالملك وقيامه به

قال المسمودي وقد ذكرنا في الأخبار المعروفة (بالمسعوديات) التي نسبت اليها وفي كتاب (وصل المجالس) جملا من أخبار من مميّنا من ولاة الاندلس وميادهم وحروبهم مع من يجاورهم من الجلائفة والباسق والوشكنش وقرمانيش وغوطس وغيرهم من الافرنجية برأ وبجراً .

وما كان من الاندلس من الحروب والفتن منذ افتتحها طارق مولى موسى ابن نصير في سنة ٩٢ في أيام الوليد بن عبد الملك إلى وقتنا هذا ، وعبور طارق مولى موسى اليها ، وقتله لتريق ملك الاشبان الذين كانوا بالاندلس ، وعبور موسى بن نصير بعده ، وما لقي من الامم ، وشاهد من المعائب وخير المائدة الذهب ، والبيت الذي كان فيه تيجان ملوكهم السالفة .

وذكرنا في كتاب (فنون المعارف وما جرى في الدهور السوائف) ما كان يبلاد أفريقية من الحروب والوقائع والزحوف منذ افتتحت ، وخير موسى بن نصير ، ومن بها كان بعده من الامراء الى أن أفنى أمر تملكها في أيام الرشيد

الى إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن تميم بن سودة التميمي ، وخبره وخبر ولده من بعده إلى أن زال الأمر عنهم باستيلاء أبي عبد الله الشيعي الداعية المعروف بالحنسب على مملكتهم ، وخروجه في كتامة من البربر ، وما كان بينه وبين آل الأغلب من الوقائع والزخوف ، وتسليمه الأمر الى عبد الله ، وقتل عبيد الله إياه .

وما كان من خبره بعد ذلك وبناءه مدينة المهديّة وتسييره الجيوش الى بلاد مصر للاستيلاء عليها مرة بعد أخرى ، وذلك في سنة ٣٠٢ ، ووفاته ومصير الأمر بعده الى أبي القاسم عبد الرحمن

وخروج أبي يزيد مخلد بن كيداد البربري الزناتي من بني يفرن الياضي ، ثم النكارى في الياضية وغيرهم ، وما كان بينهم وبين جيوش أبي القاسم من الوقائع والحروب ومن قتل منهم الى أن غلب على أكثر أفريقية ، وحصاره أبا القاسم في المهديّة إلى أن مات بها .

وخروج ابنه إسماعيل بن أبي القاسم ومواقفته أبا يزيد ، وما كان بينهم من الحروب ، وانفضاض الجيوش عن أبي يزيد وحصره إياه ، إلى أن قتل أبو يزيد لخمس ليال بقين من المحرم سنة ٣٣٦ ، وإن عدة من وقع عليه الاحصاء ممن قتل في تلك الحروب نحو من أربعمائة ألف

ورفاة إسماعيل ومصير الأمر بعده الى ابنه أبي تميم معد بن إسماعيل الى هذا الوقت ، وغير ذلك من الأخبار ما شرحناه وبيناه في كتاب (قلب الدول ، وتغير الآراء والمال) وإنما نذكر في هذا المختصر لمأ وجوامع ، استذكرا لما تقدم تأليفه من كتبنا في هذه المعاني ، وتنبيها عليه .

وقد رأينا بعض المتأخرين ممن يتحرف عن الهاشميين الطالبين منهم والعباسيين ، ويتعيز إلى الأمويين ، ويقول بامامتهم ، يذكر أنه كانت لمن ملك

من بنى أمية ألقاب كالألقاب خلفاء العباسيين ، وذكر في ذلك روايتين
إحداهما قال روى محمد بن عبد الله بن محمد القرشي ، قال حدثنا مصعب بن
عبد الله عن أبيه عن جده . قال حدثني سابق مولى عبد الملك بن مروان . قال
سمعت أمير المؤمنين عبد الملك يقول : تلقب أمير المؤمنين معاوية بن أبي
سفيان « بالناصر لحق الله » ويزيد بن معاوية « بالمستنصر على الربيع * » ومعاوية
ابن يزيد « بالراجع الى الله » ومروان بالمؤمن بالله والثانية . قال حدثنا أبو
مطرف عن أبيه عن جده . قال : تلقب عبد الملك « بالموثر لأمر الله » والوليد
ابن عبد الله « بالمنتقم لله » ولقب سليمان بن عبد الملك « بالمهدي » لما أحدث
من قطع ما كان على المنبر ، وعهده إلى عمر بن عبد العزيز ، وتلقب هو « بالداعي
إلى الله » وعمر بن عبد العزيز « بالمعصوم بالله » ويزيد بن عبد الملك « بالقادر
بصنع الله » وسمى هشام بن عبد الملك « بالنصور » وذلك أنه ولد في الساعة
التي ورد الكتاب فيها بما كان من مقتل مصعب بن الزبير ، فلما قُتل أبوه
جاء به إليه وخبر باسمه ، فقال ليس هذا من أسماء بل سموه باسم جده لأمه
هشام ، ولقبوه المنصور ، فلم يزل على ذلك حتى عهد إليه يزيد ، فلقب « بالمتخير
من آل الله » وتلقب الوليد بن يزيد « بالمكتفى بالله » ويزيد بن الوليد
« بالشاكر لأنهم الله » وإبراهيم بن الوليد « بالتمتعز بالله » ومروان بن محمد
« بالقائم بحق الله » وكان عبد العزيز بن مروان إذ كان ولي عهد يدعى له
على المنابر « بالمعظم لحرمت الله » وكان مسلمة بن عبد الملك لما بنى مدينته التي
على خليج القسطنطينية سماها مدينة القهر ، وتسمى « بالقاهر بمون الله »
قال المسعودي : وهو إن جاء بهاتين الروايتين فإن الكفاية على خلافه ، فلو
كان الأمر على ما ذكر لظهر واشتهر واستفاض ، وجاء في الأخبار المنقولة القاطعة
للعذر والأعمال الموروثة ، فلما لم يذكره الجمهور من حملة الأخبار وثقة السيرة

والآثار، ولا دونه مصنفو الكتب في التواريخ والسير من ذكر أخبارهم ووصف أيامهم ممن تولاها وانحرف عنهم علم أن ذلك لأصل له

ورأيت في سنة ٣٢٤ بمدينة طبرية من بلاد الأردن من ارض الشام عند بعض موالى بنى أمية ممن ينتحل العلم والأدب ويتحيز الى العثمانية كتابا فيه نحو من ثلاثمائة ورقة بخط مجموع مترجم بكتاب (البراهين في إمامة الأمويين) ونشر ماطوى من فضائلهم أبواب مترجمة ودلائل مفصلة يذكر فيه خلافة عثمان ابن عفان ومعاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ومن تلاه من بنى مروان إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ثم يذكر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وأن مروان بن محمد نص عليه وعهد بالأمر بعده إليه ، وينسق سائر من تملك بالأندلس من بنى أمية من ولد عبد الرحمن المقتسم ذكرهم ، الى سنة ٣١٠ .

وذكر عبد الرحمن بن محمد الوالى عليها في هذا الوقت ، وهو سنة ٣٤٥ ووصف لكل واحد منهم فضائل ومناقب وأمورا استحق بها الامامة ، ونصوصا على أمماتهم وأعيانهم ، وادعى الأخبار المتواترة الجائفة بحجج الاستفاضة ، وعزى ذلك الى شيعة العثمانية ورجال السفائية وأنصار المروانية ، معارضا لأهل الامامة وهم جمهور الشيعة في المنصوص والنقل ، ومستدلا على فساد اقوال أصحاب الاختيار من المعتزلة والزيدية والخوارج والمرجئة والحشوية والناطقة ، ومناقضا لأصحاب النص على أبى بكر من أصحاب الحديث ، والبيهسية من الخوارج والبكرية أصحاب بكر بن عبد الواحد وغيرهم ، وأتى بمسائل ومعارضات على من ذكرنا وإلزامات .

وذكر من بعد ذلك أخبارا من أخبار الملاحم الآتية والأنباء السكائنة مما يحدث في المستقبل من الزمان والآتي من الأيام من ظهور أمرهم ورجوع

دولتهم ، وظهر الدغيباني في الوادى اليايس من أرض الشام في غسان وقضاة
ونخم وجذام وغاراته وحروبه ومسير الامويين من بلاد الأندلس إلى الشام ،
وأنتهم أصحاب الخليل الشهب والروايات الصفر ، وما يكون لهم من الوقائع
والحروب والغارات والزخوف ولم يذكر في هذا الكتاب هذه الألقاب ولا
شيئا منها .



ذكر أيام ولد العباس

خلافة أبي العباس السفاح

ويوم أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، وأمه ربيعة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن الديان*
ابن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ، وقد كان لقب أولا بالمهدي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الآخر سنة ١٣٢ بالكوفة .

وكان مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من الأمصار في سنة
١٠٠ للهجرة ، وذلك أن أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، كان قدم على
سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ فأعجب به ، وقضى حوائجه وصرفه وضم اليه من
معه في الطريق ، فلما أحس بذلك غدا الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب ، وهو يومئذ بالحيرة ، وقيل بكرار من جبال الشراة والبلقاء
من أعمال دمشق ، فأنفق اليه بسرائر الدعوة ، وعرف بينه وبين الدعوة ، وأعطاه

أن الخلافة صائرة الى ولده ، وأن الامر الى ابن الحارثية منهم ، وأمر يث الدعوة عند تمام المائة سنة للهجرة .

فلما حضرت محمداً الوفاة أوصى إلى ابنه إبراهيم ، فكانت الدعوة اليه ، وسمي الامام ، واليه دعا أبو مسلم بخراسان ، فلما وقف مروان بن محمد الجعدي على ذلك كتب إلى عامله بدمشق ، وهو الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه بعض ثقاته إلى الحمية أو كرار فيأتيه إبراهيم الامام ، فحمله إلى مروان فحبسه في المحرم من هذه السنة وهي سنة ١٣٢ : فقتل في محبسه بعد شهرين ، وعهد بالامر بعده الى أخيه أبي الدباس عبد الله بن محمد وهو ابن الحارثية .

وتوفى أبو العباس بالأخبار في مدينته التي بناها وصماها الهاشمية يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ١٣٦ وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوما

وكان طويلاً أبيض أفتى ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، له وفرة ، شديد الرأي ، ماضى الزعامة ، كريم الأخلاق ، متألماً للرجال ، ممحاً بالأموال ، يهون عليه أن يأمر بسفك دماء عالم من أعدائه من غير أن يعاين ذلك

قال المسعودي : وكان أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال ، مولى السبيع من همدان وزر لأبي العباس السفاح ، وكان يقال له وزير آل محمد ، وفيه يقول بعض الشعراء

ان المساة قد نسر وربما كن السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد أودى فن يشاك كن وزيرا

وقد أتينا على أخباره وسبب قتله في كتاب (مروج الذهب ، ومعادن

الجواهر) وهو أول وزير وزر لبني العباس وأبوه حي

وكانت ملوك بني أمية تنكر أن تخاطب كاتبها بالوزارة ، وتقول الوزير مشتق من الوزارة ، والخليفة أجل من أن يحتاج الى الموازنة ، وكانت العرب تسمى وزير الملك من ملوك اليمن والشام والحيرة الراهن والزعيم والكفى والكامل تريد بذلك أنه مرتين بالتدبير زعيم بصواب الرأي كفى للملك مهمات الأمور كامل الفضائل ، وكانت العجم تسمى وزير الملك من ملوكها حامل الثقل ووساد المضد ورئيس الكفاة ومدير الأمور العظام إذ بهم نظام الامور وجمال الملك وبهاء السلطان وهم الأئسن الناطقة عن الملوك وخزان أموالهم وأمنائهم على رعيتهم وبلادهم ، وأعظم الناس غناء عن الملوك والرعية وأولاهم بالحياء والكرامة وكذلك كان اليونانيون والروم يسمون وزير الملك الذي يدور عليه أمره ويرجع الى رأيه وتدييره فلما جاء الله بالاسلام ونزل القرآن فيا قص الله من خبر نبيه موسى عليه السلام في قوله (واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه في أمرى) استخارت بنو العباس تسمية الكاتب وزيراً فلم يكن الخلفاء والملوك تستوزر إلا الكامل من كتابها ، والأمين العفيف من خاصتها ، والناصح الصدوق من رجالها ، ومن تأمنه على أسرارها وأموالها ، وثق يجزمه وفضل رأيه ، وصحة تدييره في أمورها واستوزر أبو العباس بعد أبي سلمة بابا العباس خالد بن برمك وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » وقاضيه ابن أبي ليلى الانصارى ثم الأوسى ويحيى بن سعيد الانصارى ، وحاجبه أبو غسان صالح بن الهيثم مولاة

ذكر خلافة ابي جعفر المنصور

وبويع أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأمه سلامة ابنة بشير ، مولدة البصرة ، وقيل بريرية - في اليوم الذي توفي فيه السفاح ، وقتل أبا مسلم القائم ببلوتهم ، والمنتقم لهم من علوم برومية المدائن في شعبان سنة ١٣٧

وكان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة للثلاثين بقينا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ وبايعه خلق كثير من الحاضرة والبادية ، وتسمى بالمهدى ، فوجه اليه المنصور عيسى بن موسى في أربعة آلاف فالتقوا بظاهر المدينة فقتل محمد في عدة ممن كان معه ، وذلك في شهر رمضان من هذه السنة .

وكان ظهور أخيه ابراهيم بالبصرة مستهل شهر رمضان ، فغلب عليها وعلى الأهواز ، وواسط ، وكسكر ، وهظمت جموعه ، ومار يريد الكوفة فوجه المنصور عيسى بن موسى في الماساكر ، فالتقوا بياخرى على ستة عشر فرسخا من الكوفة يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة ، من هذه السنة أيضا فقتل ابراهيم في جمع كثيف ممن كان معه ، وانهزم الباقيون وبغيب قتل محمد و ابراهيم لقب بالمنصور

وكانت وفاة المنصور يثر ميبون على أميال من مكة يوم السبت لست ليال خلون من ذي الحجة سنة ١٥٨ وله ثلاث وستون سنة ، ودفن بالحرم ، وكانت خلافته احدى وعشرين سنة ، واحد عشر شهرا ، وعشرين يوما وكان طويلا ، أسمر ، نحيفا ، خفيف العارضين يخضب بالسواد ، عمنك السن ، حازم للرأى ، قد حركته الدهور ، وحلت الايام سطوته ، وروى العلم

وعرف الحلال والحرام ، لا يدخله فتور عند حادثة ، ولا تعرض له ونية عند مخوفة ، يجود بالأموال حتى يقال هو اصمّح الناس ، ويمتنع في الاوقات حتى يقال هو ابخل الناس ويسوس سياسة الملوك ، ويشب وثوب الاسد العادى ، لا يبالي أن يجرس ملكه بهلاك غيره ، وخلف من الاموال ما لم يجتمع مثله لخليفة قبله ولا بعده ، وهو تسعمائة الف الف وستون الف ففرق المهدي جميع ذلك حين أفضى الأمر اليه واستوزر خالد بن برمك مديدة ، ثم غلب عليه أبو أيوب المورياني الخوزي فاستوزره ، وقد أتينا بخبر مقتله وخبر من طرأ بعده من الوزراء فيما سلف من كتبنا ، ثم استوزر مولاه الربيع ، وكتب له عدة غير هؤلاء منهم سليمان بن مجالد وعبد الحميد بن عدى ، وابن أبي عطية الباهلي وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » وعلى قضائه يحيى ابن سعيد الأنصاري ، وأبان بن صدقة ، وعثمان بن عمرو البتي ، وعبد الله بن محمد بن صفوان ، وحاجبه عيسى بن روضة ، وأبو الخصيب مرزوق مولاه ، والربيع مولاه قبل أن يستوزره

ذكر خلافة المهدي

محمد بن عبد الله المنصور

وبويع المهدي محمد بن عبد الله المنصور ويسكنى أبا عبد الله وامه أم موسى ابنة منصور بن عبد الله بن شهر الحيرى ثم الرعينى فى الوقت الذى توفى فيه المنصور ، وتوفى بالرد والراق من أرض ماسبذان من الجبال ، لسبع بقين من المحرم سنة ١٦٩ ، وله اثنتان وأربعون سنة

وكانت خلافته عشرين وخمسة وأربعين يوما ، وكان حسن الوجه والجسم

أسمر طولاً ، بعينه اليمنى نكتة يياض ، كريماً حبيبا ، بذولاً للأموال ، حسن العفو ، كريم الظفر ، لا يدخله غفلة عند مخوفة ، ولا يتكل في الأمور على غير ثقة ، وصولاً لأرحامه ، برّاً بأهله ، فيه لين جانب ، كثير الولاية والعزل لغير سبب ، واستوزر أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري الطبراني من مدينة طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ثم يعقوب بن داود مولى بني سليم ، ثم أبا صالح الفيض .

وكان نقش خاتمه « الله ثقة محمد وبه يؤمن » وعلى قضائه عافية بن يزيد الأزدي ، وابن علاثة العقيلي . وحجبه الربيع ، والخضر بن سليمان ، والفضل ابن الربيع

ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي

وبويع موسى الهادي بن محمد المهدي ، ويكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد يقال لها الخيزران ابنة عطاء مولدة جرش من أرض اليمن في الوقت الذي توفي فيه المهدي ، وتوفي بميساباذ نحو مدينة السلام لانتفى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠ وله خمس وعشرون سنة

وكانت خلافته سنة وشهراً وخمسة وعشرون يوماً ، وكان طولاً جسيماً ، أبيض ، أفوه ، شفته العليا يياض ، شجاعاً بطلاً ، أشد الناس بدناً ، واجراً مقدماً في تسرع ، وجبرية ينسب بهما إلى الهوج

وكان كاتبه عبيد الله بن أبي زياد بن أبي ليلى ، ثم استوزر الربيع مولاه واستكتب عمر بن بزيع ، وإبراهيم بن ذكوان الحراني

قال المسعودي : هذا قول الأكثر ممن عني بأخبار خلفاء بني العباس ووزرائهم وكتائبهم

وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح عم أبي الحسن علي بن عيسى الوزير في كتابه في (أخبار الوزراء) مما شرحه وزاد فيه أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أن موسى الهادي استوزر إبراهيم بن ذكروان الحراني الأعور صاحب طاق الحراني يفسد من الجانب الغربي وولي الربيع الأئمة والخاتم

وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه (في أخبار الوزراء والكتاب) أن الهادي لما قدم مدينة السلام استوزر الربيع مولاة ، ثم صرفه عن الوزارة ، وقلدها إبراهيم بن ذكروان الحراني ، وأقر الربيع على دواوين الأئمة ولم يزل عليها حتى توفي في سنة ١٦٩ وله ثمان وخمسون سنة قتل موسى ديوان الأئمة إبراهيم بن ذكروان

وأبو عبد الله محمد بن عبدوس أحد المتأخرين ممن صنف في أخبار الوزراء والكتاب ، وكذلك المعروف بابن الماشطة الكاتب ، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي الجليسي وعلي بن الفتح المعروف بالمطوق صنف من أخبارهم إلى سنة ٣٢٠

وكان نقش خاتم الهادي « الله ربي » وعلي قضائه أبو يوسف صاحب أبي حنيفة الثمان بن ثابت ، وهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب من أنمار بن إراش ابن عمرو بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وعداده في الأنصار ثم في بني عمرو بن عوف من الأوس ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، وحاجبه الفضل بن الربيع

ذكر خلافة الرشيد

وبويع الرشيد هارون بن المهدي ، ويكنى ابا جعفر واهه الخليزان ام اخيه الهادي في الوقت الذي توفي فيه الهادي ، وباع لابنه محمد بن زبيدة بالمهد بعده ثم لعبدالله المأمون بعد محمد ، وولاه الري وخراسان ، وما اتصل بذلك ، واخذ عليهما اليهود والمواثق بالوفاء ، وكتب عليهما بذلك كتابين علقهما في السكبة ، ثم باع لابنه القاسم بولاية المهدي بعد المأمون ، وجعل امر القاسم للمأمون اذا صار الأمر اليه ، فان رأى إقراره أقره وإن رأى خله خله

وتوفي بقرية يقال لها سنا باز من طوس من أرض خراسان يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ ، وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما .

وكان تام الخلقة جيلا ، طويلا أبيض مسمنا ، قدوخه الشيب ، له وفرة إذا حج حلقها .

وكان كامل الاخلاق سبعا شجاعا كثير الحج والجهاد ، حج في خلافته ثمانى حجج وغزاه في غزوات ، وتسلط على الأمور بعد مدة من خلافته ، فأفسد الصنائع ، وأحب جمع الأموال واستوزر البرامكة يحيى بن خالد بن برمك وابنيه جعفر والفضل ، ثم نكبهم في صفر سنة ١٨٧ ، وقتل جعفر ، وذلك لسمع عشرة سنة خلت من خلافته . ودفع خاتم الخلافة بعد إيقاعه بهم إلى علي بن يقطين ، وطلب عليه الفضل بن الربيع ، واسماعيل بن صبيح إلى أن مات .

وكان صبيح أبو اسماعيل مولى عتقة لسالم الأفطس ، وسالم الأفطس مولى عتاقة لبني أمية واختلت أموره بعد البرامكة ، وإن للناس قبح تديره وصوبه بياسته .

وكان نقش خاتمه « بالله يثق هارون » وقضى له عهدهم منهم على بن حرملة ،
عون بن عبد الله المسمودي ، وحض بن غياث ، وشريك بن عبد الله بن أبي
نريك النخعي ، ومحمد بن معاوية الحنفي ، وحجبه بشر بن ميمون ، ثم محمد بن
خالد بن برمك ، ثم الفضل بن الربيع .

ذكر خلافة الأمين

وبويع الأمين محمد بن هارون الرشيد ويكنى أبا موسى واه زبيدة أم جعفر
ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة
١٩٣ ، وبايع له المأمون بخراسان ، وكتب إليه بالطاعة والخضوع وامثال أمره
ونبيه ، انقياداً إلى ما تقدم به العهد فعمل الأمين في خلمه والاحتيال لذلك
وكتب إليه بأمره بتسليم بعض أعماله إلى من يرسم له ، فامتنع من ذلك ،
فكتب إليه بأمره بالمصير إليه لمعاوثة على تدبير ملكه ، فاعتل بأمر ذكرها ،
فوجه إليه يسأله بتقديم ابنه عليه بولاية العهد ، ويرغبه في ذلك ويرهبه ، فأبى
وقوى الفضل بن سهل ذو الرئاستين عزمه على محاربته .

فلما عادت الرسل إلى الأمين بذلك بايع لابنه موسى « ولقبه الناطق بالحق »
وهو يومئذ صبي صغير وسرح على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً بأعظم
ما يكون من القوة والعدد ليجيئه بالمأمون ، فندب المأمون للقائه طاهر بن الحسين
ابن مصعب بن زريق بن حمزة الرستمي من ولد رستم بن دستان الشديد وم
موالي خزاعة في الإسلام واليهم ينتمون قتل الرى وسار على بن عيسى حتى
قرب منهما فالتقيا فقتلا قتالا شديداً ، فقتل على بن عيسى وفضت جموعه واحتوى
على عسكره وذلك لعشر خلون من شعبان سنة ١٩٥ فحينئذ سلم على المأمون بأمره
المؤمنين وممي طاهر ذا اليمنين ، وسار طاهر يفتح بلداً بلداً ويكسر من تلقاه

الجيوش إلا أن نزل حلوان فلحق به هرثمة بن أعين في جيش كثيف ، وكتب إليه المأمون ان يخلى بين هرثمة وبين المسير الى مدينة السلام ويسير هو اليها على طريق الاهواز فسار هرثمة حتى نزل ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام وسار طاهر فافتتح الاهواز وواسط والمدائن واحتوى على الكوفة والبصرة ونزل بظاهر الجانب الغربى من مدينة السلام وذلك فى سنة ١٩٦ فحاصرها وغادوم القتال وراوحوم

وقد كان الحسين بن على بن عيسى بن ماهان قدم من الرقة قبل وصول طاهر وهرثمة مدينة السلام فى جيش كثيف ، وكان مع عبد الملك بن صالح ابن على بن عبد الله بن العباس ، فلما مات عبد الملك سار الى مدينة السلام لثلاث خلون من رجب من هذه السنة فخلع محمدا ودعا الى المأمون ، فاجابه الناس الى ذلك وسجن محمدا وأمه وولده فى مدينة أبى جعفر ، وطلب منه الجند ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم ومناهم قديم هرثمة فأخرجوا محمدا بعد حبس يومين وأعادوه الى حاله وجددوا له البيعة يوم الجمعة لست عشرة ليلة خات من رجب من هذه السنة وجاءوه بالحسين بن على فصنع عنه وولاه امره ودفع اليه خاتمه فنذر وهرب يريد هرثمة فلحق فقتل على فرسخ من بغداد على طريق النهر وان أتى محمد برأسه ودخل هرثمة الجانب الشرقى وطاهر الجانب الغربى فى الحرم سنة ١٩٨ وجد طاهر فى القتال الى ان استولى على اكثر الجانب الغربى وحصر محمدا بمدينة أبى جعفر المنصور .

فراسل الأمين هرثمة خفية فى المصير اليه ، وكان أوثق عنده من طاهر ، فتأهب هرثمة لقتال ، وصار فى حراسة له الى بعض المشارع ، وركب معه الأمين وعلم طاهر بذلك ، فوجه بعده من خاصته ، فرجوا الحراسة ، ونجا محمد الأمين سباحة الى الشط ، وصار فى يد بعض أصحاب طاهر ، فقبض عليه ، وعرف طاهر

خبره ، فوجه من قتله ، وجاموه برأسه ، فأغفله الى المأمون الى خراسان .
وكان مقتله ليلة الاحد لخمس ليال بقين من المحرم من هذه السنة ، وهى سنة
١٩٨ ، وله ثلاث وثلاثون سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة اشهر وعشرة أيام ، وكان حسن الوجه ،
تام القامة ، أبيض مسمنا ، صغير العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، شديداً فى بدنه ،
باسطاً يده بالمطاء ، قبيح السيرة ، ضعيف الرأى ، سفاكاً للدماء ، يركب هواه
ويهمل أمره ، ويتكلم فى جليلات الخطوب على غيره ، ويثق بمن لا ينصحه ،
واستوزر الفضل بن الربيع الى أن استتر الفضل لماتين من اختلال أمر محمد ،
ووهاء أمره ، فقام بوزارته من حضر من كتابه ، كاسماعيل بن صبيح ، وغلب
عليه عدة من الأولياء ، منهم محمد بن عيسى بن نهيك ، والسندى بن
شاهك ، وسليمان بن أبى جعفر المنصور .

وكان نقش خاتمه « نم القادر الله » ، وقيل « سائل الله لا ينجب » ،
وقضاته محمد بن سعاة ، ومحمد بن حبيب ، واسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ،
وأبو البخترى وهب بن وهب القرشى . وحاجبه العباس بن الفضل بن الربيع .

ذكر خلافة المأمون

وبويع المأمون عبد الله بن هارون ، ويكنى أبا جعفر ، وامه أم ولد باذغيسية
نسى مراحيل - البيعة العامة بعد قتل الخلع يوم الأحد لخمس ليال بقين من
المحرم سنة ١٩٨ وباع للرضا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب بالمهد بده ، وأزال لبس السواد ولبس بدله الخضرة وأخذ
الناس بذلك فاضطرب من بمدينة السلام من الهاشمين ، وعظم ذلك على أهل
بغداد عامة وعلى الهاشمين خاصة لزوال الملك عنهم ومعيه الى ولد أبى طالب

فأخرجوا الحسن بن سهل أخاذى الرئاستين ، وكان خليفة المأمون على العراق وبابوا المنصور بن المهدي فلم يتم له أمر ، وكان مضعفا فبايعوا أخاه ابراهيم ابن المهدي بالخلافة لحسن خلون من المحرم سنة ٢٠٢ ودعى له على المنابر بمدينة السلام وغيرها فوجه الجيوش لمحاربة الحسن بن سهل وهو بناحية المدائن فكانت الحروب بينهم سجالا

وسار المأمون عن مرو يريد بغداد ومعه على بن موسى الرضا وزيره القائم بدولته الفضل بن سهل ذو الرئاستين ، وقتل الفضل بن سهل غيلة في حمام بسرخس يوم الاثنين لحسن خلون من شعبان من هذه السنة ، فقتل الرضا في طوس في أول صفر سنة ٢٠٣

ولما قرب المأمون من بغداد اضطرب على ابراهيم من كان يعتمد على نصرته ، وقد عنه أكثر من بابيه من الهاشمين وغيرهم فاستتر لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من هذه السنة ، وقال معاتبا للعباسيين

فلا جزيت بنو العباس خيراً على رغى ولا اغتبطت برى
أتوني مهطعين وقد أتاها بوار الدهر بالخبر الجلى
وقد ذهل الحواضن عن بابها وصد الثدى عن قم الصبي
وحل عصائب الاملاك منها فشدت فى رقاب بنى على
فضحت أن تشد على رموس تطلبها بمراث النبي

وكانت أيامه منذ بويج الى ان استر سنة واحدى عشر شهرا وأياما ، ودخل المأمون مدينة السلام يوم السبت لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٢٠٤ وأمر باعادة لبس السواد وتخريق الخضره بعد ثمانية أيام من قدومه ولم يزل ابراهيم مستترا منتظلا بمدينة السلام الى أن ظفر به فى استتاره ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢١٠ فمنا عنه المأمون واعتقل بمدينة ثم

اطلقه ورد عليه نعمته ، واعاده الى رتبته

وتوفى المأمون على عين البُدُنْدُون من أرض الروم بما يلي طرسوس
لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨ وله تسعة واربعون سنة ودفن
بطرسوس فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما ، وكان
أيض يعاوه صفرة أجنى طويل اللحية ضيق الجبين كاملا عالما ، جوادا ، عظيم
الغفو ، كريم المقدرة ، ميمون النقية ، حسن التدبير ، جليل الصنائع ، لا تتخذه
الأمانى ، ولا تجوز عليه الخلدائع ، علمه بما بهد عنه من ملكه كله بما
حضره ، وربما حرك منه الغضب فمجل بالمعوبة

واستوزر الفضل بن سهل ، ثم أخاه الحسن بن سهل . فلما أظهر العجز عن
الخلفة لعوارض من العلل ، ولزم منزله ، عدل المأمون الى استكتاب كتاب
لعله بكتابهم وجزأتهم ، وأنه ايس فى عصرهم من يوازيهم ولا يداينهم ،
فاستوزرهم واحدا بعد واحد

أولهم أحمد بن أبى خالد الأحول . وكان ينوب عن الحسن بن سهل لما
تخلف فى منزله ، فلما دعاه المأمون الى أن يستوزره قال « يا أمير المؤمنين
اجعل بينى وبين الناس منزلة يرجونى لها صديق ، ويخافونى بها عدوى ، فإبعد
الغايات إلا الآفات » ثم أحمد بن يوسف ، ثم أباعباد ثابت بن يحيى ، وعمر
ابن مسعدة بن صول . وكان يجرى مجرام ، ولا يعلو كثير من الناس فى الوزراء
ثم استوزر بعد هؤلاء محمد بن يزداد بن سويد . وتوفى المأمون ، وهو
على وزارته ، ولم يملك المأمون بعد الفضل بن سهل كتابه أمره لقيامه بالملك
واضطلاع به ، ولم ير أحد أنه منتقل الى وزير يشركه فى تدبيره ، ولم يكن
يسى بين يديه أحد من كتابه وزيرا ، ولا يسكتب بذلك ، فلاجل ذلك
ترك كثير من الناس ، أن يهد من ذكرنا فى الوزراء ، ورأيت من صنف كتابا .

في أخبار الوزراء والكتاب ، كأي عبد الله محمد بن داود بن الجراح ، ومحمد ابن يحيى الصولي الجليس ، ومحمد بن عبدوس الجهشياري ، والمعروف بابن الماشطة الكاتب منهم من عدمهم في الوزراء ، ومنهم من لم يدمهم للسبب الذي بنا . وكان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله ، وبه يؤمن » وقاضيه محمد بن عمر الواقدي ، ويحيى بن أكرم وحجابه شبيب بن حميد بن قطبة ، ثم علي بن صالح صاحب المصلى ، ثم محمد بن حماد بن دقش .

ذكر خلافة المعتصم

« يبيع المعتصم محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق ، وأمه أم ولد تسمى ماردة - في الوقت الذي توفي فيه المأمون .

وكان قدومه الى مدينة السلام ، غرة شهر رمضان سنة ٢١٨ ، وبث بالآفشين ، وغيره من الامراء ، وقواد المساكر ، لحرب بابك الخرمي بأذربيجان في سنة ٢٢٠ .

وكان الفتح قد أسر بابك في شهر رمضان ، وقيل شوال سنة ٢٢٢ ، وحمل الى سمرن رأى ، قتل بها في صفر سنة ٢٢٣ .

فكان من أدركه الاحماء بمن قتل بابك في اثنتين وعشرين سنة ، من جيوش المأمون والمعتصم من الامراء والقواد وغيرهم من سائر طبقات الناس في القتل المقتل خمسمائة الف ، وقيل أكثر من ذلك ، وأن الاحماء لا يحيط به كثرة .

وكان خروجه في سنة ٢٢٠ في خلافة المأمون ، وقيل سنة ٢٠١ بميل البسديين

من بلاد آذربيجان في الجاودانية أصحاب جاودان بن شهرک الخرمي صاحب بابک
وغيرهم .

قال المسعودي : وقد ذكرنا في كتابنا (في المقالات في أصول الديانات) وفي
كتاب (سر الحياة) مذهب الخرمية الكاذبة منهم والكوشاهية وغيرهم
ومن منهم بنواحي اصبهان والبرج وكرج أبي دلف والزرّين زرّمعقل وزّرّ أبي
دلف ورستاق الورسبجان وقسم وكودشت من اعمال انصيمرة من مهرجان قنق
وبلاد السيروان وأربوجان من بلاد ماسبذان وحمدان وماه الكوفة وماه البصرة
وآذربيجان وأرمينية وقم وقاشان والري وخراسان وسائر أرض الأعاجم
وغيرها وما بينهم من اتنازع ، وما بين الفريقين وبين المحمرة والمزدقية والمাহانية
وغيرهم من الخلاف ، وما جرى * لنا من المناظرات مع من شاهدنا منهم في هذه
المواطن وما ينتظره الجميع في المستقبل من الزمان الآتي من عود الملك فيهم ، ومن
خلف في الاسلام منهم وظهر من عهد الهرمزان الذي قتله عبيد الله بن عمر بن
انططاب عند وفاة أبيه عمر الى وقتنا هذا وغير ذلك ، واستقصينا الكلام على
هؤلاء وغيرهم من أصحاب الاثنين وجميع من قال بالقدم على تباينهم وسائر من
خالف التوحيد وباين ملة الاسلام في كتاب (الابانة في اصول الديانة) وكتابنا
هذا كتاب خبر ، لا كتاب بحث ونظر

وخرج المنتصم الى ارض الروم غازيا فافتتح انقرة ومدينة عمورية في شهر
رمضان سنة ٢٢٣ ، وكان سخطه على الأفشين خيذر بن كلوس الأثروسي
سنة ٢٢٥

وتوفي المنتصم بسر من رأى الخميس يوم لاهى عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الأول سنة ٢٢٧ وله ست واربعون سنة وعشرة اشهر وكانت خلافته
ثلاثي سنين وثمانية اشهر ويومين ، وكل من اصاب ايض حسن الجسم جميل

الوجه مربوعا ، مشربا حرمة عريض الصدر ، شديد البدن ، طويل اللحية لم يشب ، وكان الرجل الذى لا يقاس به الرجال قوة بدن ، وشدة بأس ، وشجاعة قلب ، وكرم أخلاق ، أثر من امتحدث من غلبانه الأثر اك على المتقدمين من أوليائه ونصحاء آباءه

وكان يسمى الخليفة المثنى ، لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس ، وكان مولده سنة ١٧٨ وولى الخلافة سنة ٢١٨ وملك ثمانى سنين وثمانية اشهر وثمانية أيام

وفى قول بعضهم انه مات عن ثمانية بنين ، وثمانى بنات وخلف فى بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار ، وثمانية آلاف ألف درهم

وكانت له ثمانية فتوح عظام منها أسرباك والملازير بن قارن صاحب جبال طبرستان ، وقهره المحمرة من الخرمية ، وكانوا مائتى الف ، قد غلبوا على بلاد الماهات والجبال ، وعظمت شوكتهم ، واشتد أمرهم ، وأمره البوارج ، وهى مراكب الهند .

وكان فيها منهم عسكر عظيم ، قد غلبوا على ساحل فارس وعمان وناحية البصرة ، ثم إخلأوه الزط عن البطائح ، وما كانوا غلبوا عليه مما دون البصرة ومما بين البصرة وواسط ، وقطمهم السبيل ، وسفكهم الدماء .

وكانوا خلقا عظيما كثيرا ناقلة عن ناحية الهند لغلاء وقع هناك ، فنتقلوا فى بلاد كرمان وفارس وكور الاهواز الى أن صاروا الى هذه المواضع ، فسكنوها ، وغلبوا عليها ، وعظم أمرهم ، واشتد بأسهم ، فأنزلهم بلاد خاقين وجلولاء من طريق خراسان وبلاد عين زربة من الثغر الشامى ، ومنذ يومئذ صارت الجواميس بالشأم ولم تكن تعرف هنالك .

وقيل إن بدء الجواميس بالثغر الشامى وسواحل الشأم من جواميس كانت

لآل المهلب يبلاد البصرة والبطائح والطفوف ، فلما قتل يزيد بن المهلب قتل
يزيد بن عبد الملك بن مروان كثيرا منها إلى هذه النواحي ، ثم قتله جعفر بن
مهرجيش الكردى .

وكان ذا علة عظيمة بين الموصل وأذربيجان وأرمينية ، قد تغلب على البلاد
وأخاف السبيل ، وبسط يده في التتل . ثم هزيمة الأفشين لتوفيل ملك الروم ،
ثم فتحه عمورية ، وأسره ياطس بطريقها . وهى أعظم مدنها بعد القسطنطينية ،
وقد أتينا على شرح هذه الحروب والوقائع فى كتابنا (فى اخبار الزمان ومن
أباده الحدان من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة)

واستوزر الفضل بن مروان ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، ثم أحمد بن عمار
ابن شاذى البصرى ، وقيل بل كان خاصا به يتولى عرض الكتب عليه ، ولم
يكن وزيرا ، واستوزر محمد بن عبد الملك الزيات .

وكان نقش خاتمه « الحمد لله الذى ليس كمثل شئ » ، وهو خالق كل شئ »
وقضاه جعفر بن عيسى الحسى من ولد الحسن بن أبى الحسن البصرى ، وشيخ
ابن سهل ، ومحمد بن سباعة ، وقاضى القضاة أحمد بن أبى ذؤاد الياضى .

وكان يذهب فى الفقه مذاهب البصريين ، وهى طريقة الحسن البصرى
وعبيد الله بن الحسن المنبرى ، وعثمان البنى والأصم وغيرهم ، وتخلقه أبو الوليد
إبنة وحاجباه محمد بن حماد بن دقش ، وبغا الكبير .

وهو أول خليفة من خلفاء بنى العباس انتقل عن مدينة السلام منذ بناها
المنصور .

وكنى السبب فى ذلك ، أن أهلها كرهوه وتأذوا بجواره حين كثر عبيده
الأتراك ، وغيرهم من الاعاجم ، لما كانوا يلقون منهم ومن غلظتهم ، وربما
وبت العامة على بعضهم ، فقتلوه لصدنهم لإمام فى حال ركضهم ، فأحب التنحي

بهم، والافراد من مدينة السلام، فخرج في آخر سنة ٢٢٠ الى ناحية القاطول،
فتزل قصرآ كان للرشد هناك، وهم أن يبنى في ذلك الموضع مدينة، ثم بداله
ولم يزل ينتقل في تلك النواحي حتى وقع اختياره على موضع سامرا*، وهو في
بلاد كورة الطيرهان، فابتدأ يبنائها في سنة ٢٢١، وسماها سرمن رأى، وكملت
في أسرع مدة وعظمت عمارتها، واتصلت أسواقها وقصورها، ونقلت اليها
الدواوين والعمال وبيوت الأموال، وقصدها الناس لنزول الخليفة بها وطيبها
وحسن موقعها وعمارتها وصنوف مكاسبهم.

وقد ذكر أنها كانت قديمة مسما بهذا الاسم، سميت بسام بن نوح، وأنها
كانت آهلة عظيمة عامرة، فلم تزل تتناقص على مر الزمان
وكان آخر خرابها في أيام فتنة الأمين والمأمون، وأن موضع قصر المعتصم،
كان ديراً للتماري وأراضى، فابتاعها منهم، وسرمن رأى آخر المدن العظيمة،
التي أحدثت في الاسلام، وهي سبيع ونحن ذا كروها في هذا الموضع لما تقتضيه
الحال من ذكرها وحسن موقعها عند جمعها واتصال نظمها.

فالأولى منها البصرة، وكان تمصير عتبة بن غزوان أحد بني ملازن بن
منصور لإخوة سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
البصرة في المحرم سنة ١٧ للهجرة، وبني مسجدها.

ومن الناس من يرى أنها مصرت في أحد شهرى ربيع سنة ١٦، وأن عتبة
ابن غزوان، إنما خرج إليها من المدائن بعد فراغ سعد بن أبى وقاص من
حرب الفرس بجولاء الوقعة، وأن عتبة قدم البصرة وهي يومئذ تدعى أرض
المندفيا أحجار بيض فتزل موضع الخريبة

وذهب أبو مخنف لوط بن يحيى الغامدى، وأبو الحسن على بن محمد المدائني
والهيثم بن عمار وغيرهم، إلى أن نزول عتبة بن غزوان موضع البصرة كان في

سنة ١٤ . وأن هر كان أنفذ عتبة إلى ما هنالك ، لقطع مواد الفرس عن المدائن وما حولها .

قال المسعودى : ومن هنا أغفل من ذهب إلى أن البصرة مصرت في هذه السنة .

والثانية الكوفة ، تنوزع في تمصير سعد بن أبى وقاص الكوفة ، فمنهم من قال كان ذلك في سنة ١٧ ايضا ، والى هذا ذهب الواقدى فى آخرين ، وذهب آخرون إلى أنها مصرت سنة ١٥ .

وأن عبد المسيح بن مَبْسَيْلَةَ انفسانى دل سعداً على موضعها ، وقال أدلك على أرض ارتفعت عن البقي* وانحدرت عن الفلاة .

ولا خلاف بينهم جميعاً أن البصرة والكوفة بنيتا بعد فتح المدائن ، دار مملكة فارس* ، وخروج الملك يزجرد بن شهربار بن كبرى ابرويز عنها الى حلوان ووقعة جلولاى الواقعة .

والثالثة فسطاط مصر ، كان تمصير عمرو بن العاص فسطاط مصر سنة ٢٠ وكان مسيره اليها وحروبه مع أهلها سنة ١٩ على ما فى ذلك من التنازع .

كذلك ذكر أحد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتابه فى فتوح البلدان ، وأن اسم الحصن الذى كان قتالهم عليه وهو وسط مدينة الفسطاط ، واليوم يعرف بقصر الشمع بابليون* وقيل ألبونة ، فسماها المسلمون فسطاطاً لأنهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم

وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم* المصرى فى كتابه فى فتوح مصر والاسكندرية والمغرب والأندلس وأخبارها ، أن عمر أقام محاصرهم سبعة أشهر إلى أن افتتحها ، وسار الى الاسكندرية ، فلما فرغ من فتحها ، ورأى تنازلاً وأهلها عفر فقامتها هم أن يسكنها ، وقال « مساكن قد كثرناها »

فكتب الى عمر يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر الرسول « هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ » قال نعم يأمر المؤمنين النبل ، فكتب عمر الى عمرو « إني لأحب أن ينزل المسلمون منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف » فتحول عمرو من الاسكندرية الى الفسطاط .

قال عبد الرحمن وغيره ، وإنما سميت الفسطاط لأن* عمرو بن العاص لما أراد التوجه الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاط ، فاذا فيه تمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم بمحرم ، فأمر به فأقر كما هو ، وأوصى به صاحب قصر الشمع

فلما قتل المسلمون من الاسكندرية قالوا أين نزل ، فقال بعضهم الفسطاط لفسطاط عمرو الذي كان خلفه ، فنزلوا ووضعوا أيديهم في البناء ، ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا قبلة المسجد

والرابعة الرملة لما ولى الوليد بن عبد الملك أخاء سليمان جند فلسطين نزل لد* ، ثم أحدث مدينة الرملة ومصرها .

وكان أول ما بنى قصره والدار التي تعرف بدار الصباغين الى هذا الوقت وأذن للناس فبنوا واحتفر لهم القناة التي تدعى بردة ، وآباراً كثيرة ، واخذت للمسجد خطة وبناه ، فولى الأمر قبل استقامه* ، وبنى قبة* في أيامه وآمنه عمر ابن عبد العزيز بعده غير انه قصص من الخطة ، وقال « أهل الرملة يكتفون بهذا المقدار الذي اقتصرت عليه » كذلك ذكر أحمد بن يحيى البلاذري .

والخامسة واسط العراق ، كان بناء الحجاج مدينة واسط العراق سنة ٨٣ أو ٨٤ فيما ذكر أحمد بن يحيى وبنى مسجدها وقصرها والقبعة الخضراء بها وكانت أرض قصيب ، فذلك سميت واسط القصب ، وبينها وبين البصرة والكوفة والأهواز وبغداد مقدار واحد ، وهو خمسون فرسناً

والأحداثة مدينة السلام كان ابتداء أبي جعفر المنصور ببناء مدينته المنسوبة إليه في الجانب الغربي من بغداد سنة ١٤٥ وكان هناك دير عادي محاط بالصراة وبأبغ وهو البستان بالفارسية قفيل بغداد لأجل ذلك

وقيل إنه كان موضع صنم يقال له بأبغ ، قبل ظهور المجوسية وقلبة فارس على هذا الصقع ، والأول أشهر ، كذلك ذكر ابن أبي طاهر في كتابه في أخبار بغداد ، وغيره من المصنفين

فلما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة وأخوه إبراهيم بالبصرة شخص المنصور إلى الكوفة ولم يزل مقيما بها إلى أن قتلها فنادى إلى بغداد سنة ١٤٦ واستتم بناءها ، وسماها مدينة السلام ، وحول بيوت الأموال والدواوين إليها

ثم بنى المهدي الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد ، وكان هذا الجانب يدعى عسكر المهدي لمعسكره فيه عند شخوصه إلى الري ، فلما عاد نزل الرصافة سنة ١٥١ واتصلت الأبنية في الجانبين جميعا ، ويسمى الجانب الغربي من بغداد الزوراء ، لازورار الناس في قبلتهم ، والجانب الشرقي الروحاء إلى وقتنا هذا والسابعة سر من رأى ، على ما قدمنا

ذكر خلافة الواثق

وبويع الواثق هارون بن محمد المعتصم ويكنى أبا جعفر ، وأمه أم ولد تسمى قراطيس - في الوقت الذي توفي فيه المعتصم ، وهو يوم الخميس لآخر عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ وتوفي بسر من رأى يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢ وهو ابن اثنتين وأربعين سنة ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام

وكان أبيض مشرباً حمرة ، حسن الجسم ، هريض الصدر ، كث اللحية
في عينيه نكتة يابض ، يذهب في كثير من أموره مذاهب المأمون ، شغل نفسه
بمحنة الناس في الدين فأفقد قلوبهم ، وأوجد لهم السبيل إلى العلم عليه
وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات على ما كان عليه في أيام المعتصم
ونقش خاتمه « الله ثقة الوائق » وقاضيه أحمد بن أبي دؤاد ، وحجابه حماد بن
دقش ، وإيتاخ ، ووصيف

ذكر خلافة المتوكل

وبويع المتوكل جعفر بن محمد المعتصم ، ويكنى أبا الفضل ، وامه أم ولد
طخارستانية تسمى شجاع - في اليوم الذي توفي فيه الوائق
وباع لابنيه الثلاثة بولاية العهد بعده : المنتصر ، وأبى عبد الله المعتز ، وإبراهيم
المؤيد . وجنا الموالى من الأثرالك وأطرحهم ، وحط مراتبهم ، وعمل على
الاستبداد بهم والاستظهار عليهم .
وضم إلى وزيره عبید الله بن يحيى بن خاقان نحواً من اثني عشر ألفاً من
العرب والصامليك وغيرهم برسم المعتز ، وكان في حجره
وضاق عليهم المال بشركة هؤلاء معهم فيه ، وجعل يميل الآراء في
استئصالهم ، ونال ابنه محمداً بأنواع الذلة والهوان ، فأجمع على قتله ، فوطأ وصيفاً
وبغاً وغيرهم من الموالى على الفتك به ، فأعدوا لذلك عدة من أصغار الموالى منهم
باغز وغيره فقتلوه بمدينة السجاء الجعفرية من سرمن رأى ليلة الأربعاء لثلاث
ليال خلون من شوال سنة ٢٤٧ ، وله إحدى وأربعون سنة ، وكانت خلافة
أربع عشرة سنة وتسعة أشهر ، وتسعة أيام
وكان أسمر وقيق البشرة ، يضرب لونه إلى الصفرة حسن الوجه ، خفيف

العارضين، كبير العيينين ، وكان وسياً مهيئاً الى انفاية ، رفع الهنة ، ومنع الجدل في الدين ، وصفت * له الدنيا فتال منها أعظم الحظ على إثارة المزمل والمضاحك والأشور التي تشين الملوك

واستوزر محمد بن عبد الملك الزيات نحواً من أربعين يوماً من خلافته ، ثم قتله واستوزر محمد بن الفضل الجرجاني ، ثم استوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان المروزي ، ووزر وأبوه يحيى بن خاقان حتى وكان نقش خاتمه « جعفر على الله يتوكل » وعلى قضائه يحيى بن أكرم ، وجعفر بن محمد البرجي ، وعلى حجابته وصيف ، وبنا ، وزرافة

ذكر خلافة المنتصر محمد

وبويع المنتصر محمد بن جعفر المتوكل ، ويكنى أبا جعفر ، وامه ام ولد رومية تسمى حبشية - صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل وتوفي بسر من رأى ، لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ وله ثمان وعشرون سنة مسموماً فيما قيل ، وأن الموالي لما علموا سوء نيته فيهم ، وانه على التدبير عليهم بأدروه بذلك ، فكانت خلافته ستة أشهر ويوماً وكان مربوعاً ، حسن الوجه ، اسمر مسمناً ، ذا شهامة ومعرفة وامساك للذل ، وحفظ له حتى أنكر الناس عليه البخل ، وشدة المنع واستوزر احمد بن الخصب الى ان مات ، وكان نقش خاتمه « محمد بالله ينتصر » وقاضيه جعفر بن محمد ، وقيل جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وحاجباه وصيف ، وبنا

ذكر خلافة المستعين

وبويج المستعين احمد بن محمد بن محمد المعتصم ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولد يقال لها عمارق - في اليوم الذي توفي فيه المنتصر ، وغلب على التدبير والأمر والنهي ، أوتامش ابن اخت بها الكبير ، وكتبه شجاع بن القاسم الى أن شغب الموالي فقتلوه ، وكتبه للنصف من شهر ربيع الأول سنة ٢٤٩ ولم يزل مقيما بسرمن رأى إلى أن قتل وصيف وبغا باغرا التركي أحد المتقدمين في قتل المتوكل ، فشغب الموالي وتحزبوا ، فالتحد معه وصيف وبغا إلى مدينة السلام لثلاث خلون من المحرم سنة ٢٥١ وبايع الأتراك بسرمن رأى أبا عبد الله المعتز لجرب من بمدينة السلام ، فكانت الحروب بينهم سنة إلا أياما يسيرة والقيم بأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أن خلع المستعين نفسه ، وسلم الخلافة الى المعتز لليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٥٢ ، وقتل بقادسية سرمن رأى يوم الأربعاء لثلاث لبال خلون من شوال في هذه السنة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة

فكانت خلافته منذ بويج الى أن خلع ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوما ، ومنذ خلع الى أن قتل تسعة أشهر .
وكان مسمنا ، حسن الوجه ، أسود اللحية ، لين الجانب منقادا لاتباع مهملات الامور ، شديد الخوف على نفسه ، قادا ، خوفا ، وقلة أمانه الى الهرب عن دار ملكه ، وقرار عزه ، وأدبرت الامور عنه .

واستوزر أحمد بن الخصيب ثم سخط عليه فكانت الوزارة مرسومة بأوتامش التركي ، وكتبه شجاع بن القاسم يدبر الامور ، ثم استوزر بعد قتل أوتامش وشجاع ؛ أحمد بن صالح بن شيرزاد

وكان نقش خاتمه في الفص المعروف بالجليل «أحمد بن محمد» وقاضيه
الحسن بن أبي الشوارب الاموى ، وحاجباه وصيف وبنا .

ذكر خلافة المعتز

وبويج المعتز الزبير بن جعفر التوكل ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولد
رومية تسمى قبيصة - البيعة العامة يوم الخميس ثلاث ليال خلون من المحرم سنة
٢٥٢ بعد خلع المستعين نفسه . وصار اليه وصيف وبنا ، فردها الى مراتبهما ،
ولم يزل يعمل في الحيلة عليهما الى أن شغب الموالي فقتلوا وصيفا يوم الجمعة سلخ
شوال سنة ٢٥٣ .

ثم ركب المعتز في بعض الليالي ، وقد بلغته عن بغاغة ليوقع به ، فهرب وبنا
الى نواحي الموصل ، ثم عاد مختفيا في زورق صغير منعطرا في دجلة لتدبير يوقمه
على المعتز فلم فظفر به بمهر سر من رأى ، وعرف المعتز خبره فأمر بقتله فقتل
سلخ ذى القعدة سنة ٢٥٤ وحمل رأسه إليه ، فطلب على الامر وفرد بالتدبير
صالح بن وصيف ، وكانت نيته للمعتز فاسدة ، وبلغ صالحا التدبير عليه فقبض
عليه وخلع ثلاث ليال يقين في رجب سنة ٢٥٥

وقتل بسر من رأى ثلاث خلون من شعبان من هذه السنة ، وله اربع
وعشرون سنة ، وكانت خلافته منذ خلع المستعين إلى أن خلع هو ثلاث سنين
وسنة أشهر وأربعة وعشرين يوما

وكان أبيض حسن الوجه ، اسود الشعر ، حسن العينين ، لم ير في الخلفاء
مثله جالا ، يؤثر القذات ، ويعلم رأى ، تدبره امه قبيصة وغيرها
وطلب على اموره وقهر في سلطانه ، واستوزر جعفر بن محمود الاسكافي ثم
عيسى بن فرخانشاه ، ثم أحمد بن اسرائيل

وكانت الكتب تخرج باسم صالح بن وصيف ، كأنه مرسوم بالوزارة لعلبه على الأمر ، وكان نقش خاتمه « المعز بالله » وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب الأُموي ، وعلى حجبه صالح بن وصيف ، وبايكباك

ذكر خلافة المهتدي محمد بن هارون

ويبيع المهتدي محمد بن هارون الواصل ويكنى أبا عبد الله وامه ام ولد رومية تسمى قُرب - يوم الأربعاء ثلاث ليال بقين من رجب سنة ٢٥٥ ، والغالب على الأمر والقيم بالتدبير صالح بن وصيف إلى أن قدم موسى بن بشار الكبير من الري - وكان هناك عاملاً - منكرًا ما جرى على المعز

وكتب إليه المهتدي في الرجوع من حيث أقبل ، ووجه إليه رسالة في ذلك فأبى ، وكانت موافقة سر من رأى في المحرم سنة ٢٥٦ ولما قرب منها اختفى صالح بن وصيف ، وأطلق المهتدي لسانه في موسى بن بشار ، ونهه إلى المصيبة لمجيئه بغير إذن ، إلى أن أخذ كل واحد منها على صاحبه الأيمان والمواثيق بالوفاء والمناصحة ، وطلب صالحًا طلبًا حثيثًا فظفر به ، وقتل ثمان بقين من صفر من هذه السنة ، وظل أمر مساور بن عبد الحميد الشاري مولى بجيلة ببلاد الموصل ، وشهر زور والجبال وغيرها من البلاد ، فتجهز موسى بن بشار للخروج إليه ، ومعه بايكباك في جيش عظيم فخرجوا إليه فلقياهم وهزماء وقتلوا من أصحابه جمعا فكتب المهتدي إلى بايكباك بالفتك بموسى ، وتسلم المسكر ، فاطلع بايكباك بموسى على الكتاب ، وسار إلى سر من رأى ، لمواقعة المهتدي على كتابه ، فلما حصل عنده قبض عليه ، وشغب أصحابه فرمى إليهم برأسه ، وذلك في رجب من هذه السنة

وخرج أبو نصر بن بشار أخو موسى فخرج فسكر بخارج سر من رأى في

جمع من الموالى، فوجه اليه المهتدى فأعطاه الأمان، فلما صار اليه قتله، فتنكر له الموالى وشغبوا عليه، فخرج لحربهم فى المغاربة والفراعة والأشروسنية واستنصر بالعامه فهزموه وأسر وبه ضربات مشخنة وقتل بـسـرمن رأى لاربـع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وله أربعون سنة وأربعة اشهر، وكانت خلافته احد عشر شهرا وثمانية عشر يوما، وكان مربوعا، حسن الجسم، رحب الجبهة، أشهل العينين، عظيم البطن، طويل اللحية، اطلح

وكان ورعا، كاد ان يكون فى بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز فى بنى أمية هديا* فضلا وقصدا وديننا فصادف أقواما لا يجوز عندهم اخلاق الدين ولا يريدون إلا أمر الدنيا، ففكروا دمه، وتشتت امورهم بعده

واستوزر فى ايامه على قصرها جماعة كل سلم عليه بالوزارة منهم جعفر بن محمود الاسكافى، ومحمد بن احمد بن عمار، وسليمان بن وهب، وكان نقش خاتمه « محمد امير المؤمنين » وقاضيه الحسن بن محمد بن أبى الشوارب، وحجابه صالح ابن وصيف، ثم موسى بن بقا، وعبد الله بن دكين

ذكر خلافة المعتمد

وبويع المعتمد احمد بن جعفر المتوكل، ويكنى أبا العباس، وامه أم ولد تسمى فتيان. يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ فأهل أمور رعيته وتشاغل بأموره ولذاته حتى اشقى الملك على الذهاب، فقلب على أمره وتدير ملكه وسياسة سلطانه اخوه ابو احمد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل، ويسى بالناصر لدين الله

وصيره كالمنجور عليه ولا امر ينذ له ولا نهى، فقام بأمر الملك احسن قيام، وقع من قرب من الاحدء، واستباح من نأى، على كثير ما كان يلقي من

اعتراض الموالى وسوء طاعتهم وتشغيهم ، فلم تزل أمور الموقف جارية على ذلك الى ان توفي بمدينة السلام في صفر سنة ٢٧٨

قال المسعودى : وكان خروج المعتمد من سرمن رأى الى مدينة السلام يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ في جيوشه لقاء الصغار فاجتاز بها وصار الى الموضع المعروف باضطربذ* بين السيب ودير العاقول من شاطيء دجلة فكانت الوقعة هناك مع يعقوب بن الليث الصغار يوم الأحد لسبع خلون من رجب من هذه السنة ، فهزم الصغار واستيحت عساكره ، وعاد المعتمد الى سرمن رأى في شعبان من هذه السنة ، وسار الصغار الى جنديسابور من كور الأهواز ، فتوفي بها في شوال سنة ٢٦٥

وكان مقتل على بن محمد صاحب الزنج ، المتسمى الى آل ابى طالب في صفر سنة ٢٧٠ وكان ظهوره بالموضع المعروف بدير نخل ناحية المفتح من اعمال البصرة للنصف من شوال سنة ٢٥٤ في خلافة المهدي وغلب على البصرة ، واكثر كور الاهواز وما يلي ارجان من ارض فارس وواسط الى الموضع المعروف بالنمائية وجر جرايا من شاطيء دجلة الى الطفوف ونواحي الكوفة ، وغير ذلك من النواحي ، وكانت ايلمه مذبذب الى ان قتل اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتنوزع في عدة من قتل من اصحاب السلطان وغيرهم من الرجال والنساء والصبيان بالسيف والحرق والفرق والجوع ، فمنهم من يقول ان ذلك الف الف واكثرهم يرى ان ذلك لا يحيط به الاحصاء ، ولا يحصره العدد كثرة وعظما ، وادخل رأسه بغداد بين يدي المعتضد ، وقد زينت له الطرق وعقدت له القباب ، يوم الاثنين لأربع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٧٠

وتوفي المعتمد ببغداد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وله خمسون سنة واشهر ، وقيل ثمان واربعون سنة ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين

سنة وثلاثة ايام . وكان حسن للجسم ، كبير العينين طويلا جسيما ، طويل اللحية ، عظيم الهامة

وولى الخلافة على وجل من اوليائه وحذر من مواليه فرد الأمور اليهم حتى قام بالأمر اخوه ابو احمد الموفق على ما قلنا ، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، ثم الحسن بن مخلد بن الجراح ، ثم سليمان بن وهب ، ثم الحسن بن مخلد ثانية ، ثم ابا الصقر اسماعيل بن بلبل ، ثم الحسن بن مخلد ثالثة ، ثم ابا بكر بن صالح ابن شيرزاد ، ثم اسماعيل بن بلبل ثانية

وكان هتش خاتمه « المتمد على الله يعتمد » وقاضيه الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ، ثم اخوه على بن محمد ، وحجبه يارجوخ التركي ، وكيبلغ ، وحسنيج وهو الحسن بن ترتك ، وخطارمش ، وبكتمر

ذكر خلافة المعتضد

وبوع المعتضد احمد بن طلحة الموفق ويكنى ابا العباس وامه ام ولد تسمى حنيرة . يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ وتوفى بمدينة السلام ليلة الأحد وقيل الثلاثاء لثمان بقين وقيل لست ليال بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩ وله سبع واربعون سنة فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر واثنين وعشرين يوما

وكان نحيفا ربة من الرجال حسن اللحية خفيف المارضين يخضب بالسواد . ربيع النهضة عند الحادثة قليل الفتور ، يتفرد بالأمر ويمضى تديره بنير توقف ، ولى الأمر بضبط وحركة وتجربة ، وكف من كان يتوثب ويتشغب من الموالى

واستوزر بهد القبض على الوزير اسماعيل بن بلبل ، عبيد الله بن سليمان بن

وهب ، ثم القاسم بن عبيد الله
 وكان نقش خاتمه « الحمد لله الذى ليس كمثل شئ . وهو خاق كل شئ . »
 وقاضيه ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد مولى
 الجهاضم من الازد ، وكان مالكي المذهب ، ثم يوسف بن يتوب ، وهو ابن
 عم اسماعيل وابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي البصري على قضاء
 الشرقية . وحاجبه صالح الامين ، ثم خفيف السمرقندى . ولم يل الخلافة من بنى
 العباس بعد السفاح والمنصور الى وقتنا هذا من لم يكن أبوه خليفة الا المستمين
 والمتنضد

ذكر خلافة المكتفي

وبويع المكتفي على بن احمد المتنضد ، ويكنى أبا محمد وأمه أم ولد يقال لها
 خاضع وتلقب جيجق في الوقت الذى توفي فيه المتنضد ، وتوفي بمدينة السلام ليلة
 الأحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ وله احدى وثلاثون سنة
 وستة أشهر ، وقيل أكثر من ذلك ؛ وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما
 وكان دقيقا سمرا اللون اعين قصيرا حسن الشعر واللحية كبيرها ، حسن
 الوجه والبدن ، أفضى الأمر اليه بعد توطئة أبيه الامور له ، فبلى بكثرة الفتوق
 عليه واضطراب الاطراف . وكان ماله جاء وجيوشه كثيفة ، فقام بتلك الأمور
 مقتنيا ضال أبيه ، محتذيا طرائقه ، ولم يكن ممن يوصف بشجاعة ولا جبن
 واستوزر القاسم بن عبيد الله على ما دأب عليه في أيام المتنضد ، ثم العباس بن
 الحسن ، وزر وابوه الحسن بن ايوب بن سليمان حى
 وكان نقش خاتمه كنقش خاتم امه المتنضد « الحمد لله الذى ليس كمثل شئ . »

وهو خالق كل شيء ، وعلى قضائه يوسف بن يعقوب وابنه محمد بن يوسف ،
وابو خازم ، ثم صير مكانه عبد الله بن علي بن أبي الشوارب الاموي ، وحاجبه
خفيف السمرقندي ، ثم سوزن مولاة

ومما كان في أيام المكتفى من الحوادث العظيمة التي يجب ذكرها خروج
القرمطي صاحب الشام المكتفى أبا القاسم ، المتنى الى آل أبي طالب ، وليس
منهم في قبائل السكبيين مما يلي السماوة سنة ٢٨٩ وسار الى ناحية الرقة من بلاد
مضر فلقية سبك الديلمي عاملها فاصطلمه القرمطي ، ومن معه من الجنود ، وسار
الى نواحي دمشق فلقية طنج بن جف الفرقاني عامل دمشق وحمص والاردن
هارون بن خارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر والشام بالموضع المعروف
بوادى القردان والافاعي من اعمال دمشق سلخ رجب سنة ٢٨٩ واول
ان معه من القواد * لموضع المعروف بالسكدة ن * من شهر ربيع الأول
سنة ٢٩٠ هـ هزمه أيضا * قتل خلقا من اصحابه ، وحصره بدمشق ثلاثة اشهر وعشرين
يوما بقاتله أشد قتال والحرب بينهما سجال وتقرمط أكثر من حول دمشق من
الذوطة وغيرها وعاضدوه

فوافت عساكر المصريين وانضم اليه طنج فواقوه بالموضع المعروف بكناكر
وكوكبا على يوم من دمشق غرة رجب من هذه السنة ، فقتل القرمطي في المعركة
وانهزم المصريون بمقب ذلك .

فبايع القرامطة اخاه يكنى أبا الحسن ، وعاودوا حصار دمشق ، يتادون
أهلها القتال ، ويروا حوتهم .

وقد أسلمه سلطانهم ، وخرج منهم ، ورحل القرمطي عنهم الى حمص يوم
الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة .

فأقام بها ، ووجه الى مدينة بلبك من أعمال دمشق ، فأباد أهلها ، فنهض

المكتفى حينئذ من مدينة السلام في عساكره ، وقدم أبا الاغر خليفة بن المبارك ابن خليفة السلي أمامه ، قتل أبو الاغر بظاهر مدينة حلب .
ووجه القرمطى سرية كبسته ، فأنت على أكثر من كان معه ، وذلك لمشر يقين من شهر رمضان من هذه السنة .

واجتاح ما بين حمص وحلب وانطاكية... * المكتفى ، وانهض الجيوش... *
بنواحي البر مما يلي شيزر... * من المحرم سنة ١٠٠٠... * من أصحابه ، وأسر جمع كثير ، ووقع بين من بقى منهم تحزب ، ففارقهم القرمطى مخفياً ، وعمل بالمصير الى ناحية الكوفة ، فظفر به الى الدالية من أعمال الرجة ، وسقى الفرات ومعه أربعة نفر أو خمسة .

فقبض عليه وحمل الى المكتفى بالركة ، فأدخل يوم الاثنين لاربع ليال يقين من المحرم من هذه السنة .

ثم دخل المكتفى مدينة السلام في أحسن زى وأكمل عدة ، والقرمطى ومن أسر من أصحابه بين يديه يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول من هذه السنة .

ودخل بعده محمد بن سليمان في بقية الجنود ، ومعه جمع من الاسارى من أصحاب القرمطى ممن تتبع بالشأم .

ثم قتل القرمطى وأصحابه بالدكة التى بنيت لهم فى المصلى العتيق ظاهر الجانب الشرقى من مدينة السلام لسبع بقين من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

فكان ذلك من أجل الفتوح وأعمها سرورا بنحواس الناس وعوامهم ، لا بأدوا من الخلق .

وكان ظهوره بالشأم ، وما أباد من عساكر الطولونية ، سبب خروج محمد بن سليمان الى مصر ، وفتحها وإيهاا وتشيت أمر آل طولون وانحلال دولتهم وزوال

مدتهم، وكان دخوله إياها يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول سنة ٢٩٢ فكانت مدة دولة بنى طولون سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .
ثم خرج قرمطى آخر ، يكنى أبا غاتم فى جمع من كلب ايضا بنواحي الشام فى سنة ٢٩٣ .

وقوى أمره وكثر اتباعه ، وصار الى نواحي أذربايجان وبصرى من حوران والبيثية من أعمال دمشق .

وعلى وقتل وسبى وصار الى مدينة طبرية من بلاد الاردن ، فدخلها بالسيف ، وقتل أميرها جعفر بن ناعم ، وكثيرا من الجند والموافق فجرد السلطان لقائه الحسين بن حمدان التغلبى ، فلقبه بالموضع المعروف بخندف من أعمال دمشق .

فجرت بينهما وقعة تكافؤ فيها ، ثم كانت للحسين عليهم ، فانكشف القرمطى منهزمها فى البرية ، وذلك فى شبان من هذه السنة ، وفى ذلك يقول بعض بنى كلاب .

لولا حسين يوم وادى خندف وخيله ورجله لم تشتف

نفس أمير المؤمنين المكتفى

فى كلمة له طويلة يصف صاحب هذه الوقعة ، وما كان فيها ، وأفعال القرامطة بالشام

وسار القرمطى الى هيت ، فقتل من أهلها وضربها بالنار ، وارتحل عنها متوجها الى ناحية البر .

وأخذ المكتفى عدة قواد لطلبه منهم محمد بن اسحاق بن كنداجيق ، ومؤنس الخازن المعروف بالفحل ، وغيرها ، فاختلف كلمة من كان معه من الكلبين وخافوا الفناء لاحاطة العسكر بهم .

فقتله بعضهم غيلة ودفن ليلاً ، وتفرق من كان معه ، وصار بعض زعماء كلب
ويكنى أبا اللثب برأس الترمطى وكفيه ، الى محمد بن اسحاق بن كنداجيق
فأخذوه بما معه الى الحضرة ، وأظهر الرأس بها يوم الاربعاء لحسن خلون من
شوال من هذه السنة .

وكان خروج ذكرويه بن مهرويه في الكلبين ، وغيرهم في هذه السنة
أيضاً ، وهي سنة ٢٩٣ .

وكان من أهل الموضع المعروف بالصوآر على أربعة أميال من القادسية عرضاً
في البر .

وقيل إنه أبو من قدمنا ذكره من القرامطة الناجين بالشأم ، وقيل كان قبل
خروج عبدان صاحب دعوة القرامطة بسواد الكوفة ، وصار الى معلى الكوفة
في يوم النحر من هذه السنة .

وعليها إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن عمران ، فقتل من أصحاب السلطان
وغيرهم جماعة ، وأتاب أصحاب السلطان والرعية فكشفونهم ، واستمد إسحاق
ابن عمران السلطان ، فسار إلى الكوفة رائق المتضدى ، ومعه بشر الأفسبى
وجنى الصفوانى الخادمان فلقوه بالقرب من الصوآر ، فكانت عليهم ، وآتى
على أكثر الجيش ، وذلك في آخر ذى الحجة من هذه السنة .

وتلقى الحاج مرجهم ، فكان أول من لقي منهم قافلة انخراسانية ، وكانت
عظيمة بالمتزل المعروف بواقصة ، فآتى عليهم .

ثم سار إلى المنزل الثانى من هذا المنزل ، وهو المنزل المعروف بالعقبة ،
فأوقع بقافلة السلطان ، وعليها مبارك التمى وأبو العشائر أحمد بن نصر العقيل ،
وقد كان ولي الثغور الشامية ، فقتلها وسائر من كان معهم من الأولياء والرعية ، ثم
لقى قافلة السلطان الثالثة التى فيها الشمسية في الموضع المعروف بالطليح من الهبيرة ،

وذلك بين الثعلبية والشقوق في الرمل ، فأتى على من كان فيها من الامراء كننيس المولى وأحمد بن سيار وغيرهما من القواد والاولياء وسائر أصناف الناس من سائر الامصار .

وكان عدة من قتل في هذه القافلة الاخيرة أكثر من خمسين ألفا دون من قتل قبلها من أهل القوافل .

وسار وصيف بن صوارتكين الخزري ، والقاسم بن سيار عن القادسية ، لطلبه في جيش كثيف من بني شيبان ، وغيرهم من الاولياء . فالتقوا بين الكوفة والبصرة على الماء المعروف باوم ، يوم الاحد لست ليال بقين من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٤ فقتلوا قتالا شديداً ، فهزم أصحاب ذكرويه ، وأخذهم السيف وأسر وبه ضربات ، فأت من الفد ، وأدخل إلى مدينة السلام ميتا ، قد شد على جل ، ومن أسر معه من أصحابه ، ورؤوس من قتل منهم يوم الاثنين ، لتسع خلون من شهر ربيع الاول من هذه السنة .

ذكر خلافة المقتدر

وبويع المقتدر جعفر بن أحمد المعتضد ، ويكنى أبا الفضل . وقيل إن اسمه إسحاق ، وإنه إنما اشتهر بجعفر لشبهه بالمتوكل ، وأمه أم ولد رومية ، تسمى شعب . يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥

ولأربعة أشهر من خلافة أجمع جماعة من قواده وكذا به ، فيهم الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبى ووصيف بن صوارتكين الخزري ، ومحمد بن داود بن الجراح ، وعلى بن عيسى وغيرهم من رؤساء الاجساد ، ووجوه

الكتاب على خلع ، والبيعة لعبد الله بن المعتز .
ففتك الحسين بن حمدان بالعباس بن الحسن ، وقتل معه فانتك المعتضدى
لمنه عنه ، وخلعوا المقتدر ، وبايعوا ابن المعتز ، يوم السبت للنصف من شهر
ربيع الاول سنة ٢٩٦ ، وأقاموا على ذلك يوما وليلة ، ولم يزل المقتدر عن سرير
ملكه ، ولا أخرج من دار الخلافة .

ثم أناب * عدة من خواص النعمان ، فحاربوا شيعة ابن المعتز ، فشتتهم
وهربوا على وجوههم ، وقتل منهم جمع كثير ، وقبض على ابن المعتز : فقتل .
وهنا الامر للمقتدر ، ثم خلع بعد ذلك ، وأزيل عن سرير ملكه ، وأخرج
عن دار الخلافة للنصف من المحرم سنة ٣١٧ .

وبويع أخوه انقاهر ، وجلس على سرير الملك ، وسلم عليه بالخلافة .
وكان من الذين سموا فى خلعه أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون
وتازوك المعتضدى ، وغيرهما من رؤساء القواد ، ووجوه الاجناد ، وأدخلوا
معهم فى الامر مؤنسا الخادم المظفر على كره منه ، ثم أناب عدة من الرجال ،
ففتكوا بتازوك فى الدار ، ونادوا باسم المقتدر ، وقتل أبو الهيجاء ، وتبايع
أشباع المقتدر وخواصه ، فأعيد إلى سرير ملكه ، وجددت له البيعة ، وصفا
له الامر ، وذلك فى يوم الاثنين ، لسبع عشرة ليلة خلت من المحرم من هذه
السنة .

ثم فصلت الحال بينه وبين مؤنس الخادم ، فخرج مؤنس الى الموصل ،
ولحقه أكثر الجيش ، فساد الى مدينة السلام .
وخرج المقتدر فيمن بايه من الجيوش للقائه ، فقتل بظاهر مدينة السلام ،
مما على الثمانية ، يوم الاربعاء ثلاث ليال بقين من شوال سنة ٣٢٠ ، وله ثمان
وثلاثون سنة وشهر وسبعة عشر يوما .

وكان ربيع التامة الى القصر ماهو ، دُرَى اللون ، صغير العينين ، أحوَر حسن الوجه والاحبة أصهبها ، أفضت الخلافة اليه ، وهو صغير ، غِرَّ تَرْفٌ ، لم يمان الامور ، ولا وقف على أحوال الملك . فكان الامراء والوزراء والكتاب و يدبرون الامور ، ليس له في ذلك حَل ولا عَقْد ، ولا يوصف بتدبير ولا سياسة وغلب على الأمر النساء والخدم وغيرهم ، فذهب ما كان في خزائن الخلافة من الأموال والعُد بسوء التدبير الواقع في المملكة ، فأداه ذلك الى سفك دمه ، واضطربت الامور بعده ، وزال كثير من رسوم الخلافة .

قال المسعودى: ولم يتقلد الخلافة من أمية وبنى العباس الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥ في خلافة المطيع من اسمه جعفر إلا جعفر المتوكل وجعفر المقتدر ، وكان مقتلها جميعا في شوال قتل المتوكل على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ليلة الاربعاء لثلاث ليال خلون من شوال سنة ٢٤٧ ولم يهجم لاجل ذلك فتنة ولا شهر لاجله سيف وقتل المقتدر بين خاصة وضائمه دون سائر من كان معه يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال على ما ذكرنا وتولى قتل المقتدر موال ابيه المعتضد

وكانت فيه وفي أيامه أمور لم يكن مثلها في الاسلام

منها أنه ولي الخلافة ، ولم يل احد قبله من الخلفاء وملوك الاسلام في مثل سنة ، لأن الأمر افضى اليه وله ثلاث عشرة سنة وشهران وثلاثة أيام ومنها انه ملك خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً ، ولم يترك هذا احد من الخلفاء وملوك الاسلام قبله

ومنها انه استوزر اثني عشر وزيراً فيهم من وزر له المرتين والثلاث ، ولم يعرف فيما قبله انه استوزر هذه العدة

ومنها غلبة النساء على الملك والتدبير حتى أن جارية لأمه تعرف بشل القهرمانة كانت تجلس للنظر في مقالم الخاصة والعامة ويحضرها الوزير والكتاب والقضاة ،

وأهل العلم

ومنها ان الحج بطل فلم يحج في سنة ٣١٧ لدخول ابي طاهر سليمان بن حسن ابن بهرام الجنابي القرمطي صاحب البحرين مكة ، وكان دخوله اياها يوم الاثنين لسبع خلون من ذى الحجة ، ولم يبطل الحج منذ كان الاسلام غير تلك السنة ، وغير ذلك من الاحوال التي كانت في أيامه

واستوزر العباس بن الحسن على ما كان عليه في أيام المكتفي فلما قتل العباس استوزر على بن محمد بن موسى بن الفرات ، ثم محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الملقب بدق صدره ، ثم على بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم على بن محمد بن الفرات الوزارة الثانية ، ثم حامد بن العباس ثم على بن محمد بن الفرات الوزارة الثالثة ، ثم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني وزر وابوه محمد بن عبيد الله حي ، وكانت وفاته بعد وزارة ابنه باثني عشر يوما ، وذلك يوم الاثنين وقت العصر لثمان بقين من شهر ربيع الآخر ، وقيل الاول سنة ٣١٢ وكان آخر من وزر وابوه حي الى وقتنا هذا

وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب من وزر وابوه حي مثل ابي سلمة حنص بن سليمان الخلال ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ، والعباس بن الحسن ابن أيوب ، ثم استوزر احمد بن عبيد الله الخصب ، ثم على بن عيسى الوزارة الثانية ثم أبا على محمد بن علي بن مقلد ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ، وهو ابن عم على ابن عيسى ، ثم عبيد الله بن محمد الكلواذني ، ثم الحسين بن القاسم ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات وكانت نقش خاتمه المقتدر بالله ، وقاضيه محمد بن يوسف بن يعقوب على الجانب الشرق والكرخ ، وقلد قضاء القضاء الى أن توفي قتلد ابنه عمر بن محمد بن يوسف الجانب الشرقي والكرخ ، وعلى مدينة المنصور . واهلأما عبيد

الله بن علي بن أبي الشوارب، وبعده ابنه محمد بن عبد الله وبعده عمر بن الحسن المعروف بالاشناني، وانتقض وبعده الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب، وبعده عمر بن محمد بن يوسف وحجبه سوسن مولاه، ثم نصر القشوري، ثم ياقوت وإبراهيم ومحمد ابنا رائق

قال المسعودي: ومن الكوائن العظيمة والانباء الجلييلة التي كانت في أيامه ما لم يتقدم مثلها في الاسلام مسير أبي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي صاحب البحرين من الاحساء من بلاد البحرين الى البصرة في أربعمائة فارس على أربع مائة حجرة لاحصان فيها وخمسمائة راجل ودخلهم اياها ليلا وقتلهم سبكا المفلحي، ومن قتلوا عليه من أصحابه، ومن ظهر لهم من الرعية، وذلك في ليلة الخميس ثلاث وقيل لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣١١ وقيل بل ليلة الاثنين لست بقين منه، وكان مسيرهم من الاحساء اليها في ست ليال والشوارب الناس منهم الى الأبله والمنبح والشطوط والانهار والجزائر، وغير ذلك وأقاموا في البلد سبعة عشر يوما، ثم رحلوا عنها منقلبين بما احتملوا منها الى بلدهم، ثم اعترضه الحاج في منصرفهم عن مكة بنواحي الهبير، مما يلي الثعلبية وهو في خمسمائة فارس وستمائة راجل وقتله من قتل من القواد وسائر الأولياء وغيرهم، واسره أبا الهيباء عبد الله بن حماد بن حمدون أميرهم، واحمد بن بدر المم، واحمد بن محمد بن كشمرد، وغيرهم من الوجوه وسائر طبقات الناس من النساء والرجال، واخذهم الشمسية وغيرها من صنوف الاموال التي لا يوقف على تحديدها ومبلغها، وذلك يوم الاحد لحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢، ثم اعترضه الحاج في بدئهم سنة ٣١٣ في خمسمائة فارس وستمائة راجل أيضا وظفره ببعضهم ورجوع الباقي الى الكوفة ومدينة السلام، ومعيده الى الكوفة ومواقفته من كلن بها من الاولياء الذين جردوا من الحضرة لقائه وهم جعفر بن

ورقاء الشيباني، وجنى الصفواني الخادم مولى ابن صفوان المقيلى، وشمل الخادم الدلفى، صاحب انطاكية والثغور الشامية، وطريف السبكى الخادم واسحاق بن شروين السبكى وغيرهم من رؤساء الاجناد وهزيمته ايامه وقتله من قتل منهم واسره جنيا الصفواني وغيره، وذلك يوم الاحد لانتفى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة، ثم مسيره عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثغلة وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالاخضر صاحب اليمامة بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب ومسير ابي القاسم يوسف بن ابي الساج عن واسط في عساكره للقائه، وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذر بيجان وارمينية وأران والبيلقان وغيرها ليستمد من واسط وينفذ الى بلاد البحرين، وكان مقبلا بواسط، مستندا الى أن جاءه الظهير بمسير صاحب البحرين الى الكوفة، فخرج مبادرا له مسبقه أبو طاهر اليها ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازاها ونزل ابن ابي الساج في اليوم الثانى بالقرب منه في الموضع المعروف بين النهرين مما يلي القرية المعروفة بمحورراء واليها اضيف الحوروية من الخوارج، وأبو طاهر بينه وبين الكوفة فكانت الوقعة بينهم يوم السبت اتسع خلون من شوال سنة ٣١٥ فأمر ابن ابي الساج واصطلم عسكره وأتى على أكثر من ثلاثين الف فارس وراجل مع تفرق كثير من أصحابه عنه في الطريق وتأخرهم عنه، وصاحب البحرين في نحو من الغين من المقاتلة أكثرهم رجالة، ثم مسيره عن الكوفة حتى جاز* الانبار وقطع عنه من أصحابه الفرات الى الجانب الشرقى، فقتلوا من كان بالانبار من القواد منهم المعروف بالحارثى، وبرغوث وابن بلال ومحمد بن يوسف الخزرى وغيرهم من الاولياء، وذلك يوم الثلاثاء ثلاث خلون من ذى القعدة من هذه السنة، وهدد على الفرات جسرا، وخلف السواد والذرية، وعبر في جريدة خيل من

أصحابه الى الانبار، وسار عنها يريد الحضره، حتى انتهى الى النهر المعروف
 بـ بارا فوق التل المعروف بمقر قوف بفرسخ وذلك على بعض يوم من مدينة السلام
 وكان مؤنس الخادم نصر، ونصر الحاحب المعروف بالقشورى، وأبو الهيجاء عبد
 الله بن حمدان، وقد كان أطلقه وغيره ممن سمينا أنه أسر معه قبل رحيله لمواقعة
 ابن أبى الساج وسائر من كان بالحضره من عساكر السلطان ممسكين على هذا
 النهر، فلما أحسوا بدنوهم قطعوا القنطرة التى عليها وصار النهر حاجزا بين الفريقين
 فشرع قوم من رجالته فرموا بالنشاب، وذلك فى اليوم الثانى عشر والثالث
 عشر من ذى القعدة من هذه السنة ورجع يريد الانبار

وبعث مؤنس غلامه يلىق فى نحو من ثلاثة، وقبل من سبعة آلاف على
 طريق قصر بن هبيرة من طريق الكوفة. فعبروا على جسر الفرات المعروف
 بجسر سورا وساروا فى البر ليخالفوه الى سواده .

وقد كان قوم من الاولياء، شرعوا فى الماء، فأحرقوا الجسر الذى عقده،
 فحصل فى الجانب الشرقى وسواده فى الجانب الغربى .

وقيل إنه قطع الجسر عند عبوره، وتآدى اليه خبر يلىق فعب الفرات فى
 زورق عشرة عشرة من أصحابه، فيهم ثلاثة إخوة له، وعب خلق سباحة فسبق
 الى سواده . وقتل أخواه أبو اليباس الفضل وأبو يعقوب يوسف، وكانا فى
 السواد بن أبى الساج حين بلغهما قرب يلىق منهم، فلقى يلىق . فأتى على أكثر
 من كان معه ونجا يلىق منكسرا . وذلك يوم الاربعاء لحدى عشرة ليلة
 بقيت من ذى القعدة من هذه السنة .

وسار الى مدينة هيت فى قتلته قتل عليها وحصرها - وأنا يومئذ بها منعترا
 من الشام أريد مدينة السلام - وعب أصحابه الذين كانوا فى جانب الانبار على
 أطراف أنحطوها فى الموضع المعروف بضم بقة أسفل هيت، فاجتمعوا منه فواقع،

أهل هيت يوم الأحد لثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة .
وكان عبر اليها من المساء هارون بن غريب الخل ، وأبو الملاء سعيد بن
حدان ، ويونس غلام الأصمى وغيرهم من الأولياء . فكان القتال بينهم فوق
السور واحترقت له عدة دبابات .

وعاد الى معسكره وارتحل عنها يوم الاثنين صبيحة الرقصة الى ناحية رجة مالك بن
طوق وارتفعت من معسكره نار عظيمة عند السحر قبل رحيله فظننا انه يريد معاودة
الحرب واذا هو قد ضرب ثقلته بالنار لكثرة الترية والثقلة وقلة الظهر ، وصار
الى الرجة وعليها يومئذ ابو جعفر محمد بن عمرو التغلبى فافتتحها عنوة ونزلها
وهى من الجانب الشامى ، وقرقيسيا وهى من الجانب الجزرى ، وبث منها السوارب
الى النواحي ، منها سرية الى كفر توتا ورأس العين ونصيين عليها الحسين بن
على بن سنبر التغفى ، ومعاذ الاعرابى الكلابى ، فأوقعوا بالاعراب من تغلب
والتمر وغيرهم من الحاضرة .

وقد كان أنفذ سليمان الجلى قبل ذلك الى كفر توتا لجل الزاد والميرة الى
معسكره ، وكان من ذوى النسك منهم والدراية بمنهبهم . وقد كلت غير واحد
من دعاهم ، وذوى المعرفة منهم ، فلم أر مثله دراية وتحصيلا وتدنيا بما هو عليه ،
وحسن اتقان للسياسة التى تكون مع الدعاة .

وكان أولا مع أبى زكريا البحرانى ، ثم صار مع أبى سعيد الجنابى وولده ،
ووجه بسرية له فى نحو الفين ، وقيل دون ذلك الى الرقة ، وهى على ثلاثين فرسخا
من الرجة .

وكان على السرية الحسين بن على بن سنبر ومعاذ الكلابى أيضا ، وكان
نزلها عليها يوم الأحد ، لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ٣١٦ ، وأميرها نجم
غلام جنى الصفوانى ، فكان القتال بينهم يوم الثلاثاء والاربعاء ، لخمس بقين من

هذا الشهر ، وانصرفوا في آخر يوم الارباء ، وقد أصيب عدة من الفريقين ، الاكثر منهم من السرية ، راجعين الى الرحبة .

وأقام صاحب البحرين بالرحبة يروى في نزول مدينة الرملة من بلاد فلسطين او مدينة دمشق فيما حكى ، ثم عمل على الرجوع الى بلده لأمر قد ذكرناها في غير هذا الموضع من أخبارهم ، فسار عن الرحبة في أول شعبان سنة ٣١٦ في البر والماء منطرا في الفرات .

وكان مقامه بالرحبة ، الى أن خرج عنها نحو من سبعة أشهر ، قتل على هيت ثانية فقاتلهم قتلا شديدا في الماء والبر ، ولم يكن معه في الاولى سفن ، ثم انحدر عنهم ، وسار الى ناحية الكوفة والقادسية . وامتار واجتاز بظاهر البصرة وعاد الى البحرين . وذلك في آخر المحرم وأول صفر سنة ٣١٧ .

ثم سار الى مكة فدخلها يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة من هذه السنة في ستائة فارس وتسعمائة راجل ، وأميرها يومئذ محمد بن اسماعيل المعروف بابن مخلب بعد أن كان من بها من الاولياء وغيرهم من عوام الناس من الحاج وغيرهم صافوه ثم انكشفوا من بين يديه عند قتل نعايف ذلام ابن حاج . وكان من شحنة مكة ومن يبول عليه وأخذ الناس السيف وعانقوا بالمسجد والبيت . فاستمر القتل فيهم وعهم . وقد تنوزع في عدة من قتل من الناس من أهل البلد وغيرهم من سائر الامصار فكثروا وقتلوا ، فمنهم من يقول ثلاثين الفا ومنهم من يقول دون ذلك وأكثر . وكل ذلك غن وحسبان إذ كن لا يضبط وهلك في بطون الأودية ورؤوس الجبال والبرارى عطشا وضرا مالا يدركه الاحياء واقتل بلب البيت الحرام .

وكان مصفعا بالذهب وأخذ جميع ما كن من البيت من الخاريب النفقة والجزع وغيره ومما لبق وما يزين به البيت من منادق ذهب وانا زيرات ذهب

وفضة وقلم الحجر الأسود ومقدار موضعه ما يدخل فيه اليد إلى أقل من المرفق .

وجرد البيت مما كان عليه من الكسوة . وحل ذلك على خمسين رجلا إلا ما أصابه الدم عند عوذ الناس به فانه ترك . وذلك يوم السبت ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٣١٧ .

وكان مقامهم بمكة ثمانية أيام يدخلونها غدوة ويخرجون منها عشيا يقتلون وينهبون، ورحل عنها يوم السبت من هذا الشهر، وعرضت له هذيل بن مدركة ابن إلياس بن مضر وهم رجال في المضايق والشعاب والجبال وحاربوه حربا شديدا بالنبل والخنجر ومنعوه من السير واشتبعت عليهم الطرق فأقاموا بذلك ثلاثة أيام حائرين بين الجبال والودية .

وتخلص كثير من النساء والرجال المأسورين واقتطعت هذيل مما كان معهم أنوفا كثيرة من الابل والثقله . وكانت ثقله على نحو مائة ألف بغير عليها أصناف المال والامتنعة الى أن دله عبد أسود من عبيد هذيل يقال له زياد استأمن اليه على طريق سلكه فخرج عن المضايق وسار راجعا الى بلده .

قال المسعودي : ونحن نذكر في أخبار الراضى فيما يرد من هذا الكتاب ما كان له من السرايا في أيامه وغير ذلك من أحواله .

وكان مقتل الحسين بن منصور المعروف بالحلاج من أهل مدينة البيضاء من أرض فارس لست بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ ضرب الف سوط وقطعت يده ورجلاه ، وضربت عنقه وأحرقت جثته ، وذلك في مجلس الشرط * على سور السبعين المعروف بالترف من هذا الجانب ، وكان يوما عظيما لمقاتلات حكيت عنه في الديانة كثر متبعوه عليها والمتفادون اليها ، وكان يظهر التصوف والتأله ، وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا ما صح عندنا من مذهبه ، وذكره في

كتبه عند ذكرنا مقالات أرباب النحل ورؤساء الملل

ذكر خلافة القاهر

وبويع القاهر محمد بن أحمد المتضد ، ويكنى أبا منصور ، وأمه أم ولد ،
تسمى قبول ، يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ . ثم خلع وسميت عيناها
يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وله ست وثلاثون سنة
واشهر . ولم يعمل قبله أحد من الخلفاء وملوك الاسلام . وكانت خلافته سنة
وسنة أشهر وستة أيام و كان أبيض يملوه حمرة ، مربوعا ، حسن الجسم ، أعين ،
وافر اللحية ، أثلج ، شديد الاقدام على سفك الدماء ، أهوج ، مجبا لجمع المال على
قلته في أيامه قليل الرغبة في اصطناع الرجال ، غير مفكر في جواقب أموره ، راكبا
ردعه ، واطنا عشوانه يريد الشبه بمن تقدم من آبائه ، فلا يمكنه ذلك لسوء
تديره وقبح سياسته

واستوزر أبا علي محمد بن مقله ثم أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله ،
ثم أبا العباس احمد بن عبيد الله الخصبى .

وكان نقش خاتمه « اقاقر بالله » وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف بن
يعقوب ، وحاجبه علي بن يلبق ، وبدر الخرشنى ، وفارس بن الزنداق ، ومحمد
ابن ياقوت ، وسلامة المؤتمن المعروف باخى نيج

ذكر خلافة الراضى محمد

وبويع الراضى محمد بن جعفر المتسدر ويكنى أبا العباس ، وأمه أم ولد
تسمى ظاوم ، يوم الخميس لست ليال خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ ،
وتوفى بمدينة السلام يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

منته ٣٢٩ وله اثنتان وثلاثون سنة واشهر ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام . وكان أسمر ، أعين ، مسنون الوجه ، خفيف العارضين ، دحداحا ، نحيفا ، جوادا ، محبا للادب ، حسن الشعر ، شديد التضريب بين أوليائه ، لاستبدادهم بالأمر دونه ، وقصود يده عن تغيير ذلك . فاستوزر محمد ابن علي بن مقلة ، وولده أبا الحسين علي بن محمد وكانا يخاطبان بالوزارة وتخرج الكتب بأسمائهما

ثم استوزر أبا علي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، ثم أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، ثم أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح ، ثم أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ، ثم أبا عبد الله احمد بن محمد البريدي ، ثم سليمان بن الحسن بن مخلد .

وكان نقش خاتمه « الراضى بالله » وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف ، ثم ابنه يوسف ، والحسن وحاجباه محمد بن ياقوت ، ثم مولاه ذكى

وما ذكر في أيامه من الحوادث العظيمة مسير القرمطى سليمان بن الحسن صاحب البحرين عن الاحساء لاعتراض الحاج في بدأتهم لموسم سنة ٣٢٣ خرج لست بقتن من شوال في تسعمائة فارس وتسعمائة راجل ، وقسم العسكر نصفين من الجابرية وهى من الاحساء على ثلاثة أيام ، فجعل على احد النصفين أبا عبد الله الحسين بن علي بن سنبر ومعاذا الكلابى فساروا قاصدين طريق مكة لطلب اول الحاج وقصد القرمطى القادسية لاستقبال قافلة الشمسية مع لؤلؤ غلام المتهمش ، فوقع ابن سنبر بالحوارزمية وغيرهم ، وكان رؤساءهم شاذان وابن حاتم وغيرها بتاحية زباله وللقبة ، فأسرهما وغيرهما من اهل القوافل

وقتل ، وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة من هذه السنة ، وانهزم الباقون راجعين يربطون المذنب ، ولا علم عندهم أن القرمطى أمامهم ،

وسار لؤلؤ غلام المنهشم بالناس ، ولقيه القرمطي بالقادسية يوم الاربعاء
لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة من هذه السنة .

فقاتل لؤلؤ إلى أن ناله جراحات ، وانكشف أصحابه عنه ، وطرح نفسه
بين القتلى . ودخل الكوفة في الليل مستخفيا ، واستولى أبو طاهر على تلك
القافلة بأسرها

وكان من اقتضاها الكواكب ليلة الاربعاء التي كانت الوقعة في
صبيحتها ما لم ير مثله في الاسلام ، والقرمطي حينئذ سائر من خان يريد القادسية
ويتهما ستة أميال .

ورجع القرمطي مستقبلا للمنهزمين من ابن سنبر الراجعين يريدون الكوفة
فلقبهم بالعذيب . فاستأمنه قرة لقاقلته ، وبذل عنها مالا فأطلقه ، ولم يعرض له ،
وأوقع بالباقيين ، فقتل وسي ، وصار إليه من صنوف الاموال والامتنعة مالا
يوقف على تحديده ولا يحاط بمبلغه .

وكانت له بعد ذلك سريتان الى الكوفة وناحية واسط في ايام الراضى أيضا
لم يلق فيها حربا أثر تأثيرا يذكر ، ولم يزل مقبلا بالاحساء من بلاد البحرين
الى أن توفي يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٣٣٣ ، وله
ثمان وثلاثون سنة ، لأن مولده في شهر رمضان سنة ٩٤ .

وقتل أبوه أبو سعيد الجنابي سنة ٣٠٠ ، وله يومئذ ست سنين ، وبقي
العسكر تسع سنين الى أن تسلمه أبو طاهر في شهر رمضان سنة ٣١٠ .

قال المسمودي : وقد أتينا فيما سلف من كتبنا على شرح هذه الحروب
والوقائع وما كان من أخبارها فيها وأخبار القرامطة البقلية بسواد الكوفة وغلبتهم
عليها ، وذلك في سنة ٣١٦ ، والعلّة في تسميتهم البقلية ، وهو اسم ديانى عندهم ،
وكان رؤسائهم مسمود بن حرث وعيسى بن موسى بن أخت عبدان بن الربيع

الملقب قريبط والمكروفي بابن أبي السيد وابن الأعمى ، وأبو الفخر والجوهري وغيرهم .

وكان جمهورهم بنو ذهل وبنو رقاعة وإيقاعهم بينى بن نفيس بتاحية الطوفوف ، وجنبلاء ، وتل نغار ، وهزمتهم إياه واحتوائهم على عسكره ، ومواقعة هارون بن غريب الخلال ، وصافي غلام نصر القشوري إياهم ، ومن قتل منهم وأسر ، ومن انضاف منهم الى سليمان بن الحسن عند رجوعه من هيت الى بلد البحرين ، وكانوا يرفقون في عسكره بالأجيين ، لسكنى أكثرهم الأجام والطوفوف من أعمال الكوفة وأخبار الغلام المعروف بالذكري من أبناء ملوك الأعاجم من بلاد صبهان ، ووروده اليهم في سنة ٣١٦ ، وتسليم أبي طاهر الامراليه في سنة ٣١٩ وإجماعهم عليه ، وما رسم من الرسوم والمذاهب التي أخذهم بها ، وقوله لابن خنص بن زرقان زوج أخت أبي طاهر .

وكان يدعي الشريك ، وكان أكلمهم عقلا ، وأوسعهم علما ، وأحسنهم أدبا ، وبني سلمان وغيرهم من وجوه العسكر ، وهم نحو من سبعمائة رجل ، وما أظهر في العسكر من المذاهب الشنيعة والسير القبيحة ، التي لم تعهد ، ولا عرفت في عسكر هؤلاء القوم منذ استولى أبو سعيد على هذه البلاد وولده وزوالها بزواله ورجوعهم عنها ، واعتذارهم عنها ، وما وقع عليهم من التدبير الى أن قتل فيما قيل .

وعاد الأمر الى أبي طاهر ، وغير ذلك من أخبار أصحاب العرب وحروبهم ومن كان منهم باليمن واتفاق جميع من ذكرنا على سبب واحد واتقيادهم اليه ، وقولهم به وانتظارهم له ، وأخبار أبي سعيد الحزن بن بهرام الجنابي ، ونسبته واتصاله بملوك فارس ومكانه من هذه الدعوة ، وكيفية دخوله البحرين ، وما كان من أمره بالتطيف مع بني مسهر ، واتصاله بيادية بني كلاب ، وكلن أبو زكريا

البحراني دعاهم ، وما كان بين أبي سعيد وبين أبي زكريا ، وقبض أبي سعيد عليه وهلاكه في يده وفتح سائر مدن البحرين ، وكان أهلها في نهاية العدة والقوة كالقطيف ، وكان بها على بن مسجار وإخوته ، وهم من عبد القيس ، وقتله عليا والزارة ، وكان بها الحسن بن العوام من الازد وصفوان ، وكان بها بنو حفص ، وهم من عبد القيس أيضا والظهران والاحساء ، وكان بها بنو سعد من تميم وجؤانا ، وكان بها العريان بن الهيثم الربيعي ، وقد ذكره علي بن محمد المنتهي الى أبي طالب صاحب الزنج الناجم بالبصرة عند ظهوره بالبحرين في تميم وكرلاب وغيرهم ، وذلك قبل مصيره الى البصرة ، وكان العريان أوقع بهم في عبد القيس ، وبني عامر بن صعصعة ، ومحارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان وغيرهم وقعات متتابعات ، فأخرجه عن البحرين ونواحيها ، وقتل من أصحابه خلقا كثيرا ، فلما وقع طرفه بالصن على الطائز المعروف بالمكاء ، قال بكتله التي أولها :

ايا طائر الصمان مالك مفرداً تأسبت بي أم علق إلئك عائق
فقال فيها :

عدمت عتاق الخليل إن لم أزر بها عليها الكاة الدارعون البطارق
عليها رجال من تميم وقصرها كليب بن يربوع الكرام المصادق
وجشوتها سعد وفي جنباتها نمر ويض من كلاب عواتق
وإن لم أصبح عامراً ومحارباً بخطة خف أو تعقني العواتق
أحببني العريان أنسى فوارسي غداة تزال الردم والموت عائق
وقال في كاة أخرى يذكر عبد القيس :

أتحسب عبد القيس أني نسيته ولست بناسيها ولا تاركا تبلى*

وهجر وكانت أعظم مدن البحر ، وكان بها عياش المحاربي ، وكان أعظمهم

عدة ، وأشدّهم شوكة ، ومواقمة أبي سعيد العباس بن عمرو الغنوى ، وقد جرّده المعتضد للقائه من البصرة فى السبخة المروقة بأفان ، وأفان ماء ونخل أراد العباس نزولها ، وذلك عند ارتحاله من الماء المعروف بالاعياء ، فسبقه أبو سعيد الى الماء ، وطول هذه السبخة سبعة أميال ، وبينها وبين البصرة سبعة أيام ، وهى على يومين من ساحل البحر ، وهى القطيف وبين القطيف وبين البحر ميل ، ولها مدينة على الساحل ، يقال لها عذّك وفيها يقول الراجز :

طمن غلام لم يجثك بالسّمك ولم يطل بجياشيم عنك
فلما توسط العباس السبخة بعث أبا شعيد فزور* . ماوراء من المياه ، وكانت فى أعلى السبخة ، وهو طريق ضيق

وأبو سعيد فى سبعاثة فارس وراجل من كلاب وعقيل وبجرانيين
والعباس فى سبعة آلاف من الجند ، ومطوعة البصرة والبحرانيين ، الذين كانوا خلوا عن البحرين وغيرهم .
فأسر العباس وأتى على أكثر من كان معه ولم ينج إلا الشريد ، وذلك فى رجب من سنة ٢٨٧ .

وما كلن من سرّيته الى محار وهى قصبة عمان مرة بعد أخرى ، ودخوله أياها عنوة وبين البحرين وعمان مسيرة عشرة أيام رمال ودھاس ، وفى بعض المواضع ماء مالخ ، والى بلاد الفلج وهى على ثلاثة أيام من النجاة ، والى يبرين وهى من النجاة على مثل ذلك أيضا ، فأباد أهلها وكانت من أطيب بلاد الله وكثرتها أهلا ، وعمائر ونحلا وشجرا ، فلا أنيس بها الى هذا الوقت وفيها يقول جرير

قلّت للركب اذ جدّ المسير بنا يابعد يبرين من باب الفرداس
وسبب فثك الخادمين الصقليين الذى كان أخذهما حين واقع بدر المحلى ،
وكان جاء من عمان فى البحر لقتاله ، وكان اصطنعهما قتلته فى الحمام فى ذى القعدة

سنة ٣٥٠ هـ عند من خواص أصحابه من القطيفيين معه وهم حمدان وعلى ابنا سنبر، وبشر، وابن جعفر ابنا نصير، وها خلا ولد ابني سعيد المعروف بابن جنان ومحمد بن اسحاق

وأتت مدة أبي سعيد منذ ظهرت دعوته بالتقليف وافتتح سائر مدن البحرين وأختمها هجر إلى أن قتل سبعا وعشرين سنة

وقد ذكرنا في كتاب خزائن الدين، وسر المالمين، عند ذكرنا أرباب النحل ورؤساء الملل وما أحدثوه من الآراء والمذاهب ما ذكره من خالف هذه الطائفة ورد عليهم وحكى عنهم، وإن هذه الدعوة أحدثت بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ وما انقضت بها وانقصد منها وتسليمهم ظاهر الشريعة، وقولهم في تأويل معانيها، وأمرهم المدعو عند أخذ العهد عليه بستر ما يكنونه له من تأويل كتاب الله، ومنهم من يقول المدعو عند ذلك استر ما أكتشفه لك، من تأويل كتاب الله وتأويل التناويل وتبايعه إلى مراتب يتتبعون بها يسوونها البلاغ، وغير ذلك من دنواتهم ودجوه سياساتهم وأسرارهم في ذلك ورده وزهم.

وقد صنف متكلمو فرق الاسلام من المعتزلة والشيعة والمرجئة والخوارج والناطقة من تمام كتبها في المثلثات وغيرها من الرد على المخالزين، كاليمان بن رثاب الخارجي، وزرتان غلام إبراهيم بن سيار النخاس، ومحمد بن شبيب صاحب النخاس أيضا، وعبد بن سادان البصري، صاحب هشام بن عمرو القوطي، صاحب أبي المذنب محمد بن المذنب العبدى العلاف البصري، ومحمد بن عيسى بن غوث، صاحب الحسين بن محمد النجار، وأبي عيسى محمد ابن هارون الوراق، وواحد بن الحسن بن سهل المصمعي المعروف بابن أخى زرقان وغيرهم ممن شاهدناه كأبي على محمد بن عبد الوهاب الجبائي في كتابه في الرد على أصحاب التناسخ والختمية، وغيرهم من أهل الباطن، وأبي القاسم البلخي

وأبى العباس عبد الله بن محمد الناشي ، والحسين بن موسى التوينخي في كتابه في الآراء والديانات ، وفي كتابه في الرد على الغلاة وغيرهم من الباطنية ، وأبى محمد عبد الله بن محمد الخالدي ، وأبى الحسن بن أبي بشر الأشعري البصري الكلابي وغير هؤلاء فلم يعرض أحد منهم بوصف مذاهب هذه الطائفة ورد عليهم آخرون مثل قدامة بن يزيد النعماني ، وابن عبدك الجرجاني ، وأبى الحسن ابن زكريا الجرجاني ، وأبى عبد الله محمد بن علي بن رزام الطائي السكوفي ، وأبى جعفر الكلابي الرازي وغيرهم ، فكل يصف من مذاهبهم ما لا يحكيه الآخر مع إنكار هذه الطائفة حكاية من ذكرنا وتركهم الاعتراف بها ، ونحن فلم نقصد في كتابنا هذا حكاية مذاهبهم ولا الرد عليهم

وكن مقتل محمد بن علي الشلفاني الكاتب المعروف بابن أبي العزاق يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة سنة ٣٢٢ قطعت يده ورجلاه وضربت عنقه وأحرق في مجلس الشرطة في الجانب الغربي لأمور دينية أحدثها ومقالات فيما ذكر ذكرها وأظهرها أكثر المستعجبون له اليها

وقتل معه رجل من أتباعه يقال له ابن أبي عون ويعرف بابن النجم الكاتب مثل ذلك .

وقد أتينا على ما ظهر من قوله وحكاية من هذا عن نفسه في رسالته المعروفة بالمذهبة وكتاباه في الوصية وكتاب الغيبة وكتاب التسليم ، وغير ذلك من كتبه في كتابنا في المقالات في أصول الديانات عند ذكرنا مذاهب الشيعة وغلاتهم .

ذكر خلافة المتقي ابراهيم

وبويع المتقي ابراهيم بن المعتز ويكنى ابا اسحاق وامه ام ولد تسمى خلوب يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ ، وخلع وسمت عيناه يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣٣٣ وله ثلاثون سنة ، واشهر وكانت خلافته ثلاث سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما ، وكان ايض صافي اللون اشهل ، في شعره شقرة وهو حي الى وقتنا هذا - وهو سنة ٣٤٥ مكرم على ما ينسب اليه من اخباره

واستوزر سليمان بن الحسن بن مخلد ، ثم ابا الحسين احمد بن محمد بن ميمون ، ثم ابا جعفر محمد بن القاسم السرخي

بعد ان دير الامور ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وميسم الوزارة لاخيه عبد الرحمن بن عيسى ، ثم ابا اسحاق محمد بن احمد القراريطي ، ثم ابا العباس احمد بن عبد الله الاصبهاني ، ثم ابا الحسين علي بن محمد بن علي ابن مقلة

وكان نقش خاتمه « المتقي بالله » وقاضيه المعروف بالخرقي ، وحاجبه سلامة مولاه المؤمن المعروف بأخي نبح ، ثم بدر الخرشني ، ثم احمد بن خاقان ومن الحوادث العظيمة التي كانت في ايامه في الملك ما لم يجر مثله على احد من خلفاء بني العباس . دخول ابي الحسين البريدي الى مدينة السلام في جيوشه في الماء وعلى الظهر ، يوم السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٣ وهرب المتقي عن دار ملكه ، ومعه محمد بن رائق يريدان الموصل

واتهمت دار الخلافة وغيرها من دور الاولياء واتهك الحرم عندما تم عظيمة وحروب وقتل من الناس وغرق نحو من عشرة آلاف ، وقيل اكثر من ذلك

ذكر خلافة المستكني

وبويح المستكني عبد الله بن علي المستكني ويكنى أبا القاسم ، وامه أم ولد رومية تسمى غصن ، في الموضع المعروف بالبتق على نهر عيسى بازاء القرية المعروفة بالسندية ، في الوقت الذي سملت فيه عينا المتقي وخلق يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ ، وسملت عينا ، وله ثمان ، وقيل ثلاث واربعون سنة واشهر : وكانت خلافته سنة وشهرين وثمانية وعشرين يوما .

وكان أبيض اللون ، حسن الوجه ، صغير الفم ، بمارضه شيب ، وكان المدير للامور في أيامه أبو جعفر محمد بن شيرزاد كاتب توزون التركي وقد كان أبو الفرج احمد بن محمد السامري خلع عليه ووزر سبعة وأربعين يوما ، وهو آخر من خطب بالوزارة في أيام بنى العباس الى وقتنا هذا ثم الشيرازي ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن فغلت الكتب عنه باسمه ، ثم غلب ابن شيرزاد على الأمر وكان نقش خاتمه « المستكني بالله » وقاضيه ابن أبي الشوارب ، وابن أبي مونس الماشمي ؛ وحاجبه احمد بن خاقان المفلحي .

ذكر خلافة المطيع

وبويح المطيع الفضل بن جعفر المقتدر بالله ، ويكنى أبا القاسم ، وامه أم ولد صقلية ، تسمى مشملة - يوم الخميس لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة

ولخمس سنين خلت من خلافته أعيد الحجر الاسود الى موضعه من البيت الحرام في ذى الحجة سنة ٣٣٩ وكان أخفه في سنة ٣١٧ على ما قدمناه في خلافة المقتدر في هذا الكتاب .

وتد ذكرنا في كتاب (مروج الذهب ، ومعادن الجواهر) أخبار الحجر في الجاهلية ومن تداول من الأمم من جرهم ، وإياد ، والعماليق ، وخزاعة وكمر مرة أزيل من موضعه ثم رد اليه ، وغير ذلك من أخبار مكة والبيت الحرام .

والغالب على امر المطيع واقم بتدبير الحضرة الى هذا الوقت أحمد بن بويه الديلمي ، المسمى بعمز الدولة وكتابه

وزانت أكثر رسوم الخلافة ، والوزارة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٤٥ على ما ينسب إلينا من أخبارهم ويتصل بنا من أحوالهم ، لطول غيبتنا عن العراق ، ومقامنا بأرض مصر دائشتم

قل مسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي : ولم تعرض لوصف أخلاق الشقي والمستكني والمفني ومذايبيهم ، إذ كانوا كالمولى عليهم ، لأمر ينفذ لهم .

أما ما نرى عنهم من البلدان ، فتغلب على أكثرها المتغلبون ، واستظهروا بكثرة الرجال والأموال ، واقصروا على مكائبتهم بأمره المؤمنين والدعاء لهم وأما بالحضرة ، فتفرد بالأمور غيرهم ، فصاروا مقهورين خائفين ، قد قنعوا باسم الخلافة ، ورضوا بالسلامة .

وما أشبه أمور الناس بالوقت إلا بما كانت عليه ملوك الطوائف بعد قتل الاسكندر بن فيلبس الملك داريوش وهو دارا بن دارا ملك بابل إلى ظهور أردشير بن بابك الملك

كل قد غلب على صتمه ، يئامى عنه ، ويطلب الأزدية إليه ، مع قلة العمارة ،
واقطاع السبل ، وخراب كثير من تيلاد ، وذهاب الأطراف ، وغلبة الروم
وغيرهم من الممالك على كثير من فنون الاسلام ومذنبه
وقد أتينا على شرح جميع ما ذكرنا في هذا الكتاب وإيضاحه وأخبار من
ذكرنا والفرد من أيامهم *

وما كان من الكوائن والهج والأحداث في أعصارهم ، وغير ذلك من
أخبار انشرق والغرب ، والشمال والجنوب ، وما كان فيها من افتقن والحروب
في كتابنا (في أخبار الزمان ، ومن إبداء الخلدان من الألفم الماضية : والأجيال
الخالية ، والممالك الدائرة) وفي أول من الكتاب الأوسط : وفي كتاب
(مروج الذهب ، ودمادن الجهر) وفي كتاب (فنون المعسارف ، وما جرى
في الدهور أنسواف) وفي كتاب (ذخائر العلوم ، وما جرى في مدائن الدهور)
وفي (نظم الجواهر ، في تدبير الممالك والعساكر) وفي كتاب (الاستدكار ، لما
جرى في سالف الأعصار) الذي كتابنا هذا قال له ومبنى عليه . وغيرها
من كتبنا .

وأودعنا كتابنا هذا لما من ذلك ، استدكارا لما تقدم من كتبنا منبهين على
ما سلف من تصنيفنا .

وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على النطر منها ، وذلك في
سنة ٣٤٤ ، ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته ، وكال انائدة به ، فالعمل من هذا
الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة

وكان فراغ على بن الحسين بن علي المسعودي من تأليف هذا الكتاب
بفسطاط مصر سنة ٣٤٥ الهجرة في خلافة المطيع . والمملك على الروم قسطنطين
ابن لاون بن بسيل ، وهي سنة ١٧٠٢ ليختصر ، وسنة ١٢٦٨ للاسكندر بن
فيلبس الرومي ، وسنة ٦٧٣ لأردشير بن بابك ، وسنة ٣٣٤ ليزدجرد بن
شهریار بن كسرى ابرويز ، آخر ملوك فارس ، والله ولي التوفيق
تم كتاب التنبية والاشراف ، بحمد الله ومنه ، ولطفه وعونه ،
والحمد لله وحده

وكان الفراغ من هذه الطبعة في اليوم الثالث من
جمادى الآخرة من سنة ١٣٥٧ هجرية (بدار
الصاوي للطبع والنشر واثألف) بشارع درب
الجاميز رقم ١٠٣ بالقاهرة

موضوعات الكتاب

صفحة

- ١ الغرض من الكتاب
- ٦ ذكر الأفلاك وهياتها والنجوم وتأثيراتها والعناصر وتراكيبها
- ١٣ ذكر البيان عن قصة الأزمنة والفصول وما لكل فصل
- ١٦ ذكر الرياح الأربع ومهابها وأفعالها وتأثيراتها وما اتصل بذلك
- ٢١ ذكر الاراضى وشكلها وما قبل في مقدار مساحتها وعامرها
- ٢٩ ذكر الأقاليم السبعة وحدودها وطولها وعرضها
- ٣١ ذكر قصة الأقاليم على الكواكب السبعة
- ٣٢ ذكر الأقاليم الرابع ووصفه وفضله
- ٤٥ ذكر البحار وأعدادها وأطوالها
- ٤٦ ذكر الأول منها وهو الحبشى
- ٥٠ ذكر البحر الثانى وهو الرومى
- ٥٣ ذكر البحر الثالث وهو الخزرى
- ٥٨ ذكر البحر الرابع وهو بنطس
- ٥٩ ذكر بحر اوقيانوس وهو المحيط
- ٦٧ ذكر الأمم السبع فى سالف الزمان
- ٧٤ ذكر ملوك الفرس على طبقاتهم
- ٧٥ ذكر الطبقة الأولى من ملوك الفرس الأولى
- ٧٨ ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس الأولى
- ٧٩ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الفرس الأولى

- ٨٣ ذكر ما ادركه الاحصاء من ملوك الطوائف
 ٨٧ ذكر ملوك الفرس الثانية وهم الساسانية
 ٩٧ ذكر ملوك اليونانيين ومدة ما ملكوا من السنين
 ١٠٦ ذكر ملوك الروم على طبقاتهم
 ١٠٧ ذكر الطبقة الأولى من ملوك الروم
 ١١٩ ذكر الطبقة الثانية من ملوك الروم وهم المنتصرة
 ١٣٤ ذكر ملوك الروم من الهجرة الى سنة ٤٣٥
 ١٥٠ ذكر بنود الروم وحُدودها ومقاديرها
 ١٦٠ ذكر الافدية بين المسلمين والروم
 ١٦٧ ذكر تاريخ الامم والانبياء والملوك وجامع تاريخ العالم
 ١٨٣ ذكر جمل من الكلام في سنى الأمم وشهورها
 ١٩٥ ذكر التاريخ من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٢٠٢ ذكر السنة الثانية من الهجرة (سنة الأمر)
 ٢٠٩ ذكر السنة الثالثة من الهجرة (سنة التمهيع)
 ٢١٢ ذكر السنة الرابعة (سنة الترفيه)
 ٢١٤ ذكر السنة الخامسة (سنة الأحزاب)
 ٢١٨ ذكر السنة السادسة (سنة الاستئناس)
 ٢٢٢ ذكر السنة السابعة (سنة الاستغلاب)
 ٢٣٠ ذكر السنة الثامنة (سنة الفتح)
 ٢٣٨ ذكر السنة التاسعة (حجة الوداع)
 ٢٤٠ ذكر السنة العاشرة (سنة الوفاة)

- ٢٤٥ كتاب من حضر من الكتاب
 ٢٤٧ ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه
 ٢٥٠ ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ٢٥٣ ذكر خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه
 ٢٥٥ ذكر خلافة على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه
 ٢٦٠ ذكر خلافة الحسن بن على عليه السلام
 ٣٦١ ذكر ايام معاوية بن ابي سفيان
 ٣٦٢ ذكر ايام يزيد بن معاوية
 ٣٦٥ ذكر ايام معاوية بن يزيد بن معاوية
 ٣٦٦ ذكر ايام مروان بن الحكم
 ٣٧٠ ذكر ايام عبد الملك بن مروان
 ٣٧٤ ذكر ايام الوليد بن عبد الملك
 ٣٧٥ ذكر ايام سليمان بن عبد الملك
 ٣٧٦ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله
 ٣٧٧ ذكر ايام يزيد بن عبد الملك
 ٣٧٩ ذكر ايام هشام بن عبد الملك
 ٣٨٠ ذكر ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ٣٨١ ذكر ايام مروان بن محمد
 ٣٨١ ذكر ما جرت عليه احوال بني أمية بعد قتل مروان
 ٣٩٢ ذكر ايام ولد العباس
 ٣٩٢ خلافة ابي العباس السفاح

- ٢٩٤ ذكر خلافة ابي جعفر المنصور
 ٢٩٦ ذكر خلافة المهدي
 ٢٩٧ ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد
 ٣٠٠ ذكر خلافة الامين
 ٢٩٩ خلافة الرشيد
 ٣٠٢ ذكر خلافة المأمون
 ٣٠٥ ذكر خلافة المستعصم
 ٣١٢ ذكر خلافة الواثق
 ٣١٣ ذكر خلافة المتوكل
 ٣١٤ ذكر خلافة المنتصر محمد
 ٣١٥ ذكر خلافة المستين
 ٣١٦ ذكر خلافة المعتز
 ٣١٧ ذكر خلافة المهدي محمد بن هارون
 ٣١٨ ذكر خلافة المعتز
 ٣٢٠ ذكر خلافة المعتز
 ٣٢١ ذكر خلافة المكتفي
 ٣٢٦ ذكر خلافة المعتز
 ٣٣٦ ذكر خلافة الله
 ٣٣٦ ذكر خلافة الرازي محمد ٣٤٤ ذكر خلافة المتقي ابراهيم
 ٣٤٥ ذكر خلافة المستفي عبد الله
 ٣٤٥ ذكر خلافة المطيع الفضل
 ٣٤٩ فهارس الكتاب

فهرس الاعلام

ابراهيم بن رسول الله عليه السلام ٢٣٨	(آ)
ابراهيم بن سيار النظام ٣٤٢	آدم عليه السلام ٥ ، ٦٩ ، ٧١ ،
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ٣١٢، ٢٩٥	٧٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ،
ابراهيم بن عبد الله الكشي (ابومسلم)	١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،
٢٢٠	١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦
ابراهيم بن محمد الامام ٢٩٣	آمنة بنت علقمة بن صفوان ٢٦٦
ابراهيم بن محمد بن الحنفية ٢٥٨ ، ٢٥٩	آمنة بنت وهب ١٩٦ ، ١٩٧
ابراهيم المروزي ١٠٥	(١)
ابراهيم بن المقتدر (ابواسحاق الثقفي)	أبان بن سعيد ٢٤٦
٣٤٤ - ٣٤٦	أبان بن صدقة القاضي الكاتب ٢٩٦
ابراهيم بن المهدي ٣٠٣	أبان بن عثمان بن عفان ٢٢٥ ، ٢٧٣
ابراهيم بن المؤيد ٣١٣	أبان بن أبي عياش ١٩٨
ابراهيم بن الوليد (المتمدد على الله) ٢٩٠	أبان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٢
ابراهيم اليهودي التستري ٩٩	ابراهيم بن الاشرق ١٩٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨١
ابرخس ٢٧ ، ١١٢ ، ١٨٨ ، ١٩٩	ابراهيم بن الاغلب بن سالم ٢٨٩
ابرهة (صاحب الفيل) ٢٢٦	ابراهيم البغدادي ٩٩
ابرهة الاشرم ٢٢٦	ابراهيم بن الحسن بن الحسن ٢٥٨
ابرويز بن هرمز (كسرى - خسرو) ٤٨ ،	ابراهيم الخليل عليه السلام ٣٤ ، ٦٨ ،
٨٩ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٣٣ - ١٣٥	٧٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥	١٧٨ ، ١٨٢ - ١٨٠ ، ١٩٦
ابيسير الطرسوسي ١٤٠	ابراهيم بن ذكوان الخراي ٢٩٧
ابطالمبوس ١٥ ، ٢٣ - ٢٥ ، ٣١	ابراهيم بن رائق ٣٣٠
(٢٣)	

احمد بن بلر العم ٣٣١	٤١٦٩، ٦٨٠، ٦١٠، ٥٩٠، ٤٦٠، ٤١٠
احمد بن بويه الديلمي (معر الدولة) ٣٤٦	١٩٠
احمد بن جعفر المتوكل (ابو العباس	ابطلميوس (طبارس) ٩٩
المتعمد) ١٤٦، ١٦٦، ٣١٨،	ابطلميوس الاريب ٩٩
٣٢٠	ابطلميوس الكسنطرس ٩٨، ٩٩
احمد بن الحسن بن سهل المصمي	ابطلميوس الكسنطرس الثاني ١٨٢
(ابن اخي زرقان) ٣٤٢،	ابطلميوس اورنداس ٩٨
احمد بن خاقان المفلحي ٣٤٤، ٣٤٥	ابطلميوس الحوال ٩٩
احمد بن أبي خالد الاحول ٣٠٤	ابطلميوس ديونسيوس ٩٩
احمد بن الخصيب ٣٠٤، ٣١٥	ابطلميوس العانغ ٩٩
احمد بن ابي دواد الايادي ١٩٢،	ابطلميوس الفاخر ٩٩
٣٠٨، ٣٩٣	ابطلميوس قساس ٩٩
ابو احمد الزيري ٢٥٤	ابطلميوس القلوذي ١١، ١٥، ٢٧،
احمد بن سعيد الدمشقي (ابو الحسن	١٠٠، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٨٨،
الاموي) ٣٦٠	ابطلميوس محب ابيه ٩٩
احمد بن سينا ٣٢٦	ابطلميوس محب اخيه ٩٩
احمد بن صالح بن شيرزاد (ابوبكر) ٣١٥	ابطلميوس محب أمه ٩٩
احمد بن طنان ١٦٣	ابطلميوس المخلص ٩٩
احمد بن طلحة الموققي (ابو العباس	ابقراط ٦٥، ١٠٠، ١١٣، ١١٤
المتعمد) ٣١٩ - ٣٢١	ابقراط بن تاسلوس ١١٤
احمد بن طولون ٤٣	ابقراط بن دراقن ١١٤
احمد بن الطيب السرخسي ٤٦، ٥٣،	ابلون ١١٤
٢٥٤	اثناسيوس (الراهب المصري) ١٣٢
احمد بن عبد الله الاصبهازي (ابو	احمد بن اسراييل الكاتب ٣١٦

ابو ادريس الخولاني ۲۶۵، ۲۶۹، ۲۷۳	العباس (۳۴۴
ادى السليح ۱۲۸	احمد بن عبيد الله الخصمي (ابو العباس)
اراش بن عمرو ۲۲۸	۳۳۶، ۳۲۹
أراطس ۱۳۸	احمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار
اراني ۱۳۸	(ابو العباس) ۲۹۸
ارديس (يوليانوس) ۱۲۵	احمد بن عمار بن شاذي البصري ۳۰۸
اردشير بن بابك (بابكان) ۷۶، ۸۴	احمد بن محمد البريدي (ابو عبد الله)
۸۵، ۸۷، ۹۳، ۱۱۸، ۱۶۷، ۱۶۸	۳۳۷
۱۶۸، ۱۸۱، ۳۴۶، ۳۴۸	احمد بن محمد السامري (ابو الفرج) ۳۴۵
اردشير بن شيرويه ۸۹	احمد بن محمد بن كشمرد ۳۳۰
اردشير بن هرمز ۸۸	احمد بن محمد بن محمد المصمم (ابو عبد الله)
اردوان ۸۷	المستعين (۱۴۵، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۱
اردوان الاصغر والاكبر ۸۴	احمد بن محمد بن ميمون (ابو الحسين)
ارزميدخت (بنت كسرى) ۹۰	۳۴۴
ارسطاطاليس بن نيقوماخس ۷، ۱۱، ۱۶	احمد بن منصور الرمادي ۲۰۴
۱۲، ۲۸، ۴۲، ۵۳، ۶۱، ۶۴	ابو احمد الموفق ۳۲۰
۶۸، ۷۶، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۴	احمد بن يحيى بن جابر البلاذري
۱۰۵، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۵۳	۳۱۱، ۳۱۰
۱۵۴، ۱۷۱، ۱۷۲	احمد بن يوسف الكاتب ۳۰۴
ارسطو ۱۰۰	احمد بن نصر العقيلي (ابو العشاء) ۳۲۵
ارسيلاوس ۱۰۰، ۱۰۴	الاحول بن عقيل (ابو سعيد) ۲۵۹
ارطخشست ۱۱۴	اخر صطفورس بن ارمانوس ۱۴۷
ارقاذيوس ۱۲۷	اخشوار (ملك الهياطلة) ۸۸
ارمانوس (رومانوس) ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۶۴	ابن الادريج الخزاعي ۷۱

اسطيناوس الاخرم ١٤٠	ارمانوس بن قسطنطين ١٠٧ ، ١٤٧ ،
اسفد بن زرار (ابو امامة) ٢٠١	١٥٤
اسفنديار ٨٢	اروى بنت كرز بن ربيعة ٢٥٣
اسفنديار بن اخرباد ٩١	ارباط (ملك الحبشة) ٢٢٦
الاسكندر ذو القرنين بن فيلبس ٢٤	اريايسيس ١٣٨
٤٢ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦	اريجانس ١٣٠
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨	اريوس الاسكندراني ١٢٢
١١٢ - ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٦٨	اسامة بن زيد ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤
١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٢	ام اسامة بن زيد ١٩٧
١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦	اسامة بن زيد السيلحي ٢٧٧ ، ٢٧٩
٢٤٨	اساسيانوس ١١٠
الاسكندر (بطريك الاسكندرية) ١٢٣	استبراق بن قفور ١٤٣
الاسكندر الافروديسي ٦١	اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ٧٠ ، ٩٤ -
اسماء بنت ابي بكر (ذات النطاقين)	٩٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠
٢٤٩ ، ٢٧١	اسحاق بن ابراهيم (والي الكوفة) ٣٢٥
اسماء بنت عميس ٢٢٨ ، ٢٢٩	اسحاق بن ابراهيم بن مصعب
اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ٦٩ -	الطاهري ١٤٤
٧١ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٨	اسحاق بن حنين ١١٥
١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٦	اسحاق بن ضويد الشاعر المدوي ٩٥
اسماعيل بن احمد الساماني ٥٧	اسحاق بن شروين السبكري ٣٣١
اسماعيل بن اسحاق القاضي (ابو اسحاق)	اسحاق بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
٣٢١	اسحاق بن عمران ٣٢٥
اسماعيل بن بلبل (ابو الصقر) ٣٢٠	اسد بن عبد الله القسري ٢٨٠
اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٣٠٢	اسطاث (بطريك انطاكية) ١٢٣

- اسماعيل بن صبيح ٢٩٩ ، ٣٠٢
 اسماعيل بن عبد الله بن ابي بكر ٢٤٩
 اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
 اسماعيل بن ابي القاسم ٢٨٩
 اسماعيل بن يوسف الاخضر ٣٣١
 الاسود العنسي (عيلة بن كعب)
 اسير بن رزام اليهودي ٢٢٠
 اشغان بن اش الجبار ٨٣
 اشك بن اشك بن اردوان ٨٣
 الاصمغ بن ذواله الكلبي ٢٨١
 اصحة بن بحر النجاشي ٢٢٦
 اصطفن بن ارمانوس ١٤٧
 اصطفانوس (رئيس الشامسة) ١٠٩
 الاصم ٣٠٨
 الاصمعي (عبد الملك قريب)
 اعيدا ٩٩
 اعشى قيس ٣٢٥
 ابن الاعمى الترمطي ٣٣٩
 اغانديون ١٨ ، ١٣٨
 اغريفوس ١٠٩
 افرينون ٣٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨
 الافشين (خنذر بن كلوس)
 افلاطون ٧ ، ١١ ، ١٠٠ ، ١٠٢
 افلوررخس ١١
 اقليمس (تليذ بطرس) ١٣٧
 الاكهندرس بن بسيل ١٤٦
 الاكهندرس مامياس ١١٥
 اكيدر بن عبد الملك ٢١٥ ، ٢٣٦
 النابنت ارمانوس ١٤٧
 اليفز بن الميص ١٠٠
 الياطس (لغثيط ريني) ١٤٢
 اليون البطريق ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
 اليون بن بسيل (لاون)
 اليون بن قسطنطين المرعشي ١٤١
 اليون بن قسطنطين ملك الروم ١٤١
 ١٤٢ ، ١٤٨
 امامية امرأة عمران ١٧٠
 امامة بنت حمزة (أمة الله) ٢٢٨
 امرؤ القيس ١٧٦
 اميروس ١٠٠ ، ١٣٨
 اميمة بنت عبد المطلب ٢١٧
 الامين (محمد بن هارون الرشيد)
 امية بن خلف الجمحي ٢٠٢
 امية بن أبي الصلت ٢٢٥
 انايو الكاهن المصري ١٣٨
 انبندقليس ١٠٠
 انطرومقس ١٤٨

- انس بن مالك الانصارى ٢٢٠ — ١١٨٠ ، ١١٣٠ ، ١١٢٠
 ٢٥٢٤ ، ٢٢٣٠
 انسطاس ١٣٠
 انطونيوس بيوس ١١٠٠ ، ١١١٠ — ١١٣٠
 انطونيوس الاول ١١٥
 انطونيوس الثانى ١١٥
 انطيوخس (باني انطاكية) ١٠١
 انكساغورس ١٠٤
 انماذ بن اشرهشت ٩١
 انوشروان (كسرى)
 انيسة بنت الحارث ١٩٦
 اوتامش بن اخت بنا ٣١٥
 اوتون ١١٠
 اوزيموس ١٠٥
 اوراليوس بن قلوذيوس ١١٣ ، ١١٧
 الاوزاعى (عبد الرحمن بن عمرو)
 اوس بن ازيم ١٧٣
 اوس بن حارثة الطائى ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 اوسيوس (يوليانوس) ١٢٥
 اوس بن الخزرج ٢٠٨
 اوسلة بن ربيعة (همدان) ٢٣٨
 اوشنج ٧٤ ، ٧٥
 اوطيسوس ١٢٩
 اوغسطس قيصر ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٤٨
- اولنطس (لونطس) ١٤٠
 ايلس بن قبيصة الطائى ١٥٨ ، ٢٠٨
 ايبا (اسقف الرها) ١٣١
 ايتاخ ٣١٣
 ايرج بن افرينون ٣٤ ، ٧٨
 ايشوع الناصرى (عيسى عليه السلام)
 ايليا اذريانوس ١١١
 أم أيمن ١٩٧
 ايمن بن خريم الشاعر ٢٥٣
 ابو ايوب الانصارى
 ايوب السخيتانى ٢٢٠
 ابو ايوب المورياى الخورى ٢٩٦
 (ب)
 بابك الخرمي ٧٧ ، ١٤٥ ، ٣٠٥ — ٣٠٧
 بابويه ٢٢٥
 باذام (بازان) رئيس الابطناء ٢٢٥ ، ٢٤١
 بارزوس بن القماس (الدمستق) ١٤٨
 باغر التركى ٣١٣ ، ٣١٥
 بايكباك ٣١٧
 البتاني (محمد بن جابر)
 بجير الراهب ١٩٧
 بخت نصر ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٤٨

۳۲۵ ، ۱۶۵	ابو البختری (وهب بن وهب)
بشیر بن عبد المنذر (ابو لبابة) ۲۰۵	بدر الخرشنی ۳۴۴ ، ۳۳۹
بطرس (الحواری) ۱۰۹ ، ۱۱۰ ، ۱۲۶	بدر (مولى يوسف بن عبد الرحمن) ۲۸۶
۱۳۷	بدر المحلی ۳۴۱
ابن بطریق النصرانی ۲۷۵	بدر بن میسر الضمری ۱۷۹
بطلاماوس ۱۱۲	البراض ۱۷۸ ، ۱۷۹
بغا الكبير ۳۰۸ ، ۳۱۳ - ۳۱۶	برطینقس (قیصر) ۱۱۵
ابن بقراط ۱۴۵	یرغوٹ القائد ۳۳۱
بکتتر ۳۲۰	یرقلس ۱۱
ابو بکر الصدیق (عبد الله)	البرقاط (یولیانوس) ۱۲۵
بکر بن اخت عبد الواحد ۲۹۱	البسوس بنت منقذ التیمیة ۱۷۳ ،
ابو بکر بن الحسین بن علی ۲۶۳	۱۷۴
ابو بکر بن الزبیر ۲۶۳	بسبل الصقلی ۱۴۵ ، ۱۴۶ ، ۱۶۳
ابو بکر بن صالح بن شیرزاد ۳۲۰	بشار بن برد ۳۷
ابو بکر بن علی بن ابی طالب ۲۶۳	بشر بن البراء بن عمرو الانصاری
بلاش بن خسرو ۸۴	۲۲۳ ، ۲۲۴
بلاش بن فیروز ۸۸	ام بشر بن البراء ۲۲۴
ابن بلال القائد ۳۳۱	بشر بن سعد الانصاری ۲۲۷ ، ۲۲۸
بلال بن حمامة ۱۹۹	بشر بن سواده التغلی ۲۰۸
بلج بن عقبه ۲۸۲ ، ۲۸۳	بشر بن سويد الجهنی ۲۱۸
بهرام بن بهرام ۸۸	بشر بن معاذ ۳۳۲
بهرام بن بهرام بن بهرام ۸۸	بشر بن میمون ۳۰۰
بهرام جویین الرازی ۸۹ ، ۱۳۳	بشر بن نصیر ۳۴۲
بهرام جور بن یزدجرد ۸۸	بشری الخادم التملی الافشقی ۹۶۴ ،

جرير بن عطية بن الخطمي ١٧٥، ١٧٥، ١٧٥، ٣٤١،

جساس بن مرة ١٧٣

جشم بن بكر بن هوازن ٢٣٥

جشم بن معاوية بن بكر ٢٣٥

جملة بن كعب بن عامر ٢٣٥

ام جعفر (زبيدة)

جعفر بن الحسن بن الحسن ٢٥٨

جعفر بن أبي طالب ٢٢٣، ٢٢٩ -

٢٣١، ٢٥٩

جعفر بن احمد المتفهد (المتفهد ابو

اسحاق) ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٤،

٣٢٦ - ٣٢٩

جعفر عبد الواحد الهاشمي ١٦٢، ٣١٤،

جعفر بن عقيل (الاصغر والاكبر) ٢٥٩

جعفر بن علي بن أبي طالب ٢٥٨، ٢٦٣،

جعفر بن عيسى الحنفي ٣٠٨

ابو جعفر الكلبي الرازي ٣٤٣

جعفر بن محمد البرجي ٣١٤

جعفر محمد البلخي (ابو معشر) ١٦٩

جعفر بن محمد المصم (المتوكل على الله)

٤١، ١٠٥، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٣،

١٦٦، ٣١٣، ٣٢٨، ٣١٥

جعفر بن محمد بن الحنفية ٢٥٨

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ابو

(٢٤)

ثقيف بن منبه (قيس بن منبه) ٧١

ابو ثمامة (جنادة بن القلس)

ثعلب الخادم الدلفي ١٦٤، ٣٣١

ثعلب القهرمان ٣٢٨

ثمود بن عابر ١٥٧

ثور بن عفير بن علي ٢٥١

(ج)

جابر بن عبد الله الانصاري ١٩٨

الجاحظ (عمر بن بحر)

جالينوس ٦٣، ٦٥، ١٠٠، ١١٢ -

١١٤، ١٣٩، ١٥١

جاوذا بن شهرك الخرمي ٣٠٦

جاثيوس الاصغر بن روم (رهما

ساوطخاس) ١٠٧

جبار بن صخر ٢٢٢

الجبار بن عابر ٧١

جبلة بن الأيهم النسائي ١٥٨

جبير بن فخير ١٩٩

جديس بن عابر ١٥٧

جذيمة بن سعد بن عجل ٢٠٧

جذيمة بن مالك اليرش ١٥٨، ١٥٩،

١٧٣

جرجيق (ملك افريقية) ١٣٥

جرم بن قسطن ١٥٧

جوزد بن يزن ٨٣
ابنا الجون الكنديان ١٧٥
الجوهري القرمطي ٣٣٩
جويرية بنت الحارث ٢١٥ ، ٢٦٢
جويرية بن الحجاج (ابودواد) ١٥٩
جيجق (خاضع)
جيش بن خمارويه ١٦٣
جيفر بن الجلندي ٢٤٠
الجبتياني (محمد بن احمد)
جيومرت (كيومرت)
(ح)
ابن حاتم (رئيس الخوارزمية) ٣٣٧
حاتم بن عبدالله الطائي ١٧٧
ابن حاج ٣٣٤
حاجب بن زرار ١٧٥ ، ٢٠٩
الحارث بن حاطب الانصاري ٢٠٥
الحارث بن حزن ٢٢٨
الحارث بن ابي شمر النساني ٢٢٦
الحارث بن الصمة ٢٠٥
الحارث بن ظالم المري ٢٠٩
الحارث بن عمير الازدي ٢٣٠
الحارث بن كنانة ١٨٦
حارثة بن جناب ٢٦٦
الحارثي القائد ٣٣٩

عبدالله (٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٠)
جعفر بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٩
جعفر بن محمود الاسكافي ٣١٦ ، ٣١٨
ابو جعفر المنصور (عبدالله بن محمد
ابن علي)
جعفر بن مهرجيش الكردي ٣٠٨
جعفر بن ناعم ٣٢٤
ابو جعفر بن نصير ٣٤٢
جعفر بن ورقاء الشيباني ٣٣٠
جعفر بن يحيى البرمكي ٢٩٩
جفنة بن عمرو مزقياء ١٥٨
جم ٧٥
جمانة بنت ابي طالب ٢٥٩
جمع بن عبد الدار ١٨٠
جناب ٢٦٦
جنادة بن الاصم الهادي ٧١
جنادة بن عوف (ابو ثامة القلس) ١٨٦
جنى الصفواني ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
الجهشباري (محمد بن عبدوس)
ابو جهل (عمرو بن هشام)
جهيم بن الصلت ٢٤٥
جهينة بن زيد بن ليث ٢١٢
جواس بن القمطل الشاعر ٢٦٨
جوزد بن اشك ٨٣

الحسن البصرى ٣٠٨	ابن الحارثية (عبد الله بن محمد السقاح)
الحسن بن بهرام (ابو سعيد) ٣٤٠	حاتب ابن ابى بلتعة ٢٢٧
الحسن بن قرتك (حسنج) ٣٢٠	حام بن نوح ١٥٦
الحسن بن الحسن بن زيد ٢٥٨	حامد بن العباس ٣٢٩
الحسن بن ابى الحسن البصرى ٣٠٨	حبش بن عبد الله المنجم ١٩٠، ١٨٩، ١٦٩
الحسن بن الحسن بن على ٢٥٨	حبشية (أم المنتصر) ٣١٤
الحسن بن الحبيب بن المنجم ١٦٩	أم حبيب بنت العباس ٢٢٩
ابو الحسن بن زكرياء الجرجاني ٣٤٣	حبيب بن أوس (ابو تمام) ٢٠٨
الحسن بن زيد بن الحسن بن على ٢٥٨	حبيش بن دجلة القينى ٢٦٣
الحسن بن سهل ٣٠٤، ٣٠٣	حجاج بن ارطاة ٢٥٤
الحسن بن عبد الله بن أبى الشوارب	أم الحجاج ابنة محمد ٢٨٠
٣٣٠، ٣٢٠، ٣١٨، ٣١٦	الحجاج بن يوسف الثقفى ٢٥٤، ٣١١
الحسن بن عبيد الله بن العباس ٢٥٩	٢٧١ - ٢٧٤
الحسن بن على بن أبى طالب ٢٥٨،	حجر بن الحارث الكندى ١٧٦، ١٥٩
٣١٠، ٣٠٤، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٦٠	حذيفة بن بدر ١٧٥
الحسن بن عمر بن محمد القاضى ٣٣٧	حذيفة بن البيان ٢٤٥
الحسن بن العوام ٣٤٠	حرب بن هوازن ٢٨
ابو الحسن القرمطى ٣٢٢، ٣٢٣	حرمي بن العلاء ٢١٠
الحسن بن مخلد بن الجراح ٣٢٠	الحريش بن كعب ٢٣٥
الحسن بن موسى النوبختى ٣٤٣	الحريص الاسكندراني (بحي النحرى)
الحسن بن هانىء (ابو نواس) ٢٦	حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ٢٦٦
ابو الحسين البرينى ٣٤٤	حسان بن ثابت ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٣
الحسين بن حمدان الثقفى ٣٢٤، ٣٢٦	الحسن بن ايوب بن سليمان ٣٢١
٣٢٧	ابو الحسن بن بشر الاشمرى ٣٤٣

الحسين بن الضحاك الخليلي ١٤٤ ، ١٤٥	حكم بن سعد الشيرة ٧٦
ابو الحسين الطوسي ٢٦٠	الحكم بن هشام الاموي ٢٨٧
الحسين بن علي بن الحسين بن علي ٢٥٨	الحكم بن الوليد بن يزيد ٢٨١
الحسين بن علي بن ابي طالب ٢١٣ ،	حليمة بنت ابي ذؤيب ١٩٦
٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤	حليمة السعدية ١٩٧
الحسين بن علي بن سدير (ابو عبد الله)	حماد بن دقش ٣١٣
٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨	حماد بن زيد ٢٢٠
الحسين بن علي بن عيسى ٣٠١	ابن حمدان ١٦٥
حسين (مولى عمر بن عبد العزيز)	حمدان بن سندر ٣٤٢
٢٧٦	حمدان (مولى عمان) ٢٥٤
الحسين بن القاسم بن عبيد الله ٣٢٩	حمزة بن عبد المطلب ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٢٨
الحسين بن محمد النجار ٣٤٢	حمزة بن عقيل ٢٦٠
الحسين بن منصور الحلاج ٣٣٥	حل بن بدر ١٧٥
حصبة بن ازنم ١٧٣	حننة بنت جحش بن رثاب ٢١٦
الحسين بن نعيم الكندي ٢٦٣ ، ٢٧٠	حير بن سبأ ٧١ ، ١٧٢
ابن الحضرمي ٢٠٣	حتمة بنت هشام بن المغيرة ٢٥٠
ابو حفص بن زرقان الشريك ٣٣٩	حنظلة بن الربيع بن صيفي الكاتب ٢٤٦
حفص بن سليمان الخلال (ابو سلمة)	حنظلة بن سيار ١٠٧
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٩	حنين بن اسحاق ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٩
حفص بن غياث القاضى ٣٠٠	ابو حنيفة (التمان بن ثابت)
حنصة بنت عمر بن الخطاب ٢١٠ ، ٢٥٢	الحويث بن قنيد بن وهب ٢٣٣
٢٦٢	الحنيطي (روفس)
حقير ام المعتضد ٣٣٠	(خ)
الحكم بن عبد الرحمن الاموي ٢٨٨	خارجة بن زيد الانصاري ٢٠٤

٣٢٢ ابو خازم	٣٦ خسرو بن ابرويز (فرخزاد) ،
خاضع (جيجق) أم المكتفي ٣٢١	٢٠٧، ٩٠
خاقان الخادم التركي ١٦٢، ١٦١	خسرو بن أردوان ٨٤
خالد بن برمك (ابو العباس) ، ٢٩٤	خسرو بن قباد (انو شروان) ١٩٦
٢٩٦	ابو الخصيب مرزوق ٣٤٢
خالد بن سعيد بن العاص ٢٣٣	الخضر (عليه السلام) ٦ ، ١٧٠
خالد بن عبد الله القسري ٢٨٠، ٢٨١	الخضر بن سليمان ٢٩٧
خالد بن عثمان بن عفان ٢٥٥	خطارمش ٣٢٠
ام خالد بنت أبي هاشم ٢٦٥	ابن خطل (عبد الله)
خالد بن الوليد ٢٢٩-٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩	خفيف السمرقندي ٣٢١، ٣٢٢
٢٤٨، ٢٤٧	الخليجان بن الوم ٧١، ٧٢
خالد بن يزيد بن معاوية ٢٦٦	خلف بن خليفة البجلي ٢٨١
خالد (مولى يزيد) ٢٦٥، ٢٧٧	خلوب (ام المتقي) ٣٤٤
خباب بن الارت ١٩٩	خليفة بن المبارك (ابو الاغر) ٣٢٣
ابو خبيب (عبد الله بن الزبير)	خمارويه بن احمد بن طولوت (ابو
خبيب بن علي ٢١٢	الجيش) ٤٣، ١٦٣
خثعم بن اثمار ٢٢٨	خمانى بنت بهمن ٩٢
خداش بن زهير ١٧٩	خندف بن مضر (الياس) ١٧٥
خديجة بنت خويلد ١٩٧، ١٩٩	خنيس بن حذافة ٢١٠
خر خسرو ٢٢٥	خوات بن جبير ٢٠٥
ابن خرواذبه (عبيد الله بن عبد الله)	انلوارزمي ١٦٩، ١٩٠
خرزاد بن فرسي ٢٢٦	خولة بنت جعفر ٢٥٨
الخرقى القامنى ٣٤٤	الخويرى الخارجى الضحاك ٢٨٢
خوهرمز الازرى ٩٠	خيلد بن كلوس (الافشين) ٤٥، ٢٧، ١٤٤

دراقر بن ابقراط ١١٤	٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠٥
دريد بن الصمة ٢٣٥	أم الخير بنت صخر، ٢٤٧
دغفل بن حنظلة النسابة ٢٠٨	الخيزان بنت عطاء ٢٩٧، ٢٩٩
دقلطيانوس ١١٧، ١٦٩	(د)
ابو دلف (القاسم بن عيسى)	داحس والنبراء ١٧٤
الدمستق (باروس بن القناس)	داديشوع (بطريك) ١٢٨
دنيا النصراني (ابو زكرياء) ١٣٢	داذويه ٢٤١
ابن ابي دواد (احمد بن ابي دواد) ١٧٥	دارا الاكبر بن بهمن ١٦٨
ابو داود الايادي (جويرية)	دارا بن دارا (داريوش) ٨٤،
دوروثيوس ٣٩	٩٨، ١٥٤، ١٦٨، ١٨١، ٣٤٦
دوشر (تنشر)	داقوس البطريق ١١٥
دومطيانوس بن اسباسيانوس ١١١	داقوس (ملك الروم) ١٢٧ -
ديسقرن (بطريك) ١٢٩	داود عليه السلام ٩٨، ١١١، ١٦٨،
ابن ديسان ٨٩	١٧١، ١٧٨، ١٨٢
ديونوسيوس الفلواخيوطا ١٣٧	داود بن الحسن بن الحسن بن علي ٢٥٨
(ذ)	داود بن حنين بن اسحاق ١١٥
ابنا الذئبة (روملس وأرمانوس) ١٠٧	داود بن زكي (رأس الجالوت) ٩٨
ابو الذئب الكلي ٢٣٥	داود على الاصبهاني (ابو سليمان)
ابو القرمطي ٣٣٩	٢٣١
ذكرويه بن مهرويه ٣٢٥، ٣٢٦	داود بن علي بن عبد الله ٢٨٥
ذكرى المعجمي ٣٣٩	داود القومسي ٩٩
ذكي (مولى الراضي) ٣٣٧	الذجال ٥٤
ذو الاذغار ١٥٨	دحية بن خليفة الكلي ٢٢٦
ذو أصبح بن مالك ١٥٨، ٣٣٢	دراء بن الفوث ٢٧٧

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٥

رملة بنت ابى سفيان (ام حبيبة)

٢٢٣ ، ٢٦٢

ابو رملة (يحيى بن آدم الكرخى)

ابو رم الفقارى (كلثوم بن الحصين)

١١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥

رهباساطوخاس (جاثيوس الاصغر) ١٠٧

رويس ١١٧

روفس الافيسى ١٥١

روفس الحينطى ١٥١

روم بن صلاحين ١٤٩

رومانوس البطريق (ارمانوس) ١٤٦

وملس وارمانوس (ابنا الدثبة)

رومى بن لنطى ١٤٩

ريلة بنت عبيد الله ٢٩٢ .

رينى (امرأة اليون) ١٤٢

(ز)

الزباء بنت عامر بن ظرب ١٥٨

زبادة (ام مروان بن محمد) ٢٨١

الزبرقان بن بدر ٢٤١

زيلة بنت جعفر (أم جعفر) ٢٩٩ ،

٣٠٠

الزبير بن بكار ٢٦٥

ذو الحلف (هود عليه السلام)

ذو رعين ١٥٨

ذو الشهادتين (خزيمه بن ثابت) ١٥٨

ذو القصة ٢١٩

ذو الكلاع ١٥١ ، ١٥٨

ذو المنار ١٥٨

ذو نواس ١٥٨ ، ١٧٣

ذو يزن ١٥٨

(ر)

راسب بن الخزرج ٢٥٦

راسب بن ميدان ٢٥٦

ريعة بن نزار ٧٧ ، ٢٢١

الراضى بالله (محمد)

رائق المعتضدى ٣٢٥

الريبع بن يونس (مولى المنصور)

٢٩٦ - ٢٩٨

رتبيل (ملك زابلستان) ٢٧١ ، ٢٧٣

ابو رستم ٩٠

رستم الازرى ٧٦

رستم بن يردو الفرغانى ١٦٣

رسم بن دستان ٨٢ ، ٣٠٠

الرشيد (هارون)

رفاعة بن زيد الجشمى ٢٢٩

رفع بن أزيرو الاسدى ٢٧٨

زيار بن عبد المطلب ١٧٩
 زيد بن ارقم ١٩٨
 زيد بن ثابت الانصارى (ابو خارجه)
 ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٠٤
 زيد بن حارثه الكلبي ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١
 زيد بن الحسن بن علي ٢٥٨
 زيد بن الخطاب ٢٤٨
 زيد النخيل ١٧٧
 زيد بن الدثنه ٢١٣
 زيد بن سبأ (عبد شمس) ١٥٧
 زيد بن سهل (ابو طلحه) ٢٥٢
 زيد بن عبد الله الكاتب ٢٧٧
 زيد بن علي بن أبي طالب ٢٧٩
 زيد بن علي بن الحسن ٢٥٨
 زيد (الأصغر والأكبر) ابنا عمر
 ابن الخطاب ٢٥١
 زيد بن ليث ١٧٨
 زيد مناة ٢٢٦
 زينب بنت جحش بن رثاب ٢١٧
 زينب بنت الحارث اليهودية ٢٢٣
 زينب بنت خزيمة (زوج الرسول) ٢١٠
 زينب بنت علي بن أبي طالب ٢٥٨

الزبير بن عبد المطلب ١٧٩
 الزبير بن جعفر المثوكل (ابو عبد الله
 المميز) ٣١٦
 الزبير بن العوام ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢
 ابن الزبير (عبد الله)
 زرادشت بن بورشيب ٨٥ ، ٧٩ ،
 ٩٣ ، ٨٨
 زرافة ٣١٤
 زرقان غلام النظام ٣٤٢
 ابن اخي زرقان (احمد بن الحسن بن سهل)
 ابو الزعيزعة (مولى مروان) ٢٦٩ ،
 ٢٧٣
 زهير بن الحارث الكلبي ٢٦٣ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٨
 ابو زكرياء البحراني (سليمان بن جامع)
 ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ابو زكرياء (دخا النصراني)
 ابو زكرياء بن عدى ١٠٦
 زمل بن عمرو العذري ٢٦٥
 ابو زميل ٢٠٤
 الزهري (محمد بن مسلم) ١٩٩ ، ٢٥٤
 زو (ملك الترك) ٧٩
 ابن زياد (صاحب زيد) ٢٢٦
 زياد (عبد هذيل) ٣٣٥

سجاح بنت الحارث بن سويد ٢٤٨
ابن سرجون النصراني ٢٦٩
سرجون بن منصور الرومي ٢٦١ ،
٢٧٣ ، ٢٦٥
سثياوس ٩٤
سعد بن بكر بن هوازن ٢٣٥ ، ٢٨٣
سعد بن زيد الاشعلى ٢٣٣
سعد بن زيد بن مناة ١٩٩
سعد بن عباد بن دليم ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٧
سعد بن معاذ ٢٠٢ ، ٢١٧
سعد بن أبي وقاص ٢٠١ ، ٢٥٢ ،
٣٠٩ ، ٣١٠
سعدى الجهنية ١٥٧
سعيد (مولى يزيد بن عبد الملك) ٢٧٧
سعيد بن البطريق (ابن الفراه) ١٣٢
سعيد بن جبير (أبو عبد الله) ٢٧٤
ابو سعيد الجنابي ٣٣٣ ، ٣٣٨
ابو سعيد بن جنان ٣٤٢
سعيد بن حمدان (ابو الملا) ٣٣٣
سعيد بن زيد بن عمرو ٢٠٥
ابو سعيد (العباس الغنوي) ٣٤٢
سعيد بن عبد الملك ٢٧٩
سعيد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
سعيد بن أبي عروبة ٢٣٢

زينون ١٣٠
(س)
سابق (مولى عبد الملك) ٢٩٠
سابور بن اردشير ٨٧ ، ١١٧ ، ١٢٠
١٢٥ ، ١٢٨
سابور بن آشك ٨٣
سابور ذو الأكتاف ٨٨ ، ١٨٦
سابور بن سابور بن ذى الأكتاف
٨٨ ، ١٧٥
ساراقينوس (سارة) ١٤٣
سارة (مولاة بنى عبد المطلب) ٢٣٣
ساقندس (الفيلسوف الصامت) ١١١
سالم الافطس الاموي ٢٩٩
سالم البرلسى البربرى ١٦٩
سالم (مولى الحسن) ٢٦١
سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) ٢٧٩
سالم بن عمير الانصارى ٢٠٦
سالم بن غنم بن عوف ٢٧٣
سالم بن نوح ٣٠٩
السائب بن يزيد ٢٥١ ، ٢٥٤
سباح بن عرفطة ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥
سبك الديلى ٣٢٢
سبك المغلى ٣٣٠
سبيع بن هوازن ٨٧

- سيلقيس (باني سلوقية) ١٠١
 سنول الخزاعية (أم أبي) ٢٣٧
 سليخ بن حلوان ١٥٨
 سليط بن عمرو العامري ٢٢٤
 ام سليم (أم انس) ٢٥٢
 سليم بن قيس الهلالي ١٩٨ ، ١٩٩
 سليم بن منصور بن عكرمة ٢٠٩ ، ٣٠٩
 سليان بن ايوب (ابو ايوب المورياي) ٢٢٤
 سايان التميمي ١٧٨ ، ٢٢١
 سايان بن ابي جعفر المنصور ٣٠٢
 سايان الجلي ٣٣٣
 سايان بن حرب بن غنم ٢٢٠
 سليم بن الحسن القرمطي ٩١ ، ٣٢٩
 ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
 سايان بن الحسن بن مخلد (ابو القاسم) ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤
 سايان بن داود عليه السلام
 سايان بن سعيد الخشني ٣٦١ ، ٣٦٥
 ٣٦٩ ، ٣٧٤
 سايان بن صرد الخزاعي ٣٦٩
 سايان بن عبد الملك ١٤١ ، ٣٧٥
 — ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١١ —
 سايان بن مجالد ٢٩٦
 سايان بن نعيم الحيري ٧٥
- ابو سعيد بن عقيل (الاحول) ٢٥٩
 سعيد بن علي اشلميا ٩٩
 سعيد بن يعقوب الفيومي ٩٨
 سفيان الثوري ٢٣٤
 سفيان بن خالد الهذلي ٢١٢
 أبو سفيان (صخر بن حرب) ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 سقلايوس ١١٤
 سلام بن ابي الحقيق (أبو رافع) ٢٢٠
 سلام بن مشكم اليهودي ٢٢٣
 سلامة بنت بشير ٢٩٥
 سلامة بنت عيسى بن معد ٢٢٨
 سلامة المؤمن اخو نجاح ٣٣١ ، ٣٣٤
 سلم بن افرينون ٢٤
 سلمان بن ربيعة الباهلي ٢٥١
 سلمان الفارسي ٢١٦
 سلمة بن اسلم بن حريش ١٢٣
 ابو سلمة الخلال (حفص بن سليان) ١٢٣
 ام سلمة (هند بنت ابي امية) ٢١٢
 ابو سلمة بن عبد الاسد ٢١٢
 سلمة بن الفضل ٢٢٤
 سلوية ٥٧
 سلمى بنت زيد بن عمرو ١٩٧
 سلمى بنت عيسى بن معد ٢٢٨

- سليان بن هشام بن عبد الملك ٢٨٢
سليان بن وهب ٣١٨ ، ٣٢٠
سليان بن يسار ١٩٩
سمعان ٢٠٩
السموأل بن عادي ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
سنان بن ثابت بن قرّة ٦٣
سند بن علي ٤١
السندی بن شاهك ٣٠٢
سهل بن هارون ٦٦
سهم بن امان (نريمان) ٧٩
سهم بن عبد الدار ١٨٠
ابو سهيل الاسود ٢٧٠
سهيل بن عمرو بن عبد شمس ٢٢١
سورس (سوريس) ١١٥
سورس (سوارى) ١٢٩
سوسن (مولى المقتدر) ٣٣٠
سوسن (مولى المكتفى) ٣٢٢
السيد النجرانى ٢٣٩
سيف بن ذى يزن ٢٢٦
سيف الدولة بن حمدان (علي بن عبد الله)
سيمن المصرى الساحر ١١٠
(ش)
شاذان (رئيس الخوارزمية) ٣٣٧
الشافعى
- شيث بن رعى ٢٤٨
شبيب بن حيد بن قحطبة ٣٠٥
شجاع بن القاسم ٣١٥
شجاع (ام المتوكل) ٣١٣
شجاع بن وهب الأسدى ٢٣٦ ، ٢٣٠
شداد بن عاد ١٨
شديد (مولى أبى بكر) ٢٤٩
شرحبيل بن حسنة الطائفى ٢٤٦ ، ٢٤٨
شرحبيل بن عمرو النسائى ٢٣٠
شرحبيل بن ذى الكلاع ٢٧٠
الشرق بن القطامى ٧١
شريح القاضى ٢٥٨ ، ٢٦١
شريح بن الحارث الكندى (أبو امية)
٢٥١
شريح بن سموأل ٢٢٥
شريك بن عبد الله ٣٠٠
شعيب بن الحبّاب ٢٢٣
شعيب بن سهل القاضى ٣٠٨
شعيب بن مهزم ١٧٢
شغب أم المقتدر ٣٢٦
شفيع الخادم ١٢٣ ، ١٦٦
شقران (مولى رسول الله) ٢٤٤ ، ٢٤٥
الشلفانى بن أبى المزاهر (محمد بن علي)
شمعون الصنا الحوارى ١٠٩

الصفاني ٢٥٤	شمعون بن قلوبا ١٣٣
صفوان (مولى معاوية) ٢٦٢، ٢٦٥	شنيف (مولى المتوكل) ١٦٢
صفوان بن اميه ٢٣٤	شهريراز (ملك الفرس) ٨٩، ١٣٥،
ابن صفوان الثقفي ٢٣١	٢٢٢
صفوان بن المعطل السلمي ٢١٦	ابن أبي الشوارب القاضي ٣٤٥
صفية بنت يحيى ٢٢٢، ٢٦٢	الشيرازي (أبو أحمد الفضل بن عبد
أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل)	الرحمن)
صقلاب (مولى مروان) ٢٨٤	شيرويه بن أبرويز ٨٩، ١٣٣، ٢٢٥
الصقلبين الخادمين ٣٤١	الشيء بنت الحارث ١٩٦، ١٩٧،
صهيب الرومي (أبو يحيى) ٢٥٢،	(ص)
٢٥٣	صابات (الصبابات) ١٠٨
الصولي (محمد بن يحيى)	صابي بن ماري ٨٠
(ض)	صابي بن متوشلخ ٨٠
الضحاك (البيوراسب)	صافي غلام نصر القشوري ٣٣٩
الضحاك بن قيس الشيباني ٢٨٢	صالح (عليه السلام) ٧٠
الضحاك بن قيس الفهري ٢٦٦	أبو صالح الراوي ٧١
ضرار بن الخطاب الفهري ٧٦	صالح الأمين ٣٢١
الضريبة النصرى الشاعر (أبو أسماء)	صالح بن عبد الرحمن ٢٧٤
١٧٩	صالح بن الميثم (أبو غسان) ٢٩٤
(ط)	صالح بن وصيف ٣١٦ - ٣١٨
طارق (مولى ووسى بن نصير) ٢٨٨	صبيح (مولى سالم الافطس) ٢٩٩
طاقلوس ١١٧	أبو صخر الهنلي الشاعر ١٦
طالب بن أبي طالب ٢٥٩	صخر بن حرب (أبوسفيان) ٢٠١، ٢٠٧،
أبو طالب بن عبد المطلب ١٩٩، ١٩٧، ٢٥٩	٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٥٥، ٢٦١

طياوس ١٣٨ ، ١٣٩	ابو طالب (صاحب الزنج) ٣٤٠
طيمستانس ٢٧	طالب الحق (عبد الله بن يحيى)
طيموثاوس البطريك ١٢٦	طالبس ١٠٠
(ظ)	طامستبوس (نامسطبوس) ١٣٩
ظالم بن سراق بن صبيح (ابو صفرة)	ابو طاهر القرمطى (مليان بن الحسن)
٢٧٧	٣٣٩
ظلوم أم الراضى ٣٣٦	طاهر بن الحسين (ذو الفينين) ١٥٥
(ع)	٣٠٠ ، ٣٠١
عابر بن شالح بن أرفخشذ ٧١	طاهر بن يحيى بن حسن ٢٦٠
عاتكة بنت يزيد بن معاوية ٢٧٧	طرايانوش قيصر ١١١
عازم بن الفضل السدوسى (أبو النعمان)	طرفلا (ملك بركان) ١٤٠
٢٢٠	الطرماح بن حكيم الشاعر ٢٤٨
العاصم بن وائل السهمي ١٧٩	طريف السبكى ٣٣١
العاصم بن الوليد بن يزيد ٢٨٦	طنج بن جف الفرغانى ٣٢٢
عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح ٢١٢	الطفيل بن عمرو اللوسى ٢٣٣
أم عاصم بنت عاصم بن عمر ٢٧٦	طلحة بن جعفر المتوكل (ابو أحمد)
عاصم بن عدى الأنصارى ٢٠٥	الموفق ٣١٨
عاصم بن على ٢٠٤	طلحة بن عبيد الله ٢٠٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢
عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٥٢ ، ٢٥١	طليحة بن خويلد ٢٤٧ ، ٢٤٨
عافية بن يزيد الأزدي ٧٩٧	طهمورث (غروذ) ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩
عامر بن الأضبط الأشجعى ٢٢٩	طوج بن أفريدون ٣٤
عامر بن الحضرمى ١٧٦	طياربوس الأول ١٠٨
عامر بن ربيعة ٢٠٠	طياربوس الثانى ١٠٨
عامر بن صمصمة ١٧٥ ، ٢٣٥	طيطوس بن اسباسيانوس ١١٠ ، ١١١

العباس بن أبي طالب ٢٥٩
العباس بن عمرو الغنوي (ابو سعيد)
٣٤١

العباس بن الفضل بن الربيع ٣٠٢
العباس بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٨
عبد بن ضخم بن قيس ١٥٧
عبد الله بن أبي بن سلول ٢٠٦ ، ٢١١
٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

عبد الله بن أبي قحافة (ابو بكر
الصديق) ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٨٦ ،
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٢
٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤١
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
٢٦٠ ، ٢٩١

عبد الله بن الارقم ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
٢٥١

عبد الله بن أنيس الجهني ٢١٢
عبد الله بن أبي بكر ٢٤٩
عبد الله بن جحش الاسدي ٢٠٠ ،
٢٠٣ ، ٢٢٣

عبد الله بن جعدان التيمي ١٧٩ ، ١٨٠
٢٥٢

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢٢٩
٢٥٩

عامر بن ضبارة المري ٢٨٣
عامر بن الطفيل السكلافي ٢١٢
عامر بن عبد الله بن الجراح (ابو
عبدة) ٢١٧

عامر بن فهيرة (مولى الصديق) ٢١٢
عامر بن كعب بن عامر ٢١٩ ، ٢٣١
٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨

عامر بن لؤي بن غالب ١٨٠ ، ٢٤٦
٢٧٣

عامور بن يافث بن نوح ٧٣
عائشة بنت أبي بكر ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٤٥
٢٤٩ - ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١

عائشة بنت معاوية بن المغيرة ٢٧٠
ابو عباد (ثابت بن يحيى الكاتب)
عامر بن الجلندي ٢٤٠

عباد بن سلمان الصيمري ٣٤٢
ابن عباس (عبد الله)
العباس بن الحسن بن أيوب ٣٣١ ،
٣٢٧ ، ٣٢٩

أبو العباس السفاح (عبد الله بن محمد
ابن علي)

ابو العباس الطوسي ٥٧
العباس بن عبد المطلب ١٦٢ ، ٢٢٨ ،
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥

٢٤٦، ٢٣٢
 عبد الله بن سلام ٢٠١
 ابو عبد الله الشيعي الداعية المحتسب
 ٢٨٩
 عبد الله بن طاهر ٣٤
 عبد الله بن عباس ١٧٦، ١٧٨،
 ٢٣٤
 عبد الله بن العباس ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٧٤
 عبد الله بن عبد الاسد (ابو سلمة) ٢٠٠
 عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم ٢٨٧
 عبد الله بن عبد المطلب ١٩٦
 عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٧٢
 عبد الله بن عتيك ٢٢٠
 عبد الله (الاصغر والا كبر) ابتاعثمان
 ٢٥٥
 عبد الله بن عقيل (الا كبر والاصغر)
 ٢٦٣، ٢٥٩
 عبد الله بن علي بن الحسين ٢٥٨
 عبد الله بن علي بن ابي الشوارب ٣٢٢،
 ٣٢٩
 عبد الله بن علي بن عبد الله ٢٨٣،
 ٢٨٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١،
 ٢٥٢

عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية
 ٢٥٩
 عبد الله بن الحارث (ابو ذؤيب) ١٩٦
 عبد الله بن أبي حنرد الأسلي ٢٢٩
 عبد الله بن حذافة السهمي ٢٢٥
 عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 ٢٥٨
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب ٢٦٣
 عبد الله بن الحسن بن علي ٢٦٣
 عبد الله بن حمدان (ابو الهيثم) ٣٢٧
 ٣٣٠، ٣٣٢
 عبد الله بن حنظلة الغسيل ٢٦٤
 عبد الله بن خنظل (ابن خنظل) ٣٣٢،
 ٣٣٣
 عبد الله بن دكين ٢١٨
 عبد الله بن رواحة الانصاري ٢١٤،
 ٢١٦، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١
 عبد الله بن الزبير (ابن الزبير - ابو
 خبيب) ٢٦٣، ٢٠١، ٢٤٩، ٢٦٢،
 ٢٦٩، ٢٦٦
 عبد الله بن زيد بن عبد ربه ٢٠٤
 عبد الله بن سعد الأيلي القاضي ٢٧٦
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٣٥،

عبد الله بن عمر بن الخطاب الاصغر
عبد الله بن قيس بن عبد مناف ٢٧٣
عبد الله بن كعب بن ربيعة ٢٣٥
عبد الله بن محمد بن الحنفية (ابوهاشم)
٢٥٩ ، ٢٩٢
عبد الله بن محمد الخالدي (ابو محمد) ٣٤٣
عبد الله بن محمد بن صفوان ٢٩٦
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني
٣٢٩
عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٥٩
عبد الله بن محمد بن علي (ابو جعفر
المنصور) ١٤٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١
عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس
السفاح بن الحارثية) ١٤٢ ،
٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٣٢١
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٩
عبد الله بن محمد المعري (أبو بكر) ٢٦٠
عبد الله بن محمد الناشي (أبو العباس)
٣٤٣
عبد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥ ، ٢٨٦
عبد الله بن مسعدة الفزاري ٢٦٣
عبد الله بن مسعود بن غافل ٢٠٤ ،

٢٣٤ ، ٢٥٥
عبد الله بن مطيع العدوي ٢٦٤
عبد الله بن المعتز ٢٢٧
عبد الله بن المقفع ٢٦٦
عبد الله بن هارون الرشيد (ابو جعفر
المأمون) ٣٠ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ١٦٦ ،
٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
عبد الله بن هلال الثقفي ٢٧٤
عبد الله بن وهب الراسبي ٢٥٦ ، ٢٥٧
عبد الله بن يحيى الكندي (طالب
الحق) ٢٨٣ ، ٢٨٢
عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي (ابو
خازم) ٣٢١
عبد الحميد بن عدي ٢٩٦
عبد الحميد بن يحيى العامري الكاتب ٢٨٤
عبد الدار بن قصى ١٨٠
عبد الرحمن بن الاسود ٢٠٤
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٤٩
عبد الرحمن بن جعقم الفهري ٢٦٩
عبد الله بن حبيب الفهري ٢٨٦
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٥٧
عبد الرحمن بن الحكم الأموي ٣٦٨ ، ٢٨٧
عبد الرحمن بن دراج ٢٦١
أبو عبد الرحمن السلي ٢٠٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب الاصغر
عبد الله بن قيس بن عبد مناف ٢٧٣
عبد الله بن كعب بن ربيعة ٢٣٥
عبد الله بن محمد بن الحنفية (ابوهاشم)
٢٥٩ ، ٢٩٢
عبد الله بن محمد الخالدي (ابو محمد) ٣٤٣
عبد الله بن محمد بن صفوان ٢٩٦
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني
٣٢٩
عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٥٩
عبد الله بن محمد بن علي (ابو جعفر
المنصور) ١٤٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١
عبد الله بن محمد بن علي (أبو العباس
السفاح بن الحارثية) ١٤٢ ،
٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٣٢١
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٩
عبد الله بن محمد المعري (أبو بكر) ٢٦٠
عبد الله بن محمد الناشي (أبو العباس)
٣٤٣
عبد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥ ، ٢٨٦
عبد الله بن مسعدة الفزاري ٢٦٣
عبد الله بن مسعود بن غافل ٢٠٤ ،

عبد بن ضخم بن قيس ١٥٧
عبد العزى بن عبد المطلب (ابو لهب)
٢٠٦

عبد العزيز بن الحارث بن الحكم
٢٧٥

عبد العزيز بن صهيب ٢٢٣
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو ٢٨٢
عبد العزيز بن مروان ٢٧٣ ، ٢٩٠
عبد القيس بن أفضى ٢٠٨
عبد الكعبة (عبد الله بن أبى قحافة
ابوبكر الصديق)

عبد المسيح بن بيلة ٣١٠
عبد المطلب بن عبد مناف ١٨٠
عبد المطلب بن هاشم ١٩٧
عبد المنيرة (ابو لؤلؤة الفارسي) ٢٥٠
عبد الملك بن صالح ٣٠١
عبد الملك بن قريش (الأصمى) ١٧٦
عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
٢٨٣

عبد الملك بن مروان (ابو الوليد)
١٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،
٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
عبد الملك بن معاوية بن هشام ٢٨٥
عبد مناف بن قصي ١٨٠

(٢٦)

عبد الرحمن بن العباس ٢٧٢
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
٣١٠

عبد الرحمن بن عبيد الله المهدي (ابو
القاسم) ٢٨٩

عبد الرحمن بن عقيل ٢٦٣
عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الاصفر
٢٥١ ، ٢٥٢

عبد الرحمن بن عمر (الاكبر) ٢٥١
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (ابو
عمرو الاوزاعي) ٢٣١

عبد الرحمن بن عرف ٢١٩ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٢٥٥

عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن
الجراح (ابو طي) ٣٣٧ ، ٣٤٤
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث (ناصر
أمير المؤمنين - القحطاني) ٢٧٢
٢٧٣ ، ٢٧٥

عبد الرحمن بن محمد الأموي ٢٨٨ ،
٢٨٩ ، ٢٩١

عبد الرحمن بن معاوية الداخل ٢٨٦ ،
٢٩١

عبد الرحمن بن ملجم اليحصبي (ابن
ملجم) ٢٥٧

عبد الله بن قيس الرقيات الشاعر ١٨٠	عبد الواحد بن زياد ٢٥٤
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٥٤	عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ٢٨٢
عبد الله بن محمد الكلواذاني ٣٢٩	عبدان بن الرميظ ٣٣٨
عبد الله بن مروان بن محمد ٢٨٥	عبدان القرمطي ٣٢٥
» بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٤٢	ابن عبدك الجرجاني ٣٤٣
٣٢٩ ، ٣٢٠ ، ٣١٤ ، ٣١٣	عهلة بن كعب (الاسود المنسي ذو
أبو عبيدة بن الجراح (حاصر بن عبد الله)	الحجار) ٢٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٠
عبيدة بن الحارث ٢٠١	عبيد بن أوس النضائي ٢٦١ ، ٢٦٥
أبو عبيدة (مولى سليمان بن عبد الملك)	عبيد بن شربة الجرهمي ٧٢
٢٧٥	عبيد الله بن الحسن المنبري ٣٠٨
أبو عبيدة (مصر بن المثنى)	ابو عبيد (القاسم بن سلام)
عبيد بن عوص ١٥٧	عبيد الله بن أبي رافع ٢٥٨ ، ٢٦١
عتبة بن غزوان ٣٠٩	عبيد الله بن زياد ٢٨٩
عتيق (عبد الله بن أبي قحافة)	عبيد الله بن زياد بن أبي ليسلى ٢٥٤ ،
عثمان بن عفان (أبو عمرو - أبو عبد	٢٦٢ ، ٢٩٧
الله ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ،	عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٢٠
٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،	عبيد الله بن العباس بن عبد المطالب ٢٢٩
٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٩١	عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي
عثمان بن عمرو البتي ٢٨٤ ، ٢٩٦ ،	طالب ٢٥٩
٣٠٨	عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه (أبو
أبو عثمان (عمرو بن بحر الجاحظ)	القاسم) ٦٥
عثمان بن الوليد بن يزيد ٢٨١	عبيد الله بن عمر بن الخطاب المقتول
عدي بن أحمد بن عبد الباقي (أبو عمير)	٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦
١٦٤ ، ١٦٥	عبيد الله بن عمر بن نافع ٢٥٤

علقمة بن زيد ٢٠٤
 علي بن حرملة القاضي ٣٠٠
 علي بن الحسين بن علي (ابو الحسن
 المسعودي) المؤلف
 علي الاصر بن الحسين بن علي ٢٥٨ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٤
 علي بن داود الكردى ٤٨
 علي بن سنبر ٣٤٢
 علي بن صالح صاحب المصلى ٣٠٥
 علي بن أبي طالب (ابو الحسن) ١٣٩ ،
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٩
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
 ٢٥٧ ، ٢٧٥
 علي بن احمد المعتضد (ابو محمد المكتفى)
 ٣٢١
 علي بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
 علي بن عبد الله بن حمدان (سيف
 الدولة) ١٤٨ ، ١٦٥
 علي بن عبد الله بن العباس ٣٦٤
 علي بن عقيل ٢٥٩
 علي بن عيسى بن داود بن الجراح ٣٢٩
 ٣٤٤

عدى بن أوطاة الفزارى ٢٧٧
 العرنجج (ملك حمير) ١٥٢
 عروة الرحال ١٧٨
 عروة بن الزبير ١٩٩
 » الصعاليك ٢١٣
 العريان بن الهيثم الربيعي ٣٤٠
 عريب بن زيد بن كهلان ٢٣٨
 عصماء بنت الحارث ٢٢٨
 عصماء بنت مروان ٢٠٦
 عطارد بن حاجب بن زرارة ٢٠٨ ،
 ٢٤٨
 ابن أبي عطية الباهلي ٢٩٦
 عفان (بن مسلم) ٢٥٤
 ابو عفك ٢٠٦
 عقيل بن أبي طالب ٢٥٩
 عقيل بن كعب ٢٣٥
 عكاشة بن محسن الاسدى ٢١٩
 عكرمة بن أبي جهل ٢٣٣
 عكرمة بن عمار ٢٠٤
 العلاء بن عبد الله الحضرمي ٢٢٦ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٦
 العلاء بن عقبة ٢٤٥
 ابن علانة العقيلي القاضي ٢٩٧
 علقمة ذو جلدن الشاعر ٧٠

٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٦
 عمر بن أبي ربيعة الشاعر ١٥٠
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٢٦٢
 عمر بن شبة النخعي ٢١٣
 عمر بن عبد العزيز (أبو حفص) ٢٧٦
 ٢٧٧ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ٣١٨ ، ٣١١ ، ٢٩٠
 عمر بن عبيد الله بن مروان الاقطع
 ١٤٤
 عمر بن عثمان ٢٥٥
 عمر بن علي بن أبي طالب ٢٥٩
 » » محمد بن يوسف القاضي ٣٢٩
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
 عمر بن هبيرة الفزاري ١٤١
 عمرو بن أمية الضمري ٢١٣ ، ٢٢٦
 » » الاثم ٢٤٨
 » » بحر الجاحظ ٦٦ ، ٤٩
 » » الحارث (مولى بني عامر بن
 لؤي) ٢٧٣
 عمرو بن حمة اللوسى ٢٣٣
 » » سعيد الاشدق ٢٦٦
 » » طبرماة السامري ١٧٤
 » » العاص بن وائل ٢٣٠ ،
 ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦

علي بن عيسى بن ماهان ٣٠٠
 علي بن عيسى الوزير (أبو الحسن)
 ٢٩٨ ، ٣٢٦
 علي بن الفتح (المطوق) ٢٩٨
 علي بن محمد صاحب الزنج ٣١٩
 علي بن محمد بن الحنفية ٢٥٩ ، ٣٤٠
 علي بن محمد بن أبي الشوارب ٣٢٠
 علي بن محمد بن علي بن مقلة (أبو
 الحسين) ٣٣٧ ، ٣٤٤
 علي بن محمد المدائني (أبو الحسن)
 ٣٠٩
 علي بن محمد بن موسى بن الفرات ٣٢٩
 علي بن مسمار ٣٤٠
 علي بن موسى الرضى ٣٠٢
 علي بن يحيى الارمنى ١٦٢
 علي بن يقطين ٢٩٩
 علي بن يلق ٣٣٦
 عمار بن ياسر ٢٥٦
 عمر بن يزيد ٢٩٧
 عمر بن الحسن الاشثاني القاضي ٣٣٠
 عمر بن الخطاب ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣
 ١٧٦ ، ١٢٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٧
 ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤

عون بن عبد الله بن جعفر ٢٦٣
 » » » السعوى ٣٠٠
 » » » على بن ابي طالب ٢٢٩
 عون بن على بن محمد بن الحنفية ٢٥٩
 عون بن محمد بن الحنفية ٢٥٩
 عياش بن ابي ربيعة ٢٠٠
 » » » المحاربى ٣٤٠
 عياض بن سنان ١٦٦
 » » » عمر بن الخطاب ٢٥١
 عيسى بن روضة ٢٩٦
 » » » عقيل ٢٥٩
 عيسى بن فرخان شاه ٣١٦
 عيسى بن مريم (المسيح عليه السلام ايشوع
 الناصرى) ٧١، ١٠٧، ١٠٩،
 ١١٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٦،
 ١٦٩، ١٧١، ١٨١، ١٨٢
 عيسى بن موسى القرمطى البقل (قرميط)
 ٢٩٥، ٣٣٨
 العيص ٩٦
 عينة بن حصن الفزارى ٢١٥، ٢١٨
 ٢٤٧
 (خ)
 غالب (مولى هشام) بن عبد الملك
 ٢٧٩

٣١٠، ٣١١
 عمرو بن عتبة ١٩٩
 » » » عثمان بن عفان ٢٥٥
 » » » عدى ١٥٨
 » » » عمرو بن علس الدارمى
 ١٧٥
 عمرو بن عوف ٢٠٦، ٢١٣
 » » » قيس (ابن أم مكتوم الضرير)
 » » » كعب بن سعد ٢٠٥، ٢٠٦
 عمرو بن مالك بن النجار ٢١٦
 عمرو بن مخلد الحار ٢٦٧
 عمرو بن مسعدة بن صول ٣٠٤
 عمرو بن مزقياء ١٧٣
 عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢٠٠
 عمرة ١٧٦، ١٧٧
 عمليق بن لاود ١٥٧
 عمير بن عدى بن خرشة ٢٠٦
 عمير بن سلمى الحنفى ٢٠٩
 عميس بن معد بن الحارث ٢٢٨
 عنان بن نبادود ١٨٧
 ابن أبى العوجاء السلى ٢٢٩
 ابن أبى عون (محمد بن أحمد بن أبى النجم)
 عون بن جعفر بن أبى طالب ٢٢٩،
 ٢٥٩

ابن الفرخان الطبري ١٧٩	غالب بن عبد الله اللثي ٢٢٧ ، ٢٣٠
الفرزدق الشاعر ٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨	غالينوس قيصر (والاريانوس) ١١٧
فرعون ١٩	غاثيوس قيصر ١٠٦ ، ١٠٧
فرغوريوس الصوري ٥٣ ، ١٣٨	غاثيوس بن طياربوس ١٠٩
الفرزاري المنجم ١٦٩	الغبراء ١٧٤
فضالة بن عبيد الانصاري ٢٦٢	غراطيانوس ١٢٦
الفضل بن جعفر (ابو القاسم المطيع لله)	غرديانوس ١١٥
١٤٨ ، ١٤٦ ، ٩٧ ، ٣٧ ، ٥ ، ٣	غصن أم المستكفي ٣٤٥
١٦٥ ، ١٩٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥	غلباس ١١٠
٣٤٨ ، ٣٥٤	غليوس قيصر (غلوس) ١١٦
الفضل بن جعفر بن الفرات ١٦٤ ،	غلم بن مالك ٢٤٦
٣٣٧ ، ٣٢٩	(ف)
الفضل بن الحباب الجمحي (ابو خليفة)	فاتك المعتضدي ٣٢٧
٢٢٠	فارس بن الزنداق ٣٣٦
الفضل بن حسن بن هرام (ابو العباس)	فاطمة بنت اسد ٢٥٥
٣٣٢	فاطمة بنت الحسين بن علي ٢٥٥
الفضل بن الربيع ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢	فاطمة بنت ربيعة (ام قرفة) ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
الفضل بن سهل ذو الرناستين ٣٠٠ ،	٢٤٠ ، ٢٤٩
٣٠٣ ، ٣٠٤	فاطمة بنت الرسول ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٦٠
الفضل بن العباس ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤	٢٥٨
٢٤٥	قالع بن عابر ١٦٨ ، ١٧١
الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ٣٣٥	فتيان (ام المتمد) ٣١٨
الفضل بن مروان ٣٠٨	فراسيات التركي ٧٩
الفضل بن يحيى بن يرمك ٢٩٩	فرج (ابو سليم) خادم الرشيد ١٦٠

قباذ بن فيروز ٢٢٦ ، ٨٩ ، ٨٨	فوثاغورث ١٣٨ ، ١٠٤ ، ١٠١ ، ١٠٠
قبول ام القاهر ٣٣٩	فور ملك الهند ١٧١ ، ٥٠
قبيصة ام المعتز ٣١٦	فوردس ١١٧
قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ٢٧٣	فوقاس (ملك الروم) ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٣
قتادة بن دعامة ٢٣٢	فيروز جشنس (ملك الفرس) ٩٠
ابو قتادة (النعمان بن ربيعي) ٢٢٩	فيروز بن الديلمي ٢٤١ ، ٢٢٥
قثم بن العباس بن عبد المطلب ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤	الفيض الكاتب (ابو صالح) ٢٩٧
ابو قحافة ٢٤٩	فيلبس (ابو الاسكندر) ١٦٩ ، ٩٧
قحطان بن عابر ١٠٠	فيباس قيصر ١١٥
قحطان بن الميسع ٧١	فيليقوس ١٤٠
قحطان بن هود بن عبد الله ٧١ ، ٧٠	فينخاس بن العازر ١٧٠
قحطبة بن شبيب الطائي ٢٨٣	(ق)
القحل بن عياش ٢٧٨	قاروس ١١٧
قدامة بن يزيد النعماني ٣٤٣	ابو القاسم البلخي ٣٤٢
قراطيس (أم الوراق) ٣١٢	القاسم بن الحسن بن علي ٢٦٣
قرب (ام المهتدي) ٣١٧	القاسم بن الرشيد ٢٩٩ ، ١٦٠
قريباس (مولى آل طاهر) ١٥٥	القاسم بن سلام (ابو عبيد) ٢٣٢
ام قرفة (فاطمة بنت ربيعة)	القاسم بن سيما ٣٢٩
قرقاس (اخو الهمستق) ١٤٩ ، ١٤٨	القاسم بن عبيد الله ٣٢١ ، ٢٢٤
قسطا بن قسطنطين ١٣٩	القاسم بن عيسى (ابو دلف) ٣٤ ، ٣٣
قسطنطين بن ارمانوس ١٤٧	٢٠٨ ، ٣٨
قسطنطين بن اندروقس ١٤٨	القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
قسطنطس ابو قسطنطين ١٢٢ ، ١١٨	٢٥٠ ، ٢٤٩
	القاهر ٣٣٦ ، ١٤٨

قورى المتكلف ١٠٥	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
قيس بن الخطيم الشاعر ١٧٧	قسطنطين بن قسطا ١٤٠
قيس بن عيلان ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٦٦	قسطنطين بن قسطنطين ١١٨ ، ١١٩
٢٨٤	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥
قيس الماروني ١٣٢	قسطنطين بن لاون ١٠٦ ، ١٣٦ ،
قيس بن مكشوح المرادي ٢٤١	١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠
قيس بن منبه ٢٧١	١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٤٨
قيصر ٩٥ ، ١٠٢	قسطنطين بن هرمز ١٣٤
قيلة بنت جفنة ١٧٤	قسطنطين بن هيلاني ١٠٦ ، ١١٨ ،
قيلة بنت كاهل ١٧٤	١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٢
(ك)	قسطوس بن قسطنطين ١٢٥
كافور الاخشيلى (ابو المسك) ١٦٥	قشير بن كعب ٢٣٥
كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ٢٦٨	قصى بن كلاب بن مرة ١٨٠
کرد بن اسفنديار ٧٨	القنقاع بن خليل العيسى ٢٧٤
کرد بن مرد بن صمصمة ٨٩	ابو قلابه ٢٢٠
كرز بن جابر الفهري ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠	قلو بطر ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ،
كرشاسب ٧٩	١١٢
كسرى ابو شروان بن قباذ ٣٥ ، ٣٦	قلوذبوس بن طياربوس ١٠٩
٨٩ ، ٩٠ ، ١٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٦	قلوذبوس الثانى ١١٢ ، ١١٧
كعب بن الاشرف اليهودى ٢٠٩	قلينس ١٣٧
كعب بن ربيعة بن عامر ٢٣٥	قير (مولى على) ٢٥٨ ، ٢٦١
كعب بن سعد بن ضبيعة ٢٠٧	قورس الاسكندراني ١٣٦
كعب بن عمير النفاى ٢٣٠	قورلس بطريك ١٢٦ - ١٢٨
كعب بن لؤى ١٧٨	قوموفوس بن انطونينوس ١١٣

لاون غلام زرافة ١٥٣
 لاون الصغير والكبير ١٣٠
 لاوى بن يعقوب ١٧٠
 لبابة الصغرى بنت الحارث ٢٢٨ ، ٢٢٩
 لبابة الكبرى (أم الفضل) ٢٢٨
 ابو لبابة (بشر بن عبد المنذر) ٢٠٧
 لذريق ملك الاشبان ٢٨٨
 لقيط الايادي الشاعر ١٧٥
 لقيط بن زرافة ١٧٥
 لوط بن يحيى القامدي (ابو مخنف) ٣٠٩
 لوقا (الحواري) ١٣٧
 لؤلؤ غلام التنهش ٣٣٧ ، ٣٣٨
 لؤى بن الوليد بن يزيد ٢٨٦
 ليث بن أبي رقية ٢٧٦
 ليلي الجهنية ١٥٧
 (م)
 ماجشس (صاحب دباوند) ٨٦
 ماردة (أم المعصم) ٣٠٥
 مارقس (اسقف بيت المقدس) ١٢٣
 مارون (الماروني) ١٣١ ، ١٣٢
 مارينوس الحكيم ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١
 ٣٩ ، ١١٠
 المازيار بن قارن ٣٠٧
 ماشاء الله بن سارية النجم ١٦٩ ، ١٩٠
 (٢٧)

كعب بن مالك الانصاري ٢١٦ ، ٢٣٦
 كلاب بن ربيعة ٢٣٥
 كلثوم بن الحصين (ابو رم)
 أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٣٧
 أم كلثوم (بنت علي) ٢٥٨ ، ٢٥٩
 كاسطوس بطريك رومية ١٢٧
 كليب بن يربوع ٣٤٠
 السكيت بن يزيد الاسدي ١٥٩
 كميل بن زياد انخعي ٢٧٥
 كنانة بن عوف بن عنزة ٢٠٢
 كنانة بن لؤى ١٧٨
 كنانة بن ابي الحقيق ٢٢٢
 كهلان بن سبأ ١٧٢
 كورش ٢٧١
 كوكب الانصاري ٢٥٤
 كيشتاسب بن كينهراسب ٧٩ ، ٨٥
 كي خسرو ٧٩
 كينغ ٣٢٠
 كيقاوس ٧٩
 كيقباز ٧٩
 كيومرت (جيومرت كشاه) ٧٤ ،
 ٧٥ ، ١١٨ ، ١٦٧
 (ل)
 لاون بن بسيل (اليون) ١٤٦ ، ١٦٣

محمد بن ذهل الشيباني ٢٨٢
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ، ٩٠ ، ٧١ ، ٥ ، ٣
 ، ٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ،
 ، ١٨٠ - ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ، ١٩٤ - ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،
 ، ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ - ٢٢٨ ،
 ، ٢٣٠ - ٢٣٤ ، ٢٣٦ - ٢٤٢ ،
 ، ٢٤٤ - ٢٤٦ ، ٢٤٨ - ٢٥١ ،
 ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،
 ٣٠٣ ، ٢٦٣
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية
 ٢٥٩
 محمد بن احمد بن الجنيدي ٢٥٤
 محمد بن احمد الجيهاني (ابو عبد الله)
 ٦٥
 محمد بن أحمد بن عمار ٣١٨
 محمد بن احمد المتضد (ابو منصور)
 القاهر (٣٣٦ ، ٣٢٧)
 محمد بن احمد المنجم (ابن أبي عون) ٦٦
 محمد بن جعفر المتوكل (ابو جعفر)
 المنتصر (٣١٤ ، ٣١٥)
 محمد بن احمد القراريطي (ابو إسحاق)
 ٣٤٤

ابن الماشطه (علي بن الحسن) الكاتب
 ٢٩٨ ، ٣٠٥
 مالك بن أدد بن زيد ٢٤٠
 مالك بن أنس الاصبحي ٢٣٢
 مالك بن الحارث النخعي ٢٧٠
 مالك بن طوق ٣٣٣
 مالك بن عدي بن الحارث ١٥٨
 مالك بن النجار ٢٠٥
 مالك بن عوف النصرى ٢٣٥
 مالك بن فهر ٢١٨
 مالك بن نويرة اليربوعي ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ٢٤٧
 مالك بن وهب (أبو وقاص) ٢٠١
 المأون (عبد الله)
 ماني (الفارابي) ٨٧ ، ٨٩ ، ١١٧
 مبارك القمي ٣٢٥
 متمم بن نويرة الشاعر ١٥٨
 المتوكل (محمد بن جعفر)
 متى صاحب الانجيل ١٣٦
 متى بن يونس (ابو بشر) ١٠٥
 محارب بن خصمة بن قيس ٣٤٠
 محارب بن دثار ٢٥٤
 محبوب بن قسطنطين المنبجي ١٣٢
 محلم بن جثامة ٢٢٩

محمد بن الحسن الشيباني (صاحب ابى

حنيفة) ٢٠٦

محمد بن الحسن بن الحسن بن على ١٩٩

٢٥٨

محمد بن حماد بن دنقش ٣٠٥ ، ٣٠٨

محمد بن الحنفية (ابو القاسم محمد بن

على) ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣

محمد بن خالد بن برمك ٣٠٠

محمد بن خالد المروروذى ١٦٩

محمد بن خلف بن وكيع (أبو بكر

وكيع) ٢٥٤

محمد بن داود بن الجراح (أبو عبد

الله) ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦

محمد بن رائق ٣٣٠ ، ٣٤٤

محمد بن الرشيد (محمد بن هارون

الأمين)

محمد بن زبيدة (محمد بن هارون

الامين)

محمد بن زكرياء (أبو بكر الرازى)

١٠٦

محمد بن السائب الكلبي ٧١

محمد بن سليمان الكاتب ٣٢٣

محمد بن ساعدة الحنفى ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،

٣٠٨

محمد بن إدريس الشافعى (أبو عبد الله)

٢٣٢ ، ٢٣٤

محمد بن إسحاق ٢٢٤ ، ٢٤٢

محمد بن إسحاق الترمطلى ٣٤٢

محمد بن إسحاق بن كنداجيق ٣٢٤ ،

٣٢٥

محمد بن إسماعيل (ابن مخاب)

٣٣٤

محمد بن أبى بكر الصديق ٢٢٩ ،

٢٤٩

محمد بن جابر البتاني ١٦٩ ، ١٩٠

محمد بن جرير الطبرى (أبو جعفر)

٢٣٢

محمد بن جعفر بن محمد المعتصم

(المثوكل) ٣١٣

محمد بن جعفر المقتدر (أبو العباس

الراضى) ٩١ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ،

١٤٨ ، ١٦٤ ، ٣٣٥ - ٣٣٨ ،

محمد بن جعفر بن أبى طالب ٢٢٩ ،

٢٥٩

محمد بن حبيب (أبو جعفر) ١٧٤

محمد بن حبيب القاضى ٣٠٢

محمد بن حزم القاضى (أبو بكر) ٢٧٤

٢٧٥

محمد بن عبيد الله بن خاقان (دق صدره)

٣٢٩

محمد بن علي صاحب الفداء ١٦٦

محمد (الاصفر) بن علي (أبو بكر) ٢٥٨

محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية)

محمد بن علي بن رزام الطائي (أبو عبد الله)

١٣٨ ، ٣٤٣

محمد بن علي الشلفاني (ابن أبي العزاقر)

٣٤٣

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

٢٩٢ ، ٢٩٣

محمد بن علي بن مقله (أبو علي) ٣٢٩

٣٣٦ ، ٣٣٧

محمد بن عمر (الواقدي) ٢٠٤ ، ٢٤٢

٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٢٥٩

محمد بن عمرو التتلي (أبو جعفر)

٣٣٣

محمد بن عون بن محمد بن الحنفية ٢٥٩

محمد بن عيسى بن غوث ٣٤٢

محمد بن عيسى بن نهيك ٣٠٢

محمد بن فروخ (أبو هريرة)

محمد بن الفضل الجرجاني ٣١٤

محمد بن القاسم بن عبيد الله (أبو جعفر)

محمد بن شبيب (صاحب النظام) ٣٤٢

محمد بن شيرزاد (أبو جعفر) ٣٤٥

محمد بن صفوان الجمحي ٢٧٩

محمد بن طفج الاخشيذ ١٦٥

محمد بن عبد الله بن جعفر ٢٦٣

محمد بن عبد الله بن حارثة ٢٧٩

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

أبو عبد الله (المهدي) ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣١٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ٢٤٩

محمد بن عبد الله بن علي بن أبي

الشوارب ٣٣٠

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

(الدياج) ٢٥٥

محمد بن عبد الله بن محمد القرشي

٢٩٠

محمد بن عبد الرحمن الأموي ٢٨٧

محمد بن عبد الملك الزيات ٣٠٨ ، ٣١٣

٣١٣

محمد بن عبد الوهاب الجبائي (أبو علي)

٣٤٢

محمد بن عبدوس الجهشياري (أبو عبد الله)

٢٩٨ ، ٣٠٥

محمد بن یحیی الصولی (أبو بکر) ۲۹۸	السكرخی (۳۳۶ ، ۳۳۷ ، ۳۴۴
۳۰۵	محمد بن کثیر الفرغانی ۱۶۹
محمد بن یحیی أبو غسان ۲۵۴	محمد بن کرئیب (أبو محمد) ۱۰۵
محمد بن یزداد بن سروید ۳۰۴	محمد بن مروان بن الحكم ۲۷۲
محمد بن یوسف الخزری ۳۳۱	محمد بن محمد الفارابی (أبو نصر)
محمد بن یوسف القاضی ۳۲۲ . ۳۲۹	۱۰۵
محبصة بن مسعود ۲۲۹	محمد بن مسلم بن عبید الله (الزهری)
مخارق أم المستعین ۳۱۵	۲۵۲
المختار بن ابی عبید ۲۷۰	محمد بن مسلمة الانصارى ۲۰۹ ، ۲۱۸
المختار بن عوف الأزدي (أبو حمزة)	۲۱۹ ، ۲۳۵
۲۸۲ ، ۲۸۳	محمد بن موسى الخوارزمی المنجم ۴۱
مخلد بن کیداد البربری (أبو یزید)	۱۱۶ ، ۱۵۷ ، ۱۸۹
۲۸۹	محمد بن هارون (أبو موسى الأمين)
أبو مخنف (لوط بن یحیی)	۱۴۳ ، ۱۴۴ ، ۱۶۶ ، ۲۸۶ ؛
مراجل أم المأمون ۳۰۲	۲۹۹ ، ۳۰۲ ، ۳۰۹
مرارة بن الربیع الأوسی ۳۳۶	محمد بن هارون الرشید (أبو اسحاق
مرزوق مولى المنصور (أبو الخصب)	المتصم) ۳۰۵
۲۹۶	محمد بن هارون الواثق (أبو عبد الله
مرقس (صاحب الانجیل) ۱۲۶ ،	الیهندی) ۳۱۷
۱۳۷	محمد بن هارون الوراق (أبو عیسی)
مرقس اورلايوس ۱۳۷	۳۳۲
مرقیان ۱۲۹	محمد بن الهذیل العلاف (أبو الهذیل)
مرقیون ۸۹ ، ۱۱۱	۳۴۲
مرة بن محکان السعدي ۱۷۶	محمد بن یاقوت ۳۳۶ ، ۳۳۷

مسلم بن أبي مسلم الجرمي ١٦٥
مسألة بن عبد الملك ١٢١ : ٢٧٥.١٤١
٢٩٠ ، ٢٧٨

المسيب بن الرفل الكاهي ٢٧٨
المسيب بن نجدة الفزاري ٢٦٩
مسيلة الكذاب (أبو ثمانية) ٢٤٧.٢٣٩
٢٤٨

مشعلة أم المطيع ٣٤٥
مصعب بن الزبير ٢٧٠ : ٢٧١ ، ٢٨١
٢٩٠

مصعب بن عبد الله ٢٩٠
أبو مطرف ٢٩٠
مطروقانس بطريق ١٢٦
المطيع (الفضل بن جعفر) ١٠٦ : ٢٢٧
٣٥٠

مماذ الاعرابي الكلابي ٣٣٣ : ٣٣٧
معاوية بن ثور بن مرتع ١٥٩
معاوية بن أبي سفيان (أبو عبد الرحمن)
١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ٢٤٦
٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠

معاوية بن عبد الله بن جعفر ٢٥٩
معاوية بن عبد الله الأشعري ٢٩٧
معاوية بن يزيد بن معاوية ٢٦١ ، ٢٦٥
٢٩٠ ، ٢٩٦

مروان بن أبي حفصة ١٦١
مروان بن الحكم أبو عبد الله (أبو الحكم)
١٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ : ٢٨١

مروان بن عثمان بن أبي سعيد ٢٢٤
مروان بن محمد بن مروان ١٨٦ : ٢٨٢
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣

مريم بنت عمران ١٠٨ ، ١٧٠
مريم بنت موريق ١٣٣
مزاخم (مولى عمر بن عبد العزيز) ٢٧١
مزدق (مزدك) المولود ٨٨ ، ٨٦
مساور بن عبد الحميد اشاري ٣١٧
المستعين ٤٢ (أحمد بن محمد)
المستكني (عبد الله بن علي المكتفي)
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٣٤٥

المسدقوس (يؤانس) ١٦٥
مسروق بن ابرهة الأشرم ٢٢٦
المسيح (عيسى عليه السلام)
مسطح بن أثانة ٢١٥ ، ٢١٦
مسعر بن كدام ٢٥٤

مسعود بن حريث القرمطي ٣٣٨
أبو مسلم الخراساني ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
مسلم (مولى سليمان بن عبد الملك)
مسلم بن عقبة المري ٢٦٣ ، ٢٦٤
مسلم بن عقيل ٢٦٢

١١٨
ابن مقلة (أبو علي محمد أو أبو الحسين علي)
المقوقس المقرّب ٢٢٧
مقيس بن حبابه ٢٣٢، ٢٣٣
المكتفي (علي بن أحمد المعتضد) ١٣٢،
١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٣، ٢٢٣
ابن أم مكتوم ٢٠٩ - ٢١١، ٢١٣،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٥
مليطريوس بطريرك انطاكية ١٣٦
منبه بن صعب بن سعد المشيرة ١٧٩
المنتصر (محمد بن جعفر) ١٤٥، ٣١٣
المنذر بن ساري ٢٢٦
المنذر بن عمرو الأنصاري ٢١٢
المنذر بن محمد بن عبد الرحمن ٢٨٧
منشخر بن منشخر باغ ٧٨، ٩٥
المنصور (عبد الله بن محمد)
المصور بن المهدي ٣٠٣
ابو المنهال (مولى مروان) ٢٧٠
منوشهر ٧٨، ٧٩، ٩٥
المهتدي (محمد بن هارون) ١٤٦، ٣١٨
المهتدي (محمد بن عبد الله) ٥٦، ٥٧،
١٤٢، ١٦٦، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣١٢
المهلب بن أبي صفرة ٢٧٠، ٢٧٨
موريقي (موريقيس) ١٣١، ١٣٣

معبذ بن العباس بن عبد المطالب ٢٢٩
المعتر (الزبير بن جعفر المتوكل) ١٤٦
١٦٣، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧
المعتصم (محمد بن هارون) ١٤٤،
١٤٥، ٢١٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩،
٣١٣
المعتضد ١٠٥، ١٤٦، ١٦٣، ١٨٤،
١٨٥، ٣٢٨، ٣٤١
المعتد (محمد بن هارون) ٣٢٠
معد بن اسماعيل (أبو تميم) ١٨٩
معد بن عدنان ٩٤، ١٧٣، ١٩٥، ١٩٦
أبو مشر (جعفر بن محمد الباخر) ٤١
معمّر بن المنثي (أبو عبيدة) ٩٠،
١٨٠، ٢٠٩
المغيرة بن شعبة ٢٢٢
ابن مفرغ الحميري (يزيد بن ربيعة)
٢٧٠
مفلح الخادم الأسود ١٦٤
المقتدر (جعفر بن أحمد المعتضد) ٩٨
مقدونس البطريرك ١٢٦
مقرينوس ١١٥
مقسميانوس (مقسيمونوس)
مقسميانوس ١١٥، ١١٧، ١١٨
مقسعلطوس بن مقسميانوس ١٠٧، ١٠٨

نازوك المعتضدى ٣٢٧	موسى عليه السلام ١٩ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،
نافع بن الازرق ٢٥٤	١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ،
نباته بن حفظة الكلأى ٢٨٣	٢٩٤ ، ٢٣٦
النجاشى (ملك الحبشة) ٢٢٣	ابو موسى الاشعري ٢٠٦ ، ٢٥٦
نجم غلام جنى الصفوانى ٢٣٣	موسى بن الأمان ٣٠٢
ابن النجم (ابن أبى عون) ٣٤٣	موسى بن بجا الكبير ٣١٧ ، ٣١٨
نرمى بن بهرام بن بهرام ٨٨	موسى بن جعفر الامام ١٩٩
نرمى بن يزن ٨٣	ام موسى بنت منصور ٢٩٦
نرواس قيصر ١١١	موسى بن المهدي (ابو جعفر الهادي)
نزار بن معد بن عدنان ٧١ ، ١٥٩ ،	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
٢٥٨ ، ١٧٣	موسى بن نصير اللخنى ٢٨٨
نسطاس بن فيلبقوس ١٤١	ابن أبى موسى الهاشمى ٣٤٥
نسطورا الراهب ١٩٧	ابو أحمد الموفق (المعتضد)
نسطورس ١٢٧ - ١٢٩	مؤنس الخادم المظفر ١٦٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢
نصر بن احمد السامانى ٦٥	مؤنس الخازن الفحل ٣٢٤
نصر بن الأزهر الشيعى ١٦٢	المؤيد ابراهيم ٣٢٠
ابو نصر بن بجا ٣١٧	ميخائيل بن توفيل ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦١
نصر بن سيار ٢٨٣	ميخائيل بن جرجس ١٤٣ ، ١٤٤
نصر بن سعد بن بكر (أبو أسماء	ميسرة غلام خديجة ١٩٧
الضرية النصرى) ١٧٩	ميسون بنت بحدل ٢٦٢
نصر القشورى ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩	ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ٢٢٨
نصر بن مزروع الكلى ٧١	(ن)
نصر بن معاوية بن بكر ٢٣٥	الناقة الجعدى الشاعر ١٧٤
نظيف غلام ابن حاج ٣٣٤	ناثل بن قيس الجذامى ٢٦٦

(٥)

هاجر أم اسماعيل عليه السلام ١٤٣٠٧٠
الهادي (موسى) ١٤٢ ، ٢٩٩
هارون الرشيد بن المهدي (ابوجعفر)
١٢١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩
٣٠٩ ، ٣٠٠

هارون بن خارويه بن أحمد ٣٢٢
هارون بن عمران ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٤
هارون بن غريب الخال ٣٣٣ ، ٣٣٩
هارون بن محمد المعتصم (ابو جعفر)
الواثق (١١٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
٣١٢ ، ٣١٣

هاشم بن عبد مناف ٢٨١
الهامر ٢٠٧ ، ٢٠٨
هانيء بن قبيصة ٢٠٧
هانيء بن مسعود ٢٠٩
ابن هبيرة ٣٧ ، ٢٨٣
هدية المنرى ١٧
ابو الهذيل العلاف (محمد بن هذيل)
هذيل بن مدركة بن الياس ٣٣٥
هرثة بن أعين ٣٠١
هرقل ١٣٣ - ١٣٥ ، ١٤٠ ، ٢١٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦

(٢٨)

النظام (ابراهيم بن سيار) ٣٤٢
النعمان بن بشير الانصاري ١٥٧ ، ٢٠١
٢٠٣ ، ٢٦٦
النعمان بن ثابت (ابو حنيفة) ٢٠٦ ،
٢٣٤ ، ٢٩٨
النعمان بن ربيعي (ابو قتادة) ٢٣١
النعمان بن النضر الاحمسي ١٥٨ ، ١٧٨ ،
٢٠٧

نفيس المولدي ٣٢٦
النقاش الانطاكي ١٦٦
نقفور بن استبراق (ملك الروم) ١٤٢
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦١
النمر بن قاسط ٢٥٢

النمر الكندي ٢٥١ ، ٢٥٤
ابن أخت النمر (السائب بن يزيد)
النمرود بن كنعان ٣٤ ، ٨٢
نمير بن أوس الأشعري ٢٧٩
نهار بن تومة التميمي ٢٧٨
أبو نواس (الحسن بن هاني)
نوح عليه السلام ٦٩ ، ٨٢ ، ١٧٨ ،
١٨٢

نيرون بن قلوذيبوس ١٠٩
النيريزي المنجم ١٦٩
نيقوماخس ١٠١

هند بنت أسماء بن خارجة ٢٧٤	هرقل (الاصغر) ١٤٠
هند بنت عتبة ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦١	هرقل يانوس بن قسطنطين ١٤٠
هند بنت عوف ٢٢٨	هركل الملك الجبار ٦٠ ، ٦١
هود عليه السلام ٧٠ ، ٧١	هرمز الآذرى (خرهرمز) ٩٠
هوزة بن على الحنفى ٢٢٦	هرمز بن انوشروان ٨٩ ، ١٣٣
الهيثم بن عدى الطائى ٧١ ، ١٧٧ ، ٣٠٩	هرمز بن يزن ٨٣
ابو الهيثماء (عبد الله بن حمدان)	هرمز بن سابور ٨٧
هيراتقى (القاطرى) ١٣٧	هرمز بن نرسى ٨٨
هيرودى بن انطيقوس ١٠٧	الهرمزان ٩٥ ، ٣٠٦
هيلاتى أم قسطنطين ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩	هرمس ١٨ ، ٢٩٠ ، ١٣٨
١٢٣ ، ١٢٤	ابو هريرة ٢٣٤
(و)	هشام بن العاص ٢٣٣
الواقى بالله (هارون) ١٦١	هشام بن عبد الملك بن مروان (ابو
والار يانوس (غالينوس قيصر) ١١٧	الوليد) ٩٣ ، ١٤٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠
والنس ١٢٦	٢٨٢ ، ٢٩٠
والنطيانوس ١٢٦	هشام بن عروة ٢٥٠
والنطيوس ١٢٥	هشام بن عمرو الفوطى ٣٤٢
وبار بن أمى ١٥٧	هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٧١
ابن ورقاء الشيبانى (جفر) ١٦٤	هشام بن المغيرة المخزومى ١٨٠
وصيف التركى ٣١٣ - ٣١٦	أم هشام بنت هشام ٢٧٩
وصيف بن صوارنكين ٣٢٦	هلال بن أحوز المازنى ٢٧٨
وكيع (محمد بن خلف)	هلال بن أمية ٣٣٦
ولادة بنت العباس ٢٢٤ ، ٢٧٥	هلال بن الحارث المزنى ٢١٨
ابو الوليد بن احمد بن أبى ذؤاد ٢٠٨	هلال بن خطل ٢٣٣

يحيى بن علي بن ابي طالب ٢٢٩
يحيى بن ابي منصور النجم ١٦٩، ٤١
يحيى النحوى (الحريص) ١١
يلوقية الملك ١٢٩
يربوع بن حنظلة بن مالك ٢٤٨
يرقا (مولى عمر) ٢٥١
يزدجرد الاثيم بن سابور ١٨١، ١٨٨
١٨٨
يزدجرد بن بهرام جور ٨٨، ١٦٩
يزدجرد بن شهريار ٦٧، ٧٤، ٧٦، ٨٨
٩٠، ٩٣، ١٦٨، ٢١٠، ٣٤٨
يزيد بن زريع ٢٢١، ٢٣٢
يزيد بن ابي سفيان ٢٤٨
يزيد بن عبد الملك ١٤٢، ٢٧٧، ٢٧٩
٣٠٨
يزيد بن عمر بن هبيرة ٢٨٣
ابو يزيد محمد بن كيداد البربرى ٣٦٢
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٩٠، ٢٩٥
يزيد بن معاوية (ابو خالد السكير الخير)
ابن ابي سفيان ١٢١، ١٤٠، ٢٩١
يزيد (مولى معاوية) ٢٦٢
يزيد بن المهلب ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٨
يزيد بن الوليد ١٤٢، ٢٨٠، ٢٩٠
يزيد مولى الوليد بن عبد الملك ٢٧٣، ٢٧٤

الوليد بن عبد الملك ٢٧٤، ٢٧٥
٢٨٨، ٢٩٠
الوليد بن عثمان بن عفان ٢٥٥
الوليد بن معاوية بن مروان ٢٩٣
الوليد بن المغيرة المخزومى ٢٢٩
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٤٠،
١٤٢، ٢٨٠، ٢٩٠، ٣١١
وهب بن وهب القرشى (ابو البختري)
٣٠٢
وهرز الديلى ٢٣٦، ٢٤١
ويزك (اسحاق بن ابراهيم) ١٩٦، ٩٥
(ى)
يارجوخ التركى ٣٢٠
ياطس البطريق ٣٠٨
ياقوت المقتدرى ٣٣٠
يحنة بن روية ٢٣٦
يحيى بن اكثم القاضى ٣٠٥، ٣١٤
يحيى بن البطريق ١٣٩
يحيى بن خاقان المروزى ٣١٤
يحيى بن خالد البرمكى ٢٩٩
يحيى بن زكريا الكاتب (ابو كثير) ٩٨،
٩٩
يحيى بن زكريا العمداى ١٠٨
يحيى بن سعيد الانصارى ٢٩٦، ٢٩٤

يوسفا بن حيلان ١٠٥ ، ١٠٦	يعرب بن قحطان ٧٠
يوسفا بنوس يوسطين ١٣٠	يعقوب عليه السلام ١٧٠
يوسطينوس ١٣١	يعقوب بن ابراهيم بن حبيب (ابو يوسف)
ابو يوسف القاضي ٢٠٦	٢٩٨
يوسف بن الحسن بن بهرام ٣٣٢	يعقوب بن اسحاق الكندي ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٦
يوسف بن أبي الساج ٣٣١ ، ٣٣٢	٥٣ ، ٦٥
يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ٢٨٦ ، ٢٨٧	يعقوب البردعاني الانطاكي ١٢٩
يوسف بن عمر الثقفي ٢٧٩ ، ٢٨١	يعقوب بن داود السلي ٢٧٩
يوسف بن عمر بن محمد القاضي ٣٣٧	يعقوب بن زبدي ١٠٩
يوسف بن قيوما ٩٩	يعقوب بن زكرياء الكسرى ١٣٢
يوسف بن يعقوب عليه السلام ١٧٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ١٧٨	يعقوب بن الليث الصغار ٣١٩
يوشع بن نون ١٧٠	يعقوب بن مردويه ٩٩
يوليانوس شريك غليوس ١٢٥	يعقوب بن يوسف الناصري ١١٠
يوليانوس قيصر ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٥	يعيش بن ويزك ٩٥
يوليوس بطريك رومية ١٢٣	يكسوم بن ابرهة ٢٢٦
يونس غلام الاصمعي ٣٣٣	يلىق غلام مؤنس ٣٣٣
يونس بن عبيد ٢٥٤	اليان بن رثاب الخارجى ٣٤٢
يونان أرعوا . طير . يافث . ١٠٠	يناق غلام معاوية ١٣٥
	يهودا بن يوسف (ابن أبي التناء) ٩٩
	يوحنا بطريك انطاكية ١٢٨
	يوحنا بن زبدي ١٠٩ ، ١١١ ، ١٣٦

(فهرس الجماعات والفرق واللغات)

الازارقة ١٩٩	الأباضية ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩
الازد (بن عبد الفتوح دراوا) ٧٦ ،	الأبجاز ١٣٤ ، ١٥٦
٢٥٥ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣	الابر ١٥٦ ، ١٦٢
٣٤٠	الابراهيميين (نسبة الى الخليل) ١٨٠
الازد بن نبت ١٥٩	الابنا ٢٢٦ ، ٢٤١٠
الاسباط ١٧٠ ، ١٧٧	الأتراك (الترك) ٣٧ ، ١٢٢ ، ٣٠٧
اسد بن خزيمه بن ملركة ١٥٩ ، ٢١٧ ،	٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٥
٢٤٧	الائثنية (الماثوية) ١٣٧ ، ١٣٩ ،
أسد بن عبد العزى (أسد) ١٧٦ ،	٣٠٦
٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ١٨٠	الأتوريون ٦٨ ، ٨٢
٢٦٧	الأجثيون ١٧٨
الاسرائيليون ٦٩ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٨ ،	الأجيون ٣٣٩
١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٥٦ ، ١١٠	الأحابش ٢٢ ، ١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٨٥
١٨١	الأحزاب ٢١٦ ، ٢٦٣
آل اسماعيل بن سامان ١٨٣ ، ١٨٧ ،	الأفواء ١٥٨
الاسماعيليون ١٨١	أران ١٣٤
الاشيان ٢٢٨	الأردوان ٦٨ ، ٩٣
أشجع ٢١٦	الارمان (الارمن) ٤٩ ، ٦٨ ، ٩٣ ،
الأشروضية ٣١٨	١٢٢ ، ١٣٤
الاشقان (الاشقانيون) ٨٣ ، ٩٣	ارمانجيس ١٥٤
الاشميت ٩٨ ، ١٨٧	الآيزورسية ١٢٣ ، ١٣٠

الاوزاع ٢٣١	الاعاجم ٣٣٩، ٥٣، ٦٨، ٧٨، ٨٣،
الوس بن ازيم ١١٣	٨٥، ٩١، ٩٦، ٣٠٨
الوس بن حارثة ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧	الاعراب ٣٣٣
الوس بن الخزرج ١٧٧، ٢٠٨، ٢١٧،	آل الاغلب ٢٨٩
٢٣٣، ٢٣٧، ٢٩٨	الافرنجة ٢٢، ٥٠، ٥٢، ٥٩، ٦٠،
اوسلة بن ربيعة (هدان) ٢٣٨	٧٢، ١٢٠، ١٢٥، ١٥٤، ١٥٦، -
اياد ٦٩، ١٤٢، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٥،	٢٨٨
١٧٦، ٣٤٦	الافطى ٨٧
اياد بن أحاطه ١٥٩	الاقباط (القبط) ١٨، ١٣٠، ١٨٧،
اياد بن معد ١٥٩	الاقبال ١٥٨
اياد بن نزار ١٥٩	الاكراد ٧٩، ٧٨
(ب)	الامامية ٢٥٨
البابليون ٩٢، ١٣٧	بنو أمية (الامويون) ٦٠، ١٦٠،
البارسيان ٧٨	٢٣٩، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨١،
البارنجان ٧٨	٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩-٢٩٢،
الباطنية ٨٩، ٣٤٣	٢٩٨، ٢٩٤
البترية ١٩٨	بنو أمية بن بكرة ٢٠٦
بجند ١٥٣	الانصار ٧١، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤،
بجناك ١٢٢، ١٥٣، ١٥٥	٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٤٧،
بجنى ١٥٣	٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٩٨،
بجة ٧٩	انمار ٦٩، ١٥٩، ١٧٣، ٢٢٨،
بجيلة بن أنمار ١٥٩، ٢٢١، ٣١٧،	انمار بن ارش ١٥٩، ٢٢١،
البحرافين ٣٤١	انمار بن نزار ١٥٩
بنو بدر بن عمرو بن حوية ١٧٧	أوخان ٥٦

تبت ٥٦	البرامكة ٢٩٩
الرجوم (لغة التوراة) ٦٩	البراهمة ٦٧
الترك ٣٤، ٥٧، ٧٢، ٨٢، ١٣٣، ١٤٣	البرير ٦٠، ٧٩، ٢٨٩
١٥٥، ١٥٦، ١٦٦	برجان ٣٠، ١٤٠، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٦
تغلب بن وائل ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٨،	البرغر ٥٨، ٥٩، ١٢٢، ١٥٣، ١٥٦
٢١٩، ٣٣٣	١٦٢، ١٦٦، ١٩٣
تميم ١٥٨، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٨، ٢٠٩	برطاس ٥٢
٢٤٧، ٣٤٨	البصريين ٣٠٨
اصحاب التناسخ ٣٤٢	البطلبيوسين ٤٢، ١٠٠، ١١٢
تنوخ ٢٠٨، ٢٦٧	البغداديون ١٩٨
قيم بن مرة ١٨٠	بنو هيمض ١٧٤
(ث)	بنو أبي بكر بن كلاب ٢١٨
بنو ثعلبة ٢١٩	بكر بن هوازن ٧٨
الثنوية ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠	بكر بن وائل ٧٨، ١٧٣، ١٧٤، ٢٠٨
ثمود ٦٨، ٧٠، ٨٢	٢٠٩، ٢٥٩
(ج)	البكرية (اصحاب بكر بن أخت عبد
الجابارقة ٧٨	الوالد) ٢٩١
الجلستس ١٥٤، ٢٨٨	بلان (الفرس الثانية)
الجاوذانية ٧٨، ٣٠٦	بهراء ٢٠٨
الجرامقة ٦٨	البوذيكان ٧٨
جرزان ١٣٤، ١٥٦	البيالقة (البيلقان) ١٣٠، ١٣٤، ١٥٥، ٣٣١
الجروغان ٧٨	البيسية ١٥٥
جرم ٧٠، ٧٢، ١٧٣، ٣٤٦	(ت)
جديلة بن سعد ١٧٧	التباجة ١٥٧، ١٧٢

حير ٦٩ ، ٧٢ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٣
 ٢٣١ ، ٢٣٢
 الحنظليين ٢٤٨
 الحنفاء ٤ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٦٠
 بنو حنيفة بن لجيم ٢٠٨ ، ٢٠٨
 الحنيفية ٨٠ ، ١٢٥ ، ٢٤٩
 الحوارين ١٢٦
 (خ)
 خشم بن أمار ١٥٩ ، ٢٢٨
 الخراسانية ٣٣٥
 خرقيدية ١٥٤
 الخرنطية ٧٢ ، ١٥٣
 الخرمية ١٤٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢
 خزاعة ٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦
 ٣٠٠
 الخزر ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢
 الخزر بن حارثة ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 ٢٠٦ ، ٢٢٣
 خزمية ١٧٦
 الخشبية ٢٧٠
 خشن ٢٦١
 بنو الخلائف ٢٨٨
 خلف ٢٤٦ ، ٢٨١
 الخوارج ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٦

جذام ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٢
 جفنة ١٤٣
 الجلالة ١٥٤ ، ٢٨٨
 الجلالية ٧٨
 الجورقان ٧٨
 الجهاضم ٣٢١
 جهينة ١٧٨ ، ٢٣١
 جيش التواين ٢٦٩
 جيش الطوايس ٢٧١
 جيش ١
 (ح)
 بنو الحارث بن الخزرج ٢٠٣ ، ٢٣٠
 بنو الحارث بن قهر ١٨٠
 بنو الحارث بن كعب ٢٣٨
 بنو الحارث بن كنانة ٢١٨
 الحبشة (الحبشان) ٢٩ ، ٤٦ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦
 الحبشية (لنة) ٢٤٦
 الحرائين ١٣٨
 بنو حرم ١٧٤
 الحرورية ٣٣١
 الحشوية ١٩٩ ، ٢٩١ ، ٢٣٧
 بنو حفص ٣٤٠
 حلية ١٧٧

٤٨٠ ٤٧٠ ١١٠ ٨٠ ٣٠٦

(ز)

الزارة ٣٤٠

بنو زير ١٧٩

الزيرية ٢٧١ ٢٦٦

الزراذقية زرادشت ٨١ ٨٠

الزغاوة ١٩١

الزنخ ١٩١ ٢٩ ٢٢

زهرة بن كلاب ١٧٩ ١٠٠

بنو زيد مناة ٢٠٤

الزبدية ١٩٨ ٢٩١

(س)

الساسانية ٤ ٣٣ ٧٤ ٧٦ ٨٤٠

١١٧

السامرة ١٨٢

السيبع ٢٩٣

السمريان ٢٨ ٣٣ ٤٤ ٤٩ ٦٩٠

١٥٦ ١٥٠ ١٢٨ ٩٦ ٧٩

١٨٥ ١٨٣ ١٦٨

السرطانية ٦٩

السرير ١٣٤ ١٥٦

بنو سعد ١٧٨ ٢١٩ ٣٤٠

السفانية ٢٩١

السكسين ٣٦٧

٤٢٠ ٧٠ ٣٣١ ٨٣ ٨٢ ٢٥٧

(د)

دراء بن الغوث (الازد) ٢٧٧

الدرية (لقة) ٦٨

بنو دودان بن اسد ٢٠٣

دوس بن عدنان ٢٤٥

الدوستان ١٨٢

الديصانية ١١٧

الديلم ٣٧

(ر)

راسب بن الخرج ٢٥٦

راسب بن مبدعان ٢٥٦

ربيعة ٦٩ ٧٨ ١٥٩ ٧٣ ٧٦٠

٢٢١ ٧١

بنو رقاعة ٣٣٩

الرهزادية ٤٨

الرواقيون ٧ ١٠٠ ٥٠

الروس ٥٨ ١٢٢ ٥٦

الروم ١ ٤ ٥ ٢٨ ٩ ٣١٠

١٠٠ ٦ ٩١ ٧٢ ٤٧ ٤

٢٢ ٢١ ١٩ ١٨ ١٥ ١١ ٦

٥٤ ٥٠ ٤٣ ٣٢ ٢٩ ١٢٧

٨٣ ٦٩ ٦٥ ٦٠ ٥٨ ٥٦

٤٨ ٣٦ ٢٧ ٢٢ ٢١ ٥ ٩٣

الصقالبة ٢٢، ٣٠، ٢٥٠، ٩، ٧٢،

٢٠، ١٢٠، ٥٤، ٥٤، ٦٢، ٦٢،

الصنارية ١٥٦

بنو صهبان ٢٧٥

الصين ٣٠، ٣٠، ٧٣، ٥٠، ٤٩، ٩٦،

١٣٨

(ض)

الضجاعم ١٥٨

ضبة ٢٠٨، ٢٥٥

(ط)

آل أبي طالب ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠،

الطالبين ٢٢٩ ولد أبي طالب ٣٠٢

آل أبي طالب ٢١٩، ٣٢٢،

الطفرغز ٧٢

الطلحيون ٢٤٩

الطوائف ٤، ٧٤، ٨٣، ٨٦، ٨٧،

٩٣، ١١٨، ٣٤٦

آل طولون ٢٨٤، ٣٢٣، ٤

طى ١٧٧، ٢٠٨، ٩٦، ٩٦،

(ع)

عادي ٧٠، ٢٢، ٨٢، ١٥٧، ١٧٥،

بنو عامر بن صعصعة ١٧٤، ١٧٥، ٢٣٠،

٣٤٠

بنو عامر بن لؤى ٢٤٦

بنو سلمان ٣٣٩

بنو سلمة ٢٢٣

السليون ١٧٧

بنو سليم ٢١٠، ١٢، ١٦، ٢٩، ٩٧،

السمنية ١٣٨

آل السموأل بن عدياء ٢٢٤

بنو سهم ٢١٠

أهل السواد ٦٨

السودان ٦٠، ٦١، ١٥٦،

(ش)

الشاذنجان ٧٨

آل أبي شمر ١٧٣

الشمسية ٣٢٥، ٣٣٧،

الشوهجان ٧٨

بنو شيبان ٣٢٦

الشيعة ١٩٩، ٢٢٢، ٣٧، ٩١،

٣، ٤٢

(ص)

الصابئة ١٨٤، ١٠٠، ١٠٩،

١٠٦، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٥،

٢٣٨ - ١٢٩، ١٥٠، ٧٩، صابئة

المصريين

الصريحان (ريسة ومضر) ١٥٩

الصفرية ١٩٩

العربية (لغة) ٦٩ و ٩٣	العباد النسطورية (المشاركة) ١٢٧ و ١٢٣
المرنيون ٢٢٠	١٢٨ و ١٣٢ ملوك الحيرة ١٥٨
عريئة ٢٢٠ ، ٢٢١	المباهلة ١٥٨
عريئة بن ثور بن كلب ٢٢١	ولد العباس بن عبد المطلب ١٦٠
عريئة بن نذير بن قر ٢٢١	بنو العباس ١٦١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧
عضيل ٢١٢	٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٤٤
عقيل ٣٤١	٣٤٥ العباسيين ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣
عكل بن عبد مناة (المكليون) ٢٢٠	عبد شمس ٢٨١
٢٢١	عبد القيس ٢٣٦ ، ٣٤٠
بنو علي بن أبي طالب ٢٢١ ، ٣٠٣	عبد المدان ٢٣٨
العاليق ١٨ ، ٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٣٤٦	بنو عبد المطلب ١٩٧ ، ١٣٣
آل عمران ٩٦	عبد بن بغيض ١٧٥
بنو عمرو بن عوف ٢٠٦ ، ١٣ ، ٢٩٨	العبرانية (لغة) ٦٩ ، ٩٨ ، ١٨٢
علاق بن لاود ٧٠	العمانية ١٩٨
الغنازة ٩٨ ، ١٨٧	المعجم ٩٠ و ١٤٤ و ٢٩٤
غنس ٢٤١ ، ٥٦	بنو عدي بن عمرو بن مالك ٢٥٢
الغيص الجهنين ٢٠٠	العرب ١ و ١٥ و ٦ و ٨ و ٣٣ و ٦٩
الغزبية ٥٣ ، ١٥٣	٧٠ و ٦ و ٩ و ٩٠ و ٤ و ٥ و ٦
غسان ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٧	١٠٨ و ٥٠ و ٥٨ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٨
غطفان بن سعد بن قيس ٢٠٩ ، ٢١٠	٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٢٠٨ و ١٤ و ٢٢٢
٢١٦ ، ٢٤٧	٢٥ و ٣٠ و ٨ و ٣٩ و ٤٧ و ٦٥
الغلاة ٣٤٣	٨٥ و ٩٤ و ٣١٣
بنو غنم بن مالك ٢٤٦	العرب البائدة ١٥٧ و ١٦٠
غوث بن طي ١٧٧	العرب العاربة ١٨ و ١٥٧ و ١٦٠ :

قرمانيش ٢٨٨	غوطس ١٨٨
قريش ٩٧، ٨٠، ٧٩، ١٧٨، ٩٥	(ف)
١١، ١٠، ٥٤، ٤٢، ٢٠٠	فارص ٣٣٩ و ٩٤
٣٩، ٣٢، ١٧، ١٦، ١٤	الفارسية ٧٦ و ٨٠ و ٩٣ و ١٨٤
٢٨٢، ٦٤، ٦٠، ٤٨، ٤٦	الفراخنة ٣٩٨
قريظة ٤٢، ٨، ٦، ٢١٣	الفرس ١ و ٤ - ٧ و ٢٨ و ٣١ - ٥
قضاة ٩٢، ٧٨، ٢٣٠، ٨، ١٧٤	٤٤ و ٦٥ - ٩ و ٧٤ و ٦ و ٨٢
القطعية ٩٤، ١٩٨	٥ - ٣٩ و ٩٣ و ٦ و ١١٤ و
القطيعين ٣٤٢	٧ و ٨ و ٢١ و ٥٣ و ٥٠ و ٥ و ٨٠
القنص ٧٩	٦٨ و ٧٣ و ٨٣ - ٥ و ٢٠٨ و ٢٢
القلامس ١٨٦	٤٤ و ٣٠٩ و ١٠
قيس (القيسية) ٨١، ٢٦٧	قزارة بن بغيض ١٧٥ و ٢١٩ و ٢٠
بنو قينقاع ٢٠٦	قهر قريش ٢١٧
(ك)	الفهلوية ٦٨ و ٨٠
الكاسكية ١٥٦	الفهلويين ٣٤
بني كلوس ١٤٤	القوثاغوريين ١٠٦ و ٣٨
كشك ١٥٦	أصحاب القيل ١٩٦
كعب بن سعد بن ضبيعة ٢٠٧	القارة ٢١٢
كعب بن لؤي ١٧٨	القبط ٤٤ و ١١٢ و ٦٩ و ٣٨٣ و ٨٥ و ٢٢٧
كلاب بن ربيعة ٢١٢، ٢٢٧، ٢٣٥	القبطية ١٨٥ و ٢٤٦
٣٤١، ٣٤٠، ٣٢٥	قحطان ٧٠ و ٧٦ و ٧٧ و ٩٥ و ٥٧
كلب عوف بن كعب ٢٢١، ٢٢٣،	و ٥٩ و ٦٠ و ٢٥٦ القحطانية ٢٢٨
٦٧ - ٦٩، ٢٢٥	القرائية ٨٧
الكليبين ٢٤، ٢٥،	القرامطة ١٢٤ و ٢٥ و ٣٣٨

(م)
 مأجوج (وبأجوج) ٢٢ ، ٤ : ٣٠٠٩ ،
 ١٠٠
 الماجردان ٧٨
 المارونية ١٣٠ - ٢ ، ٦
 بنو مازن بن منصور ٣٠٩
 بنو مالك بن فهر ٢١٨
 بنو مالك بن النجار ٢٠٥
 المانوية (أصحاب الاثنين) ٥١ و ٢
 ٦٧ ، ٨٨ و ٩ و ١١٣ و ٢
 الماهانية ٣٠٦
 المنتصرة ٤ و ١٠٦ و ٥٠ و ٦٠ و ٢٣٠
 المثامنة ١٥٨
 المثنوية ١٥٣
 المحبوس (المحبوسة) ٧٩ ، ٨١ ، ٩٣ ،
 ١٣٠ ، ٨ ، ٦٧ ، ٢٣٩ ، ٣١٢
 المحمرة ١٤٤ ، ٣٠٦ و ٧
 بنو مخزوم ١٨٠ و ١٥٦
 منجج ٢٤١
 مر بن أد ١٧٥
 المراوة ٥٩
 المرجة ١٩٩ و ٢٩ و ١١٩ و ٢٣٧
 ٩١ و ٣٤٢
 بنو مرة بن عبيد ٢٧٤

الكلدان ١٧٤ ، ٣١ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ٧٧ ،
 ٨٢ ، ١٣٧ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٩٠
 كليب بن يربوع ١٧٤ ، ٣٤٠
 كناكر ٣٢٢
 كنانة بن عوف بن عنزة ٢٠٢
 كنانة بن لؤى ١٧٥ ، ٨
 كندة ١٥٨ : ٩
 أصحاب الكهف ٩٥ : ١٥ ، ٦ ،
 ٢٧
 كهلان ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٢ ، ٣
 الكوذشاهية ٣٠٦
 الكوذكانة (روسيا) ١٢٢
 الكوذكية ٣٠٦
 الكوشان ١٥٦ ، ٨٢
 الكيانية ٧٩ ، ٩٣
 الكيسانية ٢٧٣
 الكيكان ٧٨
 الكيماك ٥٥ ، ٧٢
 (ل)
 لان ١٣٤ ، ١٥٦
 لحيان بن هذيل بن مدركة ٢١٢ ، ٨
 نخم ٢٩٢
 اللرية ٧٨
 لوية ٧٢

آل المهلب ٢٧٨ ، ٣٠٨	بنو مرة بن عوف ٢٢٧
(ن)	المرقونية ١١٧
الناجة ١٩٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٩١	بنو مروان ٢٦٨ ، الروانية ٢٩١
الناجيين ٥٩	المزدكية (المزدكية) ٨٨ ، ٣٠٦
النبط ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠٤ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٣	المستكان ٧٨
١٥٠ ، ١٥٥ ، ٦٤ ، ٦٨	بنو مسار ٣٣٩
النبطية (لغة) ٨١	المسودة ٢٨٣ ، ٦
نبيط بن بأسور بن سام ٦٨	المصريون ٢٩ ، ١٣٨ ، ٩٠ ، ٣٢٢
بنو نيهان ٢٠٩	بنو المصطلق بن سعد ٢١٥
النجدات ١٩٩	مضر ١٧٣ ، ١٥٩ ، ٦٩
نزار بن معد بن عدنان ٦٩ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٨٠	مضر بن نزار ٢٢ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٣٢٢
النزارية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ٢٢٨	بنو المطلب بن عبد مناف ١٧٩
٦٧ ، ٨٦ ، ٧٤	المطيون ١٨٠
النسطوية ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٢	المتزلة ١٩٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٩١
النشورة ٧٨	معد ٧٧ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦
النصارى ٩٤ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٤	المعدية ١٥٩
١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦	المغاربة ٣١٨
٣٩ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٣٠٩	الملكية ١٢٣ ، ٣٠ ، ٦٢
النصرانية ١١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٥	بنو الملوح ٢٣٠
٣٧ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٣٣٩	المناذرة ١٥٨
بنو نصر بن نطم ١٥٨	بنو منوشهر ١٧٠
بنو النضير ٢١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٢	بنو مهاجر ٢٨٤
النمامة ١٥٨	المهاجرين ٢٠٠ ، ١٤ ، ٢٤ ، ١١ ، ٤٧ ، ٣٢

— ٤٠٧ —

الوشكانس ٢٨٨ و ١٥٤
 الولندرية ١٥٣ ، ٥٥
 (ى) *
 يأجوج (وماجوج) ٢٢ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٣٠ ، ١٠٠
 اليعاقبة ١٢٣ و ٩٠ ، ٣٢
 بنو يفرن الاباضي ٢٨٩
 اليمانية ٦٩ ، ٧٠ - ٢ و ٦ و ٩٤ و
 ١٥٩ و ٢٦٧ و ٨٦
 اليهود ٦٥ و ١٠٨ و ٩ و ١٠ و ١١
 و ١٥ و ٢٣ و ٣١ و ٥٦ و ٨٢
 و ٢٠٦ و ١٠ و ١٣ و ١٧
 اليونانية (لثة) ١٢ و ٥٩ و ٦٨ و ٨٢
 اليونانيون ١ و ٤ و ٥ و ٢٨ و ٣١ و
 ٤٢ و ٦٨ و ٧٢ و ٩١ و ٩٦ -
 ٩٨ و ١٠٠ ، ٧١ و ٨ و ١١ و
 ١٢ و ١٤ و ٣٢ و ٣٨ و ٥٤
 و ٥٥ و ٦٠ و ٦٥ و ٦٨ و ٨٢
 و ٨٣ و ٩٠ و ٢٩٤

بنو ابن فليس ٣٣٩
 النماردة ٣٣ ، ١٢
 النمر (قبيلة) ٣٣٣
 بنو نعيم ٣٣٥ ، ٣٤٠
 النوبة ١٣٠
 نو كبرده ١٥٣
 النون ٢٢٧
 النونويون ٦٨
 (هـ)
 بنو هاشم بن عبد المطلب ١٩٧ و ٢٠٠
 بنو هاشم بن عبد مناف ١٧٩
 الهاشميين ٢٨٩ و ٣٠٢ و ٣
 الهندبانية ٧٨
 بنو هلال بن عامر بن صعصعة ٢٣٥
 همدان ٢٩٣
 الهند ٧ و ٩٦ و ٩٩ و ١٦٩ و ٩٠
 (و)
 بنو والبة بن الحارث ٢٧٥

فهرس الاماكن والبقاع

٢٢٦٦ ٤ ٨٢ ٤ ٥٠	الابلق الفرد ٢٢٥	(١)
٤٠٣٢٢ ٤ ٩٧ ٤ ٩١	الابلق ٢٣٠ ٤ ٧ ٤ ٤٦ ٤ ٩١	آبسون ١٥٢ ٤ ٥٣
دار ارسطاطاليس ١٥٣	ابلون ١١٤	آجام البريد (البصرة)
ارسناس ٤٨	الابواء ١٩٧ ٤ ٢٠٢	آذربيجان ٢٥٣ ٤ ٨ ٤ ٤٧
ارض القام ٣٠	آتل (عملة الخزر) ٥٥	٤ ٧٨ ٤ ٧ ٤ ٦٥ ٤ ٥
ارض محارب ٣١	اثنين (اثنين) ١٥٣	٤ ٤٠ ١٣٣ ٤ ٩٠ ٤ ٨٣
ارض يا جوج وما جوج ٣٠	آتور ٨٣ ٤ ٣٥	٤ ٦٤ ٣٠ ٥ ٨ ٤ ٤٤
إرم ٦٨	إجأ ٦٨ ٤ ٢١٩ ٤ ٨ ٤ ١٨٧	٣١ ٤ ٨
ارميه ٦٥	إجناد القام ١٩٣	آذرخش ٨٣
الارميناق (بند) ١٥٢	حد ٤٢ ٤ ٣١١	آسك ٥٤
ارمينية ٤٧ و ٨ و ٥٣ و	الاحياء ٤٠ ٤ ٧ ٤ ١٢٠ ٢٣٠	آسيه ٢٨
٦٨ و ٧٨ و ٩٠ و	لاحتاف ٢٩	الاطام ٧ ٤ ١٧٦
١٣٣ و ٤٨ و ٥٠ و	احياء ٢٠١	آلس (نهر) ٢٤ ١٥١
٣١ و ٣٠٦ و ٥٥	انجيم ١٢٧ ٤ ٢٠	امد ٥٧ ٤ ٤٧
الارنط (نهر)	اذرخ ٢٣٦	آمل ١٥٢ ٤ ٤٤
أورقي ١٩٤	اذرطات ٤١ ٤ ٣ ٤ ٢٠٧	آمو ٥٧
اربان شهر ٣٤	٣٢٤	(١)
أزدود ٢٣٨	أذنة ١٥٥	الابنار و ١٤٢
أزين ١٩٢	أذوبوس ١٢٦	ابدو ١٢٢
اسيندروز (نهر)	أران ٧٨ ٤ ٦٨	الابر ٣٠
اسكاف بني الجنيد ٤٨	اربوجان ٣٠٦ ٤ ٥٤	ابرار الوز ٥٤
اسكندرية ٢٠ و ٤١ و	ارتيش (نهر) ٥٥	ابرديسان ١١٣
٤١٠١ ٤ ٩٨ ٤ ٥٤ ٧٣	ارجان ٣١٩	ابرشهر ٦٨
٦٠ ٤ ٤ ٤ ٢٣ ٤ ٢٥ ٤ ٥	الاردن ٢٤ ٤ ١٠٨ ٤ ٩٩	ابرخامس ١١٣
٢٢ - ٣٠ ٤ ٨ ٤ ٧		الابسيق ٢٤ ٥١ ٤ ١٢٢

اورفا (أوربه) ٢٧ و ٧٩	الاقطاط ١٥٢	٣٥ - ٦٠٤٠٥٦٤٧
اوركشد ٦٩	الاقطاطي (عدوة) ١٢١	٨٨٠٤٨٠٣١٠
أوطاس ٢٣٥	أفيمية ٢٤٩	اسوان ٥١ و ٢٨٥
أوقيانوس ٢٤ و ٥٠ و ٧٢	الأقرايون ١١١	اسيوط ٢٠
أوم ٥٦ و ٣٢٦	أقروبي (عدوة) ١٢٠	أشروسنة ٤٠
أيران شهر ٣٣ و ٤	٥٢	الاثمونيون ٨٣
أيفان ٥٦	أقريطش (جزيرة) ٥٢	أصهان ٦٤ و ٧٥ و ٨
الايقارين ٧٨	الافقي مائي ١٥٠	٢٨٣ و ٣٠٦
أبلة ٤٦ و ٢٣٩	ألموته (خارمي) ١١٦	أصطخر ٧٥ و ٩٢ و ٢٧٢
إيلياء ١١١ و ٢٣ و ٧ و	أليونة ٣١٠	الأصطوان ١٠٠
٢١ و ٣ و ٦	الأمصار ٢٢٨ ، ٣٧	أضطرز ٣١٩
(ب)	الأنبار ٢٠٣٣١، ٢٩٣، ٤٧	أضم (بطن) ١٤٤، ٢٢٩
بئر أريس ٢٥٥	الاندلس ٢٠٠ ، ٣٠ ، ٢٠	٣١
بئر ميمون ٢٩٥	١٢٠ ، ٦٠ ، ٩٤٥	أطمة آسك ٥٤
بئر نخل ٣١٩	٢٠٩١٤٨ ، ٢٨٥ ، ٥٥	أطمة أربوجان ٥٤
الباب والأبواب ٦٠٣ و	انطاكية ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٢	أطمة قوماني ٥٤
٦ و ١٥٢ و ٩	١٠١ ، ٢٣ ، ٩٤٥	أطمة صقاية ٣ ، ٥٢
باب الصغير ٢٦١	٢٨٤٥ ، ٣٢ ، ٦	أطمة المهرج ٥٤
باب الفراديس ٣٤١	٦٣ ، ٤ ، ٢٣٠	أطمة وادي برهوت ٥٣
بابلدو ١٢١	٣٢٣ ، ٢١	الاعياء ٣٤١
بابغيش ٤٧	أقرة ١٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢ و	أفرد خمس (جبل) ٤٧
بابل ٥٠ و ٢٩ و ٣٢ و ٤٠	٣٠٦	الأفرنجية ١١٨ ، ٥٥
٨٢ و ٦٩ و ١٣٤ و	الأهواز ٥٠ و ٤ و ٦٨ و	إفريقية ١٨ ، ٢٩٤ ، ٣٩
٦٧ و ٨ و ٧١ و ٨١ و	١٥٥ و ٢٧٢ و ٧ و ٨٠	٥٠ ، ٦٢ ، ٧٩
٢٧٨ و ٢٤٦	٩٥ و ٣٠١ و ٧ و ١١	١٣٥ ، ٢٢٩ ، ٨٦
بابليون ٣١٠	١٩٢ و	٩٤٨
باجسري ٤٨	أورشليم ١٠٧ و ٩ - ١١ و	أقميخ ١١١ ، ١٥٤ ، ٢٧
	١٧١	٥١٤٩

باجري ٢٩٥	بحر الروم ٤٩٠ ١٩٠ ٥٥	اليدندون ٣٠٤
بادرايا ٣٣ و ٤٨	١٢٧٠ ٦١٠ ٥٩٠ ٥٢	البرابي ١٨
بادية بنى كلاب ٣٣٩	١٦٠ ١٥١ ١٥٠	بربر ٥١
بازيين ٤٨	٢٨٦	البرج ٣٠٦ ٧٨
بازبدي ٤٧	بحر الشام ١٩ ١٢١ ٢٠٠	برجان ١٢٢ ٤٣
باسورين ٤٧ و ٨	بحر الصين ١٩ ٥٤٠ ٢٤٠	بردة ٣١١
باشزي ٤٧	٩	برذعة ٥٥
باصولي ٤٨	البحر الفارسي ٣٥	برضاوية ٤٨
باضم ٢٨٥	بحر القلزم ١٩ ١٢٣٠	برقة ٤٢
باغ ٣١٢	٢٨٥	بزرجا بر ٣٥
باكسايا ٣٣ و ٤٨	بحر مايطس ٦١	بستان ابن طامر ٢٠٣
باك (النقاطة) ٥٣	بحر مصر ١٢١	بسطام ٤٤
بالس ٣٩ و ٤٧	بحر المغرب ٣٣	البصرة ١٨ ٣٥٠ و ٣٧٠
باهدي ٤٧	البحرين ٤٦ ٦١ ٦٩	٢٤٦ و ٦٠ و ١٣٧ و
البنق ٣٤٥	٢٠٨ ٣٩ ٣٦ ٣٩	١٧٦ و ٢٣٠ و ٤٨ و
البنية ٢٤٨ و ٣٢٤	٣٢٩ ٣١ ٣٤٠ ٧-	٥٥ و ٧٠ و ٢ و ٨٢
البنجة ١٩٣ و ٢٨٥	٤٢	٢٩٥ و ٣٠١ و ٦-
بحر الاسكندرية ١٩٤	بحيرة أريحا ٦٤	١٢ و ١٩ و ٢٦ و ٣٤
بحر أوقيانوس ٦١ ٥٩	بحيرة زغر ٦٤	٤٠ و ٤١
٢٢٦ ١٥٥	بحيرة طبرية ٦٤	بصري ٣٢٤
بحر الباب والابواب ٥٩	بحيرة فلسطين (المنتنة)	البطاح ٢٤٧
بحر بنطس ٥٨ ٥٩	٥٠ ٦٤	البطائح ١٣٧ و ٣٠٧ و ٨
البحر الحبشي ٤٥ ٦٠ ٦١	بحيرة قدس ٦٤	بطن مر ٢١٥
٤	بحيرة كبودان ٦٥	بطن نخل ٢١٩ و ٢٧
بحر الحجاز ١٩	بحيرة مايطس ٥٨ ٩٠	بطيحة البصرة ٤٧ و ٨
البحر الخزري ٥٣ ٥٠	بخاري ٤٠ ٥٧	بمات ١٧٧
١٢١ ٦١ ٩٠ ٧	بدخشان ٥٦	بمقوبا ٤٨
٩٣ ٣٤	بدر ٢٠٢ ٧٠ ١٠٠	

٣٥٠ و ٢٢٧	٣٥٠	٣٢٢
ترقية ١٥١	٣٥٠	بغداد (مدينة السلام)
٣٣	٣٥٠	٦ و ١٧ و ٨ و ٢٤
الترك ٥٣ و ١٢٠	٣٥٠	٣٧ و ٩ و ٤٠ و ١
٥٦	٣٥٠	٩١ و ٥٤ و ٨ و ٧
٢٧٢	٣٥٠	٩ و ١٠٥ و ١٣٢
٥٥	٣٥٠	٨٤٣٤ ٣٠٢٤٩٨٤٨
١٣٢ و ٣٣ و ١٧	٣٥٠	٩ و ١١ و ٢ و ٩
٣٣٩ و ١٢٤	٣٥٠	٢١ و ٢٣ و ٦ و ٧
٤٨ (جبل)	٣٥٠	٣٠ و ٢ و ٦ و ٩١
٢٠	٣٥٠	البقي ٣١٠
١٥٨	٣٥٠	البقي ٢٥٠ و ٦٠
٣٩	٣٥٠	البكرات ٢١٨
٥٨	٣٥٠	بلاد أبي غنيم ٦٠
١٧٨ و ٦٩ و ٤٠	٣٥٠	بابا دوق (عدوة) ١٢١
٥٠	٣٥٠	بلخ ٥٦ و ٩٢
٢٢٤ و ٥	٣٥٠	بلد ٣٩ و ٤٧
٧٢	٣٥٠	البلقاء ٢٣٠ و ٤١ و ٨ و
١٧٠	٣٥٠	٩٢ و ٧٧
(ت)	٣٥٠	بلنجر ٥٥
٤٨ و ٣٦	٣٥٠	البلوچ ٧٩
٣٠ و ٣٢٦ و ٣٠	٣٥٠	البلينا ١٢٧
١٤٤ و ٥٢	٣٥٠	بند بلوئية ١٥٣
٢٣٦	٣٥٠	بند الناطليق ١٥٠
٢٣ (جزيرة)	٣٥٠	بند بنطاليا ١٥١
٢٣٧	٣٥٠	البقلا ١٥١
٢٦٦	٣٥٠	البند نيجين ٥٤
١٢٤	٣٥٠	

جند قنسرين ٣٩ و ٤٤ و ١٦٥	جزائر الخالدات ٥٩	جانبان ٤٨
جند يسابور ٣١٩	جزائر الزنج ٢٩	جبال الشراة ٢٩٢
جولاء ٤٨ و ٣٠٩ و ١٠	جزائر شلاط ٥٩	جبال طبرستان ٣٠٧
جهينة ٢٠٠ و ٢	جزائر المهرج ٥٩	جبل الاكام ١٣٥
جوالى ١٨٧	جزائر هرج ٥٩	جبل البذين ٣٠٥
جوخى ٣٦ و ٧ و ٤٨	جزائر الهند ٥٠	جبل البركان ٥٢
جور (نهر) ٤٨	الجزيرة ٣٦ و ١١٣ و ٧ و ٢٢ و ٥٠ و ٣٤	جبل الجليل ٤٨ و ١٠٧ و ١١ و ٣١
الجولان ٢٢٧	٤٨ و ٥٠ و ٧٥ و ٦ و ٢٦٦ و ٩ و ٨١ و ٢	جبة (شعب) ١٧٥
الجوالى ١٨٧	جزيرة أم حكيم ٥٠	جبل القبق ١٥٦
جيحان (نهر) ٥٢	جزيرة الاندلس ٥٠	جبل انقمر ٥١ و ١٩١
جيحون ٥٨ و ٥٣	جزيرة المرأة ٥٠	جبل اينشكه ٦٠
الجيل ٥٣ و ٢٢٦	جزيرة العرب ٦٩	جبل يهوذا ١٠٧ و ١١ و ١٠١ و ١١
جيلان ٨٦	جزيرة ابن عمر ٤٧ و ٨	الجت ٧٩
(ح)	جزيرة قادس ٦٠	الجحفة ٢٠١ و ٢٢١
حاذة ٢٤٩	جسر بوران ٤٨	جدة ٤٩ و ٢٨٥ -
حبار ٢٢٨	جسر مرمي رأى ٣١٦	جذام ٢١٩
الحبشة ٢٩ و ٣٠ و ٤٦ و ١٩٣ و ٤	جسر سورا الفرات ٣٣٢	جربة ٦٢
الحجاز ٢٩ و ٣٠ و ٢ و ٦٩ و ١٥٩ و ٧٩ و ٩٧ و ٢١٠ و ١٣ و ٢٢ و ٤٩ و ٦٦ و ٧٠ و ٨٥	الجعفرية ٣١٣	الجري ٥٥ و ٧٢
الحجر الأسود ٣٣٥ و ٤٦	الجامع (دير) ١٧٥	جرجان ٥٣ و ١٥٢ و ٢٧٧ و ٨٣ و ٩٧
الحجون ١٧٩	الجوم ٢١٩	الجرجانية (بحيرة) ٥٧ و ١٥٣
الحديثة ٢٢١ و ٢٨ و ٣٢	جنابا ٣٩	جرجرا ٤٨ و ٣١٩
الحديثة ٤٧	جنلاء ٣٣٩	جردان ٥٥
	جنجس ٥٠	جرش ٢٩٧
	الجناب ٢٢٨	جرف ٢٣٩
	جند عمر ١٤٨ و ٥٠ و ٦٥	جزائر برطانية ٥٩

الخليج الفارسي ١٥٠	حوارين ٢٦٤	حزان ٦٩ و ١٠٥ و ٢٨١
خليج القسط-طيفية ٥٨ ،	حوران ٢٤٨ و ٣٢٤	حربي ٣٥
١٥١ ، ٢ ، ٩٠	الحيرة ٧٢ و ٨٨ و ١٥٨	الحرة ٢٢٠ و ٦٤
حم ٢٠١ ، ٢١	٩٤ و ٢٠٨	الحرم ٧٣ و ١٧٣ و ٢٢١ و ٩٥
خندق ٣٢٤	(خ)	حروراء ٣٣١
خندق ٢١٦ و ٧ و ٤٢	خابور دجلة ٤٨	حسي ٢١٩
و ٦٣ ، ٦٤	» القرات ٤٩	حش كوكب ٢٥٣
خنيرث ٦٩	خاربي ١١٦ ، ١٢٧	حصن البخراء ٢٨٠
خوارزم ٥٣ و ٥ - ٨ و	خانقين ٤٨	حصن ذي القرنين ٤٧
١٥٣	الخبط ٦٤	حصن منصور ١٥٥
الخورنق ٨٨ و ٣٣١	الخرار ٢٠١ و ٢ و ٢١	حضرموت ٥٤ و ٦٩ و
خوردنابور ٤٩	خراسان ٢٨ و ٣٢ و ٤٠	٧٠ و ١٥٧
خوزستان ٩٦	و ١ و ٤ و ٥ و ٨ و	الحضرة ٩٠
خير ٢١٣ و ١٨ و ٢٠ و	٨٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٥٤ ، ٥٣	حفتون ٤٧
٢ و ٤ و ٧ و ٨ و	و ٨٢ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٤	حقوقي ٥١
و ٤١ و ٢	١٢٠ ، ٢٦٦ ، ٧٠	حلب ٣٩ و ١٦٠ و ١٧٧
دار الصباغين ٣١١	و ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٥٠ ، ٥٤	٣٢٣
دار عبد الله بن حذعان	٧٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٠ ، ٤٩ ، ٩٢	حاران ٣٣ و ٧ و ١١٣
١٨	خرمنخارس ١٥٥	١٠ و ٣٠١
دار عمرة ١٧٦	خرشنة ١٥٢	حمام ٥٢ و ١٣١
دار البدوة ١٨٠	الخريبة ٢٧٢ ، ٣٠٩	حمراء الأسد ٢١١
دار الهجرة ٢٠١	الحزوة ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ١٢٠	حصن ٥٢ و ١٢٤ و ٣١ و
الدالية ٢٢٣	و ٥٠ و ٢ و ٣ و ٦	٣٢ و ٣٦ و ٦٤ و ٧٦
الدامغان ٤٤	الحضراء ٢٦١	٨٠ و ١ و ٩٢ و ٣ و
دباوند ٣٩ و ٤٤ و ٧٥ و	خضرة محارب ٢٣١	٣٢٢ و ٣
٨٦	خلفيذون ١٢٩ و ٣١	حنين ١٩٦ و ٢٣٤ و ٤٢
ديربي ٤٨	الخليج ٥٠	
دجلة ١٧ و ٨ و ٣٣ و ٥	خليج الزابج ٤٩	

ذو المروة ٢١٩ و ٣١	ديار مضر ٦٣ و ٥ و ٢٤٦	٣٨ و ٩ و ٥ و ٦
(ر)	ديالى ٤٨	٩ و ٣١٦
رايح ٢٠١	الديبل ٢٩ و ٣٠ و ٢	دجلة العواء (بهمشير -
رأس العين (عين الوردة)	٤٩	المفتح) ٤٧
٣٣٣ و ٤٩	دير أبي مقلد ١٣٠	دجيل ٥٠
الرافدان (دجلة والفرات)	دير الجاجم ٢٧٢	درا باز ٧٨
٣٧	دير سمعان ٢٧٦	الدرب الرومي ١٣٥
رواية ١٢٣	دير ابن كاش ٤٧	دريند (الباب والابواب)
الرياط (بدخشان) ٥٦	دير العاقول ٣١٩	٦٨
الريضة ٢١٠ و ١٩	دير قرة ٢٧٢	الدرم كان ٤٨
ربيعة ٦٩	دير قتي ١٢٨	دسكرة الملك ٤٨
الرجيم ٢١٢ و ١٨	دير مارون ٢٣١	دقايلى ١٥١
رجبة ابن طوق ٤٧ و	الديلم ٥٣ و ٥ و ٨٦ و ١٥٢	دشق ٣٩ و ٤٠ و ٥٢ و
٣٣٣ و ٣٣	دينور ٤٧	٦٤ و ١٠٦ و ١٢٤ و
رجبة القصر ٢٥٧	(ذ)	١٥٠ و ١٦٣ و ١٦٥
الرخج ٢٧٣	ذات اطلاق ٢٣٠	٢٢٢ و ٢٣٠ و ٢٣٥
الردم ٢٤ و ١٠٠	ذات الرقاع ٢١٤	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٦١ و
الرد والراق ٢٩٦	ذات السلاسل ٢٣١	٦٤ و ٢٦٥ و ٢٩٦ و
الرس (نهر) ٥٥	ذات عرق ٢١٠	٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و
رستاق الوردسجان ٣٠٦	ذو أمر ٢١٠	٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨١ و
الرصافة ٣١٢ و ٢٧٩	ذو الجدر ٢٢٠	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٢٢ و
الرقيل (نهر عيسى) ٤٧	ذو الخليفة ٢١١	٣٢٤
الرقعة ٣٩ و ٤٧ و ٩٩ و	ذو خشب ٢٠٢ و ٣١	دقعة ٥١
٣٣٣ و ٣٣٢ و ٣٣٣	ذو العشرة ٢٠٣	الدوار ٥٠
الرقتين (الرقتين) ٦	ذو قار ٢٠٧ و ٩	دشا (نهر) ٤٨
الرقيا (نهر) ٥٢	ذو قرد ٢١٨	دوة الجندل ٢١٤ و ٤ و
الرقيم ١١٦	ذو الكفين ٢٣٣	٩ و ٣٦ و ٥٦
ركبة ٢٣٠	ذو المجاز ٢٣٤	ديار بكر ١٦٩
الرميل ٣٣٦		

٣١٣، ٣١٢، ٣٠٩	الرم ٤٨	الرملة ٦٤ و ٣١١ و ٣٣٤
٣١٩ - ٣١٥	زر أبي دلف ومقل ٣٠٦	الرها ١١٣، ١٣١، ٢٢٤
مرنديب (جزيرة) ٢٤	الوط ٣٠٧	٢٤٦
السروات ٤٠	الوطاق ٥٠	رهاط ٢٣٣
السند ٢١٤	زم ٥٧، ٥٦	الروحاء ٣١٢
سفالة الوبح ٥١	زمرني ١٢٧، ٥١	الروم ٣٠ و ٦ و ٥٠ و ٢
سفان ٤٨	زمزم ٩٥	١١٦ و ٢٥ و ٢٠ و
سقلية ١٣٥	الزنج ٥١، ٤٦	٣٤ و ٣٥ و ٥١ و ٥٢
السقيفة ٢٤٧	الزوراء ٣٢١	٥٥ و ٩٠ و ٤ و ٢١٤ و
سلق ٤٧	الوزان ٤٨	٣٠ و ٩٤ و ٣٠٤
جبل سلى ١٧٧، ٨٠	زوية ٧٩	روملس ١٠٧
٦٨، ٢١٩	(س)	رومية ٤٢ و ٥٠ و ٢
حصن طلند ١٥١	سابور فارس ٨٧	١٠٠ و ٥٠ و ٧ و ٩
سلوقية ١٠١، ٥١	ساتيدما ٤٨	١٠ و ١٨ و ٢٠ و ٢٥
الساوة ٣٢٢	سامرا (مرمن رأى) ٣٠٩	- ٢٦ و ١٣٦ و ٣٧
ممرقند ٤٠، ٥٤، ٢٢٩	وادي سالون ١٥١	٥٣ - ٥٥ و ٢٩٥
ممنان ٤٤	بند سالونيك ١٥٣	الري ٣٩ و ٦٨ و ٧٥ و
ميمساط ٣٩، ٤٧، ٥٦	سبنة ٥٠	٨٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و
الحن ٣٣، ٤٧	سبخة افان ٣٤١	٦ و ١٢ و ١٧
منجار ٣٠	سجولا بلين ٢٤٤	(ز)
سنجة ٥٦، ١٢٤	سجستان ٦٨، ٨٠، ٥٠	الزاب (الاصغر والاكبر)
السند ٢٩، ٣٠، ٤٦، ٩٠	٢٧١، ٩٦، ٨٢، ٧٨	٤٧ و ٢٧٠ و ٨٣
٢٧٨، ١٥١، ٧٣، ٥٠، ٩	مريزة ٥٤	الزابج ٤٩ و ٥٤
السندية ٣٤٥	مربط ٤٨	زابلستان ٥٠ و ٨٢ و ٢٧١
عدوة سنكرة ١٢١	مرخص ٣٠٣	الزابي (نهر) ٣٣
سنير ١٣١	مرف ٢٣٩	الزاوية ٢٧٢
السوار ٢٣، ٥ - ٦٨، ٧	مرمن رأى ١٧، ٣٣	زبلة ٣٣٧
١٧٥، ٨٩	٤٢، ٣٠٦، ٣٠٥	زبطرة ١٤٤، ٦١

السقرة ٢١٤	١١، ١٧، ٢٠، ٣-٣٠	سواع صنم ٢٣٣
الشقوق ٣٢٦	٥، ٣١، ٣٦-٣٦	السودان ١٩
الشمسية ١٨٨، ٣٢٧	٤٨، ٥٠، ٢٢، ٣٠-٣٠	السور الطويل ٦٠، ١٥٥، ٥٧
شمشاط ١٥٥	٨، ٦٠، ٣٠، ٥٠-٧٠	سورستان (سورية) ١٣٤
شهر براز ١٣٤	٣، ٨٨، ٩٣، ٦٠-٦٠	٥٠، ٥
شهر زور ٤٧، ٧٨، ١٣٣	٧، ٢٠٠، ٢٠، ٣٠-٣٠	السى ٣١٩
٣١٧	٥، ٧، ١٠، ١٣-١٣	السيب ٣١٩
شيراز ٣٩	٩، ٣١، ٢٩-٣٥	سيمحان ١٥٥، ٥١
شيرز ١٣١، ٥٢، ٣٢٣	٧، ٤٨، ٤١، ٣٨-٤٨	سيراف ٥٤، ٤٤
شينيز ٢٩	٣، ٦٦، ٦٩، ٧٠-٦٣	السيرجان ٣٩
(ص)	٨٢، ٩١، ٢٠، ٤٤-٤٤	السيروان ٣٠٦، ٥٤
الصامقان ٤٨، ٨٠	٧، ٣٠٧، ٢٢، ٢٥-٢٥	سيسر ٥٥، ٤٨
محار ٢٤٤، ٣٤١	٣٢، ٤٦	سيف البحر ٢١٧
الصراة ٤٧، ٣١٢	الشامات ٣٤	سيفلح ١٢٧
نهر صرصر ٤٧	شاه روز ٥٥	السطى ٧٣، ٢٤
صميد مصر ١٧، ٢٠	شهر زور ٧٨	(ش)
١٢٧، ٢٨٥، ٦٠	شيبيلية ٦٠	الشابران ٦٨
الصند ٥٧، ٥٠	الشمر ٢٩، ٤٦، ٥٤-٥٤	الشابريزان ٤٨
صفديل ٥٥	١٩٢، ٦٩	شاد فيروز ٣٧
صفوان ٣٤٠	شذونة ٦٠	الشاش ١٥٣، ٥٧
صفين ٢٥١، ٢٥٦، ٢٧٢	الشرقية ٣٢١	شاعا ١١٣
الصفينة ٢٤٩	الشطوط ٣٣٠	الشام ٢٦، ٣٢، ٣٠، ٩٠-٩٠
جزيرة صقلية ٥٢	الشمب بمكة ٢٠٠	٤١، ٣٠، ٤٠، ٥٠-٥٠
قم الصلح ٤٨	صفوان ٢٠٢	٦٩، ٧٨، ١٠٠، ٨٠-٨٠

صاونيقي ١٣٣	طرابزنده ١٣٤	العبله ٢٢٧
الصمان ٣٤	طرسوس ٣٩ ١٤٨٤٥٢	عدن ١٩٢
صنعا ٧٧ ١٤٤٠	٣٠٤ ١٠٦٠٥١	عدن آين ٢٩
٨٣٤٧٠٢٢٦	الطرف ٢١٩	المذيب ٨٤٣٣٧٠٣٥
صنهاجة ٧٩	الطغوف ٤٧ ١٩٤٣٠٨	العراق ٢٦ ١٧٤٨٤١٧
الصوار ٣٢٥	٢٩	٨٤٤١٤٧٤٤٣٢
صور ١٦٥٣٩	الطلح ٣٢٥	٩١٤٩٨٣٤٩٦٨
صوران ١٧٢	طنجة ٥٠	٣٤٤٨٤١٢٥٤٦٤٢
صيداء ٣٩	طود أبي العاص ٢٦٨	٧٥٥٨٥٧٥٥٥٥٥
الصيمرة ٣٠٦٤٤٤	طور الأردن ١٢٤	٨٤٥٧٥٩٣٥
الصين ٢٤ ٣٩٤٢٩	طور زيتا ١٢٣ ٤٤	١٩٥٢٠٩٥١٠
١٧١٤١٥٦٤٦٤٤٥	طور سيناء ١٢٣ ٣١٤٤٤	٤٩٥٣١٥٨٤٩
٨٣	طور عبيدين ٤٩	٥١٥٦٢٥٣٥
(ض)	طور هارون ١٢٤	٧٠٥١٥٢٤٥٨
ضربة ٢٢٧٤٢١٨	طوس ٢٩٩ ٣٠٣	٨٠٥٢٥٢١١
(ط)	الطيب ٤٨	٤٦
الطائف ٢٩٤٢٠٠٤٤٠	الطيرهان ٣٠٩	عرفة ٢٢٣
٩٤٤٢	(ظ)	العروض ٦٩
بند طابلا ٥٢٤١٢٠	الظهران ٣٤٠	العريض ٢٠٧
للطافن ٤٩	(ع)	الغزي ٢٣٣
وادي طامسة ١٥١	عبادان ٤٧	عسفان ٢١٢ و ١٨ و ٣٠
طاق الحرافي ٢٩٨	المباسية (بالكوفة) ٢٩٢	عسكر المهدي ٣١٢
طبرستان ٧٥٤٦٨٤٤٤	عبر الترمذ ٥٧	العقبه ٢٣٦ و ٣٢٥ و ٣٧
٢٧٧٤١٥٢٠٨٦	عبرتا ٤٨	عقبه الاكواخ ٥٢
طبرية ٢٦٦٤١٢٤٤١٠٨	عبر خوارزم ٥٧	المقر ٢٧٨
٣٢٤٤٧٤٣٩١	عبر زم ٥٧	عقرواق ٣٣٢
		المقيق ٢٠٢ و ١١٠

الملت ٣٥	الغمر ١٩٠٢١٠	فرب ٥٧
الملقي ٤٧	القمرة ٢٤٩	القرس ١٣٣ و ٨ و ٧٥ و ١٣٣ و ٤
علم الشيطان ٤٨	القميصاء ٢٣٤	القرع ٢١٠ و ٥
المليقة ١٣١	القميم ٢١٨	قرطاة ٤٥ و ٥٠ و ١٥٣
صمان ٢٩ و ٤٦ و ٥٤ و ٦٩	الغوطة ٣٢٢	القرما ١٩
٢٤٠ و ٣٠٦ و ٤١٧ و ٤١	(ف)	فروطانيق ١٠٩
العمر ٤٨	الفاتر (ف) ٥٢	فزان ١٩٢
عمر بارقانا ٤٧	الفاراب ٥٧ و ٨ و ١٦٢	القساط ٦ و ١٨ و ٢٠ و
عواس ٢٢٩	فارس ٥ و ٣٢ و ٩ و ٤١	٤ و ٣٢ و ٩ و ٤٣ و
عمورية ١١٦ و ٤٥ و ٥١	٤ و ٦ و ٨ و ٥٠ و ٤	٥٧ و ٨ و ١٣٠ و ٤٨
٣٠٨	٨ و ٦٨ و ٧٥ و ٨	٩٣ و ٢٦٢ و ٨٤ و
عك ٣٤١	٨٠ و ٥٧ و ٩٢ و	٦ و ٣١٠ و ١١ و ٤٨
عيساباذ ٢٩٧	٣ و ٥٧ و ٦٠ و ١٢٨	بند فلاغونية ١٥٢
العيس ٢١٩	٩ و ٣٥ و ٧٥ و ٦	فلسطين ٦٤ و ٩٩ و ١٠٨
عين البطريق ٤٨	٧٥ و ٢٠ و ٢٢٥ و ٧	١٩ و ٢٤ و ٥٠ و
عين زربة ٣٠٧	٨٠ و ٣٠٧ و ١٢ و	٦٥ و ٨٢ و ٢٣٨ و
عين الوردة ٢٦٩	١٩ و ٤٥ و ٤٨	٦٦ و ٨٥ و ٣١١ و
(غ)	طمية ٤٨ و ٥٢	٤١ و ٣٤ و
الغابة ٢١٨ و ٢٩ و ٤٢	الفجار ١٧٨ و ٩ و ٩٧	قم بقة ٣٣٢
القرس ٢١٣	فدك ٢١٣ و ٩ و ٢٤ و ٧	فيد ٢١٢ و ١٩
القر ٧٢	٩ و ٣٠ و ٥٠ و	القمرة ٧٩
القرية ٥٥	القرات ٣٣ و ٧٥ و ٤٦ و ٨ و ٩	فيلس ١٢١
غزني ٥٠	٥٥ و ٦٩ و ٢٦٩ و	(ق)
غمان ١٧٣ و ١٩٢	٨٣ و ٣٢٣ و ٣١ و	القادسية ٣٥ و ٧٦ و ٩٠ و
غصطوبلى ١٥١	٣٢ و ٣٤	٣١٥ و ٢٥ و ٧ و
غلافقة ٢٢٦	فزان ٢١٠	٣٤ و ٧ و ٨

قنڊايل ٢٧٨	قريش ٢٠٣ و ٢٥	قارا ٢٦٤
القنڊهار ٣٩ ، ٤٩	القسطنطينية ٣٦ و ٥٢	قارن ٤٤
قنشرين ١٦٠ ، ٧٧ ، ٦٠٧٥ ، ٢٦٦	٨ و ٢٠ و ١ و ٢ و ٤	القارة ٤٨ و ٢١٨
قنطرة سنجة ١٢٤	٦ و ٧ و ٩ و ٣٣ و ٤	قاشان ٣٠٦
قنوج ٤٩	٦ و ٢ و ٤١ و ٦ و ٨ و ٥١ و ٦٢ و	قالقلا ٤٧ و ١٥٥
القهر ٢٩٠	٢٧٥ و ٦ و ٣٠٨	قبا ٢٢٠
قومس ٣٩ ، ٤٤ ، ١١٤	كنيسة قسطنطين ١٢٣	القباذق بند ٥٢ و ١٥١ و ٢
قونية ١٥١	قسم ٣٠٦	قبر افانديون ١٨
كنيسة القيامة ١٢٣	كنيسة القسيان ١٠٩	قبرس ٥٢
القيروان ٣٩	قشمير ٤٩	قبرساوور ٤٧ و ٨
قيسارية ٣٩	قصر ابن هبيرة ٣٣٢	جبل القبق ٥٦
(ك)	قصر الامارة ٢٧٠	قبلة اليهود ١٢٣
كابل ٥٠	قصر الشمع ٣١٠ ، ١١	القبة الخضراء ٣١١
نهر كالف ٥٦	القطالية ٥٢	أبو قيس ١٧٩
كبر ٤٤	قطن ٢١٢	بحيرة قدس ٥٢
كبوزان ٦٥	قطيعة أم جعفر ١٣٢	قديد ٢٠١ و ٣٠ و ٨٢
كتامة ٧٩ ، ٢٨٥	القطيف ٣٣٩ ، ٤٠ ، ١٤	مهرجان قذق ٤٤
الكده ٣٢٢	قطينا ٤٧	الفردة ٢١٠
كديد ٢٣٠	قفا ٢٤٩	قردي ٤٧
نهر الكر ٥٥	القلمز ٩٠ ، ٦ و ١٣٣	القرطاه ٢١٨
جبل كرا ٢٩٢ و ٣	القليب ٢١٠	قرطبة ٦٠
كربلاء ٢٦٣	قلعة ابريق ١٥٥	القرعون ٩٤
كرج أبي دلف ٧٨ ، ٣٠٦	قلونية ١٥٢	قرقرة الكدر ٢٠٩
الكرخ ٣٢٩	قم ٣٩ ، ٣٠٦	قرقوب ٤٨
كرمان ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٠٠	حصن القموص ٢٢٢	قرقيسيا ٤٩ و ٢٣٣
٧٨٠٨ ، ٥٠٦٤ ، ٨	جزيرة قنبلو ٥١	قرنتو ١٥٣
		قره ١٢٧ و ٥١

ماسية ١٥٢	٦٢ و ٩ و ٧٠ و ٢	٢٧٧٠٩٦٠٨٥٠٩
ماه البصرة ٧٨	٩ و ٨٠ و ٢ و ٩٢	٣٠٧
ماه الكوفة ٧٨	١٠ و ٦ و ٣٠ و ١٥	كزل روفر (نهر الذئب) ٥٦
الماءات ٣٢٠٩٠٤٠٩٦٠٩٧	١٢ و ١٩ و ٢٣ و ٢٥	كسكر ٢٩٥٠١٢٨٠٣٦
٥٥٠١٣٤٠٩٦٠٧٨	٦ و ٣٠ و ١ و ٢ و ٤	كفى ٤٥
٧٠٣٠٦	٨ و ٩	الكعبة ٢٠٣٠٩٧٠١٨٠
بحر مايطس ٥٢٠١٢٠٠١٢٠	(ل)	كفرتونا ٣٣٣٠٢٨٠
٥٢	الار الكبير ١٩١	كفر سابا ٦٤
الترف (سجن) ٣٣٥	لازقة ٥٨ و ١٢٤	كفرلى ٦٤
المجبل ١٥٧	الامس ٢١ و ٥١ و ٦	كله ٥٤
محراب داود عليه السلام	٦٠ - ٥	كلواذى ٦٨
١١١	لبنان ٢٢١	الكناسة ٢٧٩
جزيرة الخا ٢٢٦	البوة ٥٢	كندة ٢٦٤
المدائن (بصر) ١٩	لد ٢١١	كنيسة حص ١٢٤
المدائن ٧٦٠٩٢٠١٢٨٠	الكز ١٥٦	د الحضره ١٢٣
٣٠٣٠١٠٩٥٠٢٢٥	لطة ٧٩	د الرها ١٢٤
١٠٤٩	قلعة لؤلؤة ١٥١	د قسطنطين ١٢٣
المدينة ١٨ و ١٨٠ و ٢٠١	لواطة ٧٩	د القيامة ١٢٣
٤ و ٧ و ٩ و ١١ و	لوية ٢٠ و ٢٨	الكف ١٠٥٠١٦٠٠١٢٧
١٢ و ١٤ - ٢٠ و ٢٢	(م)	كف خاوس ١١٥
٢٧ - ٢٢ و ٣٦ و ٣٧	ماحدة ١٥١	كف خبان ٢٤٠
٣٩ و ٤١ و ٩ و ٥٠	ماجنص ٨٧	كوبمطرة ١٥١
٢ - ٤ و ٧ و ٦٠	مأرب ١٧٣٠٢١٥	كوفى ٧٩
٢ - ٤ و ٧٣ و ٨٢	بحيرة المارزبون ١٥٤	الكوج ٧٩
٩٥ و ٣١٢	ماسيدان ٤٤ و ٥٤ و ٧٨	الكوفة ٢٤ و ٣٣ و ٤٧
مدينة أبى جعفر المنصور	٢٩٦ و ٣٠٦	١٧٦ و ٢١٩ و ٥٧
٣٠١		

٣١٠، ١٦٨، ١٥٣	المغلل ٢٣٣	مدينة السلام (بغداد)
المفتح ٤٧، ٣١٩، ٣٣٠	مفكر ٤٧	٢٦٠ و ٩٧ و ٣٢١ و
مقدونية ١٦٨	مصر ١٧ و ٨ و ٢٠ و ٩ و	١٥ و ١٢ و ٥
مقدونس ١٢٩	٣٠ و ٤ و ٨ و ٩ و ٤١ و	المدار ٤٨
مقرون تبيض (السور	— ٤ و ٦ و ٩ و ٥١ و	المراض ٢١٩
الطويل) ١٥٣	٨ و ٦١ و ٨٢ و ٩٨ و	المراغة (بالعجم) ٦٥
المقطم ١٩٣	١٠٠ و ١٠١ و ١٥٥ و	المراقية ٢٠
مكران ٥٠	٢٠ و ١ و ٣ و ٥ و ٧ و	المرج ٤٧
مكة ٧٠، ١٧٣، ١٦٩، ٨٦	٣٠ و ٣٢ و ٥ و ٦ و	مرج دابق ١٦٠ و ٢٧٥
٩٦، ٩٧، ٩٨، ٢٠١، ٢٠٩	٤٨ و ٥١ و ٦ و ٦٠ و	مرج راهط ٢٦٧ و ٨
٦، ٧، ٩، ١٣، ١٤	٣ و ٨٥ و ٧١ و ٨٢ و	مرج الصفر ٢٤٨
٢١، ٢٧، ٢٨، ٣١	٨ و ٩١ و ٣ و ٤ و ٢٢ و	مرعش ٥٢
— ٣٤، ٣٩، ٤٢، ٦٠	٦٢ و ٦ و ٩ و ٧٣ و	مرو ٦٨ و ٩٠ و ٣٠٣
٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤	٨١ و ٣ و ٦ و ٩ و ٣١٠ و	مروالوز ٢٧٨
٧١، ٧٢، ٨٢، ٨٣، ٥٤	٢٢ و ٣ و ٤٦ و ٨ و	مريس (الثوبه) ١٧
٩٥، ٩٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٣	المصطلق ٢٤٢	المريسيم ٢١٥
٣٥، ٣٧، ٤٦	المصلى العتيق ٣٢٣	مزاة ٧٩
ملطية ٤٧، ٥٢، ١٤٤، ٦	مصلى على بن صالح ٣٠٥	مسجد البصرة ٣٠٩
١٥٥، ١٦٠	مصلى الكوفة ٣٣٥	المسجد الحرام ٢٧١
ملكه شروان ٥٣	المصيصة ١٣١، ٥٢	مسجد الضرار ٢٣٧
ملكه المهرج ٥٤	ديار مضر ٦٩، ٩٩، ١٤٨	مسجد الكوفة ٢٥٧
منى ٢٣٧	١٦٣	مسجد القبلتين ٢٠٣
منارة الاسكندرية ٤٢ و	المعدن (معدن بنى سليم)	المسقط ٦٨
١٢٤	٩، ٢٠، ١٠، ٣٠، ٨٥ و	المسلح ٢٤٩
منارة شذونة ٦٠	معرة النيمان ١٣١	مسكن ٣٥ و ٢٧١ و ٢
مناة ٢٣٣	بئر معونة ٢١٢	مسناة ١٢١
منبج ٣٩ و ١٣٠	المغرب ٣٩، ٤٤، ٥٥٠ و	المشرقان ٥٠
	٦٠، ٢٢، ٧٢، ٩٤ و	

منجلان ٥٤	نجران ٢٢٧ و ٣٨ و ٣٩	نهر عيسى ٣٤٥
المنذب ٢٢٦	نخشب ٥٧	نهر قرقانة ٥٧
المنصرة ٢٩ و ٣٠ و ٤٩	نخلة ٢٠٣ و ٢١٠ و ٣٣	نهر القاطول ٢٠٩
المهدية ٢٨٩	النخيل ٢١٩	نهر قرطبة ٦٠
مهران (السند) ٩	نصيبين ٣٠ و ٩٢ و ٩٠	نهر ملاوة ٥٩
مهران قذق ٣٠٦	١٢٩ و ٣٣٣	نهر النيل (بحر مصر، النيل)
مهربان ٣٩	النعمانية ٣١٩	نهر الهند ٥٠
مؤتة ٢٢٢ و ٣٠ و ٤١	النقرة ٢٢٧	النهر وان ٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣٠١
مواب ١٧٠	نعمودية ١٥٢	النوبة ١٧ ، ٥١ ، ١٩١ ، ٢٨٥
مورجان ٤٤	نهاوند ٣٩ و ٧٦	نيسابور ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٨
الموصل ١٧ و ٣٥ و ٩٦	نهر أبي فطرس ٦٤ و ٢٨٥	نيقية ١١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٢٦
٤٧ و ٨٢ و ٣ و ١٧٦	نهر أذنة (سبحان) ٥١	النيل (نيل القرات) ٤٧
٢٧٠ و ٨٣ و ٣٠٨ و ٣	نهر الاردن ٦٤	النيل (من فروع السند) ٤٩
١٧ و ٢٧ و ٤٤	نهر الارنط ١٣٢	النيل (مصر) ١٧ و ٢٠ و ٣٨ و ٤٩ - ٥١ و ١٥١
موقان ٥٣ و ١٥٢	نهر البدندون ١٦٤	٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٢٦٩
المولتان (فرج اذهب) ٤٩	نهر بلخ ٣٠ ، ٢ ، ١٥٦	٢٨٥ و ٨٦ و ٣١١
ميان رودان ٣٥	نهر ترك (الشاش)	(٥)
الميد ٤٩	نهر جيحون ٥٨ ، ١٥٦	الهاشمية ٢٩٣
المينعة ٢٢٧	نهر خجندة ٥٧	الهير ٣٢٥ و ٣٠
ميناء الاسكندرية ٤٣	نهر دنباني ٥٩	هجر ٣٤٠
(ن)	نهر دنبه ١٥٦	الهداة ٢١٢
الناطس ١٣١	نهر الرفيل (نهر عيسى)	هراة ٦٨
الناطلق (بند) ١٥١	نهر الزاب ٢٧٠	
ناعط ٧٧	نهر الزابج ٥٩	
نجد ٤٠ و ١٧٩ و ٢١٠ و ١٢ و ٢٧ و ٣١	نهر زبارا ٣٣٢	
	نهر زرتوز ٦٤	
	نهر الشاش ٥٧ ، ٥٩	

— ٤٣٣ —

هرة ٥٢ و ١٥١ و ٢٢٧	هيت ٣٣ و ٣٦ و ٤٧ و ١٥٣	ولند ١٥٣
الهرقلية (تأثيل) ٦١٤٦٠	٣٢٤ و ٣٣٢ - ٩٤٤	(ي)
الهرمان ١٨	الهيكل ١١٠ و ١١١ و ١٥١	
الهرمند ٥٠	(و)	يبرين ٣٤١
هرموز ساحل كرمان ٥٨	الواحات ٢٨٦	ينى ٢٣٨
هفدره (بنيسابور) ٤٤	وادي القردان والافعى	يسير ٢٣٠
همدان ٣٩ و ٧٨ و ٣٠٦	٣٢٢	حصن يدقس ١٥١
الهند ١ و ٢٩ و ٣٠ و ٢٠	وادي القري ٢١٩ و ٢٠	يلم ٢٣٣ و ٤
٤٦ و ٩ و ٥٠ و ٨١ و ٦١	٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٠	الهيامة ٦٩ و ٢٠٨ و ٢٦ و
٧ و ٧٣ و ٨٧ و ١٢٠	٣١ و ٤٢ و ٨٣	٣٩ و ٤٧ و ٤٨ و ٣٣١
٥٦ و ٧١ و ٧٢ و ٨٣	الوادي اليايس بالشام ٢٩١	٤١
٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٣٠٧	واسط ١٨ و ٢٣ و ٤٧ و ٧	الين ٤٠ و ١ و ٦ و ٦٩ و
٣٠٩	٨ و ١٣٧ و ٢٧٤ و	٧٧ و ١٥٧ و ٨ و ٧٢
الهنديجان ٥٤	٢٩٥ و ٣٠١ و ١١٧	٩١ و ٢٢٥ - ٨ و
هواره ٧٩	١٩ و ٣١ و ٣٨	٣٨ - ٤١ و ٢٨٠ -
هوازن ١٩٦ و ٢٣٤ و ٥	واقصة ٣٢٥	٨٤ و ٩٤ و ٩٧
الهوة ٢٧	و ج ٤٠	ينبع ٢٠٣
جبل هور ١٧٠	ودان ٢٠٢	يومانيس ٢٩
الهيامة ٨٨	نهر ورتان ٥٥	

تم فهرس الاماكن والبقاع وبه تمام فهرس الكتاب
والحمد لله على تمام نعمته بيده مقاليد كل شئ
إليه تلجأ وبجبله نعتصم وعليه تتوكل
وهو نعم الوكيل

Bibliotheca Alexandrina



0405249